إرساء المعالم
لشرح ديوان ابن السماء

تأليف

محمد بن عبد الباقي بن سيد الفال

Chester Beatty Arabic Manuscripts
مركز تشستر بيتي للمخطوطات وخدمة التراث
Centre
Dublin-Ireland

إرساء المعالم
لشرح ديوان ابن اللبانة

تأليف

محمد بن عبد الباقي بن سيد الفال

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَة

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية
2011 /1744

الطبعة الأولى

خطوط
محمد حمام

تنسيق وتنضيد
عماد ربيع عبد الحميد سليمان

التوزيع في جمهورية مصر العربية
دار نجيبويه للبرمجة والدراسات والطباعة والنشر
16 شارع ولي العهد - حدائق القبة - القاهرة
ت: 24875690 - 24875704
محمول: 0106669912
www.najeebawaih.net

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف بالمؤلف

المؤلف هو الأستاذ الفاضل محمد بن عبد الباقي بن سيد الفال، من مواليد ١٩٥٠ بمقاطعة الركيز، يرتفع نسبه إلى قبيلة مجلس العلم، إلا أنه حسني بالخؤولة والحلف والوطن، وهو أديب شاعر مشارك في اختصاصات متعددة، محظري الدراسات الابتدائية، وحاصل على شهادة مفتش للتعليم الأساسي من المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين في المرحلة التكميلية سنة ١٩٩٧، كما حصل على شهادة المتريز من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية سنة ١٩٨٦.

وله عدة مؤلفات:

- معين الرائض في علمي الحساب والفرائض، شرح وضعه على نظم لأخيه المرحوم محمد فال بن عبد الباقي في التركة.
- سبيل الاهتداء إلى أحكام وأقسام الرداء.
- نظم للأحكام المستنبطة من قصة الخضر وموسى عليهما السلام.
- ديوان شعر لا يزال مخطوطا.
- إرساء المعالم لشرح ديوان ابن السالم وهو الذي بين أيدينا.
- نظم مطالع النجوم أول الليل وآخره حسب السنة الشمسية.
- نزهة الألباب في شرح قصيدتي ابني باب.
- تحقيق سلم الحسنى والزيادة في نشر أحكام كلمة الشهادة لأحمد بن ابا (رسالة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية.

وقد تولى رئاسة وإدارة مفتشية التعليم بمقاطعة اركيز من سنة ١٩٩٠ حتى سنة ٢٠٠٧.

كتبه

سيد المختار ولد محمد محمود

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما

الحمد لله رب العالمين على نعمائه وسابغ عطائه حمدا يكافئ مزيدهما، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله.

وبعد:

فهذا شرح قصير ارتأيت أن أضعه على بعض الألفاظ والمفردات التي بدا لي أنها قد تخفى معانيها على النشء وعلى غير المهتمين باللغة العربية في شعر واحد من أبرز شعراء القطر الموريتاني في القرن الثالث عشر الهجري ألا وهو **محمذ بن السالم** بن ميلود؛ خصوصا في هذا العصر الذي قل فيه أخذ اللغة العربية من منبعها الأول وهو الشعر الجاهلي لقصور الهمم، ولتقصير المدارس العصرية في ذلك، وهي المصدر المتاح للتعلم بعد العزوف عن المحاظر واضمحلال أكثرها.

وسأبدأ أولا بالتعريف بالشاعر من خلال البيئة السياسية والإقتصادية والإجتماعية التي عاش فيها وذلك كمدخل للتعريف بشخصيته الفذة وطباعه وأخلاقه من خلال استنطاق بعض نصوص شعره.

أما عملي في الديوان وجمعه فقد سعيت إلى جمع النسخ الخطية الموجودة عند أبناء عمومة الشاعر وقارنتها مع ما جمعه محقق الديوان الأستاذ **محمذ بن عبد الله**، في مذكرة تخرجه من المدرسة العليا للأساتذة ١٩٨٢-١٩٨٣- وما جمعه الأستاذ **سيد المختار بن محمد محمود بن اللي** في مذكرة تخرجه من المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين سنة ١٩٨٥-١٩٨٦ وعنوانها «**الصور البلاغية في شعر ابن السالم**» حيث جمع ١٣١ بيتا لم ترد في الديوان المحقق بالرغم من وجودها أو وجود أكثرها في ديوان الشاعر المحفوظ

بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي.

ثم إني وجدت مقطوعات أخرى عند محظرة **آل احويبل** وعند بعض الرواة المعتمدين في رواية شعره، وخاصة الشاعر **سيد محمد بن عبد الكريم** الذي صححت عليه الجميع بعد مقارنة المخطوطات التي حصلت عليها.

فكانت هذه النسخة هي أصح نسخ شعر الرجل حسب علمي-.

وبعد ما تم جمع الشعر وتصحيحه فكرت في تقسيمه وتبويبه إما حسب حروف الروي وإما إلى البحور الشعرية وإما الى الأغراض التي تناولها الشاعر، ففضلت الأخيرة وذلك لتأليف كل غرض في وحدة تجمع شتاته بغض النظر عن الروي والبحر. وعندما درسته وجدته تناول الأغراض التالية:

١- المدح.

٢- التوسل والابتهال.

٣- الرثاء.

٤- النسيب والغزل.

٥- التوجيه والإرشاد.

٦- الفخر.

٧- التبغ.

٨- الحجاج أو المحاماة.

٩- العتاب.

١٠- الموعظة.

١١- الاعتذار.

١٢- اخوانيات.

١٣- الوصف.

١٤- متفرقات (لا تدخل تحت عنوان واحد).

فرتبته حسب كثرة ورود هذه الأغراض في الديوان، فبدأت بالمدح ثم بالتوسل ثم بالرثاء..... الخ وقد اخترت لكل نص عنوانا مناسبا من موضوعه أو من ألفاظ النص نفسه. وقدسميته **إرساء المعالم لشرح ديوان ابن السالم**.

و الله أسأل أن يكون عملي هذا خالصا لوجهه وأن يجعله من باب بث العلم الذي لا ينقطع ثوابه عن صاحبه بعد الموت انه سميع مجيب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

محمد بن عبد الباقي بن سيد الفال

٩ ربيع الأول ١٤٢٩هـ

الموافق ١٧ مارس ٢٠٠٨م

بيئة الشاعر:

أ- الحياة السياسية:

امتازت الحياة السياسية في الفترة التي عاش فيها محمذ بن السالم بتغلب بني حسان -في إمارة اترارزه- على أغلب الزوايا بعد انتصارهم عليهم في حرب (شربب) ١٠٨٥هـ.

غير أن حكم الإمارة ظل فوضويا ليس فيه تنظيم يذكر فقد كان الأمراء يتصارعون فيما بينهم على السلطة حتى بين أبناء الأسرة الواحدة مما أدى إلى نوع من الفوضى السياسية التي كانت لها نتائج وخيمة تمثلت في دوامة من السلب والنهب وانعدام الأمن والاستقرار إضافة إلى سوء العلاقات التي كانت تربط هذه الإمارة بالإمارات المجاورة لها شرقاً وشمالاً.

ومع مرور الزمن نشأت حرية لدى الزوايا استمدت قوتها من سيطرتهم الدينية والثقافية على بني حسان فأصبحوا شبه مستقلين داخل الإمارة[١].

كما امتازت هذه الفترة بظهور بوادر الإستعمار الفرنسي على الحدود الجنوبية للإمارة وبداية محاولتهم ضم بلاد شنقيط إلى مستعمراتهم في السينغال ومالي والجزائر.

ب- الحياة الاقتصادية:

عاش محمذ بن السالم في منطقة العقل والآبار (آتكور) في شريط يمتد ما بين أندومري شمالا وأبير أولاد عيسى جنوبا وهي منطقة صحراوية في وسط إماوة اترارزه يحدها من الغرب"إيكيدي" ومن الشرق اركيز وآفطوط ومن الجنوب "الخط" و"شمامه" ومن الشمال آوكار ولبيرات.

---

(١) محمذبن عبدالله تحقيق ديوان محمذبن السالم المدرسة العليا للتعليم ١٩٨٢ - ١٩٨٣م.
ومحمد رضوان تحقيق ديوان سيدعبالله بن أحمد ام المدرسة العليا للتعليم ١٩٨٢ - ١٩٨٣م.

وتمتاز الحياة الاقتصادية في فترته بقساوة الظروف المعيشية لعدم الإنفتاح على العالم الخارجي وللفوضى السياسية في الإمارة بالإضافة إلى طبيعة الأرض الصحراوية القاسية المناخ وقد تقل فيها الأمطارمن عام لآخر.

وكانت الحياة الاقتصادية فيها تعتمد أساسا على تنمية المواشي والزراعة الموسمية في الخريف والتجارة عن طريق القوافل واجتناء العلك "الصمغ العربي" في منطقة آتكورفي بعض فصول السنة. وهذا ما جعل بعض السكان في هذه المناطق يعيش في فقر مدقع وخاصة عندما تقل الأمطار وتفنى المواشي لعدم الكلإ والعشب وتنعدم الزراعة[١]

ج- المحيط الاجتماعي للشاعر:

ينتمي محمذ بن السالم إلى بطن إدغبرت الذي يرتفع نسبه إلى قبيلة مجلس العلم (المدلش) والمتوطن منذ مئات السنين قي قبيلة الحسنيين وخاصة أبناء بانعمر حيث أصبح بالحلف والخؤولة والسكن جزءا من هذه العشيرة – وسأرجع لاحقا – إلى نسبه بالتفصيل.

وبما أن الوسط الإجتماعي هو من أكبر المؤثرات التي تؤثر في تكوين الشخصية علميا وثقافيا فسأتناول المحيط الذي ترعرع فيه الشاعر وتربى، وهو قبيلة الحسنيين، التي هي من قبائل الزوايا العريقة التي تقطن في الناحية الجنوبية الغربية من بلاد شنقيط فيما يسمى بمنطقة العقل بولاية اترارزة، وهي من القبائل المشهورة مجدا وعلوما وآدابا فقد أنجبت كثيرا من العلماء والصلحاء والأدباء وشاركت في بناء مجد وحضارة هذا البلد، وهم من زوايا الشمس وهو مصطلح عند الشناقطة معناه: الزوايا الذين لايستظلون بأحد لما لهم من حرمة وحصانة، والنوع الثاني من الزوايا هم زوايا الظل وهم الذين يحتاجون إلى من يستظلون بظله وإذا استظلوا ببني حسان فلا بد أن يدفعوا

(١) نفس المرجع السابق

لهم المغارم والإتاوات[١]

وكان الأمراء والظلمة يهابون قبيلة الحسنيين. وليس معنى ذلك أنه لاينال أحدا منهم ظلم بني حسان إطلاقا. إنما معناه أن أمراءهم لا يستطيعون أن يطلبوا منهم أي مغرم ولا إتاوة وأن الأغلب في معاملتهم عدم التعرض لهم بسوء[٢].

في هذا الوسط الإ جتماعي الثقافي المليء بالمحاظر وشيوخ العلم وأصحاب المعرفة والصلاح شب صاحبنا وترعرع فنهل من معين معارفه.

فقبيلة الحسنيين من أدرى القبائل الشنقيطية باللغة العربية وعلومها وآدابها، وأعرقها مدارس وأكثرها شعراء وأدباء، وهذا ما أقر به لهم القاصي والداني، وخلدوه بأشعارهم وافتخروا به في الأنداء، يقول محمد فال بن عيننا الحسني في مديحيته لباب بن الشيخ سيديا حين جمع علماء القبائل ووجهاءهم في أبي تلميت للبحث في أنسابها.

وقد أنشدها في مسجده مخاطبا وفود القبائل:

إنا بني حسن دلت فصاحتنا أنا إلى العرب العرباء ننتسب
إن لم تقم بينات أننا عرب ففي اللسان بيان أننا عرب
فانظر إلى مالنا من كل قافية لها تذم شذور الزبرج القشب
فالطفل نفطمه قس ابن ساعدة منقحا دررا أصدافها ذهب
ولم نزل مورق القيصوم نمضغه وليس يمضغ فينا اللوز والعنب

ويقول أحمد بن عبد الله الملقب "الذيب" الحسني في هذا المعنى:

ونحن العرب من بين الزوايا ونحن أشمها في المجد باعا
لنا العربية الفصحى وإنا أعم العالمين بها انتفاعا

---

(١) أحمد الحسن بن الشيخ محمد حامد بن الا. ذكريات خالدة ص: ٢٠

(٢) نفس المرجع السابق ص: ٢٠

فمرضعنا الصغير بها يناغي ومرضعه تكورها قناعا
فنأخذها من الكتب اعتمادا بما فيها ونأخذها ارتضاعا

ويقول محمذ بن السالم الذي نكتب ترجمته:

النحو علم كفاني من تعلمه ملح الثدي ثدي الهيف من حسن[١]

ويقول أيضا في هذا المعنى:

مصداق أني كريم العيص منتسب إلى قريش بيوت الرأي والجدل[٢]
نظمي القريض وإحكامي قوافيه ولا أميز بين العطف والبدل

وكان معيار الفتوة في قبيلة الحسنيين هو العلم والتعلم لا المال والجاه يقول الشيخ محمدوبن حنبل:

حلي الفتى إعرابه لامالـه ولانجاره ولاجمالـه
كل فتى شب بلا إعراب فهو عندي مثل الغراب
وإن رأيته لخود عاشقا فقل لها اتقي الغراب الناعقا
لا انتفعت بالأكل والشراب من آثرت مالا على إعراب

وقال أحمدوالسالم بن سيد الفال:

أوصيك يا ذات اللمى واللعس لا تجلسي مع جهول دنس
مهما تعاطى القوم إعرابا نسي فمثل ذا حديثه لم يؤنس

وينصح محمدفال بن عينينا الناس بعدم الإستهزاء بأحد منهم لأنه إما عالم عامل صالح وإما شاعر ذرب:

يا أيها الناس إني ناصح لكم وللنصيحة يصغي العاقل الأرب

---

(١) النص ٦٣.
(٢) النص ٤.

لا تستخفوا بضيف من بني حسن لعله صالح أوشاعر ذرب

إن الصلاح وإن الشعر ديدنهم من ذين يخشى على المستهزئ العطب

وخلاصة القول أنهم من بين القبائل المحافظة على المعارف تعلما وتعليما وعلى الأخلاق الفاضلة فكانت من أعرق القبائل مدارس وأكثرها اهتماما بعلوم اللغة العربية لأنهم يرون تعلمها مفتاحا لجميع المعارف الأخرى.

التعريف بالشاعر

نسبه:

هو محمذ بن السالم بن ميلود بن أعديج (علي) بن أحمد بن محم ابن برت(مِئْجِنْ) ومعناه الرسول باللغة الصنهاجية بن محمذ بن الفال (الفاضل) بن عبد الله بن بادِلّ بن أَكْ اختصار أكتوشني، ومعناه العالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم الأموي.

وبادل هذا هو الجد الجامع لأكثر بطون مجلس العلم "المدلش"، وأم الشاعر هي: فاطمة بنت محم بن إعديج (علي) بن أحمد بن محم بن برت. بنت عم والده السالم وأمها من آل أحمد بن العاقل الديمانيين ولد حوالي: -١٢١٦هـ في نواحي بير أولاد عيسى وتوفي حوالي: -١٣١٢هـ على وجه التقريب عن عمر يناهز ٩٧سنة ودفن في الجانب الشمالي من مدفن بير أولاد عيسى عند رأسه الآن رحا وقبره مشهور معروف وبجانبه قبر والدته.

وقد ترك ابنين هما: محمد وعبد الله (لعبيد) وقد انقطع الآن عقبه إلا ماكان من أولاد بنات أولاده كأسرة آل محمدو بن غال بن الأمين بن باب.

ويرجع نسبه -كما أسلفت آنفا إلى- قبيلة المجلس وهي قبيلة[١] ضاربة بجذورها في تاريخ المنطقة وكانت قد تأسست في الجنوب الغربي من القطر الشنقيطي في العقود الأخيرة من القرن الخامس الهجري على يد جدها إبراهيم الأموي قاضي مجلس الأمير المرابطي أبي بكر بن عمر اللمتوني المتوفى ٤٨٠هـ وقد اشتهرت هذه القبيلة في تاريخ البلاد الشنقيطية بالعلم والكرم وإباءة الضيم وكان لها الدور البارز في نشر العلم في القطر وخصوصا في منطقة اترارزة وإينشيري وما جاورهما وأنجبت الكثير من العلماء الأجلاء عبر العصور المختلفة.

وينتهي نسبها إلى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان القرشي الأموي[٢].

---

(١) شرح عمود النسب تحقيق اباه بن محمد عالى بن نعم العبد ط أولى ص: ١٢.

(٢) المرجع السابق ص: ١٢

ارتباط إدغبرت بالحسنيين والمدلش

قدم إميجن الملقب برت على الحسنيين عند "تندابجهس" فأصبح يعلم القرءان تحفيظا وتجويدا لأبنائهم فتزوج من شقروية تسمى العالية بنت عبد الله بن احمد بن يعقوب أو بنت أحد أبنائه حسب رواية أخرى وتلقب: "تكوكئذ" نسبة إلى إككان وهي أم ولده محم (محمد) وعند ما انفض مجتمع الحسنيين – في القرن العاشر الهجري- رحل مع بانعمر وأولاده يعلم القرءان كما كان وحالفهم وترك ولده محم فيهم فكان بعد ذلك بطن إدغبرت منهم بالحلف والمساكنة والخؤولة وخصوصا أبناء بانعمر فصاروا بعد ذلك لا ينمون ولا ينتمون إلا لهم[١]. وقد شاركوا في بناء صرح مجدهم. إلا أن هذا لم يؤثر قط في علاقتهم العصبية بالمدلش فكانوا دائما يجددون التعصب معهم وربما لجأ (المدلش) إليهم في الديات التي تلزمهم كما قد تدفع المدلش أيضا الدية إن لزمت إدغبرت.

وقد خلد هذا الانتماء إلى القبيلتين المؤلفون والشعراء من هذا البطن، كما يمتدحهم المادحون لهم بذلك.

ومن المؤلفين الذين خلدوا هذا الإنتماء الى القبيلتين: محمدو بن الفال(ت١٣٠٥) في آخر نظمه لأحكام كلمة الشهادة:[٢]

نظمه محمد بن الفاضل جعله الله من الأفاضل

الحسني البنعمري الداري المجلسي البادلي النجار

---

(١) ومن الجدير بالذكر أن إحدى أسر "إدغبرت" وهي أسرة "آل باب" سكنت منذو أواخر القرن ١٣ هـ وحتى اليوم في القبيلة الكريمة المعروفة بالكرم والصلاح والسيادة والشهامة والإباء قبيلة الشرفاء أبناء أختير أهل القيادة والزعامة في الحسنيين فصاروا أخوالهم وذلك لم يؤثر على علاقتهم بأبناء عمومتهم "أبناء إعديج" فهم كالجسد الواحد الذي لا يتجزأ.

(٢) انظر سلم الحسنى والزيادة في نشر أحكام الشهادة بتحقيقنا، المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، السنة الدراسية ١٩٨٥-١٩٨٦م، ص: ٥٥.

ومنهم سيد الفال بن محمودا (ت١٣٧٧) في أول نظمه المسمى: مهيع الرشاد في حكم الواقف والبادي- في أحكام تجويد القرآن الكريم[١]:

قال العبيد المجلسي البادلي سليل محمودا سليل الفاضل

الحسني منشأ ودارا من عكف الجهل به ودارا

ومن مؤلفيهم أحمدو بن حبيب الله بن إبا (ت-١٣٣٠هـ) يقول في أول نظمه للأوفاق:

قال المؤمل للطف الله أحمد أي نجل حبيب الله

المجلسي البادلي النجار الحسني البنعمري الدار

حمدا لمن هدى إلى الإرفاق بالبعض من مسائل الأوفاق

ويقول العالم العارف أحمد بن إبا هذا في تأليفه المسمى (سلم الحسنى والزيادة في نشرأحكام كلمة الشهاده) بعد الحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: "ألفه المقر بالقصور والتقصير، والبعد عن مقام التصنيف والتحرير: أحمد بن حبيب الله بن إبا رزقهم الله منه قربا وحبا الحسني البنعمري نشأة وقرارا المجلسي البادلي نجارا. ومن كتبتهم المشهورين الشيخ محمذن بن ابنعمر كتب فى آخر شرح مختصر خليل بن اسحاق المسمى "المعين" كتبه محمذ بن ابنعمر الحسني دارا المجلسي نجارا وكان الفراغ منه يوم ١٥ جمادى الأولى تمام ثمان وستين بعد المائتين والألف -١٢٦٨-هـ.

وفي إجازات بداه بن البوصيري في رواية نافع عن طريق سيد الفال بن محمودا يكتب ما يلي: "أجزت كما أجازني شيخي جعبري زمانه وفريد أوانه فضيلة الشيخ سيد الفال بن محمودا المجلسي نجارا البنعمري منشأ ودارا".

---

(١) انظر محمد الأمين بن سيد تحقيق مهيع الرشاد في حكم الواقف والبادي المدرسة العليا للأساتذة /٨٥/ ٨٦.

ويقول محمد بن السالم المترجم له في مدحه للشيخ سيديا الكبير:

تغـــالي إذ بنـــوة عبـــد شـــمس نفـــت عنهـــا كراهـــة أن تغـــالي

وذلك أن المجلس كما أسلفنا ينتمون إلى أمية بن عبد شمس عن طريق عمر بن عبد العزيز بن مروان.

ويقول جامع هذا الديوان في أول نظمه لمطالع النجوم أول الليل وآخره حسب السنة الشمسية:

قـــال ابـــن عبـــد البـــاقي أي محمـــد عبـــد الإلـــه والإلـــه أحمـــد

ألمجلـــسي نـــسبا والحـــسني خؤولـــة مـــن يعمـــر البطن الـــسني

هذه نماذج من آثار علماء هذه المجموعة ترى فيها أنها لا تتنكر لأي من القبيلتين بل تفتخر بانتمائها لهما معا يقول ابن السالم مفتخرا بأخواله الحسنيين:

النحـــو علـــم كفـــاني مـــن تعلمـــه ملـــج الثـــدي ثـــدبالهيف مـــن حـــسن

وبعد أن سقنا نماذج من آثار هؤلاء العلماء فلا بأس أن نسوق نماذج من شعر من مدحهم بهذا الانتماء للمجلس بالشعر الفصيح تاركا الشعر الشعبي خوف التطويل.

يقول الشيخ محمد بن محمود بن الرباني التندغي الأربعيني (ت-١٣١٠-هـ) مهنئا ادغبرت بمناسبة قتلهم أسدا مر قرب حيهم في- لحواش- شمال اغورط:

يـــــا راكبـــــا بلـــــغ سلامي المعشرا أهل اللوا من مجلس ويعمر

جمعـــوا الـــسيادة والعبـــادة والنـــدى وحمـــوا عظـــيم المجـــد أن لايظهـــرا

كتمـــوا الـــشجاعة أنفـــة وفتـــوة حتـــى أبـــادوا بالعـــصي غـــضنفرا

وسنورد هذه القصيدة في التعليق على بيتي محمذ بن السالم في الديوان بنفس المناسبة وهما:

فـــــدى لعبـــــد الله والأمـــــين التـــــاركين ضـــــيغم العـــــرين

شـــد النهـــار حـــول إنججـــين منهبـــة لكـــل ذي ســـكين[١]

فالشاعر في أول قصيدته يمدحهم بمجلسيتهم نسبا وبنعمريتهم خؤولة ووطنا.

ومن من مدحهم: محمد محمود بن الواثق المالكي ت١٩٤٥ (من آل أحمذن اعديج) يقول:

يـامعملا فـي المـوامي عيهمـا أجـدا مهريـة تبتغـي الإحـسان والرشـدا

أنـخ قلوصـك لاقيـت الرشـاد لـدى حـي يلاقـي رشـادا مـن لـه قـصدا

قـد قـاده للمعـالي شـوقها وبـه للمكرمـات اشـتياق المكرمـات حـدا

"إدغبرت" خيرمن في الأرض حل ومن مـولاه جـل هـداه فاهتـدى وهـدى

لا يتركـون سـدى فعـل الجميـل كمـا لايتركـون فعـال الخيـر ويـك سـدى

بـادل جـدهم خيـر الجـدود لـه فـضل علـى كـل حـي لا ينـي أبـدا

أكـرم بـه مـن كـريم لا كـريم حكـى فخـاره فخـره أكـرم بمـن ولـدا

ومدحهم الشاعر المفلق التقي بن الشيخ بن المنى البنعمري بقصيدة غاية في الجودة والامتياز حيث يقول:

إنـا لنجثـو مـن إجـلال علـى الركـب إذا مررنـا بـأرض المجـد والحـسب

أرض بآنافنـا مـن طيبهـا عبـق يفـوح مـن غـابر الآمـاد والحقـب

أرض بهـا شـاد صـرح المجـد كـل فتـى بـالعلم ظـاهر مختالاوبـالأدب

يـا أرض بيـر بنـي عيـسى اذكـري كرمـا علـى ربـاك أقـاموا والزمـان صـبي

مـن عـالم قمـر حفـت كواكبـه بـه لـدى "مجلـس للعلـم" منتخـب

أو شـاعر سـلس الألفـاظ سـاحرها طلـق اللـسان إلـى الأنـداء منتـدب

---

(١) انظر التعليق على النص رقم: ٦٠.

أو سيد صمد في كل نائبة يضن بالعرض لا بالعلق والنشب
نبع على المعتدي للمعتفي غرب فاظفر بما شئت من نبع ومن غرب
يا ساكني البيرلاغبتك هاطلة تسقي المرابع من صوب ومن حدب
إن يقطع الدهر فيما بيننا سببا ففي النفوس هوى أقوى من السبب
مودة كان جدي قد غذا أبي بها وغذانيها كذاك أبي

ولجامع هذا الديوان قصيدة في تقريظ تآليف للعالم عبد الله المختار بن عبد الكريم بن مياه منها في هذا الموضوع:

من آل مياه من طابت أرومتهم واخضل دوح المعالي فيهم ونما[1]
من معشر بالمعالي والعلا عرفوا جودا وحلما وعلما راسخا قدما
من مجلس العلم هم أبنا برت فلهم في روضة المجد غرس مثمر كرما
من عبد شمس أبوهم خامس الخلفا كفى بذلك في أنف العلا شمما

وبعد سوق هذه النماذج من شعر ماد حيهم بالفصحى أسوق بعض كتابات أكابر علماء المجلس والحسنيين في هذا الشأن: فقد كتب القاضي العالم.

العلامة سيد محمد الشريف بن الصبار رسالة بإملاء من شيخه الشيخ محمد عبد الحي بن الصبار إلى حي إدغبرت يؤكد فيها انتماءهم للمجلس وبنوتهم لبادل وألحق بها أن التعصب المجدد بينهم عند مفتاح الخير راسٍ راسخ الأركان. وهذا نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على من نوره في الأنوار كنور الأنوار في الظلم

الحمد لله الذي جعل القلم أحد اللسانين يغني عن المشافهة بين اثنين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد الكونين والثقلين وعلى آله وأصحابه ما مجت الغزالة ريقها

(١) انظر الملحق رقم: ١

وتوسدت الأبرد ين.

وبعد: فسلام وتحية يستحق أن يكون سماء ذات بروج تظل، وأرضا ذات مروج تقل، من شيخنا الشيخ محمد عبد الحي المميز بين اللي والحي قطب دائرة العلماء والأولياء وحامل راية الكرماء والنجباء من جعل الله نداءه عند الضيق فرجا ولذي الهم من همه مخرجا من أشهد شهادتي برسالة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم أني رأيته[١] يصلي إماما للأولياء في دوائر المدينة المنورة ومكة المكرمة وبيت المقدس والجامع الأزهر بأمر من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

إلى جماعة المجلسية الأقحاح البادليين أهل الكرم على انشراح الصدور أي انشراح جماعة أبناء عمنا إدغبرت ولا أحاشي من الأقوام من أحد عبيدا كانوا أو أحرارا صغارا كانوا أو كبارا رجالا كانوا أو نساء.

موجبه إليكم بيض الله غرة أحوالنا وأحوالكم وأورقت غصون آمالنا وآمالكم إعلامكم أنه محل لكم منه محل الجبهة من الجسد ومحل الشجاعة من الأسد ومحل البلاغة من البيان ومحل المقلة من الإنسان وأنه جاعلكم في ميم المعز وحاء الحافظ وصاد الصمد وأنه معطيكم نداءه عن ظهر الغيب لقضاء الحوائج.

وكتب سيد محمد الشريف مريد شيخنا القطب محمد عبد الحي المميز بين اللي والحي أطال الله تعالى حياته.

لحق ومن ذلك إعلامكم أن من تعلق بمريده عبد الله بن محمذ بن السالم فكأنما تعلق به. كاتب أعلاه.

لحق التعصب المجدد بيننا عند مفتاح الخير راس راسخ الأركان طويل الأركان. كاتب أعلاه[٢].

---

(١) لعلها رؤيا منامية.

(٢) الرسالة موجودة عندي بخط سيد محمد الشريف والتعصب المجدد عند مفتاح الخير اشرف عليه من طرف ادغبرت سيد الفالى بن محمودا واحمد بن الفغ واحمد بن اللي ومحمذباب بن احمد ميلود. (انظر الملحق ٢).

* كما كتب العالم الباحث المؤلف الكبير العامل في قسم المخطوطات بدار الثقافة بانوا كشوط محمد يحي بن سيد أحمد الوثيقة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

وبعد: فإنه قد ثبت عندنا بالتواتر والاستفاضة وتلقاه منا خلف عن سلف أن الفئة المعروفة بإدغبرت الموجودة في أولاد بانعمر من إداب لحسن من صميم قبيلتنا المجلس وممن حدثنا بذلك من ثقاة المجلس محمد عبد الله بن أمي وحبيب الله بن محمد انبارك وسيد محمد بن اكرامه رحمهم الله وكلهم حدثني أنه يتذكر رجالا من هذه الفئة قدموا على أحياء المجلس في القبلة صلة لربط النسب وطلبا لمساعدتهم في دية لزمتهم أي لزمت الفئة المذكورة أعلاه فأجابتهم المجلس لذلك بوصف هذه الفئة بعضا منهم.

ورأيت في وثيقة من إنشاء القاضي الإمام بن الشريف موقعة بتوقيعه تثبت انتساب مجموعة من البطون والأسر المجلسية المنضمة إلى غيرهم إلى المجلس من بينها إيدغبرت في أولاد بانعمر من إداب لحسن كما رأيت وثيقة أخرى تثبت انتساب هذه الفئة للمجلس بخط مجموعة من المجلس والحسنيين منها القاضي عبد الله بن أحمد محمود بن السعيد المجلسي ثم الأحمدي ومحمد بن حومل الرئيس العام للمجلس والشيخ الحسن بن محم الحسني وحفيده محمد بن ابراهيم بن الشيخ الحسن رئيس إداب لحسن هذا بالإضافة إلى مجموعة من علماء هذه الفئة في كتاباتهم ومؤلفاتهم، منهم القاضي محمود بن الفال بن ميلود وابنه العالم المؤلف القارئ المقرئ سيد الفال بن محمودا بن الفال بن ميلود وأحمد بن حبيب الله بن إبا وعبد الكريم بن محمد بن مياه وغيرهم.

وبهذا فإن نسب هذه الفئة ثابت في قبيلتنا المعروفة بالمدلش تحريفا للإسم الأول المعروف عند أكابر الناس ومؤرخيهم مجلس العلم.

وتنحدر هذه القبيلة قبيلة المجلس من ابراهيم الأموي قاضي أبي بكر بن عمر اللمتوني وينتهي نسب إبراهيم إلى الخليفة العادل العالم الأموي عمر بن عبد العزيز فإبراهيم الأموي هو الجد الأعلى لقبيلة المجلس.

ولم تزل الفئة المجلسية المعروفة بإدغبرت متمسكة بنسبها المجلسي كتابة ورواية شعرا ونثرا مرورا ببادل بن أك واسمه أكتو شني بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم الأموي الجد الأعلى للمجلس .

وبحيازة هذه الفئة المذكورة أعلاه نسبها المذكور حيازة الأملاك على تعاقب الأزمان وشهرته عند غيرهم من المجلس وغيرهم من الأعيان فإنه ثابت الأركان محكم البنيان وكتب الفقير إلى رحمة ربه محمد يحي بن سيد أحمد المجلسي ثم الباذلي الأحمدي كان الله له ولوالديه وليا ونصيرا آمين مساء يوم الجمعة يوم عشرين من محرم ١٤١٦هـ موافق: ٠٨/ ٠٦/ ١٩٩٦م

* أما كتابة محمد بن ابراهيم بن الشيخ الحسن التي أشار إليها محمد يحي ابن سيد احمد في الوثيقة أعلاه فهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أما بعد فإن ما رأيته مكتوبا بخط والدنا الشيخ الحسن ابن محم في شأن ادغبرت هو الذي عندي ولم أسمع قط له خلافا وهو أنهم من مدلش كتبه بتاريخ ١٣ صفر ١٤١٣هـ الموافق ١١/ ٠٨/ ١٩٩٢م محمد بن إبراهيم بن الشيخ.

الحسن كان الله للجميع وليا ونصيرا آمين.

* وقد كتب العالم العلامة إباه بن محمد عالي بن نعمه الوثيقة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى من اقتدى به واهتدى بهديه.

وبعد: فقد كنت منذ وقت مبكر من نشأتي أسمع من بعض مشائخ قبيلة المدلش

أنه قلما توجد قبيلة من قبائل الزوايا في جميع انحاء القطر الموريتاني إلا وفيها فرد أو عائلة أو فصيلة مستقلة من هذه القبيلة، أي قبيلة المدلش، منهم من اشتهر بذلك، ومنهم من لم يشتهر. وأنه لم يرجع منهم أحد أو قلما يرجع حتى ضرب المثل الشعبي بمهاجرهم فقيل: "زاوك المدلش" يضرب فيمن لا يعود – وإن كان لهذا المثل معنى آخر – وأنه كانت لهجرات تلك الأفراد أو العائلات أسباب مختلفة، منها التعليم والتعلم، والتكسب وغير ذلك.

وقد حفظت من أولئك المشائخ في مجال الاستشهاد على ذلك كثيرا من أسماء العائلات بل والبطون والأفخاذ. فمن ذلك على سبيل المثال لا الحصر: أركاكن في تندغ، واهل اغجوجيت في أولاد أعمراكداش من الحسنيين، واهل الفغ ولد احمدناه في أولاد إبراهيم الجكنيين، وادودن يوقب في تشمش، وإدوبرم البيض في أولاد ابيري، وكأهل الشيخ ولد أمنَّ وأهل عبد الجليل الإدوجانيين في المغرب وغير.

ومما أخذت وسمعت من كثير من مشائخ ومؤرخي هذه القبيلة "المدلش" الذين حدثوا بأنهم أخذوه وسمعوه من مثلهم ممن أدركوهم أن الفخذ المسمى بـ"إدغبرت" الذي يوجد في عداد القبيلة الكريمة "إدابلحسن" وخاصة البنعمريين منهم يعد من صميم قبيلة المدلش، وأن جدهم – واسمه اميجن – سارعن قبيلة المدلش بالجنوب الغربي من المنطقة والتحق بجد بطن أولاد بنعمر وأقام معه يعلم بنيه، ولم يزل متوطنا فيهم حتى تعصب معهم.

وأدركت كذلك بعض الأعيان المسنين من أهل العلم والدراية يحدثون بأنهم شاهدوا بعض أعيان هذا الفخذ "ادغبرت" قدم علي بعض حواضر قبيلة المجلس "المدلش" في مطلع القرن الرابع عشر الهجري لجباية بعض النوائب المتعلقة بالعصبية "الدية" وانهم شاهدوا بعض أعيان المدلش آنذاك دفعوا لهم في ذلك أشياء مختلفة من حيوان وغيره، الشيء الذي يدل على اعترافهم بمجلسية ذلك

الفخذ، والعلم عند الله.

قيده عبد ربه الفقير إليه: إباه بن محمد عال بن نعم المجلسي.

كان الله لهم وليا ونصيرا ولطف بهم بمنه وكرمه.

٢٩ ذو القعدة ١٤١٧ هجرية

الموافق: ٠٧ ابريل ١٩٩٧

وسأكتفي بهذه النماذج المعربة والمبرهنة على ارتباط هذه المجموعة بالقبيلتين الحسنيين والمجلس[١].

وبعض الحسنيين يتجنب أو يتحاشى ذكر نسب هذه المجموعة للمدلش معتبرا ذلك استبعادا لهم عن الحسنيين أو سوء أدب مع مجموعة تكون لبنةأساسية من صرح بناء البيت الحسني فتاريخهما واحد مرتبط برباط وثيق وأرضهما واحدة وهم يدفعون نصيبهم من الديات والحمالات التي تنوب القبيلة والعادات الاجتماعية والثقافية كلها مشتركة لا فرق فيها بينهم وخاصة مع أولاد بانعمر.

والحقيقة التي لا غبار عليها أن هذا النسب الذي سقنا بعض الوثائق التي تؤكده لا يبعد إدغبرت اليوم عن الحسنيين ولا يقطعهم عنهم لكنهم متمسكون به حفظا للنسب المطلوب شرعا لصلة الرحم والقرابة فتمسكهم به لا يخرجهم عن محيطهم الذي نشأوا فيه وكونوا إحدى لبناته الأساسية.

وعلى هذا فلا يرون أن من نسبهم للمجلس قد أساء عليهم الأدب أو أخرجهم من دائرة الحسنيين فكيف وهم أنفسهم خلدوه بأشعارهم وكتاباتهم وتآليفهم ومدحوا به في غير ما مناسبة.

وهنا أستطرد حكاية حدثني بها عمي أحمدو السالم بن سيد الفال وهي: أن الشاعر المفلق والأديب الكبير محمدفال بن عينين الحسني حدث سيد الفال بن محمودا قائلا: لم

---

(١) انظر الملاحق.

أغلب قط في مناظرة مع أي أحد إلا مرة واحدة في مدينة أطار في موسم من مواسم "الكيطنة" في منزل أحد أثرياء المدينة وأدابائها ومعي في المنزل الكثير من الأدباء والشعراء إذ غنت مغنية بالبيتين: [النص ٢]

حـــوت مـــا دون مرتبـــة التنبـــي يـــداك مـــن المكـــارم والمعـــالي

فأنـــت إذا مـــن الثقلـــين طـــرا بمنزلـــة اليمـــين مـــن الـــشمال

فاستحسن أحد الحاضرين البيتين فسأل لمن البيتان؟ يقول محمد فال بن عينين فابتدرت قائلا: البيتان لابن عمي محمذ بن السالم وكان في المجلس باباه بن أبت المجلسي فرد علي قائلا: بل هو بن عمي أنا من المدلش فقلت له أليس القائل [النص ٤]:

مـصداق أنـي كـريم العـيص منتـسب إلـى قـريش بيـوت الـرأي والجـدل

نظمـي القـريض وإحكـامي قوافيـه ولا أميـز بـين العطـف والبـدل

فرد عليه باباه بن أبت بلى ولكن من أي قريش أنتم؟ يقول محمد فال فقلت له نحن من بني هاشم فرد باباه قائلا نحن أيضا من قريش وليس في البيتين حجة لك علي فقال محمد فال أليس القائل [النص ٦٣]:

النحـــو علـــم كفـــاني مـــن تعلمـــه ملـج الثـدي ثـدي الهيـف مـن حـسن

فقال: بلى ولا أنكر أنكم أخواله وحق له أن يفتخر بأخواله ولكن ابن السالم حدد في القصيدة التي منها البيتان اللذان أثارا النقاش أنه ابن عمي أنا فهو القائل في آخرها [النص ٢]:

تغـــالي إذ بنـــوة عبـــد شـــمس نفـــت عنهـــا كراهـــة أن تغـــالى

فنحن بنو عبد شمس وأنتم بنو هاشم يقول محمد فال فلم أجد ما أرد به عليه فغلبني في ذلك المجلس.

ولنعد الآن إلى ترجمة محمذ بن السالم:

لمحة عن دراسته:

لا تتوفر لدينا معلومات كافية عن طفولة محمذ بن السالم لبعد الزمن الذي عاش فيه لكننا نرجح أنه بدأ تعلمه وهو مازال طفلا ودرس كما يدرس غيره من الأطفال في ذلك المحيط الذي نشأ فيه فهم عادة يبدأون بدراسة القرءان الكريم وبعد حفظه يأخذون في درس مبادئ العلوم الشرعية واللغوية ودرس نماذج من الشعر الجاهلي كالمعلقات السبع وبانت سعاد ثم يتعمقون بعد ذلك بتقدم أعمارهم وقد يتوجهون إلى محاظر خارج أحيائهم وربما خارج مناطقهم.

وبما أن الروايات الشفوية لا تسعفنا بتتبع آثار ابن السالم في رحلته لطلب العلم إلا أن بعضها يذكر أنه درس أولا في محيطه الضيق في أسرته وعلى أعمامه وأبنائهم وكانوا كلهم من أهل العلم والمعرفة وأكثرهم يمتهن مهنة تدريس القرآن والعلوم الشرعية الأخرى ثم درس في محاظر عشيرته أبناء بانعمر وخاصة محظرة أحمد بن حبيب الله بن سيد محمد الأعرج الذي عرفت أسرته فيما بعد باسم الطلبه وعلى أحمد بن ابن عمر البنعمري. وحدثني البعض أنه ذهب للتعلم على أهل محمد سالم وأنه كان يدرس مختصر خليل بن إسحاق في الفقه المالكي وألفية ابن مالك في النحو في آن حيث يقدم على شيخه درسا من هذا وذاك يوميا فمرض وأصيب بداء في عينيه لم يصل درجة العمى إلا أنه يصفه في شعره بأنه أدهى من الرمد [النص ٨]:

وما تعلم حرفا يستنير به مذ حل ناظره أدهى من الرمد

ويقول [النص ٤]:

وجه البسيطة في عينيه جلله من السمادير ألوان من الحلل

وبعدئذ انقطع عن التعلم إلا أنه كان ذكيا حديد الفهم وقد تطرق في شعره إلى

زمن تعلمه في محيطه إدغبرت وأولاد بانعمر فبعد أن عدد عدة أماكن حول لمغاس واندومري يذكر زمن تعلمه فيها في سن العشرين من عمره [النص ٣٥]:

ديار بين أحقاف السداد إلى نعف الغوير فذي الوساد
إلى جب العجاب إلى الروابي روابي سهلة الشم النجاد

إلى أن يقول :

بها نازعت فتيان الزوايا من الأنس اللذيذ جنا الصوادي
بني العشرين أو أربى يسيرا أو اصغر ماجدين بني مجاد
بأيديهم يراع مرهفات تريق على الصكوك دم المداد

كما نجده يذكر أنه كان يتعلم في المحاظر بكم التكثيرية [النص ٦٢]:

وكم تكنفني في ظل مدرسة شم الأنوف لهم كتب وألواح

وقوله في قصيدة أخرى [النص ٩٢]

ولم أنم قط إلا عند والدتي أوفي المدارس بين الفتية الصيد

وتقول الروايات الشفهية أن أول من أقرأه مختصر خليل بن إسحاق هو أحمد بن حبيب الله البنعمري وهو الذي خاطبه بقصيدته [النص ٨١]:

ألا يا شيخ أول من غذاني يقول الشيخ أول عنفواني
إمام ما تلوث سالفوه بأدناس المعرة والدمان

وأما المعني بقوله الآتي فهو شيخه الثاني أحمد بن ابن عمر [النص ٢٢]

وارحم أخا ذب عن شعري وقومه ذب الليوث العوادي دون أشبال
أيام شعري لولا أيدي نصرته أضحوكة الحي من شيب وأطفال

وذلك لأنه كان يقوم له شعره ويشجعه في محاولاته الأولى لقرضه فكان دائما يثني عليه ويمدحه وبعد البيتين السابقين:

أغـــر أبلـــج وضـــاح الجبـــين فتـــى ... مـــن بيـــت علـــم وإحـــسان وإجمـــال
تملكـــت شـــرعة الهـــادي أزمـــتهم ... فهـــم عـــن الطـــيش فـــي حـــبس وأكبـــال

إلى أن يقول:

فلـــيس ينـــسني الأيـــام نعمتـــه ... تقلـــب الـــدهر مـــن حـــال إلـــى حـــال
الخيـــر أبقـــى وإن طـــال الزمـــان بـــه ... ولـــيس يغمـــص نعمـــى غيـــر أنـــذال

وعلى كل حال فالشاعر نشأ في محيط أدبي مزدهر، نهل من معينه، وهو مازال في حداثة سنه.

صفاته الخلقية والخلقية:

أ- صفاته الخلقية:

كان ابن السالم طويلا نحيفا أسمر اللون متقشفا ضعيف البنية ناقص الرؤية إلا أنها لم تمنعه من التنقل وحده حيث يريد مدة حياته وقد ذكر أكثر هذه الصفات في شعره حيث يقول [النص ٢]:

تـــأوه أن تعمـــدها نحيـــف ... يـــضم لحافـــه شـــخص الهـــلال
وعابـــت خلقتـــي والعـــضب يلفـــى ... صـــقيلا نـــصله والجفـــن بـــال

وقوله: [النص ٤]

و الطف بأشعث كالسهم الرهيش يرى ... شـخت الجـزارة فـي هـدمين معتـدل
ينـــوء إن حيعـــل الـــداعي فأســـمعه ... إلـــى الـــصلاة نهـــوض الـــشارب الثمـــل
وجـــه البـــسيطة فـــي عينيـــه جللـــه ... مـــن الـــسماد يـــر ألـــوان مـــن الحلـــل

ويقول [النص ٥٦]:

أميمـــة إن يكـــن خلقـــا ردائـــي ... فقـــد يبلـــى جفيـــر الهنـــدواني

وإن يـــك يـــا أمـــيم الجـــسم خـــلا فَمـــا يـــزري النحـــول بـــأفعوان
وإن لـــم ألـــف ذا مـــال فـــإني أنـــا الطـــرف المـــضمر للرهـــان

ويقول [النص ٤]:

لا تحتقـــر ماجـــدا جـــرا تقـــشفه فالـصارم العـضب يلفـى بـالي الخلـل
متـى تفحـصت كـل الفحـص عـن شـيمي ألفيتنـــي ماجـــدا فـــي زي مختبـــل

ويقول [النص ١]:

بـــل مـــا تخلـــف عنـــك إلا بذلـــة ضـــمت فـــصوصا كالكعـــاب المثـــل

وقوله [النص ١٢]

طافـت بأشـعث بـال الطمـر فـي حلـق مـــن المريـــدين صـــرعى بالبطيحـــاء

ويقول [النص ٤٠]:

نحيـــل الجـــسم أغبـــر لوحتـــه خطـــوب الـــدهر مـــن عـــام فعـــام
برتـــــه الأربعـــــون فغادرتـــــه بمنزلـــة الـــرهيش مـــن الـــسهام

وقوله [النص ٤٧]

إذا وافـــــاك شـــــيخ أغبـــــري يـــضم لحافـــه جـــسما نحـــيلا
كأشـــلاء اللجـــام تـــرى ثغامـــا كـــسا أعلـــى مفارقـــه محـــيلا

ويقول مخاطبا الشيخ سيديا [النص ١١]:

لا تعرضـــوا عـــن الـــضئيل الأحـــول شـــئن العظـــام شـــاحب كالمنـــصل
محمـــد بـــن الـــسالم المؤمـــل أوفـــر حـــظ مـــن نـــداك السلـــسل

ب- صفاته الخلقية:

كان محمذ بن السالم على جانب كبير من العفة وحسن الخلق فلم يهج قط أحدا بالرغم من قلة ذات اليد وشدة وطأة الدهر والظروف القاسية التي عاش فيها مع

العلم أن الهجو كان مألوفا عند شعراء عصره وخاصة هجو من لم يعتن بضيفه أو لم يكرمه وقد حدث أن نزل عند امرأة لم تكترث به بل طلبت منه أن يفتل لها حبلا من لحاء الطلح ففتله لها مع عدم أي اهتمام بمعاملته معاملة الضيوف فبينما هي كذلك إذ جاء من عرفها عليه ولامها على تقصيرها في إكرام الضيف ولا سيما إن كان شاعرا ذائع الصيت فحزنت للأمر واهتمت فلما رآها كذلك خاطبها قائلا [النص ٦٦]:

نزيلك فأمني أبدا أذاه ... نزيل غير مرهوب المصال
ضعيف لا يخاف البطش منه ... عفيف لا يسب على النوال
قراه إذا ألم بأرض قوم ... مفاكهة اللبيب من الرجال

ويقول في هذا المعنى [النص ٦٥]:

لا أشتم المرء جرا منع نائله ... ولست أحمد إلا الله إن بذلا
لنفسه أو عليها عند دائنه ... جزاء مأتيه إن جاد أو بخلا
بئس الجزاء لما أعطيت من جدل ... شتمي عيال الذي أعطاني الجدلا

ويقول أيضا [النص ٦٤]:

أعطي المهاة عباد الله عافية ... إلا المزاح الذي لا يجلب الحنقا
ولست أوذي نجوم الليل مدرعا ... دين الإله الثريا تملأ الأفقا

ويقول [النص ٧٨]:

سيان في الأنس من مكري وغائلتي ... معطي الجزيل ومن لم يعطني سبدا

ويقول في القناعة والعفة [النص ٤٧]:

قليل النزل يكفي كل حر ... إذا ما صاحب الخلق الجميلا
رعاك الله ليس المرء حرا ... إذا لم يحمد النزل القليلا
ولم يعذرك فيما لم تجده ... وما تخفي وإن وجد الدليلا

بشرط بشاشة في وجه حر يوافي الحي منكسرا ذليلا

إلى قوله:

ولكن البخيل لدي من لا يخالق ضيفه الخلق الجميلا

هذا وان كان فقيرا قليل ذات اليد فهو لا يتكسب بشعره ولا يمدح للعطاء والنوال يقول [النص ٤]

بك استجرت إذا أبدت نواجذها الـ لأوا من الهرب الداعي إلى الفشل

أو أن أذل لمخلوق على طمع أو أن أبيع جنى فكري ذوي خول

وما بثثتك سري اليوم ملتمسا منكم عطاء عتاق الخيل والإبل

ويقول في التعفف في مؤاكلة الناس [النص ٤٨]:

يدري شريكي إذا ما الزاد قربه ونحن من ظلمة الديجور في حلل

أن لا تجول بناني في جوانبه وقنة العيش لا تنحط من قبل

ويقول مخاطبا يده [النص ٥٢]:

تعففي عن وسخ الأيادي واسترزقي مولاك ذي الأيادي

لا تجزعي فإن هذا الهيكلا يوسعه رب ذراه مأكلا

ولا تخوني ان سواك خانا ولا تكن أختك جردبانا

لا ترغبي فيما يصير عذره وأنشدي شعر العفيف عنتره

ويرسم في الأبيات التالية طباعه التي جبل عليها في سياق نحوي صرفي: فيده غير مضمومة في العطاء "كيا زيد" وماله يتصرف فيه كيف شاء غير ممنوع من الصرف "كدنانير" والحال دائما تظهر الطباع لؤما كانت أو خيرا [النص ٥٧]

يا باحثا عن طباعي كي ليعرفها فعلي يعبر عن ما رمت تعبيرا

إني امرؤ لم تكن يا زيد راحته ولم يكن ماله يوما دنانيرا

لكـــن مـــا تلـــوه التمييـــز مظهـــرة ضـــريبة المـــرء إن لومـــا وإن خيـــرا

هذا وكان رحمه الله دمث الأخلاق خفيف الظل مرحا صاحب دعابة وممازحة لأصدقائه [النص ٩٩]:

ثـــلاث لـــست أتركهـــا لـــشيبي وإن كانـــت تعـــاب علـــى الـــشباب

مـــــزاح الأصـــــفياء وأم نيجـــــا وخبـــــي رغـــــوة الـــــشاء الربـــــاب

وقوله [النص ١٠٠]

يـــا لهـــف نفـــسي علـــى خـــضر منعمـــة تقبـــيلهن شـــفاء اللـــوح والـــسغب

يـــا نعـــم مـــصطبح الخـــالي بهـــن ضـــحى بـــين الحـــشيش وبـــين الحـــوش والـــزرب

ومن تأكيده على أنه من أهل المزاح [النص ٤]:

ألفـــى لـــدى الغبطـــة الـــسراء مختـــشعا وفـــي الـــشدائد مزاحـــا أخـــا هـــزل

وقوله [النص ٩٢]

هـــذا وإن كنـــت مزاحـــا أخـــا هـــزل لـــم أرم شـــرخ شـــبابي بالرخاويـــد

وقوله [النص ٦٤]

أعطـــي المهـــاة عبـــاد الله عافيـــة إلا المـــزاح الـــذي لا يجلـــب الحنقـــا

هذا وكان ابن السالم ممن يستعملون التبغ وقد خصصت لها في الديوان غرضا مستقلا وسأتناولها في تقديم مضمون الديوان هناك إلا أني أشير هنا إلى أن ابن السالم أولع بالتبغ وأصبح يتغزل بها لدرجة الهيام وأسوق هنا ضمن مزاحه لأصدقائه أمثلة حيث يقول [النص ٧٠]:

قـــد ســـفهت مـــانيج أحلامنـــا مـــردا وشـــيبا لا الظبـــاء الغـــنن

إن تـــك فـــيهن لنـــا فتنـــة فـــإن فـــي إمـــانيج أدهـــى الفـــتن

وقوله [النص ٧٢]:

لـم يـدر إذ لامنـي مـن بـالملام حـر فـيمن إذا فقـدت يعتـاد نـي سـهري

أن التـي سـفهت حلمـي علـى كبـري "مـانيج" لا دعـج العينـين فـي حـور

وقوله [النص ٧٥]:

وقـد تلفـى وإن عيرتمـوني تبـاك حبيبـة الرجـل الكـريم

هذا باختصار شديد بعض نواحي شخصية ابن السالم الخلقية والخلقية أخذناها أساسا من شعره للفت الانتباه إليها بإبرازها من ثنايا قصائده ليقتدي النشء بأخلاقه الكريمة إذ لا يهجو ولا يسب، ويتعفف ويمازح في حدود اللباقة الأدبية.

مدخل الديوان:

يبدو أن شعر ابن السالم قد تعرض أكثره للضياع لبعد الفترة التي عاش فيها ولطبيعة المجتمع وعدم اهتمامه بالتدوين، وقد حدثني بعض أكابر أسرته أن ديوانه كان في جزأين كبيرين عند ابن عمه وراوية شعره لقمان بن ابن عمر وأن أحد الأجزاء قد ضاع في كوخ كان البداة الرحل يتركون فيه أمتعتهم عند تنقلاتهم الصيفية والشتوية طلبا للكلإ والمرعى وطلبا للماء. وسنحاول في هذا المدخل أن نتناول مضمون ما وضعنا عليه اليد من شعره مبرزين بعض الملاحظات البسيطة عليه مع إمكان استخلاص غيرها من الديوان إذا وجد من يدرسه أو يسبر غوره، وتحت هذا العنوان "**المضمون**" نتطرق إلى أغراض الديوان معلقين على بعضها مع ترتيبها باعتبار الكم وذلك حسب الجدول التالي

جدول أغراض الديوان مرتبة حسب الكم:

الغرض	عدد الأبيات	عدد النصوص	النسبة المئوية
المدح	٤٥٠	٢١	٪٤٠.٢٨
التوسل	٢٠٢	١٠	٪١٨.٠٨
الرثاء	٩١	٠٣	٪٠٨.١٤
النسيب والغزل	٨٠	١٢	٪٠٧.١٦
التوجيه والإرشاد	٦٣	٠٦	٪٠٥.٦٤
الفخر	٣٩	١٥	٪٠٣.٤٩
التبغ	٣٤	١٣	٪٠٣.٠٤
الحجاج الفقهي	٣٣	٠٤	٪٠٢.٩٥

الغرض	عدد الأبيات	عدد النصوص	النسبة المئوية
العتاب	٢٩	٠٧	٪٠٢.٥٩
الاعتذار	٢٧	٠١	٪٠٢.٤١
الموعظة	٢٤	٠٣	٪٠٢.١٤
منوعات	٢٠	١١	٪٠١.٧٩
إخوانيات	١٩	٠٣	٪٠١.٧٠
الوصف	٠٦	٠٢	٪٠٠.٥٣
المجموع	١١١٧	١١١	٪٩٩.٩٣

يلاحظ من خلال هذا الجدول أننا وضعنا اليد على ١١١٧ بيتا (سبعة عشر ومائة وألف بيت) وزعناها على أربعة عشر (١٤) غرضا بنسب متباينة.

ويلا حظ أن صاحب الديوان طرق معظم الأغراض التقليدية المعروفة في الشعر العربي من مدح وفخر ورثاء ونسيب وغزل إلخ. ما عدا الهجاء كما طرق أغراضا أخرى مستوحاة من بيئته ومجتمعه وواقع حياته كالتوجيه والإرشاد والاعتذار والدفاع عن رأيه الفقهي والتبغ إلخ.

وسأبدأ بتناول هذه الأغراض واحد بعد الآخر بتعليق مختصر يعطي صورة بسيطة عن كل واحد منها:

أولا: المدح:

الممدوح	عدد الأبيات	عدد النصوص	النسبة المئوية
الشيخ سيديا	١٩	٤٤٣	٪ ٩٨.٤٤
بنو البتول	٠١	٠٣	٪ ٠.٦٦
آل المنى	٠١	٠٤	٪ ٠.٨٨
المجموع	٢١	٤٥٠	٪ ٩٩.٩٨

ويلاحظ في الجدول أن المدح بلغ واحدا وعشرين (٢١) نصا و(٤٥٠) أربعمائة وخمسين بيتا بنسبة ٤٠ . ٢٨ ٪ من الديوان كله.

والمدح غرض قديم من أغراض الشعر العربي وقد احتل حيزا كبيرا من دواوينه في مختلف العصور الأدبية وكثيرا ما ينمو ويزدهر في بلاط الملوك والأمراء وفي رحاب أصحاب المال والجاه، والباعث عليه في أغلب الأحيان يكون إما ماديا أو سياسيا، ولكن المدح عند ابن السالم لم ينح هذا المنحى فهو حسب ما وجدنا من النصوص ليست بينه وبين الأمراء صلة فلم يمدح منهم أحدا ولم يتعرض لذكرهم.

كما أنه -حسب هذه النصوص- لم يمدح لغرض مادي أو سياسي ؛ فلم يمدح سوى شيخه في التصوف الذي يمثل مدحه له ٩٨. ٤٤ بالمائة من هذا الغرض في ١٩ نصا و٤٤٣ بيتا ما عدا مدحه لأسرة آل المنى البنعمرية فقد مدحهم بأربعة أبيات وآل أبي الفاضل بثلاثة أبيات مكافأة على إحسانهم عليه وعلى هذا نجد أن مدحه في الحقيقة اقتصر على شيخه الذي لم يمدحه لغرض مادي [النص ٤]:

وما بثثتك مدحي اليوم ملتمسا منكم عطاء عتاق الخيل والإبل

حاشاك تجعل حظي منك عاجلة تفنى وتترك ما في القلب من علل

وقد مدحه بقصائد عصماء هي من أطول قصائد الديوان ونتيجة للمكانة الكبيرة

التي حظي بها الشيخ سيديا بين الزوايا وكونه شيخه في الطريقة القادرية فقد أصبح يمثل كل شيء بالنسبة إليه بل لأهل المنطقة كلها يقول [النص ١]:

فـــالله بـــارك فـــيكم فلأنـــتم زاد المـــسافر والمقـــيم الأعـــزل
بـل رحمـة عمـت جميـع الأرض مـن عنـــد الكـــريم المـــنعم المتفـــضل

وتراه يفضله جودا وكرما وأخلاقا على سائر الناس [النص ٢]:

يقـــصر عـــن مـــداه أبـــو عـــدي ويحيـــى وابـــن مامـــة فـــي النـــوال

وقوله [النص ١]:

عـــم الحواضـــر والبـــداة بنائـــل مثـــل الأتـــي إذا تحـــدر مـــن عـــل
فتـــرى العفـــاة تـــدور بـــين جفانـــه مثـــل الـــدثور تعـــل بعـــد المنهـــل
يـــاذا الـــذي تـــزن الكمـــال بحـــاتم تـــزن الرعـــان بحبـــة مـــن خـــرد ل
أم أنـــت وازنـــه بـــسائر عـــصره الـــريش يـــوزن يـــا هنـــاه بجنـــدل
يـا أيهـا الرجـل المحـاول حـصر مـا جمـع الكمـال مـن الخـصال الكمـل
أقـصر عليـك فهـل سـمعت بنـازح لجـج الغطمطـم بالمغـارف والـدلي

والشيخ بالنسبة للشاعر حصن حصين ومعقل يدخله الخائف فيكلؤه من كل خوف [النص ٣]:

هـــو الحـــرز الـــذي أدخلـــت نفـــسي ومـــالي ثـــم كـــل ذوي ودادي
هـــو الحـــصن الحـــصين فلـــيس يخـــشى مجـــاوره مـــضيمة كـــل عـــاد

وقوله [النص ٢]:

جعلتـــك معقـــلا حـــرزا وحـــصنا منيعـــا مـــن صـــروف الـــدهر كـــالئ
جعلتـــك جنـــة مـــن كـــل روع أحـــاذر فـــي دنـــاي وفـــي مـــآلي
فكـــن لبنـــي أبـــي وبنـــي أبـــيهم مجنـــا دون طارقـــة الليـــا لـــي

والشيخ سيديا عنده في مرتبة فوق تصور المادحين:

حـــوت مـــادون مرتبـــة التنبـــي يـــداك مـــن المكـــارم والمعـــا لـــي
فأنـــت إذا مـــن الثقلـــين طـــرا بمنزلـــة اليمـــين مـــن الـــشمال

[النص ١]:

مـــا فاتـــه غيـــر النبـــوة مفخـــرا فـــالله بـــارك فـــي الإمـــام الأمثـــل

ومريدو الشيخ من أشراف الزوايا والمغافرة فلو وزنت أحدهم بغيره لرجحه [النص ٦]:

مريـــدوه ذؤابـــة كـــل حـــي فـــسقيا للجهابـــذة الكـــرام
غطارفـــة مـــن أشـــراف الزوايـــا وأشـــراف المغـــافرة العظـــام
إذا استـــصغرت بعـــضهم فـــضعه علـــى الميـــزان يـــرجح بالأنـــام

والشيخ ملجأ العجزة والمساكين والأرامل والأيتام [النص ٢]:

ورأفـــة والـــد بـــر شـــفيق بأجنـــاس الـــورى بلـــه المـــوالي

وقوله [النص ٣]:

تهافـــت فـــي مـــآدب كـــالجوابي بكـــف موطـــأ الأكنـــاف جـــاد
تـــرى الهـــلاك تتبعـــه شـــلالا حواليـــه كرجـــل مـــن جـــراد
تعـــد لكـــل أغبـــر مـــسلهم وأرملـــة تبـــذل فـــي حـــداد
عطـــوف فـــي جنـــاب أب شـــفيق كفـــاهم هـــم أزمنـــة شـــداد

والشيخ طبيب ماهر ولاسيما لأدواء القلوب:

هـــو الطـــب الخبيـــر بكـــل داء تغلغـــل فـــي ســـويداء الفـــؤاد

وفي [النص ١]:

ولقـــد شـــكوت إلـــى طبيـــب مـــاهر بـــشفائها لـــذوي الـــضنى متكفـــل

ينقي البصائر من طخاها مثل ما ينقى من الأدران وجه سجنجل

وللشيخ هيبة عظيمة جعلت الجبابرة تخافه:

وتراه أهيب واحد إن تلقه منه بحلقة محفل أو جحفل

وترى بحضرته الجبابر خضعا مثل البغاث خشين وقع الأجدل

كما في [النص ٢]

وهيبة ملبد الكتفين ضار يحرق مثل أطراف العوالي

والشيخ تحلى بأخلاق فاضلة ففي الوقت الذي يناجي فيه الله ويتضرع إليه يخالق فيه الناس بالجميل:

وخلق لم ينله مجاج نحل يخالطه عصير جنى الدوالي

تخالق بالجميل الخلق طرا وأنت مع الجليل الفرد خال

هذا وإن كان الشاعر قد غالى في مدح شيخه مغالاة تمثلت في وصفه بأوصاف قل أن تجتمع لأي فرد مهما كان، مع تأكيده على أنه لم يأت بعشر العشر من أوصافه

ولست بقائل عشر اعتقادي وعشر العشر لم يخطر ببالي

وكقوله [النص ١٤]

لو أن لي ألف تامور وألف فم وكان لي كل أهل الأرض أعوانا

لما وفيت بعشر العشر من شيم ورثتها عن رسول الله إيقانا

أقول فهو مع هذه المغالاة راسخ العقيدة جازم أن الله تبارك وتعالى هو المتصرف والقادر على تحقيق سؤله، والشيخ إنما يرغب له إلى الله بالدعاء [النص ١]:

فأرغب إلى الرحمن في تفريج ما أشكو وإسعافي بكل مؤمل

وقوله [النص ٤]

والمشتكي لسوى المولى خصاصته كالصب من جهله يشكو إلى الطلل

والخلاصة أن الصورة التي رسمها الشاعر لممدوحه من خلال هذه النصوص ميزته عن غيره وجعلته في أعلى سلم الكرم وهداية الضال والرحمة بالضعاف والمساكين وحماية الجار وطب القلوب والهيبة النادرة والخلق الجميل إلى آخره، كل هذا يعبر بالنسبة له عن واقع عاشه مع ممدوحه فكان صادق العاطفة معبرا عن خلجات نفسه بلا تكلف ولا إسفاف والمعاني التي استخدمها في المدح قريبة المأخذ منتزعة من المحيط الذي عاشه. [النص ١]

يدني الجزور إلى حفير متـرع صم الجذول مع الهشيم العدمل
والوسق تعلفه الإما تلقامة ما تبتلع منه سريعا تتفل
والقدر هائلة الهدير كأنها فحل يشقشق في السوام الأبل

هذا وإن كان المدح هو أكبر غرض في الديوان من حيث الكم، فإن ابن السالم ليس مداحا محترفا أو متكسبا بشعره – كما أسلفت – فلم يمدح غير شيخه الذي تربطه به العلاقات الصوفية وهي أقوى العلاقات بالنسبة للمريدين ما عدا أسرتين إحداهما أسرة آل المنى من قبيلته فمدحهم بطيب نفوسهم بما يهبون وما يمنحون [النص ٢٠]:

ولا أرى ذاك إلا أن أنفسهم طابت وأنفس بعض القوم لم تطب

والثانية أسرة بني البتول الشرفاء (أولاد بو الفال) من الحسنيين فقد جازاهم على قضاء دين غريمه "أويكيس" [النص ٢١]:

جازاكم الله أضعاف الجزاء بما فككتم غل أويكيس عن عنقي

وبهذا ترى أنه ما مدح المجموعتين إلا مكافأة على معروفهما:

وأفضل المدح ما يأتي مكافأة وأفضل البذل ما يأتيك تأسيسا

و في الحديث: «من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له». رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح.

ثانيا- التوسل:

التوسل هو الغرض الثاني في الديوان من حيث الكم: فقد بلغ ٢٠٢ بيتا في ١٠ نصوص تمثل نسبة ١٨.٠٨ ٪ من الديوان كله وأغلب الظن أن نصوصه قالها في آخر عمره لأنها تدور غالبا بين الارعواء والانكسار وإظهار الفاقة لله والضعف طالبا المغفرة من الله وإلحاقه بموكب الانبياء والشهداء والصالحين. وأغلب الظن أن هذه النصوص التوسلية قالها بعد وفاة شيخه الشيخ سيديا وذلك أنه استغفر له كغيره في إحدى مطولاته وأهم قصائده في هذا الغرض قصيدته اللامية التي تبلغ (٩٦) بيتا أبتدأها بالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وآله وأتباعه والصالحين من أقطاب وأبدال متضرعا إلى الله أن يثبت قلبه عند الموت جاعلا آخر كلامه لا إله إلا الله [النص ٢٢]:

يـا رب بالمـصطفى ذي المنـصب العـالي وصـــحبه الغـــر والأتبـــاع والآلـــي
و الأنبيـــاء ومـــن يحـــذو محـــاذيهم مـــن صـــالحين وأقطـــاب وأبـــدال
ثبـــت إلهـــي قلبـــي عنـــد ترحـــالي علـــى اليقـــين وثبـــت ثـــم أقـــوال
أطلـــق لـــساني بالتهليـــل حينئـــذ مبـــشرا ببلـــوغي كـــل آمـــالي

وابن السالم في توسلاته وابتهالاته يجرد من نفسه مخاطبا يزف له البشرى بالمغفرة ودخول الجنة [النص ٢٥]:

محمـــد لا يرعـــك اليـــوم ظعـــن محـــط رحالـــه الـــرؤف الـــرحيم
أتجـــزع مـــن ذنوبـــك والخطايـــا وربـــك ماجـــد بـــر حلـــيم
إذا وافيتـــــه وافيـــــت ربـــــا قـــرى نـــزال حـــضرته النعـــيم

[النص ٢٣]

أبـــشر فأنـــت عتيـــق الله عمـــره مـــا شـــاء ثـــم ســـقاه المـــوت ســـلسالا

فلست تشرب بعد اليوم من رنق ولست تلبس بعد اليوم أسمالا

ويتمنى على الله أماني كبيرة منها أنه لا يجد ألم الموت [النص ٢٢]:

فتنشط الروح من جسمي بلا ألم كمضغ تمر أو استر شاف جريال

ومنها ملاطفة الحور العين له في الجنة [النص ٢٣]:

حور تعللني مسكا وغالية يسحبن من سندس الفردوس أذيالا

في راحهن أباريق اللجين وعت ماء ورسلا وماذيا وجريالا

وقوله [النص ٢٧]:

أعانق الحور على رفرف أذكى من العنبر والغاليه

كاللؤلؤ المكنون مقصورة لا تنطق الفحش ولا جافيه

وقوله [النص ٢٥]:

وحور قاصرات الطرف عين يسرك منظر منها وسيم

بدور تحت أذيال الديباجي وأغصان تميل وتستقيم

تسر الناظرين بكل صبح تدجدج فوقه ليل بهيم

ومنها أنه تمنى على الله أن يجيب مخاطبيه الذين تعجبوا من حسن حاله عند البعث والنشر وفي حشود أهل الحشر [النص ٢٢]:

فقمت أمشي الهوينى غير مكترث أجر بين صفوف الحشر أذيالي

يقال هذا نبي أم نرى قمرا في قد غصن نضير العود ميال

كلا ولكنه عبد غفرت له أفعاله وجميع القيل والقال

هذا ابن سالم الذ كان محتقرا أن لا يزاحم أهل المال بالمال

ثم يختم هذه الأماني بقوله [النص ٢٣]:

هذي أماني أرجوا أن تحققها يا من يحقق للراجين آمالا

وقوله [النص ٢٢]

حاشاك تلهمني الدعوى وتمنعني لها الإجابة جرا قبح أعمالي

وابن السالم يستحضر الجماعة التي ستشرف على تجهيزه والصلاة عليه ويدعو لهم:

وحاضري اجزهم خير الجزاء إذا هناك هم أحسنوا دفني وتغسالي

وقام أمثلهم قدام صفهم يستطرحونك عني ثقل أحمالي

كما يدعو لسكان مكان دفنه:

وأيما بلدة أودعتها جسدي فعاف ساكنها من كل الاهوال

ولا ينسى ابن السالم كل من كانت تربطهم به صلات الصداقة والأخوة:

وارحم وعاف وجنب كل موذية من المكاره في الآتي وفي الحال

أصلي وفصلي وخلصاني وحاشيتي ومرضعاتي وأعمامي وأخوالي

وكل ذي سهمة أو ذي معاشرة وكل من صحبتي منهم على بال

وكل من سره شيء أسر به وكل من ساءه شجوي وبلبالي

*** ***

وارحم أخا ذب عن شعري وقومه ذب الليوث العوادي دون أشبال

أيام شعري لولا أيد نصرته أضحوكة الحي من شيب وأطفال

ويدعو لمن أمن على دعائه ولمن استغفر له بعد موته:

وكل مستغفر لي حين يذكرني وكل من كان معنيا بأحوالي

وكل من جاد بالتأمين لي وله أجزل عطاءك ربي أي إجزالي

وقوله [النص ٢٣]:

ربي وحقق رجاء المسلمين معا واحب المؤمن لي فوق الذي سالا

وقوله [النص ٢٧]:

و أعـــط مـــن أمـــن لـــي مثـــل ذا وكـــل مـــن يـــدعو بـــذي القافيـــه

ويدعو لزائري قبره [النص ٢٢]:

وكـــل مـــن زار قبـــري داعيـــا فأجـــب دعـــاه لـــي ولـــه يـــا واســـع النـــال

كما يتمنى على الله أن يأمره بالالتحاق بالجماعة التي توسل بها واستشفع في مطلع قصيدته:

فاذهـــب محمـــد فـــي عـــز وفـــي كـــرم وفـــي تجنـــب روعـــات وأهـــوال

والحـــق بخيـــر عبـــادي فـــي مـــواكبهم مـــن أنبيـــاء وأقطـــاب وأبـــدال

فأنـــت مـــنهم وحـــسب المـــرء مـــن شـــرف بـــأن يـــضاف لـــذاك الموكـــب العـــالي

والخلاصة أن ابن السالم تفنن في توسله وابتهاله تفننا بديعا وقد عمم في الدعاء وخصص وتمنى على الله وتوسع متكلا عليه وحده ومتضرعا [النص ٢٥]:

شـــكوت إليـــك يـــا مـــولى المـــوالي ومـــن يرجـــو المخـــول والعـــديم

جميـــع حـــوائج الـــدنيا والأخـــرى كمـــا يـــشكو لكافلـــه اليتـــيم

ثالثا: الرثاء:

وهو الغرض الثالث في الديوان من حيث الكم فقد بلغ ٩١ بيتا في ٣ نصوص، ويمثل ٨.٤٪ من الديوان كله.

والرثاء من الأغراض المعروفة قديما وحديثا في الشعر العربي وما وجدناه من رثاء ابن السالم لا يتعدى ثلاثة نصوص:

النص الأول وهو أهمها رثى به والدته فاطمة. وأما النص الثاني فهو١٤ بيتا قد رثى به شيخه الشيخ سيديا. والنص الثالث وهو بيتان اثنان رثى بهما ابني عمه محمد ومحمودا ابني الفال، وقد ماتا في ليلتين متواليتين أو بينهما ليلة واحدة.

وأهم هذه النصوص ـ كما أسلفت ـ قصيدته الفريدة المؤثرة التي يرثي بها والدته فقد تفنن فيها وعظا ونصيحة وإرشادا وهز مشاعر مستمعيه وقارئيه ودارسيه. بدأها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف على المدفن [النص ٣٢]:

يا رب صل وسلم دائما أبدا ... على الرسول الذي انجابت به الظلم
من زار ذا اليفع الغربي معتبرا ... يكدر عليه لذيذ العيش والنعم
يسلو المزاح ويسلو كل خرعبة ... تفتر عن أقحوان حين تبتسم
يجد هنالك زربا وسطه عشب ... على الغطاريف والغزلان مرتكم
فكم هنالك من شيخ ومقتبل ... ويافع دونه زرب ومستنم
وكم عقيلة أتراب منعمة ... بيضاء ممكورة في خلقها عمم
راحت هناك إلى بعل تزف له ... قسرا ونكحة ذاك البعل ملتقم
بعل إذا ضمها لم تبق جارحة ... من الجوارح إلا لاعها الألم

ويتساءل عن الفتيات والعشاق وعن الملي والمقتر قائلا:

أين الملاح وأين العاشقون لها ... أين الشحاح وأين الفتية الهضم
أين الملي وأين المقترون هما ... سيان حين يحين الحادث العمم
كل برغم مواليه تضمنه ... بيت يدل عليه الزائر الرجم

ويصف حزنه ليلة الفاجعة العظيمة وكيف بات يصادم الهم والحزن مصادمة الأبطال وكيف تلقى العواد والمعزين:

نام الخليون عن ليل له نبأ ... كادت له دعم الإسلام تنهدم
صادمت قبل انتصاف الليل كلكله ... بكلكل العزم والأقران تصطدم
فبات ينفضني طورا وأنفضه ... حتى علوت وثغر الصبح مبتسم

غـــداة يحـــسبني العـــواد مبتهجـــا أبـــدي البـــشاشة والأحـــشاء تحتـــدم
غطـى بلابـل شـجوي عـنهم جلـدي كمـا يغطـي بيـاض اللمـة الكـتم

ثم يصف شدة تأثره وشوقه وولهه:

هبنـي أحـن ومـا يغنـي الحنـين إلـى حـب عليـه مهيـل التـرب مـرتكم
أطيـف بـالزرب مـن شـوق ومـن ولـه إلـى مغيـب لحـد حـشوه الكـرم

ويعدد مآثر والدته حيث يقول:

أنثـى تنـوء بمـا يعيـى الرجـال بـه مـع الرزانـة لا أيـن ولا سـأم
ينجـاب عـن رأيهـا الخطـب البهـيم كمـا تنجـاب عـن وجنـات الجـيلم الظلـم
عمـت منافعهـا الإسـلام وانخرمـت منـه لمـصرعها الأطنـاب والـدعم

ويركز على أخلاقها الفاضلة:

أنثـى محببـة فـي الحـي مكرمـة لـم تـستمل ولـم تـذمم لهـا شـيم
ولـم تـسب ولـم تـسبب مجللـة ميمونـة لـيس فـي أخلاقهـا وصـم
مـا ضـر مـن نـال إرثـا مـن شـمائلها فـوت الغرائـر حـين الإرث يقتـسم

ثم يرجع إلى الموعظة حيث استحضر في الذهن زفاف الملاح إلى أزواجهن وقد تأرجت ريح المسك في أردانهن قائلا:

ولا اطبانـا أريـج المـسك يعبـق مـن طيانـة الكـشح فـي أردافهـا عمـم
ليـت المليحـة فـي ذهـن المـشوق بهـا غـداة أسـبوعها فـي اللحـد ترتـسم
هـل يزدهيـه إذا مـرأى محاسـنها وقـد تزلعـت الأبـشار والأدم
أم هـل تـشوقه ريـح تهـب لـه إذا تفقـأ بعـد النفخـة الـورم

والقصيدة مؤثرة في النفس معبرة أصدق تعبير عن حالته النفسية من حزن وألم على والدته العطوف الحنون فقد ساق الأمثال والمواعظ والنصائح وهز المشاعر وأشرك

الناس معه في الحزن والألم:

من لم يعظه قريضي حين أنشده يعظه إنشاده بعدي وقولهم

هلا تمعر من صب التراب على خديه وهو امرؤ في أنفه شمم

أما رثاؤه للشيخ سيديا الذي سبق أن مدحه ب ٤٤٣ بيتا، فلم يتجاوز ١٤ بيتا عبر فيها عن حزنه وألمه لفقد شيخه [النص ٣٣]:

لإنك يا خميس أغم يوم عدا يوم السقيفة للأنام

لقد أيمت أبكار المعالي وأيتمت الأنام من الإمام

ويفدي بالأراضي كلها مدفن شيخه "تندوج" ويستثني المدينة ومكة المكرمة:

فدى غير المدينة عانكيها ومكة من وهاد أو أكام

والخلاصة أنه لم يتفنن في رثائه تفننه في رثاء والدته، بل يمكن أن يقال بأنه ارتج عليه فصار يكرر خميس خميس حيث أورده ست مرات يناديه ويحاوره ويحمله مسؤولية ما حدث.

رابعا: النسيب والغزل:

يحتل غرض النسيب والغزل المرتبة الرابعة في الديوان فقد بلغ ٨٠ بيتا في ١٢ نصا بنسبة ٧.١٦٪. وهو غرض قل أن تخلو منه قصائد المدح والهجاء في الشعر العربي فكثيرا ما يستفتحون القصائد بذكر الأطلال والأحباب وأماكن اللهو وقد يوجد مستقلا عن غيره من الأغراض.

والنسيب عند ابن السالم ينحو فيه تعداد أماكن نشأته وتعلمه في صباه وأماكن لهوه، فهي أحب المنازل إليه عددها واستسقى لها [النص ٣٥]:

ديار بين أحقاف السداد إلى نعف الغوير فذي الوساد

إلى جب العجاب إلى الروابي روابي سهلة الشم النجاد

سقاها كل محلول العزالى مخارجه كأطراف المزاد
بها نازعت فتيان الزوايا من الأنس اللذيذ جنى الصوادي
بني العشرين أو أربى يسيرا أو أصغر ماجدين بني مجاد
بأيديهم يراع مرهفات تريق على الصكوك دم المداد

وقوله [النص ٣٧]:

واعتن لي نقوا لمغاس واعترضت لمحيدتان ومن تاتيلة العلم
دار ليعمر إذ فيها ينازعني شرخ الشباب شباب منهم كرم

وقوله [النص ٣٨]:

ولم يكن غير أني قد مررت بها شرقي لمغاس رواه الحيا الغادي
فزودتني غراما ليس ينقصة إدمانها الدهر إقصائي وإبعادي

وقوله [النص ٣٩]:

دار الأحبة بالورق اسلمي وعمي سقاك كل ملث القطر منسجم
فكم لنا فيك من لهو ومن لعب نجني المسرات من آرامك الأدم

وقوله [النص ٤٠]:

ديار كن مقتنص الأماني ومرتاد المشوق المستهام

وأما الغزل كغرض مستقل عن النسيب فقد وجدنا له ٣ نصوص أحدها يتغزل فيه بابنة التاه وقد أرسل لها ثوبا تخيطه له درعا فخاطته خياطة جميلة أبدعت فيها فكافأها بأبيات منها [النص ٤٢]:

يصمي مجردها الرائي وينشره من ريقها مزجك الصهباء بالماه
تفتر عن لؤلؤ يحكي إذا ابتسمت نور الأقاحي مجودا حققه الزاهي

وهو في الغزل يصف المرأة بالأوصاف المألوفة في شعر الجاهليين من تشبيه الحبيبة

بالجؤذر والرشأ وثغرها بنور الأقحوان ورضابها بالخمر [النص ٤٣]:

ولم أر جؤدرا كاليوم يمشي ويبسم عن كنور الأقحوان

كأن رضابه صهباء شجت بشمول تحدر من عنان

والحقيقة أن الشاعر لم يكن شاعرا غزلا ولا ماجنا، فقد كان متصوفا مرعويا لدرجة أنه يطرد عنه طيف الحبيب الزائر ويعتذر له ببيعة الشيخ عن طرده إياه [النص ١٣]:

أهلا وسهلا بطيف الخود فاطمة لكن ربقة آل الشيخ في عنق

طافت بنا بعد تهجاع فقلت لها بنت الكرام ألا لا وصل فانطلق

لا تحسبي نفثات الشيخ مبقية مرمى لنبل لحاظ الجؤذر الخرق

ما حضرة الشيخ ملهى عاشق كلف ولا الكلى والعجى يجمعن في شدق

خامسا: التوجيه والإرشاد:

وهو الغرض الخامس من حيث الكم الشعري في الديوان فقد وجدنا له منه ٦٣ بيتا في ٦ نصوص بنسبة ٥.٦٤ ٪.

وهذا الغرض يرجع إليه المرشد لعلاج بعض المسائل المطروحة في بيئته ومجتمعه فقد يحض فيه على الأخلاق الفاضلة كإكرام الضيف والتحلي بالصبر والأناة،،، إلخ

ومن ذلك النص التالي الذي يرشد فيه الشاعر الضيف إلى الاقتناع بما قدم له من قرى وإن كان قليلا كما يرشد مضيفه إلى البشاشة في وجه الضيف الذي يوافيه منكسر الخاطر ذليلا، فليمازحه وليفاكهه فالبخيل في الحقيقة من لا يبش في وجه ضيوفه [النص ٤٧]:

قليل النزل يكفي كل حر إذا ما صاحب الخلق الجميلا

رعاك الله ليس المرء حرا إذا لم يحمد النزل القليلا

*** ***

بشرط بشاشة في وجه حر يوافي الحي منكسرا ذليلا
فأول ما تجود به مزاحا يسلي هم غربته الثقيلا

*** ***

ولكن البخيل لدي من لا يخالق ضيفه الخلق الجميلا

وله في غرض الإرشاد أرجوزة تبلغ ٣٥ بيتا تدور أساسا حول التعفف وقت الأكل والصبر على المخمصة عندما لم يجد المرء ما يكفيه وهو في هذه الأرجوزة يناجي يده ويخصها بالتوجيه [النص ٥٢]

يديتي فدتك كل كف ذات بان لينات العطف
خذي الطعام أخذة ظريفه لا توجدي مثقلة خفيفه
لا تحملي لفمي ما يملاه ولا لبلعومي ما يدهاه
تعففي عن وسخ الأيادي واسترزقي مولاك ذي الأيادي

*** ***

لا ترغبي فيما يكون عذره وأنشدي شعر العفيف عنتره
وإن عرتك فاقة أو إقتار فأنشدي صبرا بني عبد الدار

وفي آخر هذه الأرجوزة التي يوجه فيها الخطاب ليده يوجهه في الحقيقة لجميع المجتمع:

هل من فتى شهم الجنان عاقل نظره للقول لا للقائل
يصغي لما أملي فيستفيد يقول إنني أنا المقصود
فإن أصختم إخوتي لهذا فامتثلوه أو كلوا أفذاذا

ونراه ينصح تلاميذ المحاظر الذين يرغبون في تحصيل العلم بالتقوى وباحترام الشيخ وينهاهم عن ازدراء الناس واللعب [النص ٥٠]:

يـا فتيـة الـدرس إن كنـتم ذوي همـم فهـاؤموا فاسـمعوا نـصحا بـلا فنـد

*** ***

لا تـزدروا حـسنيا إن بـدا شـعثا واهـي الـرداء فقـيس المـرء بالخلـد

وطالـب العلـم بالتـدريس يدركـه لا بالأمـاني ولا بطـش ولا بـدد

وأن يبجـل أسـتاذا يعلمـه وينتهـي عـن معاصـي الواحـد الـصمد

وفي نص رابع يحض على إكرام أحد أفراد قبيلته استضافه وكانت بينهما ممازحة كما نفهم من [النص ٤٨]:

يـا للكـرام أرى حمـدي استـضافكم يبغـي الغـدا ولـه فـي ذاك تفـصيل

العـيش يكفيـه إلا أن بغيتـه مـدور مـن سـحيق الـدخن مملـول

*** ***

يفـت فـي لـبن إن كـان أو دسـم أولا فيهـدى إليـه وهـو مغـسول

وهو في هذا الغرض مرشد ناصح إلى مكارم الأخلاق من إكرام الضيف إلى آداب الأكل إلى التعفف والصبر على المخمصة والتعلم، وهذاكله بالشعر لأن الشعر أبلغ خطيب [النص ٥٠]:

لـولا القـريض ومـا يمليـه مـن حكـم مـا ميـز الحـر بـين الغـي والرشـد

سادسا: الفخر:

وهو غرض من أغراض الشعر قديم وكثير في دواوين الشعر العربي، وقد وجدنا منه للشاعر ٣٩ بيتا في ١٥ نصا تمثل نسبة ٣.٤٩٪. ومن هذه النصوص قوله عن طباعه وأخلاقه ويصف نفسه بالجود والكرم [النص ٥٧]:

يـا باحثـا عـن طبـاعي كـي ليعرفهـا فعلـي يعبـر عمـا رمـت تعبيـرا

إنـي امـرؤ لـم تكـن يـا زيـد راحتـه ولـم يكـن مالـه يومـا دنـانيرا

لكن ما تلوه التمييز مظهرة ضريبة المرء إن لؤما وإن خيرا

ويفتخر بكونه لا يشتم أحدا [النص ٦٥]:

لا أشتم المرء جرا منع نائله ولست أحمد إلا الله إن بذلا

وقوله [النص ٦٤]

ولست أوذي نجوم الليل مدرعا دين الإله الثريا تملأ الأفقا

وفي نص آخر يعطي الدرجة الرابعة ثم الثالثة لنفسه في قرض الشعر [النص ٥٣]:

إن القريض استبدت من بني حسن به الثلاثة لم يلحق بهم طلب

وبعد ذاك فحدث من مررت به أنى توجهت أني شاعر ذرب

وقوله [النص ٥٤]:

أما والله منزل ذا المبين على الهادي مع الروح الأمين

لشعري حين تستبق القوافي عدا الشيخين منقطع القرين

ويفتخر في نص آخر بأنه شاعر بالسليقة مطبوع لم يتبحر في النحو [النص ٤]:

مصداق أني كريم العيص منتسب إلى قريش بيوت الرأي والجدل

نظمي القريض وإحكامي قوافيه ولا أميز بين العطف والبدل

وقوله [النص ٦٣]

النحو علم كفاني من تعلمه ملج الثدي ثدي الهيف من حسن

ويفتخر في نص من نصوص هذا الغرض بأنه وإن كان نحيفا نحيل الجسم خلق الثوب قليل ذات اليد فذلك لا يضره [النص ٥٦]:

أميمة إن يكن خلقا ردائي فقد يبلى جفير الهندواني

وإن يك يا أميم الجسم خلا فما يزري النحول بأفعوان

وإن لم ألف ذا مال فإني أنا الطرف المضمر للرهان

ويفتخر بشجاعة قومه وقتلهم الأسد بالهراوات [النص ٦١]:

أواخر اللفظ بالأفكار نعربها وبالهراوة رأس الضيغم العادي

ويفتخر في نص آخر بتعففه [النص ٥٨]:

يدري شريكي إذا ما الزاد قربه ونحن من ظلمة الديجور في حلل

ألا تجول بناني في جوانبه وقنة العيش لا تنحط من قبلي

فالشاعر في فخره يركز على قدرته على قرض الشعر حيث خلص إلى أنه في المرتبة الثالثة بعد الشيخين الحسنيين أما غيرهما من جميع القبائل فهو يتقدمه وأنه شاعر مطبوع بالسليقة يحكم القوافي دون تمييزه قواعد النحو ويذكرأن نحول جسمه وتقشفه في الملبس وفقره لا تنبئ إلا عن قوته، كما يفتخر أيضا بعفته وبكونه لا يسب ولا يشتم [النص ٦٥]:

بئس الجزاء لما أعطيت من جدل شتمي عيال الذي أعطاني الجدلا

سابعا: التبغ:

الموضوع السابع من حيث الكم موضوع التبغ وقد جمعنا له منه ٣٤ بيتا في ١٣ نصا بنسبة ٠٤ .٣٪ وهو موضوع مستقل في الديوان أكثره أورده بنص قصير بيتين بيتين .

ويبدو أن الشاعر ولع بها إلى درجة التغزل والهيام ويسميها بأسماء مختلفة ويكني عنها أحيانا يقول في اسمها المشهور محليا " أمانيج" [النص ٧٠]:

قد سفهت مانيج أحلامنا مردا وشيبا لا الظباء الغنن

إن تك فيهن لنا فتنة فإن في"أمانيج" أدهى الفتن

وقوله [النص ٧٢]:

لم يدرإذ لامني من بالملام حر فيمن إذا فقدت يعتادني سهري

أن التي سفهت حلمي على كبري مانيج لا دعج العينين في حور

وقوله [النص ٧٤]:

متى تحتج لعون في مهم فإمانيج حسبك من معين

تعين على التحنث مبتغيه وأرباب المجون على المجون

ويسميها باسم آخر هو "تباك" ويصفها بأنها الشفاء [النص ٧٥]:

أأنب في تباك وإن فيها شفاء للبلابل والهموم

وقد تلفي وإن عيرتموني تباك حبيبة الرجل الكريم

وقوله [النص ٧٣]

تباك وإن غلت في كل أرض وفيها اليوم أرخص كل غال

لعمك يا غلام أشد حرصا عليها من أبيك على المعالي

ويصفها مرة بالراشدة [النص ٨٠]:

جودي براشدة إن كنت راشدة من فقدها صرت مذ يومين حيرانا

ويكني عنها بالتي تذهب الأحزان والكمد [النص ٧٨]:

نفس محيرة تبغي محيرة من التي تذهب الأحزان والكمدا

والشاعر استخدمها شما بعد أن استخدمها دخانا [النص ٦٩]:

سبحان من بزني عظمي وعوضني منه تكفف أهل القصب والبطط

وقوله [النص ٦٨]:

ألا هل فتى يهدي إلي بنشقة رشيدية تحكي الرحيق المشعشعا

حباها بعبس الحاذ منعم سحقها برش وتطياب أنيلتهما معا

وخلاصة القول أن ابن السالم أولع بشرب الدخان وشمه حسب هذه النصوص ولا يقبل في شأنها لوم اللائمين ولا نصح الناصحين فهي بالنسبة إليه شيء عادي لا غرابة في استعماله.

والطرق الصوفية ليست متفقة في تحريم تعاطيها فبينما البعض منها يحرمها نجد البعض الآخر يستعملها شما ودخانا

ثامنا: الحجاج الفقهي

الغرض الثامن في الديوان هو الحجاج الفقهي أو المحاماة وقد وجدنا له فيه ٣٣بيتا في ٤ نصوص بنسبة ٢.٩٥٪

وقد حامى الشاعر ودافع عن استحقاق صبي ـ تزوج والده متلبسا بمرض مخوف ـ إرثه من والده في الوقت الذي أفتى بعض العلماء بعدم إرثه قياسا على والدته التي لا ترث من زوجها المريض مرضا يحجر عليه فيه فكثر في المسألة الخوض وتعددت الفتاوى والآراء فكان ابن السالم يحامي عن الصبي حتى حكم له بإرث والده.

وقد كاتب العلماء وراسلهم واستفتاهم في الموضوع يقول موجها السؤال إلى شيخه في الفقه [النص ٨١]:

ألا يا شيخ أول من غذاني "يقول الشيخ" أول عنفواني

إلى قوله مؤكدا صحة نسب الصبي لوالده:

شجاني منع ذي نسب صحيح تراث أب كأبناء الزواني

قد أفشى أمر خلطة والديه عزيف المسمعات من القيان

ودف حوله ضوضاء نوب وتوزيع الوليمة في الجفان

وقد وجه السؤال إلى إمام مسجد آل الشيخ سيديا [النص ٨٣]:

إلى نجل السعيد إلى الإمام إمام إمامنا القطب الهمام

سؤال عن جلي خالفتني رجال فيه من قوم كرام

**** ****

صرفتم حظه من والديه لإخوته وأرباب السهام

ويخاطب ابن عمه القائل بعدم إرثه محمدُ بن الفال [النص ٨٢]:

ألا يـــا صـــاحبي هبنـــي مـــضرا بأضراســـي علـــى فـــأس اللجـــام
علـــى إرث الـــسليل لوالديـــه وإن كانـــا ذوى مـــرض عقـــام

وفي محاماته عن الصبي يستعطف السامعين والمخالفين له في الرأي:

أبـــن لـــي مـــا يلـــد بـــه ضـــئي تناجلـــه ذوا مـــرض عقـــام
فـــلا هـــو فـــي القـــسيم ولا "فمكـــز" فمـــن لـــك يـــا غلـــيم بالطعـــام

ويطلب من الشيخ أن ينطق بالحكم الفصل [النص ٨١]:

ولـــم أنكـــر مقـــالتهم عنـــادا ولكـــن المهـــيمن ذا أرانـــي
فـــإن أك قـــد أصـــبت فقـــل أميطـــوا ملامكـــم المبـــرح عـــن فـــلان
وإن أخطـــأت يـــا شـــيخي فبـــين لأنـــصف عـــاذلي كـــل البيـــان

وحدث مرة أن خاطبه في هذه المسألة أحد الفقهاء من بني عمه قائلا أنت شاعر كثير الجدل ولست فقيها فلما انتصر في القضية قال [النص ٨٤]:

الحمـــد لله معطـــي قـــوة الجـــدل مغنـــي الظبـــاء عـــن التكحيـــل بالكحـــل
مـــا إن أبـــالي إذا مـــا الله وفقنـــي أن لـــيس عنـــدي إلا قـــوة الجـــدل

والخلاصة أنه في المحاماة يصور المسألة، ويسوق الدليل والبرهان على نسب المعني ويخاطب الضمائر الحية علها ترحم هذا الصغير الضعيف المحروم من إرث والديه.

تاسعا: العتاب:

الغرض التاسع في الديوان هو العتاب وقد بلغت أبياته ٢٩ بيتا في ٧ نصوص بنسبة ٢.٥٩٪ وهو من الأغراض المألوفة في الأدب العربي بصفة عامة والنص الأول من هذه النصوص وهو أهمها نص يعاتب فيه زوجته على طول الجفاء والهجران ويحضها على عدم السماع لأي عاذلة تعذلها [النص ٨٤]:

يـا مـي صـبرا علـى طـول الجفـاء إذا لـم يـثن عزمـك تقـوى عنـه أو رحـم
عزمــك عزمــك لا تــصغي لعاذلــة تلحـاك عـزم امـرئ فـي أنفـه شـمم
فلست أبرح ـ ما لم ترجعي ـ بفنا قـوم هـم القـوم لا يـشقى جليـسهم

وهو مستعد للمصابرة في الهجر حتى يتبين لها أن تقدمها في السن يضرها أكثر مما يضره هو:

حتــى يــرى أينــا يبلــى نفاســته بنـت الكـرام تمـام الـسن والهـرم
وأينــا إن يعــش ســبعين تــسم لــه عنـد المليـك وعنـد العـالم القـيم
ممـن يهـون علـى الخـلان إن لحبـت جنبـاه أو حـان مـن أسـنانه هـتم

وفي نص آخر يعاتب قومه على تأخير السقي له عند البير في الوقت الذي يفاخرون به في المحافل والجموع [النص ٨٦]:

أميمـة مـا سـمعت بمثـل قـومي وإن كـانوا ذوي حـسب ودين
يبـاهون المحافـل بـي وإن هـم تـدانوا للمـشارب أخرونـي

ويعتب في نص آخر على دهره في قلبه مقاييس المجد والعز بالمال بدل العلم والحسب والنسب [النص ٨٧]:

هـذا زمـان لأهـل الكـسب وجهتـه واسـم المذمـة فيـه مـسلم الله
كـن ابـن مـن شـئت فيـه واكتـسب نـشبا تظفـر بمـا شـئت مـن عـز ومـن جـاه

ومثله [النص ٨٨]:

لا يكـرم المـرء ذا عـز وذا نـسب علـى العـشيرة حتـى يعجـم النـسبا
ولـن ينـال عـديم عـز مرتبـة ولـو سـمى مـداد أهمـل الخـشبا

وفي نص آخر يعتب على معشره في تنافسهم على شراء الشاي [النص ٩١]:

وسـالبة العقـول بغيـر نفـع أراه لهـا ولا ضـررا تزيـل

رآهـــا معـــشري فـــصبا إليهـــا فـــسيان الغرائـــر والكهـــول
جباهـــا التـــاجرون لهـــم فكـــادت نفـــوس الـــشيب جراهـــا تـــسيل

والشاعر في غرض العتاب إنما يتكلم عن مشاكل محيطه وعن تجربته الشخصية مع زوجه ومع قومه وعن تقلب الموازين الاجتماعية في عصره.

عاشرا: الاعتذار:

الاعتذار من الأغراض المألوفة في الأدب العربي وقد احتل جزءا من دواوين شعرائهم. وقد وجدنا للشاعر فيه نصا واحدا يبلغ ٢٧ بيتا تمثل نسبة ٢.٤١ ٪ وسببه أن أحد أبناء عمومته اتهمه بحب زوجته فأورد التهمة بدون تلعثم أوالتواء [النص ٩٢]:

بعـــض الأحبـــة يحجـــو أن طلتـــه رمـــت فـــؤادي بـــركن بـــز مجلـــودي
وضـــرمت بعـــد تخميـــد لظـــى كلفـــي وذاك مـــن فعـــلات الغيـــد بالـــصيد
إمـــا بمنظرهـــا إمـــا بمنطقهـــا فرحـــت فـــي زعـــم حبـــي جـــد معمـــود

وبعد إيراد التهمة أخذ في نفيها وتفنيدها:

لا والـــذي بعـــث الهـــادي بـــشرعته إلـــى البريـــة مـــن حمـــر ومـــن ســـود
لـــم يعرنـــي شـــغف منهـــا ولا كلـــف إذا فـــلا نلـــت مـــن ذي العـــرش مقـــصودي
كـــلا ولا ثـــم لـــم يـــا حـــب ثمـــت لـــن تـــضرم الوجـــد منـــي بعـــد تخميـــد

ويؤكد نفي التهمة بسيرته الذاتية في حال صباه فكيف به وقد أصبح شيخا:

ولـــم يلـــذ لـــسمعي صـــوت غانيـــة إلا تجافيـــت عنهـــا فعـــل مـــزؤود
ســـل ابنـــة الـــشيخ عبـــد الله حـــين أتـــت تبغـــي الـــتعلم يـــا حلـــف المحاميـــد

**** ****

ولـــم أنـــم قـــط إلا عنـــد والـــدتي أو فـــي المـــدارس بـــين الفتيـــة الـــصيد

كـذاك دأبـي فـي شـرخ الـشباب لمـا غـب المجـون أراه غيـر محمـود
فكيـف يـصبو رعـاك الله ذو شـمط تخـدد الجـسم منـه أي تخديـد

ثم يتألم تألما شديدا لهذه التهمة التي لم تبن على أي أساس:

لا شـيء أوجـع مـن شـكي بـذاك ولا مـر المواسـي المواضـي تحـت لغـدودي

وهو في اعتذاره يسوق الحجج العقلية والشرعية والعادية ويحلف بالله ويدعو بالحرمان على نفسه لإقناع خصمه ببراءته.

الحادي عشر: الوعظ:

جمعنا للشاعر في هذا الغرض ٢٤ بيتا في ٣ نصوص بنسبة ٢.١٤٪ من الديوان.

وهو غرض مألوف في الشعر وخاصة عند الموريتانيين وذلك للحض على التفكر والاعتبار وابن السالم في النص الأول يقارن بين الأصيرم عمرو بن ثابت الأشهلي وقزمان بن الحارث العبسي حليف الأنصار وشأنهما في غزوة أحد [النص ٩٣]:

فـي الأشـهلي وفـي العبـسي موعظـة للنـاظرين وتطميـع وتحـذير
كلاهمـا أورد المهـراس ركوتـه وفـي ركيتـه ري وتطهيـر
هـذا أتتـه بعـذب شـوبه عـسل وذا أتتـه وفيهـا منـه يمقـور

ويواصل المقارنة والمقابلة:

فالأول منهما:

أشـفى علـى النـار إشـفاء فأنقـذه رب رحـيم لـه شـأن وتـدبير

والثاني:

أشـفى علـى جنـة الفـردوس ثـم ثنـت عنانـه عـن أمانينـا المقـادير

وفي آخر هذا النص يستودع الله إيمانه:

فـالله اسـتودع الايمـان مـا طلعـت شـمس ومـا جلـل الآفـاق ديجـور

حتى يرى يا إله الناس وهو معي إذا أزف إلى الأجداث مقبور

وفي النص الثاني من هذا الغرض يناجي نفسه ويجرد منها مخاطبا يسائله لماذا لا يقلع عن اللهو قبل الموت والموت أقرب غائب ولداته أكثرهم أضحى في اللحود [النص ٩٥]:

حتى متى وإلى متى لا تقلع والموت أقرب غائب يتوقع

أضحت لداتك في اللحود وبعدهم ترجو من الحمق البقاء وتطمع

لم تجتنب "همص" المنون ولا اتقى بجنوده سهم المنية تبع

وأما النص الثالث فيعجب فيه من أمر الناس حيث يسر بعضهم بما يسوء الآخر وقد استخدم مشاهده في البيئة [النص ٩٤]:

ترى الفلاح مغموما ليوم لوافحه تسر العالكينا

وفي هذا الغرض يتحدث عن معارفه وعن تجربته ويدعم الفكرة بالمشاهدة.

الثاني عشر: منوعات:

وهي موضوعات لا تندرج تحت عنوان واحد وقد جمعنا منها ٢٠ بيتا في ١١نصا بنسبة ١.٧٩٪ وهي في أكثرها تصنف من باب الهزل والدعابة.

ومن ذلك مقاولة بينه وبين بقرته الشهباء [النص ٩٦]:

لدي شهباء وانهلي برسل لغلمان الضعيف وبنت ناب

وقاك الله من وخم وجدب ومن صولات ذي ظفر وناب

فتجيبه ببيتين آخرهما [النص ٩٧]:

تبوأ لي مساقط كل غيث وزاحم لي السقاة على الجوابي

ومنها رثاؤه لبقرته زريقاء [النص ٩٨]:

عاشت زريقاء ما عاشت وما لحست غير الإناث ولم تجمح لدى الحلب

ولـــم يـــج الليـــل إلا وهـــي حانيـــة حـــول الزريبـــة تـــشكوأنة الوصـــب

ومنها [النص ٩٩]:

ثـــلاث لـــست أتركهـــا لـــشيبي وإن كانـــت تعـــاب علـــى الـــشباب

مـــــزاح الأصـــــفياء وأم نيجـــــا وخبـــــي رغـــــوة الـــــشاء الربـــــاب

ومنها يعني القرع (لحدج) [النص ١٠٠]

يـــالهف نفـــسي علـــى خـــضر منعمـــة تقبـــيلهن شـــفاء اللـــوح والـــسغب

يـــا نعـــم مـــصطبح الخـــالي بهـــن ضـــحى بـــين الحـــشيش وبـــين الحـــوش والـــزرب

ومنها في الفستق [النص ١٠١]:

صـــفراء تفلـــق عـــن حمـــراء تفلـــق عـــن بيـــضاء تـــصطادنا شـــيبا وشـــبانا

هذه النصوص أقرب هي إلى الهزل والدعابة والممازحة منها إلى الشعر الجاد وكلها منتزعة من البيئة.

ومن هذه المتفرقات قوله [النص ١٠٢]:

تعـــالى الله إنـــا قـــد وجـــدنا عـــديل الـــشعر فـــي النثـــر الـــصحيح

"ألا بعـــدا لعـــاد قـــوم هـــود" يـــوافي شـــطر وافرنـــا الملـــيح

ومنها [النص ١٠٣]:

بـــرى نحـــت النهـــام العـــود جـــسمي وهرمـــل لمتـــي(صـــدب) ســـنينا

ومنها [النص ١٠٤]:

يـــا مـــن حمـــاني "إن" عامـــا تفـــضله عـــساه يحفظنـــي فـــي آخـــر العمـــر

ومنها [النص ١٠٥]:

هـــذي البـــسيطة مملـــوء جوانبهـــا داعـــين غيثـــا مـــع الآصـــال والـــسحر

ومنها في دحر جيوش الفرنسيين في السنغال [النص ١٠٦]:

لما رموا جلفة بالأحزاب ظلت جياد الجحفل الجبجاب
تعثر في منذلق الأقتاب لوجهها منعفر وكاب

الثالث عشر: إخوانيات:

الغرض الثالث عشر اخوانيات جمعنا له منها ١٩بيتا في ٣نصوص بنسبة ١.٧٠ ٪ وهو غرض مألوف وخاصة عند المورتانيين فكثيرا ما يبعث الشاعر بالسلام إلى إخوانه وأصدقائه ويبثهم أشواقه بهم ويذكرهم العهود السابقة له معهم وفي هذا المعنى يقول ابن السالم [النص ١٠٧]:

ألا أبلغ عشيرتك الكراما لقاطنها وظاعنها السلاما
ولا تترك رعاك الله منهم صبيا أو أخا تسعين عاما

إلى قوله:

وقل ياقوم حياكم محب تذكره النوى العهد القداما
غذاه والداه لكم ودادا تشربه المفاصل والعظاما

وفي نص ثان [النص ١٠٩]:

ألا أبلغ حبيب الله عني صديقي في المضوفة والرخاء
سلاما كالعبير وكالغوالي وكالند المفوح والكباء

وفي نص آخر قال يخاطب ابن عمه وهو إذ ذاك طفل صغير طالبا منه أن يأتيه بمعيزه [النص ١٠٨]

أيا ابن أخي الذي طلب المعالي بهمته العلية فارتقاها
أبوك يجيبني للخطب قدما ويكشف عن قروني ما شجاها

فجئني بالمعيز ولا تثاقل بماخضها وطارحة سلاها
أقر لأمك الرحمن عينا ولا زالت قرونك في مناها

وله قصيدة قدمناها في غرض النسيب لتعداده في أولها الكثير من أماكن لهوه وتعلمه ويمكن أن تدرج في هذا الغرض [النص ٣٥]:

لهاتيك الديار وإن عفتها معاقبة الروائح والغوادي
أحب منازل الدنيا إلينا ولكن ما لماض من معاد
وأهلوها أحب إلي قوم وأرسخ في سويداء الفؤاد
فإني حافظ عن ظهر غيب ودادهم فهل حفظوا ودادي

وهو في هذه النصوص صادق العاطفة سلس الأسلوب واضح التعبير.

الرابع عشر: الوصف:

الوصف هو الغرض الأخير فيما جمعناه من شعر الرجل من حيث الكم فقد وجدنا له ٦ أبيات في نصين اثنين بنسبة ٠.٥٣٪ من الديوان كله

و في أول النصين يصف نوءا أقبل من الجنوب صوب العقل في الشمال والقصيدة ضاع أولها ولم نعثر منها إلا على ٣ أبيات [النص ١١١]:

فبات ينوء من أرض الدوابي تجاه العقل تعتاب الكسير
تأود فوق أعناق النعامى مراغم أنف عاصفة الدبور
كأن دوي صيبه إذا ما تغشى الأرض معمعة السعير

والنص الثاني أيضا ضاع أوله [النص ١١٠]:

بلاد لا يقيم بها كريم وقد يرضى اللئيم بها المقاما
يغنيك البعوض بها غناء يشرد عن مآقيك المناما

وإن تسلك مسالكها وحيدا أقام عليك ضيغمها القياما

وابن السالم في وصفه واضح التعبير دقيق التشبيه يتتبع الموصوف بدقة متناهية وسبق أن أوردنا قصائد في موضوعات سابقة لا تخلو من الوصف الدقيق في ثناياها ومن أطرفها وأدقها ما وصف به النشقة [النص ٦٨]:

ألا هل فتى يهدي إلي بنشقة رشيدية تحكي الرحيق المشعشعا

حباها بعبس الحاذ منعم سحقها برش وتطياب أنيلتهما معا

فأنشفها شيئا وأبقي نداوة تقيها لدى التنشاق أن تتمزعا

إذا ما سرت في رأس ناشق أوشكت قبائله من حرها أن تصدعا

وقد أوردناها بكاملها في غرض التبغ لتعلقها بتحوله من التدخين إلى الشم.

الديوان من حيث الشكل:

١) جدول حروف الروي مرتبة حسب الكم:

حروف الروي	عدد النصوص	عدد الأبيات	النسبة المئوية
١) اللام	١٨	٤٢٨	%٣٩.٥٥
٢) الميم	١٦	٢٢٥	%٢٠.٧٩
٣) الدال	١١	١٤٤	%١٣.٣٠
٤) النون	١٧	٨٥	%٠٧.٨٥
٥) الراء	٠٨	٤١	%٠٣.٧٨
٦) الباء	١٣	٣٩	%٠٣.٦٠
٧) الهاء	٠٧	٣٠	%٠٢.٧٧
٨) العين	٠٤	١٩	%٠١.٧٥
٩) الهمزة	٠٤	١٥	%٠١.٣٨
١٠) الكاف	٠١	١٤	%٠١.٢٩
١١) الياء	٠٢	١٣	%٠١.٢٠
١٢) الحاء	٠٣	١١	%٠١.٠١
١٣) القاف	٠٣	١١	%٠١.٠١
١٤) الفاء	٠١	٠٣	%٠٠.٢٧
١٥) السين	٠١	٠٢	%٠٠.١٨
١٦) الطاء	٠١	٠٢	%٠٠.١٨

حروف الروي	عدد النصوص	عدد الأبيات	النسبة المئوية
١٧) الأرجوزة	٠١	٣٥	%٠٠.٠٠
المجموع	١١١	١١١٧	%٩٩.٩١

يظهر من خلال الجدول أن الشاعر استخدم في الروي الحروف المألوفة في روي الشعر فلم يستخدم الحروف الصعبة كالغين والشين والظاء.... إلخ.

وكان اللام الأوفر حظا ثم الميم ثم الدال... إلخ وهذا يدل على أنه كان لا يخرج عن المألوف عند الناس.

٢- جدول البحور الشعرية في الديوان مرتبة حسب الكم:

البحر	عدد النصوص	عدد الأبيات	النسبة المئوية
١) البسيط	٥٣	٥٠٨	%٤٥.٤٧
٢) الوافر	٤٦	٤٣٧	%٣٩.١٢
٣) الكامل	٠٥	١٠٢	%٠٩.١٣
٤) الرجز	٠٤	٤٩	%٠٤.٣٨
٥) السريع	٠٢	١٣	%٠١.١٦
٦) الطويل	٠١	٠٨	%٠٠.٧١
المجموع	١١١	١١١٧	%٩٩.٩٧

يظهر من هذا الجدول أن ابن السالم لم ينظم إلا في ٦ بحور ـ حسب ما وجدنا من شعره ـ وأكثر إنتاجه كان في بحر البسيط ثم الوافر..... وأقل إنتاجه كان في بحر الطويل الذي لم نجد له فيه إلا نصا واحدا لا يتجاوز ٨ أبيات والطويل من أكثر البحور ورودا في الشعر العربي وهذا ما يؤكد فرضية ضياع أحد أجزاء الديوان.

٣- المعجم:

ليس في شعر ابن السالم صعوبة كبيره على مستوى الألفاظ بحيث يلجأ القارئ العادي إلى استصحاب المعجم عند كل نص ولكن قد تتخلله بعض الألفاظ التي قد يحتاج القارئ إلى استخدام المعجم لحل غامضها ومن ذ لك قوله في المدح [النص ١٤]:

لـو أن لـي ألـف تـامور وألـف فـم وكـان لـي كـل أهـل الأرض أعوانـا

وقوله [النص ٦]:

فقـل لمثـل مـا ألقـى نحـيط ودمعـي بـين منـسجم وهـام

وقوله [النص ١]

يهـب الحـزور والفتـاة كأنهـا أدمانـة تعطـوا لغـصن معبـل

وقوله [النص ١٥]

مـا هنـد منـد إذا تلاطـم موجـه يومـا ولا الوسـمي ذو التهتـان

أجـدى علـى العـلات مـن أستاذنا سـيبا علـى الزيـدان والهيـدان

وقوله في الوعظ [النص ٩٣]:

هـذا أتتـه بعـذب شـوبه عـسل وذا أتتـه وفيهـا منـه يمقـور

وقوله في الغزل [النص ٤٠]:

وكـم حاسـيت صـهباء التـصابي بهـا بيـضاء طيبـة الفغـام

وقوله في التوجيه [النص ٥٢]:

ولا تخـوني إن سـواك خانـا ولا تكـن أختـك جردبانـا

وقوله في الإعتذار [النص ٩٢]:

ولـم يلـذ لـسمعي صـوت غانيـة إلا تجافيـت عنهـا فعـل مـزؤود

فهذه الألفاظ: التامور ـ النحيط ـ الحزور ـ هندمند ـ الزيدان والهيدان ـ اليمقور ـ

الفغام ـ الجردبان ـ المزؤود..... إلخ غير مطروقة كثيرا بل هي مهجورة قد يحتاج القارئ إلى البحث عن معناها في المعجم.

وشعره في أكثره سلس سهل الألفاظ واضح المعنى لا يعاظل فيه، بليغ التشبيه قريب المأخذ لا يأتي بغريب اللغة إلا نادرا.

٤- النحو:

تصرف محمذن بن السالم تصرفات نحوية قليلة بعضها مسموع والبعض الآخر نادر الورود أو شاذ ومن أمثلة ذلك [النص ٩]:

أ- أتت حتاك تعتسف المـوامي مدائح منك لي أملي عوار

فاتصال الأداة حتى هنا بالضمير (ك) استعمال نادر لأن هذه الأداة تختص بما عدى الضمائر من الأسماء في حالة الجر [النص ٣٢].

ب- إذ لست واجد من إلاك يرحمني وواجد أنت غيري حين تنتقم

والأصل أن الضمير المتصل لا يلي إلا في حالة الإختيار يقول ابن مالك:

وذو اتصال منه لا يبتدا ولا يلي (إلا) اختيارا أبدا

وقد وجد هذا الاستعمال في شعر العرب:

وما علينا إذا ما كنت جارتنا أن لا يجاورنا إلاك ديار

وقوله [النص ١٧]:

ج- مستصغرا في خطابيك ابن بجدتها إذا دعوتك للحوجاء وابن جلا

فهو على شطر خلاف في هذا الاستعمال: يقول ابن مالك:

وصل أو فصل هاء سنيه وما أشبهه في كنته الخلف انتمى

هذا في حال اتصال ضميرين بالفعل وأما اتصالهما بالاسم فشاذ.

وقوله [النص ٢]:

د- فيا ليتي رفيقهما فأسقى معينكم سجالا عن سجال

فاستعمال ليتي بحذف النون نادر قال ابن مالك:

وليتني فشا وليتي ندرا ومع لعل اعكس وكن مخيرا

٥- الصرف:

الصيغ والأوزان الصرفية في شعر الرجل جارية على المعتاد والمألوف فكأنه يتجنب الغريب واالشاذ منها عن وعي.

وقد تلجئه الضرورة إلى بعض ذلك مثل [النص ٢٢]:

أ) هذا ابن سالم الذ كان محتقرا ألا يزاحم أهل المال بالمال

فقد حذف ياء الموصول الذي ثم سكن ذاله وهو من الضرورات الشعرية المسموعة يقول المتنبى:

وإذا الفتى طرح الكلام معرضا في مجلس أخذ الكلام الذ عنى

وقوله [النص ٢]

ب) فسد بهمة منكم عطوف مسدهما لهذيا العيال

فقد صغر اسم الإشارة (ذا) بزيادة ياء مشددة في آخره عوضا عن الضم في أوله لأنه مبني.

٦- صيغ المبالغة:

وقد أكثر ابن السالم من صيغ المبالغة وخاصة في غرض المدح [النص ١]:

ضراب عرقوب الكهاة إذا شتا هتاك جلباب العويص المشكل

يزوي الدخيس عن العظام أزيزها نضاخة بالنبل وجه المصطلي

وقوله [النص ٣٤]

يا لهف نفسي على بدرين قد حجبا ... من بعد نور كضوء الصبح لماح

إن يحجبا عن سواد العين ما حجبا ... عن ناظر في سواد القلب طماح

وقوله [النص ٩٢]

إني وإن كنت مزاحا أخا هزل ... لم أرم شرخ شبابي بالرخاويد

٧- أفعل التفضيل:

كما أكثر من استخدم أفعل التفضيل كقوله [النص ٢٤]:

فأنت أرحم من أم بواحدها ... فما توقعي الأهوال والفزع

وقوله [النص ١]:

فتراه أهيب واحد إن تلقه ... منه بحلقة محفل أو جحفل

وقوله [النص ٧]

لحضرتكم أحب إلي أرض ... وأسلمها لآخرتي ودينـي

وأعلق بقعة ببنات قلبي ... وأشفاها لما بي من شجوني

وقوله [النص ٣٣]:

لإنك ياخميس أغم يوم ... عدا يوم السقيفة للأنام

وقوله [النص ٣٥]

وأهلوها أحب إلي قوم ... وأرسخ في سويداء الفؤاد

نص الديوان

وشرحه

أولا: المدح

قال يمدح الشيخ سيديا ابن الهيبه وهو شيخ كبير عالم متصوف عارف ولد ١١٩٠هـ وتوفي ١٢٨٤ هـ بضواحي أبي تلميت.

١- غوث البرية إن هذي مدحة

١- إنَّ الـــدِّيارَ بِجَنْـــبِ ذَاتِ الجَيْـــأَلِ هَاجَـــتْ عليـــكَ عمايـــةً لا تنجَلِـــي[١]

٢- مِمَّـــا تَـــوَهُّمِ أرْسُـــمٍ لَعِبَـــتْ بهـــا أيْـــدِى الـــسَّوَارى والغَـــوَادِى الهُطَّـــلِ[٢]

٣- وسَفَتْ بهـا هُـوجُ الريـاحِ فأصبحَتْ بَعْـــدَ الأنِـــيسِ كَأَنَّهَـــا لـــم تُوهَـــلِ[٣]

٤- فَتَنَكَّـــرَتْ أعلامُهُـــنَّ وعُوِّضَـــتْ مِـــنْ حَالِيَّـــاتِ ظِبَائِهـــا بالْعُطَّـــلِ[٤]

٥- فوَقَفْـتُ فِـي عَرَصَـاتِهَا أَشْـكُو إلَـى سُـفْعٍ رَوَاكِـدَ فـي مُعَـرَّسِ مِرْجَـلِ[٥]

---

(١) ذات الجيأل: تعريب لكلمة "تِنْظِيْعْ" أي ذات الضبع وهي سهل عريض نسبيا يمتد من الشمال إلى الجنوب حوالي ٣٠ كلم من قرية "تَذْرَرتْ" إلى قرية " الجَّابِرْ" تقع فيه عدة حواضر مثل " مَا يَّشَايِدْ" و"مفتاح الخير" و" أجَارْ الجديد". والشاعر إنما يعني منها ما يقابل "بير أولاد عيسى" من الغرب قرب مكان منها يسمى "المُحجر". (أحمد الحسن بن الشيخ محمدو حامد "فتح المهيمن العزيز فيما وردت فيه من الشعر أماكن العقل والآبار والركيز"). جزء٢ – طبعة... ص: ٥٨٣.

والعماية بفتح العين الغواية واللجاج. لا تنجلي: لاتنكشف.

(٢) مما توهم: أي من توهم وما زائدة وأرسم: جمع رسم ما تشخص من آثار الديار. السواري الأمطار الآتية بالليل. الغوادي: الأمطار الآتية بالغداة؟ الهطل: جمع هاطلة: من هطل المطر نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر.

(٣) سفت الريح التراب ذرته، أو حملته. هوج الرياح: التي لا تستوي في هبوبها وتقلع البيوت ج هوجاء. لم توهل: لم يسكنها أهلها، والمكان الآهل ما كان فيه أهله.

(٤) تنكرت: تغيرت عن حالها. أعلامهن: جمع علم ما تعرف به الدار. والعطل: جمع عاطل وهي المرأة لا حلي عليها. عوضت: أبدلت.

(٥) العرصات: ج عرصة: ساحة الدار. السفع: ج أسفع وسفعاء أسود اللون إلى حمرة. والمعرس: موضع النزول للاستراحة. والمرجل: القدر.

٦- فكأنَّما العَبَراتُ تَغْشَى لِحْيَتِي عَلَقٌ يَسِيلُ على ثَغَامٍ مُمْحِلِ[١]

٧- ولَئِنْ غَدَتْ أعلامُهَا مَطْمُوسَةً تَذْرُو الرياحُ بها مُثَارَ القَسْطَلِ[٢]

٨- فلَرُبَّ يَوْمٍ صالِحٍ فيها لَنَا لا نشتريه بِيَوْمِ دَارَةِ جُلْجُلِ[٣]

٩- ما زِلْتُ أندُبُهَا وَأسْأَلُ رَسْمَهَا عن مُسْتَقَرِّ خَلِيطِهَا الْمُتَحَمِّلِ[٤]

١٠- حتى دعانِي مُشْمَعِلٌّ ناصحٌ من نُورِ جَلْبِ الشيخِ ليس بِمُؤْتَلِ[٥]

١١- يأيُّها المسكينُ مَا لَكَ لا تَنِي دَلَهًا تَحِنُّ إلى رُبَيْبَةِ مِجْوَلِ[٦]

١٢- تسقي الديارَ علَى تَقَادُمِ عهْدِهَا سَرَبًا تَحَدَّرَ من شُؤُونٍ حُفَّلِ[٧]

١٣- أَومَا سَمِعْتَ الغوْثَ تدْعو حالُهُ: يا طالبًا نَيْلَ المُرَادِ ألا اعْجَلِ

١٤- فأجَبْتُهُ لَبَّيْكَ إنِّي عَاجِلاً أغْشَى ذَرَاهُ مَعَ الرَّعيلِ الأوَّلِ[٨]

---

(١) العبارات: جمع عبرة الدمع، العلق الدم، والثغام نبت أبيض الزهر، ممحل: يابس، جدب كنى به عن الشيب.

(٢) مطموسة: من طمس الشيء محاه. وتذرو الرياح ذروا التراب أطارته وفرقته. والقسطل: الغبار.

(٣) لا نشتريه: أي لا نبيعه. دارة جلجل إسم غدير يشير إلى قول امرئ القيس في معلقته:

ألا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل

(٤) أندبها: ادعوها. الخليط جمعه خلط وخلطاء: الجار، الصاحب، الزوج، المخالط، المشارك، (المنجد). المتحمل: المرتحل.

(٥) المشمعل: المبادر في الطلب. ليس بمؤتل: ليس بمقصر..

(٦) لا تني: لا تكل، لا تضعف من وَنَى يني: بمعنى كَلَّ وضعف وفتر. الدله: من دله كفرح ذهب قلبه من هم ونحوه، وتحير، أو الذاهب العقل من العشق. الربيبة: تصغير ربة أي صاحبة. والمجول: الخلخال، أو الهلال من الفضة وسط القلادة، أو الثوب الصغير تجول فيه الجارية.

(٧) السرب: الماء السائل. شؤون جمع شأن: مجرى الدمع إلى العين. حفل جمع حافل: الضرع إذا كان ممتلئا لبنا، ويقال واد حافل إذا كان سيله كثيرا.

(٨) الذرى: الملجأ وكل ما استترت به، وأغشى ذرى فلان أي ألتجئ إليه، وأنا في ذرى فلان أي كنفه والرعيل: جمعه رعال إسم كل قطعة متقدمة من خيل أو رجال أو طير (منجد).

١٥- مُتَضَرِّعًا أَشْكُو إليهِ بَلاَبِلِي فعَسَاهُ يَرْحَمُ آهَتِي وَتَمَلْمُلِي[١]

١٦- يا خيرَ من لَبِسَ النِّعَالَ ومنْ مَشَى فوقَ الثَّرَى بعدَ النَّبِيِّ المُرْسَلِ

١٧- لا زالَ مَسْجِدُكَ المُبَارَكُ مَأمَنًا للخائِفِينَ وعُرْضَةً للنُّزّلِ[٢]

١٨- ومُخَيَّمًا أمَدَ الزمانِ لِكلِّ مَا مُتَعَلِّمٍ أو ناسكٍ مُتَبَتِّلِ[٣]

١٩- إنِّي بِغُرَّتِكَ المُبَارَكِ ضَوْؤُهَا نَحْوَ المليكِ تَوَجُّهِي وَتَوسُّلِي

٢٠- إنِّي أتَيْتُكَ راغبًا مُتَضَرِّعًا فارْحَمْ "كَمَالُ" تَمَلُّقِي وَتَذَلُّلِي[٤]

٢١- إنِّي لَجَارُكَ حيثُ كنتُ ومن يَكُنْ جارًا لِمِثْلِكَ سيِّدِي لم يُخْذَلِ[٥]

٢٢- فِكْرِي جَلِيسُكَ حيثُ كنتُ وإن عَدَا جِسْمِي مَزَارَكَ بُعْدُ قَفْرٍ مَجْهَلِ[٦]

٢٣- بل ما تَخَلَّفَ عنكَ إلاَّ بِذْلَةٌ ضَمَّتْ فُصُوصًا كالْكِعَابِ المُثَّلِ[٧]

٢٤- ومدِيحُكُمْ بينَ الجوانِحِ طَعْمُهُ كالزَّنْجَبِيلِ بِبَرْدِ ماءِ المَفْصِلِ[٨]

---

(١) متضرعا: متذللا، مبتهلا. البلابل: ج بلبال: شدة الهم. آهتي: توجعي. التململ: التقلب على الفراش مرضا أو غما.

(٢) عرضة للنزل: أي يقصده النزال وهو ذو قوة على إنزالهم واستضافتهم.

(٣) المخيم: مكان تنصب فيه الخيام. "ما" زائدة أي لكل متعلم أو ناسك: عابد والمتبتل: المنقطع في العبادة وإخلاص النية.

(٤) ملق له ومالقه وتملقه: تودد إليه، وتذلل له أو أبدى له بلسانه من الإكرام ما ليس في قلبه والمقصود هنا التودد والتذلل.

(٥) لم يخذل: من خذل كنصر: ترك نصرته وإعانته فهو خاذل.

(٦) عداه عن الأمر عدوا وعدوانا: صرفه، شغله، وعدا الأمر وعن الأمر: جاوزه وتركه. ومجهل: كمقعد جمعه مجاهل: المفازة لا أعلام فيها أو لا يهتدى فيها. والقفر: الخلاء من الأرض لا ماء، ولا ناس، ولا كلأ ج قفار وقفور.

(٧) البذلة: الثوب الخلق، وثوب العمل أيا كان. والفص: ج فصوص: ملتقى كل عظمين (ق) والكعب كل مفصل للعظام ج أكعب وكعوب وكعاب، والذي يلعب به (ق) والمثل: المنتصبة.

(٨) الجوانح: ج جانحة: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر. والزنجبيل: الخمر. والمفصل كالمنزل:

٢٥- ذَاكَ الـذي قـد هَزَّنـي للـشِّعْرِ لاَ ... دَارُ الخَلِـيطِ بِجَنْـبِ ذَاتِ الْجَيْـأَلِ[١]

٢٦- إيـاكَ أدْعـو لِلْمُلِـمِّ إذَا دَهَـى ... وَعَلَيْكَ فـي نُـوَبِ الخُطُـوبِ مُعَـوَّلِي[٢]

٢٧- أدْعُـوكَ للـنَّفْسِ اللَّجُـوجِ إذَا عَتَـت ... أوْ مَـسَّنِي منـهُ الزَّمَـانُ بِكَلْكَـلِ[٣]

٢٨- مـا لـي لِمَبْلَـغِ مـا أُؤَمِّلُـهُ ولاَ ... دَفْـعِ الْمَخُـوفِ سِـوَاكُمُ مِـنْ مَوْئِـلِ[٤]

٢٩- فَارْغَبْ إلى الرَّحْمَنِ فِي تَفْرِيجِ مَا ... أشْـكُو وَإسْـعَافِي بِكُـلِّ مُؤَمَّـلِ

٣٠- وَاجْعَـلْ سَـعادَةَ هـذِهِ مَـعْ تِيـكَ لِـي ... أُعْجُولَـةً كالرَّاكِـبِ الْمُـسْتَعْجِلِ

٣١- وَارْفَـعْ مَقَـامِي للـشَّمَارِيخِ الْعُـلَا ... بعـدَ التَّمَـرُّغِ بِالحَـضِيضِ الأسْـفَلِ[٥]

٣٢- أدْرِكْ غَرِيقًـا غَـابَ فِـي لُجَجِ الهَـوَى ... وبِأَسْـهُمِ الـدُّنْيَا مُـصَابُ الْمَقْتَـلِ

٣٣- وَالْمُبْعَـدُ الْمَلْعُـونُ فَـي تَـسْوِيلِهِ ... يُمْـسِي وَيُـصْبِحُ دَائِمًـا لاَ يَأْتَـلِ[٦]

٣٤- يَـا غَـوْثُ لاَ تَـدَعِ اللَّجُـوجَ تَـسُومُنِي ... فِعْـلَ الْمُـدَجَّجِ بِالـضَّعِيفِ الأَعْـزَلِ[٧]

الحجارة الصلبة، وما بين الجبلين من رمل ورضراض يصفو ماؤه.

(١) هزني: حركني.

(٢) الملم: الشديد من كل شيء. ودهاه يدهاه: أصابه بداهية. والخطوب ج خطب وهو الأمر صغر أو عظم وغلب استعماله للأمر العظيم المكروه. ونوب ج نوبة: النازلة أو المصيبة تنتاب الشخص مرة بعد أخرى. والمعول: المستغاث والملجأ.

(٣) لج يلج ويلج: تمادى في العناد إلى الفعل المزجور عنه، ولج به الهم ألح عليه. وعتا يعتو: تكبر وجاوز الحد. والكلكل: الصدر أو ما بين الترقوتين. ومس الزمان بالكلكل: كناية عن نزول المكروه به.

(٤) الموئل: الملجأ من وأل يئل وألا ووئيلا من كذا طلب النجاة منه.

(٥) الشماريخ: جمع شمراخ: أعلى الجبل، أعالي السحاب. والحضيض ج أحضة، وحضض: القرار من الأرض عند أسفل الجبل. والتمرغ التقلب في التراب.

(٦) سول له الشيطان: أغواه وزين له أن يفعل الشيء، لا يأتل: لا يقصر. من إئتلى في الأمر أبطأ وقصر.

(٧) اللجوج: النفس الدائمة اللجاج في التمادي في العناد إلى فعل المزجور عنه. تسومني: تذلني من سامه خسفا أذله. والمدجج اللابس لسلاحه. والأعزل: من لا سلاح له.

٣٥- فَتَلاَفَنِي قَبْلَ الْفَوَاتِ فَقَلَّمَا يَقْوَى الْبُغَاثُ على كِفَاحِ الأَجْدَلِ(١)

٣٦- فتلافني قبل الفواتِ بِهِمَّةٍ أَجْدَى إِلَى مُسْتَصْرِخٍ من جَحْفَلِ(٢)

٣٧- فتلافني قبل الفواتِ فَإِنَّكُمْ أَهْلُ الإِغَاثَةِ لِلْحَزِيبِ الْمُعْوِلِ(٣)

٣٨- وَلَقَدْ شَكَوتُ إِلَى طَبِيبٍ ماهرٍ بِشِفَائِهَا لِذَوِي الضَّنَى مُتَكَفِّلِ(٤)

٣٩- يُنْقِي البَصَائِرَ من طَخَاهَا مِثْلَمَا يُنْقَى مِنَ الأَصْدَاءِ وَجْهُ سَجَنْجَلِ(٥)

٤٠- مُتَدَرِّعٍ زَغَفَ الشَّرِيعَةِ رَاضِعٍ مَحْضَ الْمَعَارِفِ من ثُدِيٍ حُفَّلِ(٦)

٤١- فأدارَهَا بينَ النَّدَامَى قَهْوَةً مُزِجَتْ سُلاَفَتُهَا بِعَذْبٍ سَلْسَلِ(٧)

٤٢- حُلْوِ الطِّبَاعِ مُوَطَّإٍ أَكْنَافُهُ شَيْحَانَ مُحْتَرَمِ الْجَنَابِ مُبَجَّلِ(٨)

٤٣- حَدِبٍ على الضُّعَفَاءِ في اللَّأْوَى إِذَا رَجَفَ العِضَاهُ مِنَ الدَّبُورِ شَمَرْذَلِ(٩)

---

(١) البغاث: مثلثة الباء طائر أغبر جمعه بغثان كغزلان، وشرار الطير (ق) أصغر من الرخم بطيء الطيران (المنجد) والأجدل الصقر وأصله من الجدل الذي هو الشدة.

(٢) تلافاه: تداركه. والمستصرخ: المستغيث. والجحفل: الجيش الكثير، ومن الرجال العظيم القدر.

(٣) الحزيب: ج حزب وحزُب الأمر الشديد من حزبه الهم اشتد عليه. وأعول رفع صوته بالبكاء والصياح. وفي نسخة للحريب بالراء بدل الزاي وهو الذي سلب ماله، وكلا المعنيين صالح هنا.

(٤) الضنى: المرض والهزال من ضني يضنى ضنى: مرض وهزل. وتكفل بالشيء ضمنه.

(٥) ينقي: ينظف. والطخا: الظلمة والكرب على القلب. والصدأ: الوسخ. والسجنجل: المرآة. يقول إن شيخه ينظف بصائر مريديه من كربها وظلمتها كما ينظف وجه المرآة من الصدأ فتصبح أبهى ما يكون بعد الدرن.

(٦) الزغف: وقد يحرك الدرع اللينة الواسعة المحكمة، أو الرقيقة الحسنة السلاسل (ق). والمحض: اللبن الخالص. وحفل ج حافل كثير الدر.

(٧) القهوة: الخمر، واللبن المحض، والسلاف: الخمر. والندامى والندماء والندمان ج نديم من نادمه منادمة جالسه على الشراب أو سامره. والسلسل كجعفر وخلخال: الماء العذب أو البارد

(٨) موطأ الأكناف: سهل، دمث، كريم، مضياف. والشيحان: الجاد في الأمور، الغيور، الشديد الحذر. والجناب: الفناء. مبجل: مكرم.

(٩) حدب عليه: عطف. واللأواء: الشدة. والعضاه ج عضاهة وعضة شجر عظيم له شوك ترعاه الإبل.

٤٤- ضَـرَّابِ عُزْقُـوبِ الْكَهَـاةِ إذا شَـتَا هَتَّـاكِ جِلْبَـابِ العَـرِيصِ المُـشْكِلِ(١)

٤٥- غَوْثِ الوَرَى سِيدِيَّ مِصْبَاحِ الدُّجَى مِفْتَـاحِ مُـرْتَتَجِ الْمُلِـمِّ الْمُعْـضِلِ(٢)

٤٦- قَمَـرٍ بَـدَا فـي جُـنْحِ لَيْـلٍ حَالِـكٍ فَـسَرتْ شَـوَاعِلُهُ نقَـابَ الْغَيْطَـلِ(٣)

٤٧- بَـشَرٍ كَأَشْـخَاصِ الـوَرَى لَكِنَّـهُ عَـنْ كُـلِّ نَقْـصٍ فـي الرِّجَـالِ بِمَعْـزِلِ

٤٨- شَـمْسِ الضُّحَى نَجْـمِ الهُـدَى بَحْـرِ النَّـدَى مَـأْوَى الأَرَامِـلِ وَالـضِّئَالِ الْقُحَّـلِ(٤)

٤٩- غَمَـرَ الْحَوَاضِـرَ والْبُـدَاةَ بِنَائِـلٍ مِثْـلَ الأَتِـيِّ إذا تَحَـدَّرَ مِـنْ عَـلِ(٥)

٥٠- يَهَـبُ الحَـزَوَّرَ وَالْفَتَـاةَ كَأَنَّهَـا أُدْمَانَـةٌ تَغطُـو لِغُـصْنٍ مُعْبِـلِ(٦)

والشمردل بإعجام الدال وإهمالها: الحسن الخلق. والدبور ريح تقابل الصبا.

(١) الكهاة والكيها: الناقة السمينة أو الضخمة كادت تدخل في السن أو الواسعة جلد الأخلاف (ق). وهتك الستر: جذبه فقطعه من موضعه (ق) في البيت كنايتان الأولى: يصفه بكثرة النحر في الشتاء للضيوف كما يصفه بسعة العلم حيث يجيب عن كل مشكل مستعص على غيره.

(٢) المرتتج: المحكم الغلق. والملم: الشديد. والمعضل: المعيي الغالب، من أعضل الداء الأطباء غلبهم.

(٣) حالك: شديد السواد من حلك كفرح ونصر. فسرت: كشفت وأوضحت وشواعله: ما أشعلت فيه من الحطب أو اللهب النار وهو هنا كناية عن أنوار القمر. والنقاب: القناع تجعله المرأة على مارن أنفها وتستر به وجهها والغيطل: الشجر الكثير الملتف، والغيطل من الليل: إلتجاج سواده، والغيطل من الضحى حيث تكون الشمس من مشرقها كهيأتها من مغربها وقت العصر. وفي إحدى النسخ ثقاب الغيطل بالثاء وهو ما تثقب به النار أي تشعل.

(٤) الضئال: ج ضئيل كأمير الصغير الدقيق الحقير، والنحيف. وقد ضؤل ككرم (ق). وقحل كمنع قحولا وكعلم قحلا أو يحرك وكعني قحولا: يبس جلده على عظمه وقحل الشيخ كفرح يبس جلده على عظمه فهو قحل بالفتح وككتف (ق) والأرامل ج أرملة وأرمل: المساكين من الرجال والنساء، المحتاجون والأرملة التي مات زوجها، ورجل أرمل ذهب زاده.

(٥) الأتي: السيل. والنائل: العطاء. ومن عل: من فوق. وغمره الماء: غطاه، وغمره بفضله: بالغ في الإحسان إليه.

(٦) الحزور: الغلام إذا اشتد وقوي. والأدمانة: من الأدمة وهي في الظباء لون مشرب بياضا، وفينا السمرة فعله كعلم وكرم وهي أدماء وشذ أدمانة الواردة في البيت (ق). وتعطو: تناول وتتطلع. ومعبل من أعبل بمعنى غلظ وابيض، والعبل: الضخم من كل شيء.

٥١- يَهَبُ الْعِتَاقَ الْجُرْدَ بينَ طِمِرَّةٍ نَهْدٍ مَرَاكِلُهَا وَنهْدٍ هَيْكَلِ(١)

٥٢- والعُوذَ تَنْضَحُ بالنَّشِيلِ وَضُمَّرًا مَا بينَ نَاجِيَةٍ ونَاجٍ أَفْتَلِ(٢)

٥٣- والبيضَ والرَّيطَ الْيَمَانِيّ سَابِغَ الْـ أَذْيَالِ بينَ مُنَمْنَمٍ وَمُرَحَّلِ(٣)

٥٤- تَهْمِي على الْجَارِ الْجَنِيبِ بَنَانُهُ تَوْكَافَ مُنْسَدِلِ الرُّكَامِ مُكَلَّلِ(٤)

٥٥- يُغْشَى ذَرَاهُ فَمَا تَهِرُّ كِلاَبُهُ من طُولِ ما اعْتَادَتْ وُقُوعَ النُّزَّلِ(٥)

٥٦- يُدْنِي الْجَزُورَ إلى حَفِيرٍ مُتْرَعٍ صُمَّ الْجُذُولِ مَعَ الْهَشِيمِ الْعُدْمُلِ(٦)

٥٧- والْوُسْقُ تَعْلِفُهُ الإِمَا تِلْقَامَةً مَا تَبْتَلِعْ منْهُ سَرِيعًا تَنْفُلِ(٧)

٥٨- وَالْقِدْرُ هَائِلَةُ الْهَدِيرِ كأنها فَحْلٌ يُشَقْشِقُ فِي السَّوَامِ الأَبْلِ(٨)

---

(١) الطمر: الفرس الجواد الطويل القوائم، مؤنثه طمرة. ونهد مرتفع. والمراكل ج مركل مكان رجلك من الدابة إذا ركلتها، تقول فرس نهد المراكل أي واسع الجوف عظيم المراكل. والهيكل: الضخم من كل شيء. والفرس: الطويل.

(٢) العوذ: الحديثات النتاج. والنشيل: اللبن ساعة يحلب. والناجية: المسرعة في العدو. والأفتل: الذي في مرفقه اندماج.

(٣) البيض: السيوف، والفضة، والأبيضان: اللبن والماء أو الخبز والماء، أو الحنطة والماء (ق). والريط: ج ريطة الملاءة أو كل ثوب يشبه الملحفة، أو كل ثوب لين رقيق. وسابغ: طويل، ضاف. والمنمنم: المزخرف من البرود. ومرحل: كمعظم: برد فيه تصاوير رحل. وفي نسخة مرجل كمعظم أي فيه صور الرجال.

(٤) تهمي: تصب. والجنيب: الغريب. توكاف: من وكف بمعنى قطر. الركام: هو السحاب المتراكم أي بعضه فوق بعض. مكلل: محيط أو من تكلل وأكلّ البرق لمع خفيفا. منسدل: مسترخ وفي نسخة: الرباب بدل الركام وهو السحاب الأبيض.

(٥) يغشى: يؤتى. من غشيه أتاه. والذرى: فناء الدار ونواحيها، والملجأ. تهر: تنبح.

(٦) الجزور: ما ينحر من الإبل بعيرا كان أو ناقة. والجذول ج جذل بالكسر وهو أصل الشجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع ج أجذال وجذول. والهشيم يابس كل كلأ وشجر. والعدمل الضخم القديم من الشجر.

(٧) الوسق: ستون صاعا أو حمل بعير. والإماء ج أمة المملوكة. والتلقام والتلقامة وتشد قافهما عظيم اللقم (ق).

(٨) شقشق الفحل: هدر. والأبل الإبل التي اجتزأت عن الماء بالكلأ والرطب، أو أهملت فغابت

٥٩- يَزْوِي الدَّخِيسَ عَنِ الْعِظَامِ أَزِيزُهَا نَضَّاخَةً بِالنَّبْلِ وجْهَ الْمُصْطَلِ(١)

٦٠- فَتَرَى الْعُفَاةَ تَدُورُ بينَ جِفَانِهِ مِثْلَ الدُّثُورِ تُعَلُّ بَعْدَ الْمَنْهَلِ(٢)

٦١- رُدُحًا تُكَلَّلُ بِالسَّدِيفِ لِقَانِعٍ مُتَعَفِّفٍ أَوْ قَانِعٍ مُتَطَفِّلِ(٣)

٦٢- مِثْلَ الْجَوَابِي قد وُكِلْنَ لِقَاسِمٍ لَقِنٍ بِحُسْبَانِ الْوُفُودِ شَمَرْدَلِ(٤)

٦٣- فِي حَضْرَةٍ شَبِهَ الكُهُولَ شَبَابُها وَغَرِيبُهَا مِثْلُ الْمُعَمِّ المُخْوَلِ(٥)

٦٤- فِي مَنْزِلٍ رَحْبِ الْمُنَاخِ مُدَمَّثٍ دهَسٍ بِأَقْدَامِ الْعُفَاةِ مُرَكَّلِ(٦)

٦٥- فِي ظَلِّ مُحْتَضِرِ المنافِعِ حَائِزٍ طُرُقَ الْعَلاَءِ بِسُؤْدَدٍ مُتَسَلْسِلِ(٧)

٦٦- بلغَ المَشَارِقَ والمغاربَ صيتُهُ وثناؤُهُ فتَبَارَكَ الْمَوْلَى الْعَلِي(٨)

وليس معها راع.

(١) زواه: نحاه. والدخيس: اللحم المكتنز الكثير. والأزيز: الصوت. والمصطلي: الذي يلقي اللحم في النار للشي.

(٢) العفاة: ج عاف وهو الطالب للمعروف أو الرزق. والجفان: ج جفنة القصعة الكبيرة. والدثور: ج دثر المال الكثير. تُعل: تسقى بعد النهل.

(٣) الردح: الجفان العظيمة. تكلل: تحاط. والسديف: شحم السنام وقطعه. والقانع: السائل المتذلل، والراضي بما قسم له (ضد). المتطفل: الذي يدخل وليمة ولم يدع إليها.

(٤) الجوابي: ج جابية: الحوض يجمع فيه الماء للإبل. وكلن: سلمن وتركن. قاسم لقن سريع الفهم من لقن ككرم كان ذكيا عاقلا. وحسبان بضم الحاء وكسرها مصدر حسبه يحسبه بمعنى عده. والشمرذل: الفتى السريع، والحسن الخلق.

(٥) المعم المخول: الكريم الأعمام والأخوال ولا يستعمل مخول إلا مع معم، ومعم مخول كمحسن ومكرم.

(٦) رحب: واسع. والمناخ بالضم: مبرك الإبل (ق). مدمث، ودهس بمعنى: لان وسهل، ودمث كفرح، والدماثة: سهولة الخلق. وأرض مركلة كمعظمة كدت بحوافر الدابة.

(٧) محتضر: بمعنى حاضر من حضر كنصر وعلم حضورا وحضارة ضد غاب كاحتضر وتحضر (ق) والسود بالضم والسودد والسؤدد بالهمز كقنفذ السيادة.

(٨) الصيت: الذكر الحسن.

٦٧- وَحَبَـاهُ عَـلاَّمُ الغُيُـوبِ مَكَانَـةً فَـوقَ النَّعَـائِمِ والـسِّمَاكِ الأَعْـزَل[١]

٦٨- وَمَهابَـةً بـينَ الْبَرِيَّـةِ لَـم تَكُـنْ للـضَّيْغَمِ الطَّخْطَـاخِ وَسْـطَ الغَيْطَـلِ[٢]

٦٩- فَتَـرَاهُ أَهْيَـبَ واحـدٍ إن تَلْقَـهُ منـهُ بِحَلْقَـةِ مَحْفِـلٍ أَوْ جَحْفَـلِ[٣]

٧٠- وتـرَى بِحَـضْرَتِهِ الجَبَـابِرَ خُـضَّعًا مثـلَ الْبُغَـاثِ خَـشِينَ وَقْـعَ الأَجْـدَلِ[٤]

٧١- مـا فاتَـهُ غَيْـرَ النُّبُـوَّةِ مَفْخَـرٌ فَـاللهُ بَـارَكَ فـي الإِمَـامِ الأَمْثَـلِ[٥]

٧٢- فَـاللهُ بَـارَكَ فِـيكُمُ فَلأَنْـتُمُ زادُ المُـسَافِرِ والمُقِـيمِ الأَعْـزَلِ[٦]

٧٣- بلْ رحمةٌ عمَّتْ جَمِيعَ الأَرْضِ مِنْ عِنْـدِ الْكَـرِيمِ الْمُـنْعِمِ الْمُتَفَـضِّلِ

٧٤- يـا ذا الـذي تَـزِنُ "الْكَمَـالَ" بِحَـاتِمٍ تَـزِنُ الرِّعَـانَ بِحَبَّـةٍ مِـنْ خَـرْدَلِ[٧]

٧٥- أَمْ أَنـتَ وازِنُـهُ بَـسائِرِ عَـصْرِهِ الـرِّيشُ يُـوزَنُ يـا هَنَـاهُ بِجَنْـدَلِ![٨]

---

(١) حباه: أعطاه. والنعائم: منزل من منازل القمر. والسماكان: كوكبان نيران يقال لأحدهما السماك الرامح لأن أمامه كوكبا صغيرا كالرمح، وللآخر السماك الأعزل لأنه ليس أمامه شيء. والمكانة: التؤدة والمنزلة.

(٢) الضيغم: الأسد. الطخطاخ: السيء الخلق. والغيطل: الشجر الكثير الملتف.

(٣) الأهيب: إسم تفضيل أي أشد وأبلغ في كونه مهيبا أي مخوفا. المحفل: المجلس والمجتمع. والجحفل: الجيش الكثير والعظيم القدر من الرجال.

(٤) الجبابر: ج جبار وهو من أسماء الله الحسنى. والجبار في صفات الخلق: المتكبر، العاتي، المتمرد، المسلط، القاهر. والخضع: ج خاضع من تواضع وتطأمن وسكن والبغاث تقدم شرحه في القصيدة والأجدل: جمعه أجادل الصقر، صفة غالبة عليه من الجدل الذي هو الشدة.

(٥) الأمثل: الأفضل جمعه أماثل. والمثالة: الفضل وقد مثل ككرم.

(٦) الأعزل: من الرمل المنقطع المنفرد، ونصيب الغائب من اللحم (ق) وفي نسخة المرمل بدل الأعزل وهو الفقير.

(٧) حاتم: حاتم الطائي (ت ٦٠٥م) شاعر جاهلي اشتهر بسخائه وشجاعته وكرمه ضرب به المثل (أجود من حاتم) له ديوان شعر. والرعان: ج رعن وهو الجبل الطويل، وأنف الجبل. والخردل: نبات عشبي حبه صغير جدا (المنجد).

(٨) السائر: الباقي، سائر الشيء باقيه. والريش واحدته ريشة جمعه رياش وأرياش: كسوة الطائر وزينته، فهو للطائر كالشعر لغيره من الحيوان وهو خفيف الوزن. والهنا النسب الدقيق الخسيس وتقول في النداء =

٧٦- بلْ أيها الرّجُلُ المُحَاوِلُ حَصْرَ مَا جَمَعَ "الْكَمَالُ" مِنَ الْخِلاَلِ الْكُمَّلِ[١]

٧٧- أقْصِرْ عَلَيْكَ فَهَلْ سمعتَ بِنَازِحٍ لُجَجَ الْغَطَمْطَمِ بالْمَغَارِفِ وَالدُّلِي[٢]

٧٨- أو حاسِبٍ حَصْبَاءَ جَنْبَيْ عَالِجٍ بِالْعَدِّ أوْ قَطْرَ الْحَيَا الْمُتَهَلِّلِ[٣]

٧٩- مَن ذا يُصَوِّرُ قَدْرَ غَوْثٍ كاملٍ صَحَّتْ وِرَاثَتُهُ الرَّسُولَ مُكَمَّلِ[٤]

٨٠- وعلى النبيِّ وآلِهِ وصِحَابِهِ أزكى الصَّلاةِ مَعَ السَّلاَمِ الأكْمَلِ

٨١- مَا هَزَّ عِطْفَيْ أرْيَحِيٍّ عَارِفٍ سَرْدُ البليغِ ثَنَاءَهُ فِي مَحْفِلِ[٥]

٨٢- غوثَ الْبَرِيَّةِ إنَّ هذِي مِدْحَةٌ نُسِجَتْ على مِنْوَالِ شِعْرِ الأوَّلِ[٦]

خاصة ياهناه بزيادة هاء معناه يا فلان وهي بدل من الواو التي في هنوك (ق) مع شارحه. والجندل: ما يقله الرجل من الحجارة وقال سيبويه: قالوا جندل يعنون الجنادل، وصرفوه لنقصان البناء عما لا ينصرف. شارح (ق).

(١) الخلة: الخصلة جمعها خلال.

(٢) نزح البير استقى ماءها حتى ينفد أو يقل. والغطمطم: البحر العظيم. والمغارف: ج مغرفة ما يغترف به. والدلي: ج دلو ما يستقى به ويجمع على أدل ودلاء ودلي ودلىّ.

(٣) الحصباء: الحصى. عالج: موضع به رمل (ق) والحيا المطر، المتهلل: المتصبب.

(٤) تصور الشيء: توهم صورته وتخيله، وتصور له الشيء صارت له عنده صورة. وكامل مكمل يعني تام ويتمم مقامات المريدين. ووراثة الرسول ﷺ بالعلم والعمل والدعوة إلى الله ورسوله. وللشاعر في هذا المعنى يخاطب شيخه:

ورثت المصطفى خلقا وخلقا كذاك ورثته محو الضلال

وفي رواية: من ذا يقدر قدر غوث كامل بدل يصور.

(٥) ما مصدرية ظرفية. وهز: حرك. وعطفا الرجل جانباه. والأريحي من راح يراح راحة للمعروف أخذته له خفة واريحية. وسرد يسرد سردا وسرادا: الحديث أو القراءة أجاد سياقهما. البليغ جمعه بلغاء من بلغ ككرم صار فصيحا. والثناء المدح مفعول به للمصدر. والمحفل المجتمع.

(٦) الغوث مصدر: المعونة، وما أغثت به المضطر من طعام ونجدة. والبرية الخلق وفي الآية ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ جمعها برايا وبريات. والمنوال خشبة الحائك التي يلف عليها الثوب وقت النسج. ويقال هم على منوال واحد أي استوت اخلاقهم ويقال "افعل على هذا المنوال أي على هذا النسق والاسلوب.

٨٣- مِنْـوَالِ حَـسَّانَ المُؤَيَّـدِ أوْ عَلَـى مِنْـوَالِ عَنْتَـرَةَ بْـنِ شَـدَّادِ الْعَلِـي[١]

٨٤- فـي زَعْـمِ قائِلِهَـا فمـا لَـمْ يَسْتَقِمْ منهـا إلـى مـا يَـسْتَقِيمُ فَحَـوِّلِ[٢]

٨٥- مـا إنْ حَوَتْ كَذِبًا سوَى مَا تَدَّعِي أَنِّـي أَحِـنُّ إلَـى رُبَيْبَـةِ مِجْـوَلِ

٨٦- فاسْتَوْجَبَتْ ثَـمَّ الْقَبُـولَ وَإنْ وَنَـتْ عنْ حصر عُشرِ الْعُشْرِ مِنْ تِلْك الْحُلِي[٣]

---

(١) حسان بن ثابت الأنصاري ﷺ شاعر رسول الله ﷺ، كان ينافح عنه شعراء قريش، مدح ملوك الغساسنة بالشام فأجزلوا له العطايا والصلات. من الشعراء المخضرمين له ديوان شعر مطبوع وهو القائل:

فـإن أبـي ووالـده وعرضـي لعـرض محمـد مـنكم وقـاء

وقصيدة حسان التي أشار إليها أنه نسج على منوالها مطلعها:

أسـألت رسـم الـدار أم لـم تـسأل بـين الجـوابي فالبـضيع فحومـل

ومنها قوله:

لله در عـصابة نـادمتهم دهـرا بجلـق فـي الزمـان الأول

يمشون في الحلل المضاعف نسجها مـشي الجمـال إلـى الجمـال البـزل

الـضاربون الكـبش يبـرق بيـضه ضـربا يطـيح بـه بنـان المفـصل

وعنترة ابن شداد العبسي شاعر جاهلي من مشاهير الشجعان والفرسان، اشتهر في بطولاته حتى نسجت حوله الأساطير، صاحب المعلقة

هـل غـادر الـشعراء مـن متـردم أم هـل عرفـت الـدار بعـد تـوهم

وقصيدته التي نسج على منوالها هي:

طـال الثـواء علـى رسـوم المنـزل بـين اللكيـك وبـين ذات الحرمـل

ومنها:

إنـي امـرؤ مـن خيـر عـبس منـصبا شـطري واحمـي سـائري بالمنـصل

أن يلحقـوا اكـرر وإن يـستلحموا اشـدد وإن يلفـوا بـضنك انـزل

(٢) قيل إنه أنشد القصيدة شيخه بحضرة الشاعر محمد بن محمدي العلوي وعندما قال "في زعم قائلها" قال له محمد بن محمدي "وسامعها". (عن سيد محمد بن مياه).

(٣) ونى يني فتر وقصر والحصر: العد. والحلي ج حلية وهي ما يتزين به.

٨٧- شَـرْوَاكَ يَـا غَـوْثَ الْبَرِيَّـةِ قَابِـلٌ جُهْـدَ المُقِـلِّ إذا بِـهِ لَـمْ يَبْخَـلِ[١]

٨٨- هَبْنِـي مُقِـرًّا بِالْقُـصُورِ إذَنْ فَمَـا قَـد كَـانَ مِـن نَقْـصٍ هنـاكِ فَكَمِّـلِ[٢]

٢- حوت ما دون مرتبة النبي يداك من المكارم والمعالي

١- قِفـا نَـسْتَنْطِقِ الـدِّمَنَ البَـوالي ونَبْكـي أَعْـصُرَ اللَّهْـوِ الخَـوالي[٣]

٢- قِفـا بِـي لَحْظَـةً أَسْـكُبْ دُمـوعِي بِـأَغْبَرَ مُـوحِشِ العَرَصَـاتِ بَـالِ[٤]

٣- بِـشِقِّ البَيْـتِ غَيَّـرَهُ الـسَّوافِي وأَقْـدَمَ عَهْـدَهُ مَـرُّ اللَّيَـالِي[٥]

---

(١) شرواك أي مثلك (شروى كجدوى). والمقل الآتي بالقليل أو المفتقر والجهد والجَهد والمجهود الطاقة والاستطاعة. يقال بذل جهده ومجهوده أي طاقته.

(٢) هبني فعلت أي احسبني واعددني، كلمة للأمر فقط (ق) والقصور التقصير.

(٣) استنطقه: كلمه، وطلب منه النطق مجزوم بجواب الأمر قفا. والدمن ج دمنة آثار الدار، والمزبلة، والدمن والدمان السرقين والزبل. وقولهم: (إياكم وخضراء الدمن أي المرأة الحسناء في المنبت السوء). وبلي الثوب: رث فهو بال، والبوالي وصف للدمن وكان من المطلوب نحويا أن يظهر النصب فيقول البواليا إلا أن ضرورة الشعر جعلته يقتصر على البوالي وهي من أحسن الضرورات قال الشاعر:

ولـــو أن واش باليمامـــة داره ودارِي بـأعلى حـضرموت اهتـدى ليـا

والعصر اليوم والليلة أو الدهر جمعه أعصر وعصور وفي البيت اقتباس من مطلع معلقة امرئ القيس ابن حجر:

قفـا نبـك مـن ذكـرى حبيـب ومنـزل بـسقط اللـوى بـين الـدخول فحومـل.

(٤) اللحظة تجمع على لحظات المرة من اللحظ، يقال جلست عنده لحظة أي قدر لحظ العين (منجد) والأغبر ما لونه الغبرة من غبر يغبر غبورا كان أغبر وهو هنا وصف لمنزل أو ربع محذوف، وموحش العرصات: من أوحش المكان ذهب الناس عنه، أو حش المكان وجده خاليا واستوحش ضد استأنس. والعرصة ساحة الدار تجمع على عرصات.

(٥) شق البيت عرب به موضعا يسمى «شك الخيمة» وهي بئر قديمة تبعد حوالي ٣ اكيال غرب بير أولاد عيسى وشمال بير بتالو لاكت سمعت أنها أي بئر شك الخيمة لمحمد بن بابا البنعمري. ومر الليالي ذهابها، والممر مكان المرور.

٤- تَكَنَّسَهُ ذَواتُ شَوًى ضِئالٍ مَكانَ مَهاً ذَواتِ شَوًى خِدالِ[١]

٥- وكَمْ غَنِيَتْ بِساحَتِهِ عَروبٌ تَبَسَّمُ عَنْ عَوارِضَ كاللآلي[٢]

٦- خَدَلَّجَةُ المُخَلْخَلِ عُلَّ فُوها شَآمِيَةً كلَوْنِ دَمِ الغَزالِ[٣]

٧- تُغَطِّي جُلَّ بَشْرَتِها بِوَحْفٍ أَثِيثٍ نَبْتُهُ جَعْدٍ جُفالِ[٤]

٨- رَخيمٌ نَغْمُها ذَفِرٌ شَذاها كَحِيلُ الطَّرْفِ مِنْ غَيْرِ اكْتِحالِ[٥]

٩- بَعيدَةُ مَهْبَطِ القُرْطَيْنِ يَجْري عَلى وَجَناتِها ماءُ الجَمالِ[٦]

١٠- تُماطِلُ بالمُؤَمَّلِ مِنْ جَناها بُغاةَ البَسْلِ هَيِّنَةُ الحَلالِ[٧]

---

(١) تكنسه: جعله كناسا وهو بيت الظبي، أو مثواه. تكنس الظبي دخل واستتر في كناسه. والشوى اليدان والرجلان والأطراف. والشواة قحف الرأس وجلدته. والضئال: ج ضئيل الصغير، الدقيق الحقير النحيف فعله ككرم وضؤولة. والمهاة الظبية تجمع على مها ومهوات، أو البقرة الوحشية يشبه بها في حسن العينين. وخدلت الساق تخدل كانت خدلة أي ممتلئة فخمة، وبين ضئال وخدال طباق.

(٢) غنيت فهي غانية، الغانية المرأة الغنية بحسنها عن الزينة أو الشابة العفيفة. والعروب من النساء الضحاكة. والعوارض الأسنان التي تستقبلك عند التبسم.

(٣) خدلجة المخلخل: أي ممتلئة الساق. وعل: سقي مرة بعد أخرى، وفوها: فمها. شآمية: أي خمرا شآمية منسوبة إلى الشام. كلون دم الغزال: كناية عن شدة حمرتها في الكأس.

(٤) الوحف: الشعر الكثير الأسود الحسن. الأثيث: الكثير الملتف. والجعد ضد السبط أي المسترسل. والجفال: الشعر الكثير.

(٥) رخم الكلام ككرم فهو رخيم: لان وسهل ورخمت الجارية صارت سهلة المنطق فهي رخيمة ورخيم (ق). والذفر محركة شدة ذكاء الريح، ومسك أذفر وذفر جيد إلى الغاية. والشذى قوة ذكاء الرائحة (ق). وكحل العين كمنع ونصر فهي مكحولة وكحيل وكحيلة وكحل. والكحلاء الشديدة سواد العين أو التي كأنها مكحولة وإن لم تكحل.

(٦) القرطان ما يجعل في الأذنين، مفرده قرط بالكسر ج أقراط وقراط وقروط وقرطة كقردة وبعيدة مهبط القرطين: كناية عن طول الجيد. والوجنة مثلثة وككلمة ومحركة والأجنة مثلثة ما ارتفع من الخدين (ق).

(٧) المطل: التسويف بالعدة والدين. وكل ما يجنى فهو جني. والبسل: الحرام والحلال (ضد). تقول هذا بسل عليك أي محرم يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث.

١١- فَـدَعْ هـذا ولكـنْ مـا لِـسَلْمَى كَلِفْـتُ بِهـا وتَرْغَـبُ عـنْ وِصـالي[١]

١٢- تَـأَوَّهُ أنْ تَعَمَّـدَها نَحيـفٌ يَـضُمُّ لِحافُـهُ شَـخْصَ الهِـلالِ[٢]

١٣- وعابَـتْ خِلْقَتـي والعَـضْبُ يُلْفَـى صَـقيلاً نَـصْلُهُ والجفـنُ بـالِ[٣]

١٤- ومَـشْهورِ البَلاغَـةِ فـي النّـوادِي جَهيـرِ الـصَّوْتِ أحْجَـمَ عـنْ نِـضالي[٤]

١٥- وقافِيَـةٍ بَـذَلْتُ الوُسْـعَ فِيهـا لِتَـصْلُحَ أنْ تُـزَفَّ إلـى الكَمَـالِ[٥]

١٦- أُحـاوِلُ أنْ أُضَـمِّنَها خِـلالاً تَـضَمَّنَها فمَـنْ لِـي بالمُحـالِ؟![٦]

١٧- إمـامٌ فـي مَـصالِحِ ذي البَرايـا وفِـي كَـسْبِ المَحامِـدِ غيـرُ آلِ[٧]

١٨- عِمـادُ الحَـيِّ بـلْ كُـلِّ البَرايـا ثمـالُ الكُـلِّ بُـورِكَ مِـنْ ثِمـالِ[٨]

---

(١) الكلف: الرجل العاشق، كلف به كفرح: أولع.

(٢) تأوه: أصلها تتاوه: تشكو وتتوجع. تعمدها: قصدها، واللحاف الثوب، والشخص: سواد الإنسان وغيره. والهلال: غرة القمر، أو لليلتين أو إلى ثلاث أو إلى سبع، أولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين، وسبع وعشرين. وفي غير ذلك قمر. (ق)

(٣) الخلقة: جمعها خلق: الفطرة والهيئة، والمقصود هنا الهيئة. والعضب: السيف، والصقيل: المصقول: السيف الماضي. والنصل الحديدة في الرمح والسهم والسكين وربما سمي السيف نصلا. والجفن غمد السيف. بال: متشقق قديم وهذا المعنى طرقه الشاعر أكثر من مرة قال:

اميمـــة إن يكـــن خلقـــا ردائـــي فقـــد يبلـــى جفيـــر الهنـــدواني

وفي بيت القصيدة تشبيه ضمني.

(٤) جهير الصوت: أي عال الصوت. والنضال: الدفاع قيل إنه يعني بالبيت محمد بن محمدي العلوي في خلافه مع سيد محمد بن الشيخ سيديا في قضية جمع الحرف على حرف المشهورة فقد انتصر بعض مريدي الشيخ لابن شيخهم كما ذكر الوسيط فلعله من أولئك. وأحجم: كف، نكص هيبة.

(٥) الوسع: الطاقة، وكمال الدين لقب ممدوحه الشيخ سيديا بن الهيبة وتزف: تهدى.

(٦) الخلال: الخصال المحمودة. تضمن الشيئ اشتمل عليه.

(٧) المحامد ج محمدة: ما يحمد المرء به أو عليه، غير آل أي غير مقصر.

(٨) العماد ج عمد وعمد: ما يسند به، رئيس العسكر، أهل العماد أصحاب الأبنية العالية، فلان رفيع العماد أي شريف لان الشريف يرفع عماد خبائه. وثمال القوم: غياثهم الذي يقوم بأمرهم من ثمل يثمل اطعمه وسقاه وقام

١٩- تَلَقَّــى المَجْــدَ ثُمّــةَ لــمْ يَنَلْــهُ بِحَمْــلِ الكَــلِّ مِنْــهُ عــنْ كَــلالِ(١)

٢٠- يُقَــصِّرُ عــنْ مَــداهُ أَبــو عَــدِيٍّ ويَحْيَــى وابــنُ مَامَــةَ فــي النَّــوالِ(٢)

٢١- ومِــنْ يَنْبــوعِ رَاحَتِــهِ اسْــتَهَلَّتْ رَوَايــا المُــزْنِ بالعَــذْبِ الــزُّلالِ(٣)

٢٢- وتَخْجَــلُ مِــن سَــناهُ إِيَــاةُ يــوحٍ فَتُكْــسَفُ حــينَ تَــدْنو لِلــزَّوالِ(٤)

٢٣- وتَخْــشَعُ مِــنْ جَلالَــةِ ذِي المَزايــا شَــماريخُ الرِّعــانِ مِــن الجِبــالِ(٥)

٢٤- ولــمْ أَرَ قَبْــلَ مَــسْجِدِهِ مُــصَلًّى تَــضَمَّنَ وابِــلاً سَــرِبَ العَزالــي(٦)

٢٥- يَــداهُ غَمامتــانِ عَلــى البَرايــا عَلــى التَّــدْآبِ دائِمتــا انْهِمــالِ(٧)

بأمره، كل من يلجأ إليه في المكروه. الكل كلمة تفيد الاستغراق لأفراد ما تضاف إليه مثل ﴿كُلُّ إِمْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ الآية، أو لأجزائه: (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) الحديث، والكلال التعب والإعياء من الشيء من كل يكل كلا وكلة وكلولا وكلالا. «لاروس».

(١) والكل من يكون عالة على غيره، الضعيف. ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ﴾ الآية.

(٢) أبو عدي هو حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في الجود وقد تقدم التعريف به عند قول الشاعر: يا ذا الذي تزن الكمال بحاتم. ويحيى البرمكي وزير هارون الرشيد هو وابناؤه وهو الذي يقول فيه الشاعر:

سألت الندى هل أنت حر فقال لا ولكنني عبد ليحيى بن خالد

فقلت شراء قال لا بل وراثة تواترني عن والد بعد والد.

وابن مامة اسمه كعب ابن مامة الايادي كريم من أجواد الجاهلية ضرب المثل بجوده لانه سقى في ساعة العطش صاحبه نصيبه من الماء ومات عطشا.

(٣) الينبوع العين أو الجدول الكثير الماء من نبع ينبع مثلثة في الماضي والمضارع (ق) وشارحه والراحة جمعها راحات واحدة الراح أي الأكف، باطن اليد واستهل المطر اشتد انصبابه مع صوت.

(٤) إياة الشمس: دارتها كالهالة للقمر وضوؤها ويوح من أسماء الشمس يقال "جعلك الله أعمر من نوح وأنور من يوح" والسناء: الضوء، وخجل: اضطرب من الحياء.

(٥) خشع يخشع خشوعا: خضع وذل وتطأمن. وجل يجل جلالا وجلالة: عظم وسما قدره، ضد حقر. والشماريخ ج شمراخ رأس الجبل، والرعان ج رعن: أنف الجبل، الجبل الطويل.

(٦) الوابل المطر الشديد والسرب الماء السائل من المزادة، وسرب يسرب الماء جرى. والعزلاء ج العزالي: مصب الماء من القربة.

(٧) على التدآب أي على الدوام، وانهملت السماء: دام مطرها.

٢٦- فَـذِي عَمَّـتْ بِـصَيِّبِها وهَـذِي تَخُـصُّ بهـا ذَوي الهِمَـمِ العَـوالي[١]

٢٧- تَجَـرَّدَ للعُـلا شَـيْحانَ يَبْغِـي مَقامـاتٍ عَـصِينَ عَلـى الرِّجـالِ[٢]

٢٨- مُعِـدًّا مـا لَدَيْـهِ لِمُعْتَفيـهِ لِمـالٍ مِـنْهُمُ ولِغَيْـرِ مـالِ[٣]

٢٩- لِمُعْتَـرٍّ وجـارٍ وابْـنِ عَـمٍّ وأَرْمَلَـةٍ تَوَاكَلَهـا المَـوالي[٤]

٣٠- فيَمْنَحُهـا الصَّوافِنَ والعِبِـدّى ويَمْنَحُهـا الثَّمـينَ مِـن الحِـلالِ[٥]

٣١- ويَمْنَحُهـا العَتيـقَ مِـن المَهـارَى ويَمْنَحُهـا الضَّوارِبَ والمَتـالي[٦]

٣٢- وعَرْجَلَـةٍ مِـن الغُرَبـاءِ شُـعْثٍ مِـن اللَّأْواءِ تَجْـأَرُ كالسَّعَالي[٧]

٣٣- جَمَعْـتَ عَلـى مُكَلَّلَـةٍ رَداحٍ كَجابِيَـةِ المُخَـوَّلِ وَفْـرَ مـالِ[٨]

---

(١) الصيب السحاب ذو المطر.

(٢) تجرد للأمر تفرغ له وجد فيه. وشيحان الحازم الغيور. وعصين: لم ينقدن.

(٣) المعتفي: الطالب للمعروف.

(٤) المعتر البائس الفقير الفقر المدقع. والأرملة من مات زوجها عنها، وأرمل القوم نفد زادهم وافتقروا. تواكلها: اتكل بعضهم على بعض، تركوها ولم يعينوها، والموالي: ج مولى وهو الابن وابن العم، والقريب مطلقا.

(٥) الصوافن من الخيل ج صافن: الواقف على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة. والعبدى: ج عبد الإنسان حرا كان أو رقيقا، والمقصود هنا الرقيق. والحلال: ج حلة ولا تكون إلا من ثوبين أو ثوب له بطانة، والسلاح (ق)

(٦) المهارى ج مهر: ولد الفرس أول ما ينتج من الخيل والحمر الأهلية وغيرها (منجد) والأبل المهرية منسوبة إلى مهرة بن حيدان جمعها مهارى ومهار ومهاري (ق). والعتيق: الخير النجيب. وضربت الناقة بذنبها شالت فضربت فرجها فمشت فهي ضارب وضاربة (ق). والمتالي الإبل التي لم تنتج حتى صافت (ق).

(٧) العرجلة جماعة المشاة (ق). اللأواء: الشدة. تجأر: تصيح، تتضرع. والسعالي ج سعلاة: أنثى الغول او الغول.

(٨) الرداح: الجفنة العظيمة. والجابية ج جواب: الحوض الذي يجمع فيه الماء للإبل. والمخول: المعطى، والوفرالكثير: ووفر مفعول به ثان للمخول.

٣٤- ومَلْهُـوفٍ أغَثْـتَ وذِي عِيَـالٍ جَعَلْـتَ عِيالَـهُ أحْظَـى عِيَـالِ[١]

٣٥- وعَـانٍ قـدْ فَكَكْـتُ ومُسْتَـضيفٍ حَـضأْتَ لـهُ الـزَّخِيخَ عَلـى الـتِّلالِ[٢]

٣٦- لَقَـدْ أرْخَـصْتَ فـي طَلَـبِ المَعـالي وفِـي كَـسْبِ المَثوبَـةِ كُـلَّ غـالِ[٣]

٣٧- كِـلاَ الغَـوْثَيْنِ عَلَّـكَ قَهْوَتَيْـهِ ولَـمْ تَتْـرُكْ لِغَيْـرِكَ مِـنْ فِـضالِ[٤]

٣٨- مَزَجْـتَ سُـلافَةَ الجَيْلِـي بِـصَهْبا إمـامِ الـدِّينِ ذِي الرُّتَـبِ العَـوالي[٥]

٣٩- فَرُحْـتَ ولا يُعـابُ عليْـكَ فِعْـلٌ ولاَ أُلْفيـتَ مَغْلوبـاً بِحـالِ

٤٠- تُخـالِقُ بالجَميـلِ الخَلْـقَ طُـرًّا وأنـتَ مَـعَ الجَليـلِ الفَـرْدِ خـالِ[٦]

٤١- وخَـصَّكَ بِالرَّقيـبِ مَـعَ المُعَلَّـى لَـدَى قَـسْمِ النُّهـى مَـوْلَى المَـوالي[٧]

---

(١) الملهوف الحزين المكروب، المظلوم. وأحظاه جعله ذا حظوة وهي المكانة والمنزلة عند الناس.

(٢) الواو واو رب. والعاني الأسير. وفكه من الأسر: خلصه. حضأ النار: أشعلها فعله كمنع، أوقدها أو فتحها لتلتهب، والمحضأ عود يحضأ به (ق) والزخيخ الجمر المتقد شديدا، زخ يزخ زخيخا الجمر برق شديدا (لاروس).

(٣) أرخص الشيء جعله رخيصا، واشتراه رخيصا وأرخص له في الأمر سهله ويسره. والمثوبة الجزاء على الأعمال خيرها وشرها وأكثر استعماله في الخير. الغالي: المرتفع الثمن " بعته بالغالي" أي بالغلاء.

(٤) كلا اسم مقصور، لفظه مفرد، معناه مثنى وهو يلزم الإضافة أبدا لفظا ومعنى إلى مثنى معرف ويفيد التوكيد فإذا أضيف إلى اسم ظاهر بقيت ألفه على حالها وقدر الإعراب عليها «قرأت كلا الكتابين وكلتا الرسالتين» وإذا أضيف إلى ضمير أعرب إعراب المثنى «جاء الرجلان كلاهما» ورأيت الولدين كليهما وإذا عاد على ضمير جازت مراعاة لفظه في الإفراد ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ اُكُلَهَا﴾ الآية وهو الأفصح، ومراعاة المعنى في التثنية «كلاهما قاما». علك: سقاك بعد النهل والقهوة: الخمر، واللبن المحض. والفضال: البقية من الشيء، الخمر سميت بذلك لأن صميمها هو الذي بقي وفضل.

(٥) مزج الشراب خلطه بالماء. والسلافة: الخمر. والجيلي، يعني عبد القادر الجيلاني ت: ٥٦١هـ إمام كبير ولد في جيان مؤسس الطريقة القادرية له (الفتح الرباني والفيض الرحماني في التصوف، والغنية لطالبي طريق الحق). وإمام الدين يعني به إما الشيخ سيد محمد الخليفة بن الشيخ سيد المختار ت: ١٢٤٢هـ وإما والده ت: ١٢٢٦هـ وفي رواية إمام الدار ويعني به إمام دار الهجرة وهو مالك ابن أنس.

(٦) خالق القوم: عاشرهم بخلق حسن. والجليل من أسماء الله الحسنى. وخال منفرد.

(٧) النهى ج نهية: العقل. الرقيب: اسم ثالث سهام الميسر. والمعلى سابعها والمولى: الناصر، والله تعالى ولي

٤٢- وخُلْقٍ لَمْ يَنَلْهُ مُجاجُ نَحْلٍ يُخالِطُهُ عَصيرُ جَنا الدَّوالي[١]

٤٣- وهَيْبَةِ مُلْبِدِ الكَتِفَيْنِ ضارٍ يُحَرِّقُ مِثْلَ أطْرافِ العَوالي[٢]

٤٤- ورَأْفَةِ والِدٍ بَرٍّ شَفيقٍ بأجْناسِ الوَرَى بَلْهَ المَوالي[٣]

٤٥- سَمَوْتَ فمَا تَرَكْتَ مِن التَّسامِي كَمالَ الدِّينِ مَرْتَبَةً لِعالِ

٤٦- وَطِئْتَ بِنَعْلِ هِمَّتِكَ الثُّرَيا وفَرْقَدَها فَما قُنَنُ الجِبالِ؟![٤]

٤٧- ولَمْ تَقْنَعْ بهِ فَجَعَلْتَ تَرْقَى ذُرَى المَجْدِ المُؤَثَّلِ كلَّ عالِ[٥]

٤٨- حَوَتْ ما دونَ مَرْتَبَةِ النَّبِيِّ يَداكَ مِن المَكارِمِ والمَعالي[٦]

٤٩- فأنْتَ إذَنْ مِن الثَّقَلَيْنِ طُرًّا بِمَنْزِلَةِ اليَمينِ مِن الشِّمالِ[٧]

٥٠- وَرِثْتَ المُصْطَفى خَلْقاً وخُلْقاً كذاكَ وَرِثْتَهُ مَحْوَ الضَّلالِ

٥١- تأمَّلْ أيُّها الرَّجُلُ المُماري وتَجْحَدُ ما تَضَمَّنَ مِن خِلالِ[٨]

المؤمنين ومولاهم ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآية و﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ الآية "الراغب".

(١) مجاج النحل: العسل والدوالي (بصيغة الجمع) عنب أسود يضرب إلى الحمرة.

(٢) حرق نابه يحرقها حرقا وحريقا حكه حتى سمع له صريف، وحرقه بالمبرد برده. والعوالي: الرماح

(٣) بله: اسم فعل بمعنى دع، اترك.

(٤) الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به وبجانبه آخر أخفى منه فهما فرقدان. والقنن ج قنة بضم القاف: رأس الجبل.

(٥) أثل يأثل أثولا، وأثل يأثل أثولة: تأصل في الأرض أو في الشرف فهو أثيل ومؤثل.

(٦) تنبأ فلان ادعى النبوءة، وكان من حق لفظه في وضع اللغة أن يصح استعماله في النبي إذ هو مطاوع نبا كقوله زينه فتزين، وجمله فتجمل، لكن لما تعورف فيمن يدعي النبوة كذبا جنب استعماله في المحق ولم يستعمل إلا في المتقول في دعواه كقولك تنبأ مسيلمة. (الراغب)

(٧) الثقلان: الإنس والجن، طرا: أي جميعا.

(٨) مارى مراء ومماراة جادل ونازع ولاجّ.

٥٢- إذا مـا العـامُ جَـرَّ عَلـى البَرايـا كَلاكِلَـهُ بِأعْبـاءٍ ثِقـالِ[١]

٥٣- وأسْـلَمَ كُـلَّ ذِي رَحِـمٍ ذَوُوهُ عَلانِيَـةً وأدْهِـشَ كُـلَّ بـالِ[٢]

٥٤- فأنْـدَى مـا يَكـونُ يَـداً تَـراهُ وأحْنَـى مـا يَكـونُ عَلـى الضِّئالِ[٣]

٥٥- جَـزاكَ اللهُ عنّـا خَيْـرَ مـا قـدْ جَـزَى أُمًّـا عَطوفـاً عـنْ عِيـالِ

٥٦- فـلاَ نالتْـكَ عـيْنٌ مِـنْ وَدودٍ ولاَ مِـنْ حاسِـدٍ لِلغَـوْثِ قـالِ[٤]

٥٧- ولا زالـتْ لآلِ الهَيْـبَ بَـأْوَى عَلـى الثَّقَلَـيْنِ بالـشَّرَفِ الكَمَـالِ[٥]

٥٨- وَطِئْـتَ لَهُـمْ مَنـابِرَ كُـلِّ مَجْـدٍ فَـلا زالَـتْ لَهُـمْ أخْـرَى اللَّيـالي

٥٩- بَـذَلْتُ الوُسْـعَ لكـنْ لَـسْتُ أغْنـي فَتـيلاً باقْتِباسـي وارْتِجـالي[٦]

٦٠- قَـصَدْتُ المَـدْحَ لَكـنْ كَـلَّ مُهْـري بِـأوَّلِ غُلْـوَةٍ ونَبَـتْ نِـصالي[٧]

٦١- ولَـسْتُ بِقائِـلٍ عُـشُرَ اعْتِقـادي وعُـشْرُ عُـلاكَ لَـمْ يَخْطُـرْ بِبـالي[٨]

---

(١) الكلاكل ج كلكل وكلكال: وهو الصدر أو ما بين الترقوتين. والعبء: الحمل الثقيل وهو هنا كناية عن الشدة واللأواء.

(٢) ذووه: أصحابه وأهله. وأدهش تحير من دهش كفرح ذهب عقله من ذهول. والبال الخاطر والقلب.

(٣) أندى الرجل كثر عطاؤه، تسخى، تفضل، والندى الجود والفضل والخير. والضئال ج ضئيل الدقيق الحقير النحيف وأحنى عليه عكف ومال إليه والأحنى الأعطف الأشفق (منجد) وفي نسخة (تجده) بدلا من تراه.

(٤) قال: كاره باغض من قلاه يقلوه وقليّه يقليه أبغضه.

(٥) البأوى: الفخر.

(٦) الوسع: الطاقة. الفتيل في الأصل ما في بطن النواة. كناية عن القليل الحقير. وارتجل الشعر قاله من غير أن يهيئه. واقتبس العلم تعلمه.

(٧) كل: تعب وأعيا، الغلوة بفتح الغين: الغاية، وهي رمية سهم إلى أبعد مداه. ونبا السهم عن الهدف قصر. والنصل حديدة السهم والرمح والسيف. كناية عن العجز عن إدراك مدى الممدوح.

(٨) البال: الخاطر، القلب وفي إحدى النسخ "عشر العشر" بدلا من عشر علاك.

٦٢- أُقِرُّ بِقَصْرِ باعِي عنْ مَداكُمْ فَما ظَنُّ المُقَصِّرِ عنْ مَجالي؟[١]

٦٣- جُنونٌ زَعْمُهُمْ أنْ قَدْ أحاطُواْ بِعُشْرِ العُشْرِ مِنْ تِلْكَ الخِصالِ[٢]

٦٤- جُنونٌ زَعْمُهُمْ ما هَلْهَلُوهُ يَليقُ بِقَدْرِ مَنْصَبِكَ الجُلالِ[٣]

٦٥- جُنونٌ خَوْضُهُمْ في مَدْحِ غَوْثٍ يَضِيقُ بِمَدْحِهِ ذَرْعُ المَقالِ[٤]

٦٦- تَساوَى الفَدْمُ والخِنْذيذُ فيهِ فكُلٌّ لَيْسَ يُغْني مِنْ قِبالِ[٥]

٦٧- وهَلْ يُحْصَى حَصَى الدَّهْنا بِعَدٍّ ويُنْزَحُ ماءُ دَجْلَةَ بِالسِّجالِ[٦]

٦٨- ولَكِنِّي خَدَمْتُكَ باعْتِرافي بِقَصْري عنْ مَداكَ أبا المَعالي[٧]

٦٩- فَذا جُهْدُ المُقِلِّ وأنْتَ سَمْحٌ تُعَظِّمُ ما اسْتَقَلَّ مِنَ النَّوالِ[٨]

٧٠- تَقَبَّلْهُ أبا الأنْوارِ عَلِّي أُشاهِدُ أوْ أُراقِبُ ذا الجَلالِ

---

(١) الباع جمعه أبواع وباعات: قدر مد اليدين يقال طويل الباع ورحب الباع أي كريم مقتدر، وقصير الباع وضيق الباع أي بخيل عاجز (منجد) والمدى: الغاية.

(٢) الخصال ج خصلة: وهي الخلة فضيلة كانت أو رذيلة وقد غلبت على الفضيلة وفي نسخة "من تلك الخلال" بدل الخصال.

(٣) هلهلوه: رققوه من شعرهم من هلهل النساج الثوب نسجه سخيفا وهلهل الشعر: أرقه. والجلال كغراب العظيم.

(٤) ذرع الشيء قاسه بالذراع، وهو من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى. وهو هنا كناية عن عجز الشاعر عن تقدير حق الشيخ بالقول.

(٥) الفدم: العيي عن الكلام، أو الأحمق، فعله ككرم. والخنذيذ الشاعر المجيد المفلق. وقبال النعل بكسر القاف زمامها الذي بين الأصبع الوسطى والتي تليها

(٦) الدهناء: الفلاة، وموضع لتميم بنجد ويقصر. ودجلة أحد النهرين العظيمين في العراق يجوز تأنيثه على اللفظ وتذكيره على نية النهر. والسجال ج سجل: الدلو العظيمة.

(٧) في إحدى النسخ مدحتك بدلا من خدمتك.

(٨) الجهد والجهد والمجهود: الطاقة والاستطاعة. والمقل الفقير وفيه بقية (منجد)

٧١- أجِبْ غَوْثَ الوُجودِ أبا عُبَيْدٍ كَما يَدْعوكَ لِلخَطْبِ العُضالِ[١]

٧٢- دَعَوْتُكَ حينَ أسْلَمَني ابْنُ عَمّي لَدَى ضَنْكِ المَضوفَةِ وابنُ خَالي[٢]

٧٣- دَعَوْتُكَ ذا الخِلالِ فَفُكَّ قَيْدي لِأَنْهَضَ لِلعُلا واحْلُلْ عِقالي[٣]

٧٤- دَعَوْتُكَ دَعْوَةً فاحْضُرْ وَفاتِي كَمالَ الدِّينِ ثُمَّ احْضُرْ سُؤالي

٧٥- دَعَوْتُكَ دَعْوَةً فِي جِنْحِ لَيْلٍ يَضيقُ بِهَوْلِ مَشْهَدِهِ احْتِمالي[٤]

٧٦- جَعَلْتُكَ مَعْقِلاً حِرْزاً وحِصْناً مَنيعاً مِنْ صُروفِ الدَّهْرِ كَالي[٥]

٧٧- جَعَلْتُكَ جُنَّةً مِن كُلِّ رَوْعٍ أُحاذِرُ في دُنايَ وفي مَآلي[٦]

٧٨- جَعَلْتُ بَني أَبي - فارْدُدْ بِغَيْظٍ مُناويهِمْ - حِمًى لَكَ ذا الخِلالِ[٧]

٧٩- فَكُنْ لِبَني أَبي وبَني أَبيهِمْ مِجَنًّا دُونَ طارِقَةِ اللّيالِي[٨]

٨٠- وكُنْ غَوْثَ الوُجودِ لِكُلِّ باغٍ يُريدُ نكالَهُمْ أدْهَى نكالِ[٩]

٨١- سألْتُكَ أنْ تُصاحِبَ أهْلَ بَيْتي بِهِمَّتكم فَما حَقُّ السُّؤالِ؟

٨٢- سَرِيّا أُسْرَتي يا غَوْثُ رَهْنٌ لَدَيْكُمْ في مُضاعَفَةِ الحِبالِ[١٠]

---

(١) أبو عبيد يعني نفسه كان له ولد يسمى عبد الله (لعبيد) الخطب: الأمر العظيم. والعضال: الشديد المستغلق، داء عضال: معي غالب.

(٢) الضنك: الضيق. المضوفة: الهم والحاجة (ق). وفي نسخة "المخوفة" بدلا من المضوفة

(٣) الخلة ج خلل وخلال: المصادقة والإخاء. فك قيده أطلقه.

(٤) احتمل الأمر: أطاقه وصبر عليه. والجنح من الليل الطائفة منه.

(٥) المعقل والحرز والحصن بمعنى، وكال أي كالئ حافظ.

(٦) الجنة بضم الجيم السترة. وفي بعض النسخ "فكن لي جنة" بدلا من جعلتك.

(٧) مناويهم: معاديهم من ناوأه فاخره وعاداه.

(٨) المجن: ما يقي من السلاح أو الترس يستر صاحبه. وطارقة الليالي: الداهية.

(٩) النكال: ما نكلت به غيرك كائنا ما كان، اسم ما يجعل عبرة للغير.

(١٠) سريا: تثنية سري وهو السيد الكريم ويعني بالسريين هنا الشيخ اكتوشن بن المختار بن ميلود ابن

٨٣- فَسُدَّ بِهِمَّةٍ مِنْكُمْ عَطوفٍ مَسَدَّهُما لِهَذَيَّ العِيالِ[١]

٨٤- فيا ليتي رَفيقَهُما فأُسْقَى مَعينَكُمُ سِجالاً عَنْ سِجالِ

٨٥- ويُكْحَلُ ناظِرا قَلْبي وعَيْني بأطيبِ إثْمِدٍ أيَّ اكْتِحالِ[٢]

٨٦- بِحِقْوَيْكَ اعْتَصَمْتُ فَلَسْتُ أخْشَى هَواناً مِن مُعادٍ أوْ مُوالِ[٣]

٨٧- كَمالَ الدِّينِ وافِدَتي أناخَتْ إليكَ فأوْلِها التُّحَفَ الغَوالي[٤]

٨٨- أَرِقْتُ لَها فَجِئْتُ بِها عَروساً تَأَطَّرُ في الدِّمَقْسِ وفي اللآلِي[٥]

٨٩- تُزَفُّ إليْكَ في أبْهى زِفافٍ تَأَرَّجُ في مَعاطِفِها الغَوالي[٦]

اعديج والشيخ محمذ ابن ابن عمر بن ميلود مريدي الشيخ سيدي، وهما ممن تصدر عليه. وهما ابنا عمي الشاعر، وكانا مقيمين مع الشيخ سيديا ملازمين له حتى توفي. وقد استقدمتهما قبيلتهما بعد وفادة عليهما، فقدما على الأهل عند أغورط وتعريبه الكُلَيم: تصغير الكلم أي الجرح. وقد قال حبيب الله بن عبد الله البنعمري في هذه البئر عند حفرها:

بيرَ الْكُلَيمِ ألا بُورِكْتِ يا بيرُ وساعدت فيكِ يابير المقاديرُ

لا زال أهلوك في عون الإله على ما فيه للدين إصلاح وتوفير.. إلخ

فأقاما معهم سبع سنين في دار واحدة سموها "لحواش" وفي تلك الدار قتل الاسد الذي خلد الشعراء ذكر قتله ونوهوا بقاتليه وقد أوردنا قصة قتل هذا الأسد في هوامش النص رقم ٦٠. والحبل العهد والذمة والأمان، والوصال والتواصل (ق).

(١) المسد: موضع السد ويقال (سد مسده) أي قام مقامه. وذا اسم إشارة للقريب ويصغر شذوذا فيقال ذيا وتدخله ها التنبيه فيقال هذا.

(٢) اكتحل: جعل الكحل في عينيه. والإثمد: حجر يكتحل به.

(٣) الحقوان تثنية حقو: جمعه حقاء واحق وحقي: الخصر يقال لاذ بحقويه أي فزع إليه.

(٤) التحف ج تحفة: الهدية، الشيء الفاخر الثمين. والغوالي أي ذات الثمن الكثير المرتفع.

(٥) تأطر: تثنى، أطر يأطر أطرا وأطره: عطفه وثناه. والدمقس: الحرير الابيض، الديباج. واللآلئ: الدر ج لؤلؤة.

(٦) تزف: تهدى. تأرج: تفوح، الأريج الرائحة الطيبة. الغوالي: ج غالية: أخلاط الطيب.

٩٠- حَـصاناً لا تَـرَى إلاّكَ كُفْـؤاً ولا تَرْضَـى الفَريـضَةَ دَفْـعَ مَـالِ[١]

٩١- ولَكِـنْ أَسْـتَقيلُ بِهـا عِثـاري وأسْـتَوْفي عُهـودَكَ بِالوِصـالِ[٢]

٩٢- فألْبِسُها الغَـداةَ لِبـاسَ تَقْـوَى مُثَنًّـى واكْسُها ثَـوْبَ الجَمـالِ

٩٣- تُغـالي إذْ بُنُـوَّةُ عَبْـدِ شَـمْسٍ نَفَـتْ عنهـا كَرَاهَـةَ أنْ تُغـالِي[٣]

٩٤- كَمـالَ الـدِّينِ لا تَرْضَـى لَـدَيْكُمْ سِـوى "رَأْسِ النَّعامَـةِ" مِـنْ نَـوالِ[٤]

٩٥- كَمـالَ الـدِّينِ قـدْ وافَتْـكَ فـارْحَمْ ضَـراعَتَها إليْـكَ مـعَ ابْتِهـالي[٥]

٩٦- وتَرْجُـو أنْ تَنـالَ أَتَـمَّ سُـؤْلٍ وتَظْفَـرَ مِنْـكَ لـي بِـأَتَمِّ حـالِ[٦]

٩٧- إليْـكَ تَخَلَّـصَتْ مِـنْ طِـينِ فِكْـري كَمـا خَلَـصَتْ مِـن الـصَّدَفِ اللآلـي[٧]

٩٨- مُكَلَّلَـةً بِـدُرِّ لُغَـى البَـوادِي وتَرْفُـلُ مِـن خلالِـكَ فـي خـلالِ[٨]

---

(١) الحصان: العفيفة. وفي نسخة أخرى (عروب) والكفؤ المثل والنظير والفريضة هنا أقل المهر والصداق، او العطية المرسومة.

(٢) أقال الله عثرته: أنهضه من سقوطه واستقاله عثرته سأله أن ينهضه من سقوطه.

(٣) المغالاة في المهور مكروهة إلا للقرشيات. وغالى بالشيء غلاء ومغالاة، اشتراه بثمن غال. وبنوة عبد شمس: يعني أن قائلها ومهديها من بني أمية ابن عبد شمس وذلك أن الشاعر وأسرته "إدغبرت" النازلين على الحسنيين وخاصة أبناء بانعمر هم من مجلس العلم (المدلش) الذين ينتمون لبني أمية عن طريق عمر ابن عبد العزيز الخليفة العادل.

(٤) رأس النعامة: مثل شعبي يقال أحرز رأس النعامة أي أعلى منزلة.

(٥) ضراعتها تذللها والابتهال الإجتهاد في الدعاء وإخلاصه.

(٦) أسأله سؤله: قضى حاجته. السؤل ما يسأل.

(٧) الصدف: غلاف اللؤلؤ ونحوه ج صدفة وجمعها أصداف.

(٨) مكللة: محاطة أو جعل لها إكليلا، الدر: الحجر النفيس أي بلغى أهل البوادي وهم أفصح من أهل الحواضر يقول ابن حنبل في هذا المعنى:

آخـذا مـن لحـن أقحـاح اللغـى مـضغ القيـصوم والـشيح النخـب

=

٩٩- مُحَجَّلَـــةً لِتَبْلُـــغَ مـــا تَمَنَّـــى وتُـــزْري بالعَواطِـــلِ والحَـــوَالِي[١]

١٠٠- بأَضْـعافِ الـصَّلاةِ عَلـى المُحَلَّـى لـــواءَ الحَمْـــدِ جَـــوْهَرَةِ الكَمـــالِ[٢]

٣- هو الطب الخبير بكل داء

١- ألاَ هـــلْ لِلـــشَّبيبَةِ مِـــنْ مَعـــادِ وهـــلْ وَصْـــلٌ يُؤَمِّـــلُ مِـــنْ سُـــعادِ[٣]

٢- مَـضَى شَـرْخُ الـشَّبابِ وكُـلُّ نُعْمَـى وإنْ جَلَّـــتْ تَـــؤُولُ إلَـــى نَفـــادِ[٤]

٣- فـإنْ يَـكُ قـدْ مَـضَى زَمَـنُ التَّـصابي ولا يُرْجَـــى لِمـــاضٍ مِـــنْ مَعـــادِ

٤- فَرُبَّتَمـــا شَـــفَيْتُ بِظَلْـــمِ خَـــوْدٍ مُقَرْقَفَـــةِ المُجـــاجِ غَليـــلَ صَـــادِ[٥]

٥- وفِتْيـــانٍ سَـــهِرْتُ لَهُـــمْ فَخُـــضْنا أَحاديثـــاً تَفـــوحُ بِعَـــرْفِ جـــادِ[٦]

ويقول فيه محمد فال ابن عينين أيضا:

ولـم نـزل مـورق القيـصوم نمـضغه ولـيس يمـضغ فينـا اللـوز والعنـب.

(١) المحجل: المشهور يقال أمر أغر محجل أي مشهور، والمحجل من الخيل ما كان في قوائمه بياض. ويقال يوم محجل أي مضيء مشرق بالسرور، وحجلت المرأة ألبست الحجل وهو الخلخال. والعواطل من لا حلي لهن. والحوالي: من لبسن الحلي وفي البيت طباق.

(٢) الباء في قوله بأضعاف الصلاة متعلقة بمحجلة أي محجلة بأضعاف الصلاة على النبي ﷺ وهو المحلى لواء الحمد أي رايته. لواء الحمد مفعول ثان للمحلى فنائبه ضمير هو وجوهرة الكمال بدل من المحلى.

(٣) الشبيبة: مصدر من شب يشب شبابا وشبيبة الغلام صار فتيا، والشبيبة الفتاء وهو من سن البلوغ إلى الثلاثين تقريبا. والمعاد مصدر من عاد يعود إلى كذا أو لكذا: صار إليه، ارتد إليه.

(٤) شرخ الشباب: أوله وريعانه. والنفاد: الزوال.

(٥) رب، وربما، وربتما: حرف جر للتقليل أو للتكثير حسب ما يستفاد من سياق الكلام ولا يدخل إلا على نكرة وإذا لحقته "ما" كفته فيجوز دخوله على الأفعال والمعارف. والظلم جمعه ظلوم: ماء الأسنان والقرقف: الخمر، الماء البارد. ومجاج النحل: العسل. ومجاج العنب: الخمر، كما يقال للريق ترمي به من فمك مجاج. والغليل: العطش الشديد. والصادي: العطشان عطشا شديدا.

(٦) العرف: الرائحة مطلقا وأكثر استعماله في الطيبة والجاد: الزعفران، أو نوع من الطيب.

٦- وَلَيْـــلٍ كالفَلِيجَـــةِ ذِي نُجـــومٍ رَواكِـــدَ فـــي المَجَـــرَّةِ أوْ مِـــدادِ[١]

٧- سَـهِرْتُ مَـعَ الفَتـى المَلْهـوفِ حتّـى تَـــبَلَّجَ لَيْلُـــهُ بَعْـــدَ اسْـــوِدادِ[٢]

٨- وَشِـــعْرٍ قَـــدْ نَظَمْـــتُ بـــهِ مَزايـــا أغَـــرَّ حِمـــاهُ عُرْضَـــةُ كُـــلِّ جـــادِ[٣]

٩- مَرَيْـــتُ بِـــهِ أنامِلَـــهُ فَـــدَرَّتْ كَمـا تَمْـري الـصَّبا الـدُّلَحَ الغَـوادي[٤]

١٠- كَمـالُ الـدِّينِ قُـدْوَتُنا المُـسَمَّى لِتَفْـــرِيجِ الكُـــروبِ عـــن العِبـــادِ[٥]

١١- سِـــراجٌ لاحَ فانْقَـــشَعَ الـــدَّياجِي وبـــانَ بِـــهِ الـــسَّفاهُ مِـــن الرَّشـــادِ[٦]

١٢- دَلِيـــلُ الحـــائِرينَ إذَا ادْلَهَمَّـــتْ مُزَمَّلَـــةُ النُّجـــومِ بِكالبِجـــادِ[٧]

١٣- إمـــامٌ مُهْتَـــدٍ هـــادٍ رَشـــيدٌ رَبيـــعُ النّـــاسِ فـــي الـــسَّنَةِ الجَمـــادِ[٨]

١٤- تَـــرى الهُـــلاكَ تَتْبَعُـــهُ شِـــلالاً حَوالَيْـــهِ كَرِجْـــلٍ مِـــن جَـــرادِ[٩]

---

(١) الفليجة كسفينة: شقة من شقق الخباء. والمداد: الحبر الأسود عطف على الفليجة شبه بها الليل في شدة سواد ظلمته. والراكد: الثابت في مكانه. والمجرة: منطقة في السماء قوامها نجوم كثيرة لا يميزها البصر فيراها كبقعة بيضاء (المنجد).

(٢) الملهوف: المحزون، رجل محزون القلب: محروقه. وتبلج: أشرق وأضاء.

(٣) العرضة: الهمة ويقال هو عرضة لكذا أي قوي عليه، وعرض يعرض عرض أو عرض فلان نحا نحوه. والجادي: السائل، الطالب للجدوى.

(٤) مرى يمري: مسح ضرع الناقة لتدر، ومرت الريح السحاب: استدرته. والصبا: ريح تهب من جهة الشرق. والدلح: ج دالح السحابة الكثيرة الماء. والغوادي: ج غادية المطر الآتي بالغداة.

(٥) المسمى: إسم مفعول: المعلوم المعين، يقال هو من مسمى قومه، ومن مسماتهم: أي من خيارهم. والقدوة: الأسوة.

(٦) انقشع: انكشف. الدياجي: الظلمات. والدجية: ج دجى الظلمة أو هي مع الغيم. وسفه يسفه سفاهة وسفاها: جهل، والسفه نقيض الحلم، رداءة الخلق. والرشاد: الاستقامة ضد السفه.

(٧) ادلهم الليل: اشتد سواده. المزملة: المتلففة بثوب أو المستترة به. والبجاد: الثوب المخطط.

(٨) في إحدى النسخ: إمام مرشد بدل مهتد. والسنة الجماد: التي لم ينزل بها مطر، وأرض جماد: لم تمطر.

(٩) الهلاك: المنتجعون الذين قد ضلوا الطريق، الصعاليك. والشلال: القوم المتفرقون يقال: "جاء القوم شلالا" أي جاؤوا يطردون الإبل (المنجد) والرجل: ج أرجال القطعة العظيمة من الجراد خاصة وهو

١٥- تَهافَتُ في مَآدِبَ كالجَوابِي بِكَفٍّ مُوَطَّئِ الأَكْنافِ جادِ[١]

١٦- تُعَدُّ لِكُلِّ أَغْبَرَ مُسْلَهِمٍّ وأَرْمَلَةٍ تَبَذَّلُ في حِدادِ[٢]

١٧- عَطوفٍ في جَنابِ أَبٍ شَفيقٍ كَفاهُمْ هَمَّ أَزْمِنَةٍ شِدادِ[٣]

١٨- تَشَعْشَعَ جَيْلَماً وانْهَلَّ غَيْثاً فَعَمَّ كِلاهُما كُلَّ البِلادِ[٤]

١٩- تَرَقَّى فاسْتَبَدَّ بِكُلِّ مَجْدٍ عَطاء المُلْكِ ذِي الكَرَمِ المُمادي[٥]

٢٠- وأَعْمَلَ في تَطَلُّبِهِ المَعالي مَهارَى الهِمَّةِ النُّجُبِ الخَوادي[٦]

٢١- فأَقْحَمَها المَفاوِزَ لاَ يُبالي كَلالَ مَطِيَّةٍ ونَفادَ زادِ[٧]

٢٢- إلى أَنْ فازَ بِالذُّخْرِ الذْ أَعْيا عَلى مُرْتادِهِ كُلَّ ارْتِيادِ[٨]

٢٣- وضَمَّ مَحاسِناً عنها تَلاشَتْ مَحاسِنُ أَحْمَدَ بنِ أَبي دُؤادِ[٩]

جمع على غير لفظ واحده.

(١) تهافت أي تتهافت: تتساقط وتتابع، تهافت الناس على الماء: ازدحموا، وتهافت الفراش على النار تطاير إليها. والمآدب: ج مأدبة طعام يصنع للدعوة إليه، أقام مأدبة: أي وليمة. والجوابي: الحياض التي يجمع فيها الماء للإبل، والجادي: معطي الجدوى من جدا عليه يجدو: أعطاه الجدوى. وجاد: واهب الجدوى وطالبه ضد. موطأ الأكناف: كريم، مضياف، سهل، دمث.

(٢) تعد: تهيأ. المسلهم: المتغير اللون. والأرملة: المحتاجة المسكينة أو من مات زوجها. وتبذل: بحذف إحدى التائين أي تتبذل تلبس الثوب الخلق، والحداد: ترك الزينة.

(٣) الجناب: ما قرب من محلة القوم. كفاهم: أغناهم.

(٤) تشعشعت الشمس: انتشر ضوؤها. الجيلم: القمر. وانهل المطر: اشتد انسكابه.

(٥) استبد: أحرز. المادي: الدائم المستمر البالغ الغاية.

(٦) المهارى: الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان. والنجب: ج نجيب ونجيبة: الفاضل النفيس في نوعه. والخوادي: المسرعات في السير.

(٧) أقحمها: أدخلها. المفاوز: ج مفازة: الفلاة لا ماء بها ولا أنيس. الكلال: التعب والإعياء.

(٨) الذخر: ما يذخر لوقت الحاجة. الذ: لغة في الذي. وأعياه: أعجزه وأتعبه. ارتاد الشيء: طلبه.

(٩) تلاشت: قصرت. وابن أبي دؤاد: معتزلي قربه المامون والمعتصم (توفي ٢٤٠هـ).

٢٤- مُحَيَّـا مُخْجِـلاً غُـرَّ الـدَّراري بَنانـاً تَـزْدَري صَـوْبَ العِهـادِ[١]

٢٥- وَقـارَ الطَّـوْدِ هَيْبَـةَ أخْـدَرِيّ يُقَلِّـصُ عـنْ كَـأطْرافِ الـصِّعادِ[٢]

٢٦- وعِلْـمٌ زَانَـهُ وَرَعٌ وَحِلْـمٌ وآدابٌ ومَعْرِفَـةُ الجَـوادِ

٢٧- وإعْطـاءُ الأُلـوفِ مُـصَتَّماتٍ مـعَ القَيْنـاتِ والجُـرْدِ العَـوادي[٣]

٢٨- وإعْـدادُ الجِفـانِ مُدَعْـدَعاتٍ لِنُـزّالِ تُـراوِحُ أوْ تُغـادي[٤]

٢٩- تُكَلَّـلُ بالـسَّديفِ لِكُـلِّ وَفْـدٍ وكُـلِّ مُلَهَّـدٍ صَـفِرِ المَـزادِ[٥]

٣٠- هـو الغَـوْثُ الـذِي لا رَيْـبَ فيـهِ هُـو الـصُّبْحُ المُـضيءُ لكـلِّ نـادِ

٣١- هـوَ الغيـثُ اسْـتَهَلَّ عُقَيْـبَ مَحْـلٍ هـوَ المَـرْجُ المَرِيـعُ لِمُـسْتَرادِ[٦]

---

(١) محيا: بدل من محاسن بدل البعض من الكل. والمحيا: الوجه قيل سمي بذلك لأنه يختص بالذكر عند التسليم فيقال (حيا الله وجهك). الخجل: الحياء وأخجله جعله يخجل. ودرأت النار: أضاءت والبدر سطع تدرأ. والدراري: الكواكب العظام التي لا تعرف أسماؤها (المنجد). والغر: البيض. والبنان: الأصابع. تزدري: تحتقر، تستخف. والعهاد: أول مطر الربيع، عهد المكان: أصابته العهادة والعهد والعهده والعهدة جمعها: عهاد. وصاب المطر صوبا: انصب ونزل.

(٢) الطود: الجبل العظيم. والأخدري: الليث في عرينه. وقلصت شفته: انزوت. وقلصه: شمره ورفعه. والصعاد: ج صعدة: القناة المستوية المستقيمة تنبت كذلك.

(٣) مصتمات: مكملات. والقينات: الإماء. والجرد: الخيل التي لا رجالة فيها. وتجرد الفرس: تقدم الحلبة. والعوادي: ج عادية الخيل المسرعة أو المغيرة، من عدا يعدو جرى وركض.

(٤) الجفان ج جفنة: القصعة الكبيرة. مدعدعات: بالإهمال مملوءات من دعدع المكيال: هزه ليسع الشيء. ودعدع الجفنة: ملأها. وتراوح: تأتي وقت الرواح وهو العشي أو من الزوال إلى الليل. وتغادي: تباكر.

(٥) تكلل: تحاط. والسديف: شحم السنام أو قطعه. والملهد: الضعيف الذليل الذي يدفع لذله وهوانه على الناس. وصفر. خالي. المزادة: الراوية أو لا تكون إلا من جلدين تفأم بينهما بثالث لتتسع.

(٦) المرج: الموضع ترعى فيه الدواب. المريع: الخصيب. والمستراد: موضع اختلاف الإبل في المرعى مقبلة ومدبرة، والمستراد أيضا طالب الرزق استرادت الناقة رعت.

٣٢- هـوَ العَـذْبُ الـزُّلالُ لِكُـلِّ صـادٍ ومُغْتَـسِلٍ ومُلْـتَمِسِ ابْتِـرادِ[١]

٣٣- هـوَ الـسَّيْلُ الـذِي تَنْفـي طَـوامي جَداوِلِـهِ الغُثـا عـنْ كُـلِّ وادِ[٢]

٣٤- هـو العِـدُّ الـذِي يـزْدادُ جَمـاً عَلـى نَـزْحِ المـراوحِ والمغـادي[٣]

٣٥- هـوَ الطَّـبُ الخَبيـرُ بِكُـلِّ داءٍ تَغَلْغَـلَ فـي سُـوَيْداءِ الفُـؤادِ[٤]

٣٦- هـوَ الـذُّخْرُ الـذِي لا ذُخْـرَ عَنْـهُ سِـوَاهُ لِكُـلِّ مُعْـضِلَةٍ نـآدِ[٥]

٣٧- هـوَ الـرُّكْنُ الـذِي أَلْجـأتُ ظَهْـرِي إلَيْـهِ فـي الخُطـوبِ وهُـو عِمـادِي[٦]

٣٨- هـوَ المَـأمولُ نَرْجُـوهُ إذا مـا كَبَـتْ آمالُنـا مِـنْ كُـلِّ جـادِ[٧]

٣٩- هوَ الحِصْنُ الحَصينُ فَلَيْسَ يَخْشَى مُجـاوِرُهُ مَـضِيمَةَ كُـلِّ عـادِ[٨]

٤٠- هُـوَ الحِـرْزُ الـذِي أَدْخَلْـتُ نَفْـسي ومَـالي ثُـمَّ كُـلَّ ذَوي وِدادِي[٩]

٤١- ثِمـالٌ لِلأَرَامِـلِ واليَتـامَى ومُعْتَـرَكُ الحَواضِـرِ والبَـوادي[١٠]

---

(١) الصادي: العطشان.

(٢) طما الماء يطمو طموا: ارتفع وملأ النهر، وطما البحر امتلأ. الجداول: الحياض ج جدول. الغثاء: كغراب البالي من ورق الشجر المخالط لزبد السيل، غثا الوادي غثوا: كثر غثاؤه.

(٣) العد بالكسر: الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماء العين ويقال للقديم من الركايا أي الآبار عد.

(٤) الطب بالفتح: الحاذق الماهر بعمله. وتغلغل في الشيء: دخل فيه. وسويداء القلب حبته. والفؤاد: القلب أو غلافه.

(٥) الذخر: المخبأ لوقت الحاجة، وذخر الشيء يذخره أعده لدنياه وآخرته. المعضلة: المسألة المشكلة المستغلقة، أعضل عليه الأمر: ضاقت عليه فيه الحيل. نآد: داهية.

(٦) العماد: ما يعتمد عليه، ويستند. وهو عمادي: أي مستندي.

(٧) كبا يكبو: انكب على وجهه. جاد معط واهب.

(٨) الحصن بالكسر: الموضع الحصين الذي لا يتوصل إلى جوفه. المضيمة: من ضامه يضيمه حقه نقصه فهو مضيم ومستضام (ق). العادي: الظالم.

(٩) الحرز: الموضع الحصين.

(١٠) ثمال القوم: غياثهم الذي يقوم بأمرهم. والمعترك مكان ازدحام الناس. من اعتركت الإبل على الماء: =

٤٢- أجِبْ غَوْثَ الوُجودِ أبا عُبَيْدٍ كَما يَدْعوكَ لِلكُرَبِ الشِّدادِ[١]

٤٣- فكَمْ مِثْلِي أَجَبْتَ لِمِثْلِ ما بِي وكَمْ غاوٍ هَدَيْتَ إلى الرَّشادِ[٢]

٤٤- ومَجْهودٍ ضَمَمْتَ ومُسْتَضيفٍ حَضَأْتَ لهُ الزَّخِيخَ على النِّجادِ[٣]

٤٥- وجَوّاظٍ كَفَفْتَ عَنِ التَّعَدِّي ومَهْضومٍ نَصَرْتَ عَلى المُعادي[٤]

٤٦- وذِي عَمَهٍ أَتاكَ ولَيْسَ يَدْري مِنَ الجَهْلِ الصَّلاحَ مِنَ الرَّشادِ[٥]

٤٧- كَشَفْتَ لهُ الغِطا عَنْ جَحْمَتَيْهِ فأَصْبَحَ عِبْرَةً بينَ النَّوادِي[٦]

٤٨- وَرَدتُ عليكَ مُلْتَمِسَ ابْتِرادٍ وريٍّ مِنْ زواخِرِكَ الجَوادِ[٧]

٤٩- ومُصْطَبِحاً بِنُورِكَ في مَحاقٍ مِنَ الجَهْلِ المُرَكَّبِ أوْ دَآدِ[٨]

=

ازدحمت عليه. واعتركت الرجال في الحرب: ازدحموا وعرك بعضهم بعضا.

(١) الكرب: ج كربة الحزن الشديد، الغم والمشقة. وأبوعبيد: يعني نفسه.

(٢) الغاوي: الضال المنقاد للهوى.

(٣) الجهد: الطاقة والمشقة، وقيل الجهد بالفتح: المشقة، والجهد: الوسع وقيل الجهد للإنسان قال تعالى ﴿وَالذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ...﴾ الآية. وضممته: أي أخذته إليك. والمستضيف: المستغيث، وطالب الضيافة. وحضأ النار: أشعلها. والزخيخ: الجمر المتقد شديدا. والنجاد: ما أشرف من الأرض، ما خالف الغور.

(٤) الجواظ: كشداد الضخم المختال، المتكبر الجافي. وكفه: صرفه ومنعه. والتعدي: التجاوز. والمهضوم: المظلوم، المغصوب حقه. والمعادي: العدو.

(٥) العمه: التردد في الضلال، والتحير في منازعة أو طريق، أو أن لا يعرف الحجة (ق).

(٦) كشف الشيء: أزاله. والغطاء: كساء، ما يغطى به، الستر. والجحمتان: العينان. والعبرة بالكسر: العجب، واعتبر منه: تعجب. ونوادي الدهر: حوادثه والنوادي الحوادث (ق) والنوادي أيضا: ج ناد: مجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه وهو المقصود هنا.

(٧) ابتراد: اغتسال في الماء البارد. وري: شرب من روي يروى ريا من الماء: شرب وشبع (المنجد). وزخر البحر كمنع زخرا وزخورا وتزخر: طما وتملأ. والوادي: مد جدا وارتفع. والجواد: جمعه: أجواد وأجاود وأجاويد وجود: السخي للمذكر والمؤنث، يقال رجل جواد، وامرأة جواد (المنجد). وجاد عليه: تكرم والجواد من الخيل: السريع الجري، يقال سرت إليه جوادا: أي مسرعا.

(٨) اصطبح الرجل: أسرج المصباح، واستصبح: أوقد المصباح واستضاء. والمحاق مثلثة الميم: ثلاث =

٥٠- ومُنْتَجِعاً خَمائِلَ في حِماكُمْ أزَاهِرُها تُصانُ عَنِ المُضادِ[١]

٥١- لِنَفْسي والذِي لَمْ يَطْوِ كَشْحاً عَلَى شَحْناءَ يُضْمِرُ أوْ عِنادِ[٢]

٥٢- وَدُلُّوا إذْ وَرَدتُ عَلَى أُوارٍ مَعِينَكُمُ المُعَدَّ لِكُلِّ صادِ[٣]

٤- في حضرة الغوث

١- أقولُ لِلدَّهْرِ قَوْلاً لَيْسَ بِالهَزَلِ لَمّا تَكَشَّرَ عَنْ أنْيابِهِ العُصُلِ[٤]

٢- طَأْنِي بِخُفٍّ وضَرِّسْني بِنابِكَ هَلْ تُلْفَى الصُّخورُ تَشكَّى نَطْحَةَ الوعلِ[٥]

٣- أمْ يَجْمَحُ الأجْدَلُ الصَّرْصارُ إنْ قَبَضتْ عَلَى الخَوافِقِ مِنْهُ كَفُّ ذِي حِيَلِ[٦]

ليال من آخر الشهر القمري ويعني ظلامه. والدآدي من الليالي الشديدة الظلمة. أو دآد عطف على محاق.

(١) انتجع: طلب الكلأ في موضعه وانتجع فلانا: أتاه طالبا معروفه. والخميلة: المنهبط من الأرض وهي مكرمة للنبات، أو رملة تنبت الشجر، والموضع الكثير الشجر حيث كان (ق). والزهرة النبات ونوره جمعه: زهر وأزهار. وج جمعه أزاهير. والمضاد: المخالف. من ضاده: خالفه. وفي النسخ التي عثرت عليها من الديوان: (زواهرها) وصوبته لأزاهيرها لأنها جمع الجمع ولم أطلع على لفظة الزواهر في المعاجم التي بحوزتي. ويبدوا أنه خفف دال المضاد للوزن.

(٢) طوى كشحه على الأمر: أضمره وستره، والكاشح مضمر العداوة. والشحناء: العداوة. والعناد: المفارقة والمجانبة، والمعارضة بالخلاف (ق).

(٣) المعين: الماء الجاري. والصادي: العطشان من صدي كرضي صدى فهو صد وصاد وصديان.

(٤) الهزل: المزح، ضد الجد، فعله كضرب. وكشر وكشر وتكشر كشف عن اسنانه، والسبع عن نابه هر للحراش، فعله كضرب. العصل: المعوج في صلابة فعله كفرح ونصر.

(٥) طأني: أمر من وطئ الشيء برجله: داسه، فعله كفرح. ضرسه: عضه بضرسه عضا شديدا فعله كضرب. والوعل:

تيس الجبل له قرنان قويان منحنيان جمعه وعول وأوعال

(٦) جمح الفرس: استعصى على راكبه. الأجدل: الصقر جمعه أجادل. الصرصار: الشديد الصياح. الخوافق للطائر: الجناحان اللذان يطير بهما. يقال أخفق الطائر بجناحيه ضرب بهما. والحيل: ج حيلة القدرة على التصرف في الأشغال، الحذق وجودة النظر.

٤- أمْ هَلْ سَمِعْتَ بِريحٍ زَعْزَعَتْ أُحُداً هَيْهاتَ هَيْهاتَ ما أُحْدٌ بِمُنْتَقِلِ[١]

٥- تَرَكْتَني أشْيَبَ الأضْلاعِ مِن حَسَنٍ مُهَرَّتَ الشِّدْقِ لا يُصْغي إلى العَذَلِ[٢]

٦- أُلْفى لَدى الغِبْطَةِ السَّراءِ مُخْتَشِعاً وفي الشَّدائِدِ مَزَّاحاً أخا هَزَلِ[٣]

٧- لا تَحْتَقِرْ ماجِداً جَرّا تَقَشُّفِهِ فالصّارِمُ العَضْبُ يُلْفى بالِيَ الخِلَلِ[٤]

٨- لَيْسَ المُخَوَّلُ عِندِي بالرَّضِيِّ ولا عَميمِ خُلْقٍ إذا لَمْ يُلْفَ ذا نُبُلِ[٥]

٩- مَتَى تَفَحَّصْتَ كُلَّ الفَحْصِ عنْ شِيَمِي أَلْفَيْتَني ماجِداً في زِيِّ مُخْتَبَلِ[٦]

١٠- واللهِ لَوْ بَلَغَتْ كَفّي مَدى خُلُقي لقَدْ عَلِمْتَ مَن المَذْكورُ في حُلَلِ[٧]

---

(١) زعزع الشيء: حركه. وأحد: بضمتين جبل بالمدينة المنورة وقعت عنده الغزوة المشهورة. وهيهات: بتثليث الآخر: إسم فعل بمعنى بعد. وانتقل: تحول من مكان إلى آخر.

(٢) أشيب: اسم فاعل من شاب رأسه إذا ابيض، والأشيب جمعه شيب وشُيُبٌ: المبيض الرأس. الأضلاع: مفرده ضلع عظم من عظام الجنب منحن. من حسن: أي من قبيلة الحسنيين. ومهرة الشدق: واسعه، وهرت المخففة: كفرح: الشيء صار هريتا أي واسعا.

(٣) ألفى: أوجد. الغبطة: حسن الحال، والسراء: المسرة ورغد العيش، ونقيض الضراء نعت للغبطة أو بدل منها. والمختشع: المتضرع، المتذلل اختشع خضع مطأطئا رأسه. والشدائد: نقيض اللين والرخاء ورغد العيش. والمزاح: صاحب المداعبة من مازحه داعبه.

(٤) التقشف: ضد التنعم، قشف كفرح وكرم: ساءت حاله، ورثت هيئته، وضاق عيشه. والصارم: السيف. والعضب: السيف القاطع. والبالي: الدارس، الخلق. والخلة ج خلل وخلال: جفن السيف المغشى بالأدم كل جلدة منقوشة (المنجد).

(٥) المخول: الكثير المال، الملي. بالرضي: أي المرضي عنه. العميم: التام. النبل بالضم: الذكاء والنجابة والفضل. نبل ينبل نبالة: كان ذا نبل.

(٦) تفحص: بحث، امتحن، فحص، يفحص: بحث. الشيمة: الخلق والطبع. والزي: الهيئة، أو هيئة الملابس، يقال أقبل بزي العرب، وجاءنا بزي غريب. والمختبل: المجنون، الفاسد العقل حزنا.

(٧) الكف: اليد، النعمة وهي المقصودة هنا أي: لو بلغ مالي مدى خلقي. والمدى: الغاية، ومدى البصر: منتهاه. والخلق والخلْق: المروءة، العادة، السجية، الطبع. لقد علمت: اللام جواب القسم. وقد حرف تحقيق وتأتي لمعان أخرى وفي معنى البيت قول الشاعر:

أرى نفسي تتوق إلى أمور يقصر دون مبلغهن مالي

=

١١- إنّي وإنْ كُنتُ مِسْكيناً لَذو جَلَدٍ بِنائِباتِ اللَّيالِي غَيْرُ مُحْتَفِلِ[١]

١٢- أُزَحْزِحُ الهَمَّ عنْ نَفْسي إذَا حَصِرَتْ بِحَسْوَةٍ مِنْ رَحيقِ اللَّهْوِ والغَزَلِ[٢]

١٣- وكُلُّ خَطْبٍ عَراني الدَّهْرَ مُغْتَفِرٌ يالَلأَلِبّاءِ مِنْ جُلَّى ومِنْ جَلَلِ[٣]

١٤- في جَنْبِ ما صَنَعَتْ أُمُّ المُعَمَّرِ بي عَشِيَّةَ النَّعْفِ بَيْنَ الجُرْذِ والوَحَلِ[٤]

١٥- ولَسْتُ أَرْضَى بِما لَمْ تَرْضَهُ أَمَةٌ شاعَتْ قَضِيَّتُها في الأَزْمُنِ الأُوَلِ[٥]

١٦- فالحُرُّ يانَفُ أنْ يَشْري مُروءَتَهُ إنْ كَلَحَ الدَّهْرُ عنْ أنْيابِهِ العُصُلِ[٦]

١٧- بِشَيْءٍ إنْ باتَ مَسْروراً بِهِ فَغَداً خَلْفَ البُيوتِ يَراهُ بُغْيَةَ الجُعَلِ

١٨- ولَيْسَ يَجْزَعُ أنْ تَعْرى أَشاجِعُهُ إذا اكْتَسَى عِرْضُهُ الضّافي مِنَ الحُلَلِ[٧]

فنفسي لا تطاوعني ببخل ومالي لا يبلغني فعالي

والحلل: ج حلة إزار ورداء وبرد، ولا تكون حلة إلا من ثوبين (ق) وفي شارحه: من جنس واحد.

(١) جلد يجلد جلادة وجلودا وجلد ومجلودا: الرجل كان ذا صلابة وجلادة والجلد: القوة، الشدة، الصبر. ونائبات الليالي: ج نوبة وهي الحوادث أو المصائب. محتفل: مبال، احتفل: بمعنى بالى.

(٢) زحزح الشي: أزاله. الهم: الحزن. وحصرت: ضاقت. والحسوة: الجرعة. والرحيق: الخمر. والغزل: اللهو مع النساء بالحديث معهن.

(٣) الخطب: الشأن عظم أم صغر. وعراه: غشيه. مغتفر: مستور، مغطى. الجلى: الأمر العظيم والجلل: العظيم والصغير (ضد). والألباء: ج لبيب العاقل.

(٤) النعف: مقدم الرمل، وما استدق منه. والجرذ: تعريب كلمة "إندومري": بئر ارتوازية وبلدة عامرة الآن تقع شرقي انواكشوط على مسافة ١٠٠ كلم على طريق الأمل. والوحل: تعريب كلمة: "لمغاس" وهي مدفن كبير جنوب غربي "إندومري" يبعد عنه نحو ٥ أكيال. قصته مع أم المعمر لم أجد من يعرف عنها شيئا.

(٥) لم أقف على قصة هذه الأمة.

(٦) أنف من العار: ترفع وتنزه عنه، كرهه، والإسم الأنفة. ويشري: يبيع. وكلح: كمنع: كشر في عبوس.

(٧) الأشاجع: أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف، الواحد كأحمد وإصبع (ق). والضافي: السابغ.

١٩- إن هر ذو الناب فاعلم أنه بلغ السـ ـيل الزبى واللجا منه إلى الأزلي[١]

٢٠- فالمُشْتَكِي لِسِوَى المَوْلى خَصاصَتَهُ كالصَّبِّ مِن جَهْلِهِ يَشْكو إلى الطَّلَلِ[٢]

٢١- يا ذا الحَنانِ الذِي رُحْماهُ قدْ شَمِلَتْ كُلَّ الخَلائِقِ مِن عاصٍ ومُمْتَثِلِ

٢٢- بِكَ اسْتَجَرْتُ إذا أبْدَتْ نُواجِذَها اللّـ ـأْوَى مِنَ الهَرَبِ الدَّاعي إلى الفَشَلِ[٣]

٢٣- وأنْ أَذِلَّ لِمَخْلوقٍ عَلى طَمَعٍ وأنْ أَبيعَ جَنا فِكْري ذَوي خَوَلِ[٤]

٢٤- سألْتُكَ اللهَ يا مَنْ لا شَريكَ لهُ حُسْنَ الخِتامِ متَى ما يَنْقَضِي أَجَلِي

٢٥- وأنْ أَعيشَ سَليمَ العِرْضِ مُحْتَرَماً فِي سابِغٍ مِن ذُيولِ السِّتْرِ مُنْسَدِلِ[٥]

٢٦- وأنْ تُرَى مُهْجَتي في اللهِ سائِلَةً عَلى الرَّصاصِ وأطْرافِ القَنا الذُّبُلِ[٦]

٢٧- وأنْ أُرى بكَ يا رَبَّ العِبادِ عَنِ الدُّ نيا وزِينَتِها في أشْغَلِ الشُّغُلِ

٢٨- وأنْ أنالَ الغِنى مِنْ غيْرِ مَسْأَلَةٍ ولا مُكابَدَةِ القَاسي مِن العَمَلِ

٢٩- وما عَداني حَياءٌ أنْ أبوحَ بِهِ بِجاهِ أكْرَمِ مَبْعوثٍ مِن الرُّسُلِ[٧]

---

(١) هر: صوت متعد ولازم. والناب: السن خلف الرباعية مؤنث. والزبى: ج زبية الرابية لا يعلوها ماء. مثل يضرب لمجاوزة الحد في الأمور. واللجا: محركة المعقل والملاذ.

(٢) الخصاصة: الفاقة.

(٣) اللأواء: الشدة. والفشل: الضعف، الجبن.

(٤) الجنى: ما يجنى من الثمر. واستعاره للشعر أو كنى به عنه. والخول: ما أعطاه الله تعالى من النعم، والعبيد وغيرهم من الحاشية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث (ق).

(٥) العرض: النفس، وما يفخر به الإنسان من حسب أو شرف. والسابغ: التام، الطويل. ومنسدل: مرسل، مرخى.

(٦) المهجة: النفس. والرصاص معدن معروف، إسم لما تحشى به الأسلحة النارية كالمسدس والبندقية. والقنا: الرمح. والذبل: ج ذابل: الدقيق. يقال رماح ذابلة: أي دقيقة.

(٧) عداني: منعني، صرفني. أن أبوح به: أي أن أظهره من باح يبوح بالسر أظهره والحياء: الحشمة، إنقباض النفس من الشيء وتركه خوفا من اللوم.

٣٠- عليْـهِ أزْكَـى صَـلاةِ اللهِ مـا عَطَفَـتْ ... رِيـحٌ ذَوائِـبَ غُـصْنِ البانَـةِ الخَـضِلِ[١]

٣١- فاغْفِرْ وتُبْ واسْتَجِبْ دَعْوى أخِي ضَرَرٍ ... هَـوْلِ الجَنـانِ ضَـعيفِ الكَيْـدِ والحِيَـلِ[٢]

٣٢- والْطُـفْ بأشْـعَثَ كالسَّهْمِ الـرَّهيشِ يُـرى ... شَـخْتَ الجُـزارَةِ فـي هِـدْميْنِ مُعْتَـدِلِ[٣]

٣٣- يَنـوءُ إنْ حَيْعَـلَ الـدّاعي فأسْـمَعَهُ ... إلـى الـصّلاةِ نُهـوضَ الـشّارِبِ الثَّمِـلِ[٤]

٣٤- وَجْـهُ البَـسيطَةِ فـي عَيْنَيْـهِ جَلَّلَـهُ ... مِـن الـسَّمادِيرِ ألْـوانٌ مِـن الحُلَـلِ[٥]

٣٥- في حَضْرَةِ الغَوْثِ يَسْتَوْفي مَواعِدَهُ ... ويَـسْتَزيدُ بَمـالُوفٍ ومُرْتَجَـلِ[٦]

٣٦- غُوْثٌ إذا لمْ يَجُدْ نَوْءُ السِّماكِ هَمَى ... مِـن راحَتَيْـهِ شَـآبيبُ الحَيـا الهَطِـلِ[٧]

٣٧- رَحْـبُ الفِنـاءِ لِعافيـهِ مُرَهَّقَـةٌ ... نِيرَانُـهُ فـي زَمـانِ القَحْـطِ والأَزَلِ[٨]

---

(١) الذوائب: الشعر المضفور من شعر الرأس. والذؤابة من كل شيء أعلاه والخضل: المخضر الناعم.

(٢) هول الجنان: أي الخائف القلب. والحيل: ج حيلة: الحذق وجودة النظر. والكيد: المكر.

(٣) السهم: القدح يقارع به وواحد النبل. والسهم الرهيش: الضامر الخفيف الذي سحجته الأرض. والشخت وبالتحريك: الضامر من غير هزال من شخت على وزن فعل شخوتة. والجزارة أطراف ما يجزر أي اليدان والرجلان والرأس، سميت بذلك لأن الجزار يأخذها أجرة للذبح. والهدم: الثوب الخلق جمعه هدام وأهدام، أو الثوب المرقع، أو خاص بكساء الصوف (ق).

(٤) ينوء: ينهض متثاقلا. الداعي: المؤذن. حيعل: دعى بحي على الصلاة. والثمل: السكران من ثمل كفرح إذا سكر.

(٥) البسيطة: الأرض. وجلله: غطاه، ومنه جلل المطر الأرض: غطاها، جل يجل بالضم والسمادير: ضعف البصر أو شيء يتراءى للإنسان من ضعف بصره عن السكر وغشي الدوار والنعاس. (ق). والحلل: ج حلة: كل ثوب جديد أو عموما الثوب الساتر لجميع البدن.

(٦) الحضرة: المجلس. مواعيده: ج موعد، الوعد، العهد، مكان الوعد. يستزيد: يطلب الزيادة. والمألوف: المتعود، المستأنس به. والمرتجل من الكلام أو من الشعر ما لم يهيأ.

(٧) جاد المطر يجود: كثر وغزر فهو جائد. همى يهمي: سال. الشآبيب: ج شؤبوب: الدفعة من المطر.

(٨) الفناء: الساحة أمام البيت. العافي: القاصد الجدوى. مرهقة: مؤججة. الأزل: الضيق والشدة فعله كضرب.

٣٨- حُلْـوُ الـشَّمائِلِ مَيْمـونٌ فُكاهَتُـهُ أحْلى مِـن السُّكَرِ المَرْشـوشِ بالعَسَلِ[١]

٣٩- مَـأْوَى لِـذي أَرَبٍ بُـرْءٌ لِـذِي وَصَـبٍ حَلْـيٌ لِـذِي عَطَـلٍ أمْـنٌ لِـذي وَجَـلِ[٢]

٤٠- غَـوْثُ الوُجـودِ وَحَيّـى اللهُ طَلْعَـتَكُمْ وشـادَ عِـزَّكُمُ الـسّامي عَلـى زُحَـلِ[٣]

٤١- لا تَتْرُكـوني فَـدَتْ نَفْـسي نُفوسَـكُمُ مُكَرْدَسـاً فـي حِبـالِ العَجْـزِ والكَـسَلِ[٤]

٤٢- فـأنْتُمُ خَيْـرُ مَـن أدْنـى لِـساحَتِهِ راجِـي النَّـوالِ رَسـيمُ الأيْنُـقِ الـذُّلُلِ[٥]

٤٣- وأنْـتُمُ الحَـائِزو مَتْـروكِ أفْـضَلِ مَـنْ مَشى عَلى الأَرْضِ مِن حافٍ ومُنْتَعِلِ[٦]

٤٤- والحـامِلو النُّـورِ لـمْ تَغْيَـوا بَمَحْمِلِـهِ والحـافِظو كُـلِّ مـاثُورٍ عَـنِ الرُّسُـلِ[٧]

٤٥- فـارْثوا لِحالَـةِ مِـسْكينٍ بِبـابِكُمُ غَـليظِ قَلْـبٍ حَليـفِ الغَـيِّ والخَطَـلِ[٨]

٤٦- ومـا بَثَثْـتُ سِـرِّي اليَـوْمَ مُلْتَمِـساً مِـنْكُمْ عَطـاءَ عِتـاقِ الخَيْـلِ والإبِـلِ[٩]

---

(١) الفكاهة: ما تتمتع به من حديث وغيره، المازحة، من فكه كفرح كان طيب النفس مزاحا ضحوكا مضحكا. في إحدى النسخ " أشهى" بدل أحلى والمعنى واحد.

(٢) المأوى: المكان الذي تأوي إليه. والأرب: الحاجة. الوصب: المرض. والعطل: عدم الزينة. الوجل: الخوف، وجل يجل ويوجل: خاف.

(٣) زحل: كوكب تحيط به منطقة نيرة يضرب به المثل في العلو والبعد.

(٤) المكردس: المقيد. كردسه: أوثقه وقيده، وكردس الرجل: جمعت يداه ورجلاه. وكسل يكسل كسلا: فتر وتثاقل، وتوانى عما لا ينبغي أن يتوانى عنه.

(٥) الرسيم: السير السريع، رسم يرسم. الأينق ج: ناقة. الذلل: ج ذلول: أي سهلة الإنقياد.

(٦) الحائز: المحرز. والمتروك: التركة. يعني أنه ورث علم رسول الله ﷺ فالعلماء ورثة الأنبياء. وأفضل من مشى على الأرض هو محمد ﷺ.

(٧) أعيا الماشي: كل، وأعيا السير البعير: أكله. المحمل: ما يحمل فيه.

(٨) رثا له يرثو: رق له ورحمه. الحليف: جمعه حلفاء كل شيء لزم شيئا فلم يفارقه، يقال: فلان حليف الجود: أي لا يفارقه. والخطل: الحمق، الخفة، الكلام الكثير الفاسد. والغي: الضلال.

(٩) بث السر: أفشاه. والعتاق ج عتيق: الخيار من كل شيء. (ق).

٤٧- حاشاكَ تَجْعَلُ حَظِّي مِنْك عاجِلَةً تَفْنَى وتَتْرُكُ ما في القَلْبِ مِن عِلَلِ[١]

٤٨- وما بَعَثْتُ إليْكَ الشِّعْرَ مُشْتَكِياً مِن الرِّياضَةِ ياغوْثي ويا أمَلِي[٢]

٤٩- فالتِّبْرُ مُصْلاهُ جَمْر النّارِ مُسْعَرَةً يُفْضي بِهِ لاعْتِناقِ الخُرَّدِ الخُدُلِ[٣]

٥٠- والعُودُ يُذْكِي مَسيسُ النّارِ نَفْحَتَهُ والمُلْكُ بَعْدَ اقْتِحامِ البِيضِ والأَسَلِ[٤]

٥١- لكنَّ جارَكُمُ الرّاجي بِيُمْنِكُمُ عَلى تَوانيهِ نَيْلَ السُّؤْلِ والأَمَلِ[٥]

٥٢- أهْدَى إليْكُمْ مِنَ الماذِيِّ خالِصَةً مَسْرودَةَ الشَّكِّ تَشْفي بَثَّ ذِي العِلَلِ[٦]

٥٣- بلْ نَفْحَةً مِن عَتيقِ المِسْكِ ذاكِيَةً هَبَّتْ إليْكَ أبا الأنْوارِ مِن قِبَلِي

٥٤- كَيْ تَتَلَّقى بِتَبْجيلٍ وتَكْرِمَةٍ شِعْري وتُصْلِحَ ما فيهِ مِن الخَلَلِ

٥٥- وكَيْ تُحَقِّقَ آمالاً وَثِقْتُ بِها فَيَطْمَئِنَّ فُؤادُ الخائِفِ الوَجِلِ

---

(١) حاشى: كلمة للاستثناء فيما ينزه فيه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه في حكمه، كقولك: ضربت القوم حاشا زيدا وإعرابها: حاشا فعل ماض فاعله مستتر فيه وجوبا على خلاف الأصل وتقديره هو. وزيدا مفعول به ولذلك لا يحسن أن يقال: صلى الناس حاشا زيدا لفوات معنى التنزيه (المنجد). الحظ: النصيب.

(٢) الرياضة: مصدر وهي استبدال الحال المذمومة بالحال المحمودة، تهذيب الأخلاق النفسية لملازمة العبادات والتخلي عن الشهوات (لا روس). وراض الفرس: ذللها.

(٣) التبر: ما كان من الذهب غير مضروب أو غير مصوغ الواحدة تبرة. ومصلاه: أي إحراقه وإدخاله النار. وأفضى يفضي إليه: وصل، وأفضى إليه بسره: أعلمه به. وأفضى به إلى كذا: انتهى به إليه. والخدلة: المرأة الغليظة الساق، المستديرتها، جمعه: خدال، أو ممتلئة الأعضاء لحما في دقة عظام. (ق). والخريدة: البكر لم تمسس، أو الخفرة: الطويلة السكوت، الخافضة الصوت، المتسترة جمعها: خرائد وخرد. (ق). وفي نسخة: الخرد الفضل. ورجل وامرأة فضل بضمتين: متفضل في ثوب واحد. (ق). والتفضل: التوشح وأن يخالف بين أطراف ثوبيه على عاتقه. (ق).

(٤) العود: ضرب من الطيب يتبخر به. وذكى المسك: سطعت رائحته فهو ذكي، ومس يمس مسا ومسيسا: الشيء لمسه، أفضى إليه. واقتحم الأمر: رمى بنفسه فيه بلا روية. والبيض: السيوف. والأسل: الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين.

(٥) التواني في الحاجة: القصور وعدم الاهتمام. والسؤل: ما يسأل.

(٦) الماذي: الدرع اللينة أو البيضاء. مسرودة: أي منسوجة من سرد الدرع نسجها، والشك: الخرز من شك الخياط الثوب: باعد بين الغرزتين. وشك الشيء إلى الشيء: ضمه إليه. والبث: الحزن.

٥٦- وكـيْ تَـرَى أنَّ لـي رأْيـاً وتَجْزِلَـةً غَـوْثَ الوُجـودِ بِمـا أوْرَدْتُ مِـن مَثَـلِ[١]

٥٧- فلـيْسَ يَقْـدِرُ قَـدْرَ الـشِّعْرِ غيْـرُكُمُ وغيْـرُ جِيرانِـكَ الـرّابِينَ بالعُقُـلِ[٢]

٥٨- مِصْداقُ أنّي كَـريمُ العِيصِ مُنْتَسِبٌ إلـى قُـرَيْشٍ بُيـوتِ الـرَّأْيِ والجَـدَلِ[٣]

٥٩- نَظْمِـي القَـريضَ وإحْكَـامي قَوافِيَـهُ ولا أُمَيِّـزُ بَـيْنَ العَطْـفِ والبَـدَلِ[٤]

٦٠- "قدْ قيلَ ما قيلَ إنْ صِدْقاً وإنْ كَذِباً" "أسْـتَغْفِرُ اللهَ مِـن قَـوْلٍ بِـلا عَمَـلِ"[٥]

٦١- ثُمّـتَ أزْكـى صَـلاةٍ لا نَفـادَ لَهـا تحْكِي شَـذَى المِسْكِ بالأبْكارِ والأُصُلِ

٦٢- عَلـى نَبِـيِّ الهُـدى مـا صَـدَّ ذو كَـرَمٍ أشَـمَّ أنْ يَـصْحَبَ الغَوْغـاءَ فـي زَجَـلِ[٦]

---

(١) جزل الرجل جزالة: صار جيد الرأي، الجزل: الأصل، الرأي، الجيد الرأي، الفصيح. والرأي جمعه آراء وأرآء: ما اعتقده الإنسان وارتآه، الإصابة في التدبير.

(٢) قدر قدرا: الشيء دبره والأمر كذا: نظر إليه ودبره وقاسه. والقدر: مبلغ الشيء. والعقل على وزن عنق، وبالضم على وزن قفل: إسم جنس عقلة بالضم والسكون على وزن غرفة، وهي في الاصطلاح أو اللغة المحلية البئر التي تمتح بالأيدي، ولا يحتاج في نزع مائها إلى الدواب. (فتح المهيمن العزيز). والرابين: أي الناشئين.

(٣) العيص: الأصل، والاعياص من قريش أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر وهم: العاص، وأبو العاص، والعيص، وأبو العيص. (ق). والجدل في الخصومة: اللدد في الخصومة والقدرة عليها.

(٤) أحكم الشيء: أتقنه فاستحكم، ومنعه من الفساد. والقافية: آخر كلمة في البيت، أو آخر حرف ساكن فيه، أو أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن، أو هي الحرف تبنى عليه القصيدة. (ق). وماز الشيء: فصل بعضه عن بعض. ولا أميز بين العطف والبدل: سمعت أنه يعني عطف البيان، وهناك أماكن يصعب التمييز فيها بينهما.

(٥) هذا البيت زاوج فيه بين شطرين مشهورين ولذلك لم ينبه عليه. أما الأول فقد أنشده النعمان ابن المنذر في قصة بين لبيد بن ربيعة والربيع بن زياد، فعندما قال لبيد للنعمان: مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه إلى آخر الأبيات، أراد الربيع أن يكذب لبيدا أو يعتذر للنعمان فقال له النعمان:

قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا فما اعتذارك من قول إذا قيلا... إلخ

(روض النهاة) ص: ٣٠٣. أما الشطر الثاني فمن قصيدة البردة لأحمد البوصيري وتكملته: لقد نسبت به نسلا لذي عقم.

(٦) صد: أعرض. أشم: أي رافعا رأسه أو من شم بأنفه تكبر. والغوغاء: السفلة من الناس، والمتسرعين إلى الشر. والزجل: ج زجلة: الجماعة من الناس، القطعة من كل شيء، وصوت الناس.

٥- نيل الأماني قليل من تفضلكم

١- وَدْقُ الرَّواعِـدِ نَـزْرٌ مِـنْ أَيادِيكـا ونَفْحَـةُ المِسْكِ هَبَّتْ مِـن نَواحيكـا[١]

٢- ومِـنْ جَـداكَ اسْـتَمَدَّ البَحْـرُ مَادَتَـهُ فمَـا جَـرى البَحْـرُ إلاّ مِـن جَـداويكا[٢]

٣- والشَّمْسُ تَخْجَـلُ مِـن أَنْـوارِ غُـرَّتِكُمْ كَمـا تَـضاءَلَ رَضْـوى أنْ يُـسامِيكا[٣]

٤- تُـدْنِي القَـصِيَّ مَتَـى أَقْـصاهُ أَقْرُبُـهُ حتّـى يَـرى أنّـهُ أدْنـى مَوالِيكـا[٤]

٥- نَيْـلُ الأَمـاني قَليـلٌ مِـن تَفَـضُّلِكُمْ عَلى جَميعِ الـوَرَى فـي حَـقِّ عافيكـا[٥]

٦- وقـدْ أَرَى النّـاسَ فيكُمْ يُنْـشِدُونَ ومـا مِـنْهُمْ مُحـيطٌ بـأَدْنَى مِـن أَدانيكـا[٦]

٧- "مـا اسْتَحْسَنَ النّـاسُ مِـن أَكْرومَـةٍ سَـلَفَتْ إلا رَأَوْهـا عَلـى اسْتِحـسانِها فيكـا"[٧]

٨-"ولا تَحَلَّـوْا بِمَعْنًـى يُـسْتَحَبُّ لَهُـمْ إلاّ وكـانَ مُعـاراً مِـن مَعانِيكـا"[٨]

---

(١) الودق: المطر. والرواعد: ج راعدة: السحابة ذات الرعد. نزر: قليل. الأيادي: العطايا أو النعم. ج يد: النعمة والإحسان. هبت: انتشرت. النواحي: الجهة والجانب والطريق.

(٢) الجدا: العطاء يجمع على جداو كما في آخر البيت. والمادة: الزيادة المتصلة خفف الكلمة للوزن وسمع في شعر العرب مخففا قال:

لبيض بنجد لم يبتن نواطرا بزرع ولم يدرج عليهن جرجس.

أحب إلينا من أناس بقرية مثلجة داباتها تتكدس.

الجرجس بالكسر: البعوض الصغار والنواطر: حافظات الزرع والكرم. وتتكدس: يركب بعضها بعضا، أو تسرع.

(٣) خجل يخجل: اضطرب من الحياء، والخجل: الحياء. ورضوى كسكرى: جبل بالمدينة. وساماه: فاخره وباراه. وتضاءل: أخفى شخصه قاعدا، تصاغر.

(٤) تدني: تقرب. والقصي: البعيد. وأقصاه: أبعده. أقربه: عشيرته الأدنون. الموالي: أبناء العم، أو الخول.

(٥) الأماني: ما يتمنى. العافي: المستجدي، الفقير.

(٦) بأدنى: أي بأقرب. الأدنى إسم تفضيل من الدنى جمعه: أدان وأدنون، مؤنثه دنيا جمعها دنى (المنجد) أي بأقرب صفة من أداني صفات مدحك.

(٧) الأكرومة بالضم: فعل الكرم.

(٨) تحلى بالشي: تزين. وهذان البيت أورد صاحب الوسيط أنه سمع بعض الأدباء يحدث أن ابن السالم كان =

٩- وذَاكَ جِـدُّ قُـصورٍ عـنْ حُـلاكَ فَعَـنْ مُسْتَحْـسناتِهُمُ جَلَّـتْ مَـساويكا[١]

١٠- مَـرْآهُمُ الظِّـلَّ يَـدْعوهُمْ لِمـا وَصَـفوا حَتّـى رَأوْا أنَّ ذا وَصْـفٌ يُكافيكـا[٢]

١١-وهـلْ تُنـالُ بِمَـرْأى الظِّـلِّ مَعْرِفَـةٌ؟! أمْ كَيْفَ وَصْفُكَ مَجْهولاً بِما حِيكا؟![٣]

١٢- فَشَأْنِيَ الصَّمْتُ إنَّ الصَّمْتَ أبْلَغُ مِن نُطْـقِ الأُلـى زَعَمـوا أنْ بـالغُوا فِيكـا[٤]

١٣- أقْرَرْتُ بالعَجْزِ عنْ مَا فيكَ يا أمَلي إذْ فيـكَ مـا فيـكَ مِمّـا اللهُ مُوليكـا[٥]

١٤- أقْرَرْتُ بالعَجْزِ عنْ أدْنى حُلاكَ فَلا تَحْـرِمْ نَوالَـكَ مَلْهُوفـاً يُناديكـا[٦]

٦- وعدكَ سيدي عين التزام

١- تَـسَلَّ عَـن المَعاهِـدِ والخِيـامِ ولا يُحْزِنْـكَ تَغْريـدُ الحَمـامِ[٧]

٢- وعَـدِّ عَـن الـصِّبا وعَليْـكَ هَمـاً يُـذيبُ لَـو اعْتَـرى صُـمَّ الـسِّلامِ[٨]

كان مقيما عند الشيخ سيديا وكان يقابل مع بعض تلامذته الحماسة فمر بهذين البيتين (٧، ٨) من هذه القصيدة فضمنهما وذكر محقق الديوان بأنه رجع إلى حماسة أبي تمام والبحتري ولم يجدهما، والحق أن البيتين موجودان في خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني، وقد نسبهما لأبي فراس علي بن محمد العامري.

(١) الحلي ما يتجمل به. جلت: عظمت. والمساوئ: العيوب والنقائص ج مساءة.

(٢) يكافيك: يماثلك، ويساويك.

(٣) استفهام إنكاري فمرأى الظل لا تعرف به حقيقة صاحبه، والمجهول لا يدرك بنسج الخيال. وحكيت فلانا وحاكيته: شابهته وفعلت مثل فعله.

(٤) بالغوا: اجتهدوا ولم يقصروا.

(٥) أولى الأمر زيدا: ولاه إياه، أي موليك إياه.

(٦) أدنى حلاك: أقرب الصفات التي تتزين بها وتتحلى. تحرم: تمنع. النوال: العطاء. الملهوف: المضطر يستغيث ويتحسر وملهوف القلب: محترقه.

(٧) تسل: فعل أمر من تسلى عن الشيء بمعنى نسيه، وطابت نفسه عنه، وهجره. المعاهد: جمع معهد: المكان الذي لا يزال القوم يرجعون إليه. وتغريد الحمام: تطريبه، أو رفع صوته في غنائه.

(٨) عد عن كذا: أي اتركه وتجاوزه. والصبا: الشوق، والتصابي: الميل إلى اللهو واللعب. وعليك بكذا: =

٣- رَمَـــى قَلْبِـــي بِـــصَدْمَتِهِ فَبانَـــتْ سُـــوَيْداهُ علَـــى وَهَـــجِ اضْـــطرامِ[١]

٤- سَـــقانِي مِـــنْ حُمَيّـــاهُ بِكَـــأْسٍ حَمَتْنِـــي النَّـــوْمَ يالَـــكِ مِـــن مُـــدامِ[٢]

٥- حُمَيّـــا زَعْزَعَـــتْ رُكْـــنَ اصْـــطِباري ودَبَّـــتْ فـــي المَفاصِـــلِ والعِظـــامِ[٣]

٦- تَزيـــدُ مَـــضاضَةً وتَزيـــدُ ثِقـــلاً علَـــيَّ إذا دَجَـــى جُـــنْحُ الظَّـــلامِ[٤]

٧- فَقَـــلَّ لِمِثْـــلِ مـــا ألْقـــى نَحـــيطٌ ودَمْعـــي بـــيْنَ مُنْـــسَجِمٍ وهـــامِ[٥]

٨- فلـــــيْسَ لـــــهُ وراءَ اللهِ إلاّ خَليفَتُـــهُ علَـــى سَـــوْسِ الأَنـــامِ[٦]

٩- كَمـــالُ الـــدِّينِ قُـــدْوَتُنا المُـــسَمّى لِتَفْـــريجِ المُلِمّـــاتِ العِظـــامِ[٧]

تمسك به، وعليك زيدا: أي الزمه اسم فعل بمعنى الأمر. والهم: الحزن، ما هم به الرجل أو أجال فكره لفعله وإيقاعه. واعتراه: ألم به. وسلام: ككتاب جمع سلمة كفرحة: الحجارة. وصخرة صماء: صلبة متينة قال الشاعر:

ألـــم تـــر الحبـــل لتكـــراره فـــي الـــصخرة الـــصماء قـــد أثـــرا

والصم تنازعه فعلا يذيب واعترى بالمفعولية.

(١) صدمه: دفعه وأصابه. والصدمة: المرة من صدم. والوهج: الاتقاد، الاضطرام. وسويداء القلب: حبته.

(٢) الحميا: الخمر أو سورتها، وحميا كل شيء شدته وأوله. وحمتني النوم: منعتني منه. ويا لـك: اليـاء حـرف نداء للبعيد وللقريب. أما في مثل (أتاني رجل ويا له رجلا ومن رجل) و(يا لك من فارس) فإن يـا هـي أيضا حرف نداء واللام التي بعدها للتعجب. (المنجد). المدام: الخمر.

(٣) زعزعته: حركته وهزته شديدا. ودبت: سرت.

(٤) مضاضة: ألما وحرقة في القلب، من مض يمض مضضا ومـضاضة ومضيـضا: تـألم مـن وجـع المـصيبة. والثقل: الحمل الثقيل. ودجا الليل: أظلم.

(٥) النحيط: الزفير، وتردد البكاء في الصدر دون أن يظهر. ومنسجم: منسكب. وهمى الماء أو الـدمع: سـال لا يثنيه شيء.

(٦) ساس الرعية سياسة: أمرها ونهاها وأدبها وقام بأمرها.

(٧) كمال الدين: لقب الشيخ سيدي الممدوح. القدوة: مثلثة القاف: الأسوة وما تسننت به من السنن. والمسمى: المعلوم المعين يقال هو من مسمى قومه ومسماتهم: أي خيارهم. الملمات: ج ملمة النازلة الشديدة من نوازل الدنيا.

١٠- إمـامٌ سـاسَ أجْنـاسَ البَرايـا بِهِمَّتِـهِ فَبـورِكَ مِـنْ إمـامِ

١١- أغَـرُّ حِمـاهُ مُقْتَـنَصُ الأَمـاني كَـريمُ الـنَّفْسِ مِـن قَـوْمٍ كِـرامِ(١)

١٢- عَلـى العِـلاّتِ يَـزْدادُ ارْتِياحـاً إذا أبْـدَتْ نَواجِـذَها أَزامِ(٢)

١٣- إذا مـا الجـارُ حَـلَّ بِجَنْبَتَيْـهِ كـأنْ قـدْ حَـلَّ بالبَلَـدِ الحَـرامِ

١٤- مَتـى تَعْلَـقْ بِحَبْـلٍ مِنْـهُ تَعْلَـقْ بِحَبْـلٍ لـمْ يَكُـنْ خَلَـقَ الرِّمـامِ(٣)

١٥- يُعَفِّـرُ بالـسُّجودِ أغَـرَّ يَبْـأى بِغُرَّتِـهِ عَلـى بَـدْرِ التِّمـامِ(٤)

١٦- وَكَـفٌّ لا تَنـي تَـزْدادُ هَطْـلاً إذا شَـنِجَتْ بَنـانُ يَـدِ الغَمـامِ(٥)

١٧- فمَـا تَنْفَـكُّ مُنْهَمِـراً نَـداها لِبـاغِي الـذُّخْرِ أوْ بـاغِي الحُطـامِ(٦)

١٨- مُريـدوهُ ذُؤابَـةُ كُـلِّ حَـيٍّ فَـسَقْياً لِلجَهابِـذَةِ الكِـرامِ(٧)

---

(١) الأغر: الحسن، والأبيض من كل شيء. حماه: كنفه. والمقتنص: مكان الاقتناص: أي الإصطياد. والأماني: ج أمنية ما يتمناه الإنسان ويرغب في حصوله له.

(٢) على العلات: على كل حال. والعلة: الحدث يشغل صاحبه عن وجهه. وارتياحا: سرورا. والنواجذ: الأنياب. وأزام: السنة المجدبة كقطام. (ق).

(٣) حبل رمام: ككتاب بال.

(٤) يعفر: يمرغ في التراب أي وجها أغر: أبيض حسن. يبأى: يفخر أو يفتخر قال الشاعر:

فمن ذا الذي يبأى علي بخاله كخالي علي ذي الندى وعقيل.

وأتم القمر: امتلأ فبهر فهو بدر تمام ويكسر ويوصف به (ق).

(٥) لا تني: لا تفتر. والشنج: التقبض في الجلد، والتشنج: تقلص يعرض للعصب يمنع الاعضاء من الإنبساط. والغمام: المطر، السحاب.

(٦) منهمر: منسكب. الذخر: ما يذخر للحاجة فيه، ويعني به ما يذخر ليوم القيامة كالعمل الصالح. وباغي الحطام: حطام الدنيا ما فيها من مال قليل أو كثير يفنى ولا يبقى.

(٧) مريدوه: تلامذته، من تورد عليه وصحبه. وذؤابة كل شيء: أعلاه، وذؤابة قومه: المتقدم فيهم. والجهابذ: ج جهبذ بالكسر: الخبير الناقد، العارف بتمييز الجيد من الرديء.

١٩- غَطارِفَةٌ مِن اشْرافِ الزَّوايا وأشْرافِ المَغافِرَةِ العِظامِ[١]

٢٠- دَعاهُمْ لِلهِدايَةِ جَلْبُ نُورٍ تَألَّقَ مِن سَنا الغَوْثِ الهُمامِ[٢]

٢١- إذا اسْتَصْغَرْتَ بَعْضَهُمُ فَضَعْهُ عَلى المِيزانِ يَرْجَحْ بالأنامِ

٢٢- وخَلَّفَ ذا العُيَيْنَةِ عَنْ مَداهُمْ فأمْسَى حِلْفَ هَمٍّ واهْتِمامِ[٣]

٢٣- تَوانيهِ وإدْمانُ المَعاصي وخُلْقٌ دونَ أخْلاقِ الأنامِ[٤]

٢٤- بِكُمْ وبِهِمْ أُرَجِّي دَفْعَ خَطْبٍ حَماني النَّوْمَ طارِقُهُ عُظامِ[٥]

٢٥- وأنْتَ وَعَدتَني بِالبُرْءِ مِنْهُ وَوَعْدُكَ سَيِّدي عَيْنُ الْتِزامِ

٧- لحضرتكم أحب إلي أرض

١- أَما وَاللهِ مُنْزِلِ ذَا المُبينِ عَلى الهَادِي مَعَ الرُّوحِ الأَمينِ[٦]

٢- حَلَفْتُ بِهِ مِن السَّبْعِ المَثاني إلى التَّعْويذِ مِن شَرِّ اللَّعينِ[٧]

---

(١) غطارفة: ج غطريف بالكسر: السيد الشريف، والسخي السري، والشاب. والزوايا: تطلق محليا على القبائل المتعلمة والمهتمة بنشر العلوم الشرعية في البلاد. والمغافرة: هم حملة السلاح وأمراء البلاد يسمون محليا بالعرب، وببني حسان.

(٢) نور الجلب: تعبير صوفي يمكن أن يكون من جلب يجلب وأجلب القوم جمعهم. واجلب القوم: تجمعوا من كل وجه. تألق البرق: لمع. والسنا: الضوء. الهمام: السيد، الشجاع، السخي والملك العظيم الهمة.

(٣) ذو العيينة: يعني نفسه أي ذو العين الضعيفة الرؤية من باب حذف النعت وإثبات المنعوت وهو نادر. والمدى: الغاية.

(٤) التواني: التباطؤ.

(٥) الخطب: الأمر صغر أو عظم، وغلب استعماله للأمر العظيم المكروه جمعه خطوب. وحماني: منعني. والطارق: الآتي ليلا. وعظام وعظيم بمعنى اسما وصف من عظم ككرم.

(٦) أما: حرف تنبيه ويكثر بعدها القسم أقسم بالله تبارك وتعالى. منزل: صفته. المبين: القرآن العظيم. والهادي: محمد ﷺ. الروح الأمين: جبريل عليه السلام. في البيت اقتباس من الآية: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ الآية.

(٧) حلفت به: الضمير في به للقرآن. والسبع المثاني: الفاتحة إلى آخر المعوذتين. أي حلف بالقرآن جملة من

٣- وحَـقِّ البَيْـتِ والـرُّكْنِ اليَمـاني وبِـالحَجَرِ المُقَبَّـلِ كُـلَّ حِـينِ[١]

٤- ونَـسْجِ العَنْكَبـوتِ بِغـارِ ثَـوْرٍ عَلـى الهَـادِي وصـاحِبِهِ المَكـينِ[٢]

٥- ومـا ضَـمَّ العَـريشُ عَـريشُ بَـدْرٍ وهَـلْ لـي بَعْـدَ ذَلـكَ مِـن يَمـينِ[٣]

٦- لَحَـضْرَتُكُمْ أَحَـبُّ إلـيَّ أرْضٍ وأسْـلَمُها لآخِرَتـي ودِينـي[٤]

٧- وأعْلَـقُ بُقْعَـةٍ بِبَنـاتِ قَلْبـي وأشْـفاها لِمـا بِـي مِـن شُـجونِ[٥]

٨- ولَـوْلاَ مـا عَلِمْـتَ لَمـا أَرَدْنـا مَـسيراً عَـنْكُمُ أوْ تَـدْفِنوني

٩- وهـا أنـا ذا يَـدايَ وراءَ ظَهْـري لِطـاعَتِكُمْ فَمـا ذا تـامُروني[٦]

١٠- وإنّـي جـارُكُمْ فـي أيِّ أرْضٍ حَلَلْـتُ وفِـي جَنـابِكُمُ المَـصونِ

الفاتحة إلى آخر سورة الناس.

(١) البيت: الكعبة. الركن اليماني: من أركان البيت، من عطف الخاص على العام. والحجر المقبل كل حين: هو الحجر الأسود وهو أيضا من عطف الخاص على العام.

(٢) يشير في هذا البيت إلى خروج النبي ﷺ مهاجرا مع أبي بكر الصديق ﷺ ودخولهما في غار ثور ونسج العنكبوت على فم الغار. المكين: ذو المنزلة وذو المكانة من مكن ككرم.

(٣) عريش بدر: هو الذي بناه سعد بن معاذ للنبي ﷺ يوم بدر وكان يحرسه فيه يقول البدوي في الغزوات:

وابـن معـاذ مبتنـي العـريش وحـارس النبـي مـن قـريش.

ويقول صاحب قرة الأبصار:

حرسـه فـي يـوم بـدر سـعد فتـى معـاذ وامـرآن بعـد.

وهل لي بعد ذلك من يمين: استفهام انكاري: أي ليس بعد هذه الأيمان من يمين.

(٤) الحضرة: المجلس. الفناء: القرب، مكان الاجتماع.

(٥) علق يعلق علوقا وعلقا وعلقا وعلاقة فلانا وعلق به: هويه وأحبه، شغف به. وأعلق: اسم تفضيل من الفعل أي: احب مكان إلى قلبي. وألصقها ببنات قلبي: لعله يريد بها بنات الفؤاد كما في قول عمر ابن الخطاب ﷺ لخوات ابن جبير: دعوا أبا عبد الله يغنينا من بنات فؤاده قال: خوات فأنشدتهم حتى السحر. فقال عمر: ارفع لسانك يا أبا عبد الله فقد أسحرنا. "روض النهاة" ص: ٩٢. وأشفاه: طلب له الشفاء أو أبرأه.

(٦) في بعض النسخ: وها أنا ذا ويَدِّي خلف ظهري. بدلا من يداي.

١١- فَـدِيني ثُـمَّ عِرْضِـي ثُـمّ مـالي إذاً فِـي حِـصْنِ هِمَّتِـكَ المَتـينِ[١]

١٢- أَلَـسْتُ بِجـارِكُمْ أمْ لَـيْسَ خَـسْفِي لَكُـمْ خَـسْفاً فَقومـوا فانْـصُرونِي[٢]

١٣- فَهِمَّتُـكَ الغَيُـورُ لِـذاكَ حَـسْبي فَمَـنْ أخْـشَى أَذاهُ وأَنْـتَ دُونِـي؟[٣]

١٤- بِحِقْوَيْـكَ اعْتَـصَمْتُ فَلَسْتُ أَخْـشَى هَـوانَ الأَجْنَبِـيّ ومَـنْ يَلِينِـي[٤]

١٥- وأيُّ مُنًـى يَفـوتُ وأَيُّ سُـؤْلٍ وهِمَّـتُكُمْ تُـسارِعُ فـي شُـؤوني

١٦- فَجِئْتُـكَ صَـادِياً غَرْثَـانَ جُـدْ لـي بِـرِيّ مِـن زُلالِكُـمُ المَعـينِ[٥]

١٧- وأَطْعِمْنـي فُنـونَ العِلْـمِ لَحْمـاً طَرِيـاً واسْـقِني ثَلْـجَ اليَقـينِ[٦]

١٨- عَلـى مَـن أنـتَ وارِثُـهُ صَـلاةٌ مَـعَ التَّـسْليمِ تَهْمَـعُ كُـلَّ حِـينِ[٧]

٨- دارك عبيدا لكم

١- يَـا خَيْـرَ مَـن أَمَّـهُ البـاغونَ لِلـصَّفَدِ وخَيْـرَ مَـن أطْلَـقَ العـاني مِـن الـصَّفَدِ[٨]

---

(١) متن ككرم: صلب واشتد وقوي فهو متن ومتين.

(٢) الخسف هنا: المهانة والذل. يقال سامه خسفا: أي أهانه وكلفه المشقة.

(٣) الهمة: العزم القوي يقال" له همة عالية"، وهو "هو بعيد الهمة" والغيرة: النخوة من غار يغار فهو غيور، وغارت عليه فهي غيور: أنف من الحمية وكره شركة الغير في حقه بها وهي كذلك.

(٤) الحقو: جمعه حقاء وأحق و، أحقاء وحقي: الخصر، الإزار لأنه يشد على الحقو يقال "لاذ بحقويه" أي فزع إليه.

(٥) صدي يصدى صدى: عطش شديدا فهو صاد وصد وصديان. وغرثان: جائع من غرث كفرح: جاع فهوغرثان. والمعين: الجاري والزلال: الماء الصافي النقي.

(٦) الطري: الغض اللين. واليقين: إزاحة الشك وتحقيق الأمر، العلم الحاصل عن نظر أو استدلال. يقال"أنا على يقين منه" أي عالم به حق العلم، حق اليقين واضحه وخالصه.

(٧) تهمع: تسيل، تمطر.

(٨) الصفد: العطاء، الوثاق. يقال "الصفد صفد" أي العطاء قيد. والعاني: الأسير. وأمه: قصده.

٢- وخيْـرَ مَـنْ قَـرَّبَ العـافي لِـساحَتِهِ عَلـى النَّـوَى رَمَـلُ العَيْرانَـةِ الأُجُـدِ[١]

٣- يا غَوْثُ يا غيْثُ يا شَمْسَ الحَقيقةِ يا نَجْمَ الهُدى المُهْتَدي الهادِي إلى الرَّشَدِ

٤- يـا عُـدَّتي لِـصُروفِ الـدَّهْرِ يـا أَمَلـي يـا مَـوْئِلي مَعْقِلـي حِـرْزِي ومُلْتَحَـدي[٢]

٥- دارِكْ عُبَيْـداً لَكُـمْ أَشْـفى عَلـى تَلَـفٍ إنْ لَـمْ تُدارِكْـهُ فـي أَيْدِي الحُظوظِ هدِي[٣]

٦- خَزْيـانَ مِـن حالِـهِ مُخْـضَوْضِعاً خَجِـلاً جَـمَّ البَلابِـلِ حِلْـفَ الهَـمِّ والنَّكَـدِ[٤]

٧- لـمْ يَـسْتَطِعْ خِدْمَـةً يَرْقَـى بِهـا دَرَجـاً ولا يُـزاحِمُ مُهْـدٍ وَفْـرَهُ بِهَـدِي[٥]

٨- ومـا تَعَلَّـمَ حَرْفـاً يَـستَنيرُ بِـهِ مُـذْ حَـلَّ نـاظِرُهُ أذهـى مِـن الرَّمَـدِ[٦]

٩- لـمْ يَبْقَ لي يا غِيَاثَ المُسْتَغيثِ سِوَى رَفْـعِ العَقيـرَةِ يـا لَلسَّيْدِ الـصَّمَدِ[٧]

١٠- فـامْنُنْ عَلـيَّ بِمـا مِنْـهُ يَغـارُ فتًـى يَـرى المَكـارِمَ بَعْـدَ الأَيْـنِ والنَّجَـدِ[٨]

---

(١) العافي: المستجدي. الرمل: ضرب من السير. العيرانة: الناجية في نشاط. والأجد: القوية.

(٢) العدة: ما أعددته لحوادث الدهر. والأمل: الرجاء. والموئل والمعقل: الملجأ. والحرز: الحصن الحصين. والملتحد: الملتجأ.

(٣) أشفى: أشرف. التلف: الهلاك. والحظوظ: ج حظ النصيب من الخير أو الشر. وهو هنا يعني به الشر. وهدي: أسر. وهدي: كغني: الأسير. (ق).

(٤) خزي خزاية وخزى: استحيا. والنعت خزيان وخزيا جمعها خزايا، أي مستحي من حاله. مخضوضعا: متواضعا. وحلف الهم: ملازم الحزن والنكد: العسر والشدة.

(٥) الخدمة: العمل. يرقى: يرتفع، الدرج: السلم يرقى عليه. الوفر: مصدر: الغنى والوفر من المال والمتاع: الكثير الواسع أو العام من كل شيء. والهدي: ما بعث تودد إلى أحد. وفره مفعول به لاسم الفاعل مهد.

(٦) يستنير: يسترشد من استنار البيت أضاء واستنار به: استمد شعاعه والناظر: العين أو السواد الأصغر الذي فيه إنسان العين. والرمد: هيجان العين، كل ما يؤلم العين..

(٧) العقيرة: صوت المغني والباكي والقارئ يقال"رفع عقيرته" أي صوته. ويا للسيد: استغاثة. والصمد: السيد المقصود الذي لا يقضى دونه أمر.

(٨) من عليه: أنعم. الأين: التعب والإعياء والنجد: العرق.

١١- يَبْـأى عَلـيّ بِمـا أهْـدى ضَـنائِنَهُ وإنَّـهُ فـي رِضـاكُمْ دائـمُ الكَمَـدِ(١)

١٢- فـارْثُوا لِـشَوْهاءَ باهَـتْ غيْـرَ حالِيَـةٍ غُـراً حَـوالِيَ كَـالغِزْلانِ بـالجَرَدِ(٢)

١٣- قـاذُورَةٍ طالَمـا بـارَتْ ومـا عَنِـسَتْ تَقْـتَحِمُ العَـيْنُ منْهـا ظـاهِرَ الجَـسَدِ(٣)

١٤- يُـؤْذي ابْـنَ آوَى ويُـؤْذِي القِـردَ مَنْظَرُهـا وريحُهـا يـا لِمـا تَلْقَـى مِـن النَّكَـدِ(٤)

١٥- تَرْجـوا وتأمُـلُ يوْمـاً أنْ تَنـالَ بِكُـمْ رأسَ النَّعامَـةِ بَـيْنَ الخُـرَّدِ الرَّغَـدِ(٥)

١٦- حتّى تُـرى بعْـدَ تِلكَ الحالِ ناعِمَـةً مَغْموسَـةً فـي نَعـيمِ العِيـشةِ الرَّغِـدِ(٦)

١٧- تَمْـشي تَـأطَّرُ فـي الـدِّيباجِ حالِيَـةً يَهْـدي إليْهـا أريـجُ المِـسْكِ مِـن بُعُـدِ(٧)

١٨- تَنْجـابُ عـنْ وَجْهِهـا الظَّلْمـا إذا سَـفَرَتْ تَـصْطادُ بَهْجَتُهـا الرَّائـي ولـمْ تُـصَدِ(٨)

١٩- مـا ذَا بِمُـسْتَنْكَرٍ كَـلاّ ولا عَجَـبٍ فـي مَـن عُنيـتَ بِـهِ يـا خَيْـرَ مُعْتَمَـدِ(٩)

---

(١) يبأى: يفتخر. الضنائن: ما يضن به لجودته عنده. والكمد: الحزن والغم الشديد.

(٢) رثا يرثو: رق له ورحمه. الشوهاء: المرأة العابسة الوجه القبيحة، أو الجميلة (ضد) وهنا يعني بـه القبيحـة. وباهـت تبهى: فاخرته في الحسن يقال "باهاه في الحسن فبهاه": فاخره فيه ففخره. غـير حاليـة: أي بـلا زينـة. وغـرا: أي بيضا. وحوالي: ج حالية: وهي لابسة الحلي والزينة. والجرد: المكان الفضاء لا نبات فيه.

(٣) القاذورة: من لا يخالط الناس لسوء خلقه، أو السيئ الخلق الغيور. (ق). وبارت: كـسدت فلـم يرغـب فيها. وعنست المرأة: طال مكثها في أهلها ولم تتزوج قط. وتقتحم: تحتقر.

(٤) ابن آوى: حيوان بري من فصيلة الكلبيات نتن الرائحة، يجمع على بنات آوى. والقرد: معروف. والمنظر والمنظرة: ما نظرت إليه فأعجبك أو ساءك. والنكد: العسر والشدة.

(٥) رأس النعامة في العرف الشعبي: عبارة عن المنزلة العليا، أو التبجيل والإكرام. والخرد: ج خريدة: وهـي الكثيرة الحياء الطويلة السكوت، البكر لم تمسس، الخافضة الصوت المتسترة. وعيشة رغد ورغد: واسعة طيبة. والفعل كسمع وكرم. وقوم رغد ونساء رغد: ذوو عيش رغيد.

(٦) غمس يغمس غمسا الشيء في الماء: غطه، وانغمس في الماء: غاص فيه. ورغد عيشه رغادة: طاب واتسع فالعيش رغد ورغد.

(٧) تأطر: تثنى. والديباج: الثوب الذي سداه ولحمته حرير. والأريج: الرائحة الطيبة.

(٨) تنجاب تنكشف. سفرت: كشفت عن وجهها.

(٩) كلا: حرف معناه الردع والزجر وتنبيه المخاطب على بطلان كلامه. عني بالأمر: اشـتغل بـه واهـتم بـه.

٢٠- لا غَرْوَ أنْ أنْبَتَ الأزْهارَ مُنْهَمِرُ الـ وَسْمِيّ في جُرُزاتِ السَّهْلِ والجَلَدِ[١]

٢١- كَوْنِي لِذا لَمْ أَكُنْ أهْلاً وكَوْنُكُمُ أهْلاً لِما أتَمَنّاهُ مِن الصَّفَدِ[٢]

٢٢- أُمْسي وأُصْبِحُ مِن حالي وحالِكُمُ طَوْراً أخا طَرَبٍ طَوْراً أخا نَكَدِ

٢٣- يا غَوْثُ لا يُطْرَدُ الهَيْمانُ عَنْ لَجَبٍ تَرْمي غَوارِبُهُ العِبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ[٣]

٢٤- هذِي حِكايَةُ راجٍ أنْ تَكونَ لَها مِنْكَ القَبولُ فأبْرِدْ لَوْعَةَ الكَبِدِ[٤]

٢٥- ثُمّ الصّلاةُ عَلى مَن أنْتَ وارِثُهُ وآلِهِ وصِحابٍ آخِرَ الأبَدِ

٢٦- ما فَرَّجَتْ عَنْ حَشا المَهْمومِ هِمَّتُكُمْ بَلابِلَ الهَمِّ والأحْزانِ والكَمَدِ[٥]

٩- أجب غوث الوجود

١-وإنّي قَدْ هَمَمْتُ بِزيْدِ نُورٍ تَطَلَّعَ مِن جَنابِكَ ذا انْتِشارِ[٦]

واعتمد على الحائط: اتكأ عليه واعتمد على غيره: اتكل.

(١) لا غرو: لا عجب. المنهمر: المنصب. والوسمي: أول مطر ينزل كأنه يسم الأرض. وأرض جرز وجرْز: لا تنبت، أو أكل نباتها أو لم يصبها مطر، والجلد: الأرض الصلبة المستوية المتن.

(٢) الصفد: العطاء.

(٣) الهيمان: العطشان. لجب كفرح لجبا: البحر اضطرب موجه. وغوارب الماء: أعالي موجه. (ق). وعبر الوادي، ويفتح: شاطئه، وناحيته. والعبرين: أي الشاطئين. والزبد: ما يعلو الماء ونحوه من الرغوة. وهذا الشطر ضمنه هنا وهو من شعر النابغة الذبياني ونص البيت:

فما الفرات إذا هب الرياح له ترمي غواربه العبرين بالزبد

ولم ينبه عليه لشهرته.

(٤) اللوعة: من لاع يلاع ويلوع لوعة: احترق فؤاده من هم أو شوق أو جزع ومرض.

(٥) الحشا: جمعه أحشاء ما انضمت عليه الضلوع، المهموم: المحزون. والهمة: جمعها همم: ما هم به من أمر ليفعل. العزم القوي. والبلابل: ج بلبال: شدة الهم والوسواس.

(٦) هذا المقطع من قصيدة ضاع أولها فيما يظهر. ومن جنابك أي من حولك، وقربك، وذا انتشار أي ذا انبساط وامتداد.

٢-بجَعْـلِ القَلْـبِ مُمْتَطِيـاً جَـواداً عَـن الغَفـلاتِ يُـسْرِعُ مَـن يُجـارِى[١]

٣-فرَامِـي الطَّفْـيِ عَنْـهُ فـلاَ تَدَعْـهُ فَـيَطْمِسَ ضـوْءَ نُـورِكَ أوْ يُـواري[٢]

٤- فيَـا عَلَمـي ويـا حِـرْزي وحِـصْني ويـا نُـورَ الفُـؤادِ ويـا افْتِخـارِي

٥-أجِـبْ غَـوْثَ الوُجـودِ أسِـيرَ ذَنْـبٍ لِفَـرْطِ الجَهْـلِ مُخْـتَلِجَ القَـرارِ[٣]

٦-وحُـطْ قُطْـبَ الأنَـامِ بِحِـرْزِ حِفْـظٍ وأمْـنٍ مـا أَحُـلُّ مِـن الـدِّيارِ[٤]

٧- أتَـتْ حتّـاكَ تَعْتَـسِفُ المَـوامي مَـدائِحُ مِنـكَ لِـي أمَلـي عَـوارِ[٥]

٨-مَرَيْـتُ بِهـا يَـدَيْكَ بِكُـلِّ جَـوْدٍ ولَيْـسَتْ قَبْلَـهُ ذاتَ اقْتِـصارِ[٦]

٩-ولكِـنَّ المَـديحَ يَهُـزُّ نَفْـساً تَحَلَّـتْ بالكَمـالِ وبالفَخـارِ[٧]

---

(١) الجواد الفرس السريع الجري، يسرع أي يسبق من يجاريه، وفعل أسرع يستعمل متعديا كما يستعمل لازما، والغفلات: السهو والترك.

(٢) طفئت النار، طفوءا: ذهب لهيبها، وطمس يطمس، ويطمس، وطمست طمسا محوته وانطمس أمحى واندرس.

(٣) اختلج الشيء انتزعه واجتذبه، واختلج الشيء في صدره شغله وتجاذبه، وتخلج اضطرب وتحرك، والقرار ما قر عليه الرأي في الحكم في مسألة ما، ومكان الاستقرار.

(٤) وحط أمر من حاط يحوط حوطا، وحيطة، وحياطة: حفظه وصانه وتعهده، ما أحل: أنزل به.

(٥) حتاك أي إليك، حتى جئتك وتعتسف تسير على غير هدى ولا دراية. والموامي جمع موماة وهي المفازة الواسعة أو الفلاة التي لا ماء فيها، وحتى لا تدخل على الضمائر عند بعض النحاة، ويعتبرون قول الشاعر: «فلا والله لا يلفى أناس فتى حتاك يابن أبي زياد» شاذا.

وقد علق محمد محيي الدين على هذا البيت بأن قائله مجهول، (الصور البلاغية في شعر ابن السلم. ص ١٨، وسمع في بيت آخر هو:

«أتـت حتـاك تقـصد كـل فـج ترجـي منـك أنهـا لا تخيـب»

وعوار نعت لمدائح. أي قاصدات معروفك من عرا فلانا قصده طالبا معروفه فالقاصد عار والمقصود معرو.

(٦) مرى الناقة مسح ضرعها لتدر، والجود المطر، ذات اقتصار أي توان.

(٧) المديح: يجمع على مدائح: حسن الثناء على الممدوح، . يهز يحرك. تحلت: تزينت. والفخار: الفضل والعظمة.

١٠-عليكَ ومَن قَد أمَّكَ مِن بَعيدٍ ومُقْتَطِنِ البُيوتِ وكُلِّ جارِ[١]

١١- سَلامٌ ما يُشاكِهُ عَرْفَ مِسْكٍ كَطَعْمِ الشُّهْدِ خاتِمةَ النَّهارِ[٢]

١٠-على تندوح أضعاف السلام

١- أَلِكْنِي بِالسَّلامِ إِلى الإِمامِ كَمالِ الدِّينِ ذِي القَدْرِ العُظامِ[٣]

٢- سَلامٌ دُونَهُ صَهْباءُ شُجَّتْ بِمَشْمولٍ تَحَدَّرَ مِن غَمامِ[٤]

٣- وقَدْ قَلَّ السَّلامُ لَهُ ولَكِنْ عَلى تِنْدَوْحَ أَضْعافُ السَّلامِ[٥]

١١- حييت من قطب

١-حُيِّيتَ مِن قُطْبٍ ومِنْ شَيْخٍ وَلِي هَتّاكِ جِلْبابِ العَويصِ المُشْكِلِ[٦]

٢-مُحْيِي طَرِيقِ الرُّسْلِ بِالمُنَزَّلِ والمُسْنَدِ المَرْوِيِّ والمُسَلْسَلِ[٧]

---

(١) أمك: قصدك، والمقتطن: المتوطن..

(٢) شاكهه مشاكهة وشكاها: شابهه وشاكله وقاربه. والخاتمة من كل شيء: عاقبته وآخرته وأقصاه.

(٣) ألك يألك ألكا، وألوكة، ومألكا أبلغ الألوكة وهي الرسالة. يقول النابغة الذبياني:

ألكني يا عيين إليك قولا سأهديه إليك: إليك عني

أي أبلغ عني الإمام كما الدين هذه الرسالة وهي السلام، والقدر المنزلة والعظام، العظيم.

(٤) الصهباء: الخمر، شج الشراب بالماء مزجه أي مزجت بماء مطر مشمول أي أصابته ريح الشمال حتى برد.

(٥) «تندوح» بئر أو عقلة كانت محل إقامة الشيخ سيديا وتلاميذه، وبها قبره.

(٦) القطب: سيد القوم، وملاك الشيء ومداره (ق). وهتك الستر شقه حتى بدا ما وراءه، والعويص: ما يصعب استخراج معناه، وأشكل الأمر التبس والجلباب القميص أو الثوب الواسع

(٧) المنزل: القرآن العظيم والمسند هو الحديث الذي اتصل اسناده من راويه إلى منتهاه مرفوعا إلى النبي ﷺ والمسلسل هو الذي تكرر في وصف روايته عبارات أو أفعال مماثلة ينقلها كل راو عمن فوقه في السند حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ كحديث أبي هريرة رضي الله عنه فإنه قال " شبك بيدي أبو القاسم ﷺ وقال خلق الله الأرض يوم السبت –الحديث– فهو مسلسل بتشبيك كل راو من رواته بيد من روى عنه.

٣-تَحِيّـــةً كَـــذاكِي القَرَنْفُـــلِ والخَمْـرِ مَمْزوجـاً بِمـاءِ المفـصل[١]

٤-مُـضَمِّناً شَـكْوَى عَظـيمِ الأَمَـلِ "مـروع القلـب قليـل الحيـل"

٥-مُـضَمِّناً شَـكْواهُ غيْـرَ مُؤْتَـلِ فـي مُفْـسِدٍ لِمـا يَـرومُ مُبْطِـلِ[٢]

٦-أَلْهـاهُ تَـذْكارُ الزَّمـانِ الأَوَّلِ وصُـحْبَةُ الأَزْوالِ بـينَ الحِلَـلِ[٣]

٧-بِعـانِكَيْ "لِمْغـاسَ" أَوْ ذِي القَـسْطَلِ لا تُعْرِضـوا عَـن الـضَّئيلِ الأَحْـوَلِ[٤]

٨-شَـثْنِ العِظـامِ شـاحِبٍ كالمُنْـصُلِ مُحَمَّـدِ بـنِ الـسّالِمِ المُؤَمِّـلِ[٥]

٩-أَوْفَـرَ حَـظٍّ مِـن نَـداكَ السَّلْـسَلِ بـلْ نَفْحَـةً يَـضيقُ بـاعُ المِقْـوَلِ[٦]

١٠-عَـنْ وَصْـفِها تُـذيبُ صُـمَّ الجَنْـدَلِ يـا خَيْـرَ مَرْجُـوٍّ ومـا مُؤَمَّـلِ[٧]

---

(١) القرنفل: ثمر شجر هندي ذكي الرائحة والمفصل ما بين الجبلين من رمل ورضراض يصفو ماؤه ويبرد.

(٢) غير مؤتل: غير مقصر عما كان عليه من ألوت في الامر قصرت، والمبطل الآتي بالباطل أو الكذب، من أبطل.

(٣) الأزوال: جمع زول وهو الخفيف الفطن الظريف يعجب من ظرفه، والجواد. والحلل: جماعة بيوت الناس، والمجلس، والمجتمع.

(٤) العانك: الرمل إذا تعقد وارتفع فلم يكن فيه طريق، لمغاس عقلة معروفة، لآل سيد الفال وآل أد. بها مدفن كبير مشهور فيه أكابر القبيلة وعظمائها تقع جنوب غرب اندومري على بعد حوالي خمسة أكيال، وذو القسطل: تعريب «تنوايور» عقلة لأبناء بانعمر مشهورة بها مدفن كبير كانت عامرة، والآن ليست بها حياة. والضئيل: جمعه ضؤلاء، وضئال وضئيلون : النحيف، الصغير، الدقيق، الحقير، الأحول: الذي أصاب عينيه حول وهو أن تميل إحدى الحدقتين إلى الأنف: والأخرى إلى الصدغ.

(٥) شثنت كفه كفرح وكرم: خشنت وعظمت فهو شثن الأصابع. والشاحب المتغير اللون، والمنصل السيف ومحمد بن السالم يعني نفسه.

(٦) الحظ: النصيب. السلسل: الماء العذب، أو البارد.. والمقول آلة القول: (اللسان)والمقول أيضا الحسن القول أو كثيره، اللسن.

(٧) عن وصفها متعلق بيضيق، والجندل الحجارة، أو ما يقله الرجل منها وقال سيبويه: قالوا: جندل ويعنون به الجنادل (شارح ق)، والأصم الصلب المتين يقال شجر أصم وصخرة صماء قال الشاعر: ألم تر الحبل لتكراره في الصخرة الصماء قد أثرا. وما زائدة أي خير مرجو ومؤمل.

١٢- نعم المدير ونعم الشرب

١-العَـــيْنُ كاذِبـــةٌ فيمـــا تَخايِـــلُ أمْ أمُّ العُبَيْـــدِ أَلَمَّـــتْ بَعْـــدَ إغْفـــاءِ[١]

٢-طافَتْ بأشْعَثَ بالى الطِّمْرِ في حِلَقٍ مِـــن المُريـــدِينَ صَـــرْعى بالبُطَيْحـــاءِ[٢]

٣-يُـــديرُ غـــوْثُ الوُجـــودِ الـــرَّاحَ بَيْـــنَهُمُ مَـــشْمولَةً بـــيْنَ أحْـــزابٍ وأسْـــماءِ[٣]

٤-نِعْـــمَ المُـــديرُ ونِعْـــمَ الـــشَّرْبُ شَـــرْبُهُمُ وكـــأسُ صَـــهْباءَ تُخْـــزى كـــلَّ صَـــهْباءِ[٤]

٥-يُـــديرُها بَيْـــنَهُمْ رَحْـــبُ الـــذِّراعِ كَبـــا عـــنْ سَـــيْبِ راحَتِـــهِ تَيّـــارُ دَأْمـــاءِ[٥]

٦-يـــا حبَّـــذا حَبَّـــذا المَثْـــوى بِحَـــضْرَتِهِ لـــوْ حُـــمَّ لـــي حُـــمَّ لـــي بُـــرْءٌ مِـــن أدْوائـــي[٦]

---

(١) تخايل: أصله تتخايل حذف إحدى التاءين أي تتوهم، أم العبيد يمكن أن يعني به زوجته إذ أن أحد أبنائه يسمى عبد الله وشهرته «لعبيد» بالتصغير. وأغفى إغفاء نام نومة خفيفة.

(٢) طاف به الخيال : أتاه في النوم، طرقه ليلا، وأشعث أي مغبر الشعر. بالي: خلق، والطمر جمعه أطمار الثوب البالي، والحلق جمع حلقة: الجماعة والمريدين جمع مريد من أورده أحضره المورد وفي اصطلاح المتصوفة: تلامذة الشيخ الذين يأخذون منه الورد وهو أحزاب وأسماء يقومون بتلاوتها صباحا ومساء، صرعى: جمع صريع: الطريح على الأرض، والبطيحاء تصغير البطحاء وهي المسيل الواسع فيه رمل ودقاق الحصى.

(٣) أدار الشيء: تعاطاه، وغوث الوجود يعني ممدوحه: الشيخ سيديا ولد المختار ولد الهيب الراح في الأصل الخمر وكنى بها هنا عن الورد المأخوذ عليه، والمشمول الذي ضربته ريح الشمال حتى برد، ومنه قيل للخمر مشمولة إذا كانت باردة الطعم، والورد الجزء من القرآن والأدعية يقوم به الإنسان كل ليلة.

(٤) المدير الذي يدير الكؤوس أي يطوف بها عليهم مرة بعد أخرى، والشرب بفتح الشين مصدر: جمع شارب، والشرب بكسر الشين مصدر جمعه أشراب، الماء المشروب، وقت الشراب، الحظ والنصيب من الماء، مورد الماء. والصهباء: الخمر، أو المعصورة من عنب أبيض، اسم لها كالعلم (ق) تخزى: تفضح.

(٥) الرحب: الواسع، ورحب الذراع: أي سخي واسع الخلق، كنى به عن السخاء وكبا الفرس: سقط على وجهه، قصر، السيب: العطاء، والتيار: موج البحر الهائج، والدأماء: البحر، وتدأمه الماء غمره.

(٦) حبذا: كلمة مركبة من حب وذا اسم إشارة، تستعمل للاستحسان والمدح، وهي تلزم هذه الصورة في كل حال، وتقول في إعرابها: حب فعل ماض، ذا اسم إشارة فاعله والجملة خبر مقدم والاسم أو الضمير الذي بعدها يكون مبتدأ مؤخرا، المثوى: المنزل: أبو مثواه: صاحب منزله، أبو المثوى: الضيف. وحم لي: قدر لي، والأدواء جمع داء: المرض.

٧-لكِـنْ عَـداني ثَـواءً عِنْـدَهُ نَفَـرٌ يُقْـضَى عَلَـيَّ لَهُـمْ بِـالمِلْحِ والمـاءِ[١]

١٣- ولا الكلى والعجى يجمعن في شدق

١-أهْـلاً وسَـهْلاً بِطَيْـفِ الخَـوْدِ فاطِمَـةٍ لَكِـنَّ رِبْقَـةَ آلِ الـشَّيْخِ فـي عُنُقِـي[٢]

٢-طافَـتْ بِنـا بَعْـدَ تَهْجـاعٍ فَقُلْـتُ لَهـا بِنْـتَ الكِـرامِ ألاَ لا وَصْـلَ فـانْطَلِقِي[٣]

٣-لا تَحْـسَبِي نَفَثـاتِ الـشَّيْخِ مُبْقِيَـةً مَرْمًـى لِنَبْـلِ لِحـاظِ الجُـؤْذُرِ الخَـرِقِ[٤]

٤-لَـوْ كُنْـتُ أصْـبُو إلـى خَـوْدٍ لَكُنْـتِ ولَـ كِـنْ لَـيْسَ وَصْـلُ الغَـواني اليَـوْمَ مِـنْ

٥-لا يَنْبَغِـي لِامْـرِئٍ أمْـسَى تَعَلُّقُـهُ بِـالغَوْثِ يَـصْبُو إلـى الجَيْدانَـةِ الفُنُـقِ[٥]

٦-مـا حَـضْرَةُ الـشَّيْخِ مَلْهَـى عاشِـقٍ كَلِـفٍ ولا الكُلَـى والعُجَـى يُجْمَعْـنَ فـي شِـدِقِ[٦]

---

(١) عداني: صرفني وشغلني، ثوى به يثوى ثواء وثويا بالضم وأثوى به أطال الإقامة به، أي صرفني وشغلني عن طول الإقامة به نفر، ونفر الرجل رهطه، والنفر أيضا الجماعة من الرجال من ثلاثة إلى عشرة، ويجمع على أنفار، وهنا يعني به أسرته الخاصة لقوله يقضي علي لهم بالملح والماء " وهما من أيسر الأشياء وأوفرها، فكيف بغيرهما من ضروريات الحياة.

(٢) الطيف: الخيال الطائف في المنام، من طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا ويطوف طوفا الخيال طرقه ليلا، والخود الحسنة الخلق، أو الشابة الناعمة، والربقة: العروة في الحبل، وتربقه تعلقه ويقال: تربقت الشيء في عنقي "تعلقته".

(٣) التهجاع: النوم ليلا، أو النومة الخفيفة: هجع كمنع (ق).

(٤) نفث ينفث وينفث، هو كالنفخ وأقل من التفل، ونفثات الشيخ يعني ما يحصنهم به من الادعية وينفثه عليهم، المرمى: مكان الرمي، والجؤذر بضم الجيم والذال ولد البقرة الوحشية، وخرق دهش من خوف أو حياء فلم ينهض واللحاظ جمع لحظ باطن العين.

(٥) انبغى: تسهل وتيسر كأنه طلب فعل كذا فانطلب له يقال: «لا ينبغي لك أن تفعل كذا» أي لا يتيسر، وماضي هذا الفعل لا يكاد يستعمل (منجد) والمرء مثلثة الميم: الإنسان، أو الرجل، ولا يجمع من لفظه، أو سمع مرؤون، والذئب وهي بهاء، ويقال مرة، والامرأة، وفي امرئ مع ألف الوصل ثلاث لغات: فتح الراء دائما وضمها دائما، واعرابها دائما، وتقول: هذا امرؤ ومرء ورأيت امرأ ومرءا، ومررت بامرئ وبمرء، معربا من مكانين (ق). والجيدانة والجيداء: الطويلة الجيد أي العنق، والفنق: المنعمة.

(٦) الملهى: مكان اللهو، زمانه، الملعب. وكلف يكلف كلفا به أحبه حبا شديدا وأولع به، فهو كلف، والكلي

١٤- لا زال آل الهيب

١-صَـلَّى الإلـهُ عَلـى الهـادِي ومَتَّعَنـا بِطَلْعَـةِ الغَـوْثِ أزْمانـاً فأزْمانـا[١]

٢-لا زِلْـتِ لا زِلْـتِ تَـسْقينا مُعَتَّقَـةً لـمْ تُبْـقِ مِـن ظَمـأ شِـيباً وشُـبّانا[٢]

٣-إيـهِ ولا زالَ آلُ الهَيْـبَ مُعْتَرَكـاً لِلـرَّاغبينَ زَرافـاتٍ وَوِحْـدانا[٣]

٤-أقْسَمْتُ لوْ أنَّ أهْلَ الأَرْضِ قدْ جُعِلوا فـي كِفَّـةٍ لَرَجَحْـتَ الكُـلَّ مِيزانـا

٥-وأنّ مَـن كـانَ مَـصْحوباً بِهِمَّـتِكُمْ لا يَخْتَشي مِن صُروفِ الدَّهْرِ عُدْوانا[٤]

٦-لـو أنَّ لـي ألْـفَ تـامورٍ وألْـفَ فَـمٍ وكـانَ لـي كُـلُّ أهْـلِ الأَرْضِ أعْوانـا[٥]

٧-لمَـا وَفَيْـتُ بِعُـشْرِ العُـشْرِ مِـن شِـيَمٍ وَرِثْتَهـا مِـن رَسـولِ اللهِ إيقانـا[٦]

٨-عليْـهِ أزْكـى صَـلاةٍ لا نَفـادَ لَهـا مـا سَـحَّ مُـزْنُ بَنـانِ الغَـوْثِ تَهْتانـا[٧]

والكلى جمع كلية، وكلوة بضم الكاف، وهما كليتان: لحمتان منبترتان حمروان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين. والعجى جمع عجاية بالضم عصب مركب فيه فصوص من عظام عند رصغ الدابة أو عصبة في باطن الوظيف من الفرس والثور وهذا مثل باللغة الحسانية أصله: «كلو أفرسن ما ينجمع في اشدك» يضرب هذا المثل فيمن يريد جمع ما لا يمكن جمعه في آن والشدق بالكسر ويفتح والدال مهملة طفطفة الفم من باطن الخدين حركه للقافية.

(١) يقال حيا الله طلعته: رؤيته، أو وجهه (ق).

(٢) المعتقة الخمر القديمة الجيدة، والظمأ: العطش.

(٣) إيه اسم فعل للاستزادة من الحديث: أو الفعل، أو للاستنطاق إيه بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة، والمعترك مكان العراك والازدحام، والزرافة كسحابة، وقد تشدد فاؤها: الجماعة من الناس أو العشرة منهم (ق) والوحدان جمع واحد.

(٤) صروف الدهر: نوائبه

(٥) التامور مهموزا: النفس أو القلب وحياتها، والقلب وحبته، وحياته، ودمه.

(٦) والشيم جمع شيمة: الخلق والطبيعة إيقانا أي تحقيقا من أيقن الامر علمه وتحققه.

(٧) تهتانا: ما ناب عن المفعول المطلق من سح، هتنت السماء تهتن هتنا وهتونا وهتنانا وتهتانا تتابع مطرها وانصب.

١٥- ما هند منه

١-مـا هِنْـدَ مَنْـدُ إذا تَلاطَـمَ مَوْجُـهُ يوْمـاً ولا الوَسْـمِيُّ ذو التَّهْتـانِ[١]

٢-أجْـدَى عَلـى العِـلاّتِ مِـن أسْـتاذِنا سَـيْباً عَلـى الزَّيْـدانِ والهَيَـدَانِ[٢]

١٦- على يفاع ذي القصب

١-عَلى اليَفاعِ الـذِي شَـرْقِيَّ ذِي القَصَبِ تَحِيَّـةٌ كَمـشوبِ الـرَّاحِ بِالـضَّرَبِ[٣]

٢-الـدِّينُ والأمْـنُ والأُنْـسُ اللَّذيـذُ معـاً عَلى اليَفاعِ الذِي شَرْقِيَّ ذِي القَصَبِ[٤]

١٧- ادعو وأعجل عن حرف النداء

١-إيّـاكُمُ عُرْضَـةَ النُّـزالِ فـي أَرَبـى لِلـدَّفْعِ والجَلْـبِ رَيْـبَ الـدَّهْرِ والأمَـلا[٥]

---

(١) هند منذ: نهر بسجستان ينصب إليه ألف نهر فلا تظهر فيه الزيادة وينشق منه ألف نهر فلا يظهر فيه النقصان (ق) والوسمى أول مطر الربيع سمي بذلك لانه يسم الأرض بالنبات، والتهتان تتابع انصباب المطر.

(٢) أجدى أي أكثر جدوى أي نفعا على العلات جمع علة: المرض الشاغل، الحدث يشغل صاحبه عن وجهه، يقال يعطى على علاته أي مع ما يعتريه مما يشغله. والأستاذ: المعلم، العالم، المدبر، وسيبا: عطاء، على " الزيدان والهيدان ": على من عرف ومن لم يعرف، والذي في القاموس: «يعطى الهيدان والزيدان». بتقديم الهيدان، ولعلها هي رواية البيت.

(٣) اليفاع: التل المشرف، أو كل ما ارتفع من الأرض، والقصب نبات منه ما تتخذ منه الأقلام، وما تسقف به البيوت، وهو أنواع وذي القصب يعني به «بوتلميت» والمشوب: الممزوج، الراح الخمر، والضرب: العسل.

(٤) الأنس: بالضم وبالتحريك، والأنسة محركة ضد الوحشة وقد أنس به مثلثة النون، والأنس محركة الجماعة الكثيرة، والحي المقيمون. وفي نسخة و«اليمن» بدل الامن، ولذ الشيء صار لذيذا، واللذيذ الخمر.

(٥) إياكم: ضمير نصب للجمع المخاطب مفعول به متقدم على الفعل: أدعو، أي أدعو إياكم، وتقديمه يفيد الحصر أي لا أدعو غيركم، وعرضة النزال أي من يقصده النزال وهو ذو قوة على إنزالهم واستضافتهم، والأرب: الحاجة، وريب الدهر: صروفه. وفي البيت لف ونشر مرتب أي لدفع ريب الدهر، وجلب الأمل

٢-أدْعو وأعْجَلُ عنْ حَرْفِ النِّداءِ وعنْ لامِ الإغاثَةِ ممّا ابْتَغى العَجَلا[١]

٣-مُسْتَصْغِراً في خِطابِكَ ابْنَ بَجْدَتِها إذا دَعَوْتُكَ لِلحَوْجاءِ وابْنَ جَلا[٢]

١٨- بكل وصف حميد أنت موصوف

١-بِكُلِّ وَصْفٍ حَميدٍ أنْتَ مَوْصوفُ وكُلُّ وَصْفٍ ذَميمٍ عَنْكَ مَصْروفُ[٣]

٢-ومِنْكَ يَأمُلُ كُلٌّ كُلَّ مائِدَةٍ والكُلُّ كُلُّ الذي يَخْشاهُ مَكْشوفُ[٤]

٣-أنا مَعَ الكُلِّ في كُلِّ الذي رَغِبُوا وكُلُّ ذا منْكَ قبْلَ اليَوْمِ مَعْروفُ

١٩- الانتجاع

١-بإغْبابِ الزِّيارَةِ والتَّجافي أوَانَ القَيْظِ أنْتَجِعُ انْتِجاعا[٥]

٢-قَصَدتُكَ أبْتَغي مَحْوَ الخَطايا وأنْ أُلْقى مِنَ اللَّحْدِ اتِّساعا[٦]

وأعمل المصدرين مع تعريفهما. فريب مفعول به للدفع، والأمل مفعول به للجلب

(١) حرف النداء: الياء أو احد أحرف النداء الأخرى. ولام الإغاثة لام مفتوحة في أول المستغاث به، ولام مكسورة في أول المستغاث له مثل: يا لزيد لعمرو، وكلاهما مجرور باللام، في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف، ويجوز جر المستغاث منه بمن إذا كانت الاستغاثة عليه مثل يا للأبطال من الغزاة.

(٢) خطابيك: أي مخاطبتي إياك ووصله الضميرين بالاسم: شاذ، وابن بجدته: أي العالم بالشيء المتقن له، والبجدة: دخيلة الأمر وبطانته. والحوجاء: الحاجة وابن جلا الواضح الامر، الصبح، القمر.

(٣) الكل بالضم اسم لجميع الأجزاء للذكر والأنثى، أو يقال كل رجل وكلة امرأة، وكلهن منطلق ومنطلقة، وقد جاء بمعنى بعض، ضد، ويقال كل وبعض معرفتان، لم يجيء عن العرب بالألف واللام وهو جائز، وهو العالم كل العالم: المراد –التناهي، وانه بلغ الغاية فيما تصفه به. (ق) والحميد المحمود موصوف أي منعوت من وصفه نعته بأوصافه. وذميم: معيب: ضد حميد، مصروف: مردود.

(٤) يأمل: يرجو: والمائدة: الطعام، والخوان عليه الطعام. ومكشوف: مزول، يقال كشف الله غمه أي أزاله عنه.

(٥) الغب في الزيارة أن يكون كل اسبوع، وأغب القوم إغبابا : جاءهم يوما وترك يوما كغب عنهم، والتجا في التباعد، والجفاء نقيض الصلة. وانتجع الكلأ طلبه في موضعه، وانتجع فلانا: أتاه طالبا معروفه.

(٦) اللحد: القبر، واتساعا: أي واسعا.

٣-وتَكْشِفَ عنْ سَنَى عيْنَيْ جَبيني وعنْ عَيْنَيْ بَصيرَتِيَ القِناعَا[١]

وله في مدح أسرة آل المنى:

٢٠- لبون آل المنى

١-لَبونُ آلِ المُنَى يا هِنْدُ لا سَمِعَتْ رِزَّ المُغيرِ ولا دُسَّتْ مِن الجَرَبِ[٢]

٢-ولا تَلَسَّعَها لَذْعُ الذُّبابِ ولا خَلَتْ مَسارِحُها يوْماً مِن العُشُبِ[٣]

٣-ما مَسَّ جَوْفَ مَريضٍ رِسْلُها دَنِفٍ إلاّ أُتِيحَ لهُ بُرْءٌ مِن الوَصَبِ[٤]

٤-ولا أَرَى ذاكَ إلاّ أنَّ أنْفُسَهُمْ طابَتْ وأنْفُسُ بَعْضِ القَوْمِ لَمْ تَطِبِ[٥]

---

(١) تكشف: تزيل والسنا الضوء والنور. والبصيرة: العقل، الفطنة، العبرة والقناع ما تغطي به المرأة رأسها جمعه أقناع وأقنعة، وهنا كناية عما يغطي بصره عن رؤية الأشياء الظاهرة وذلك لمرض أصابه في صغره، وما يغطي بصيرته عن إبصار الحق.

هذا آخر ما وجدت من شعره في مدح شيخه الشيخ سيديا بن المختار بن الهيب.

(٢) يمدح أحمذ المنى الملقب انِّيهْ بن محمذن بن المنى بن حبيب الله بن أحمد بن أتشفغ أعمر بن بانعمر، اشتهر بالسماحة والكرم ورجاحة العقل وكان سيدا مطاعا في قبيلته ومسموع الكلمة لدى الأمراء، والرز بالكسر: الصوت تسمعه من بعيد، أو صوت الرعد، أو هدير الفحل. المغير: المهاجم. دست: طليت بالهناء الجرب: داء يحدث في الجلد بثورا صغارا لها حكة شديدة.

(٣) تلسعها: لدغها وقيل اللسع لذوات الإبر واللدغ بالفم فالعقرب تلسع والحية تلدغ. ولدغ يلدغ لدغا، النار الشيء لفحته واحرقته، ولدغ فلانا بلسانه أوجعه بكلامه. والذباب جمعه أذبة، وذباب، وذب واحدته ذبابة، حشرات من ذوات الجناحين وهي أجناس شتى، ويطلق الذباب عند العرب على الزنابير والنحل والبعوض. والعشب الكلأ الرطب.

(٤) الرسل: اللبن والدنف: من لازمه المرض. والوصب جمعه أوصاب: المرض والوجع الدائم ونحول الجسم وقد يطلق على التعب والفتور في البدن.

(٥) ولا أرى ذلك أي لا أرى ذلك البرء إلا لكونهم كرماء طابت نفوسهم بما يهبون إشارة إلى الأثر طعام الأسخياء شفاء من كل داء وفي البيت تعريض بغيرهم..

وله في مدح أولاد بو الفال:

٢١- بنو البتول

١-بَنـي البَتُـولِ سَـقاكُمْ فـالِقُ الفَلَـقِ صُبْحاً ومُسْياً شَآبيبَ الحَيا الغَدَقِ[١]

٢-إنْ لَـمْ أُعَوِّضْـكُمُ مَـدْحاً لِفِعْلِكُـمُ بَنـي البَتـولِ فـإنّي سَـيِّءُ الخُلُـقِ[٢]

٣-جَـزاكُمُ اللهُ أضْـعافَ الجَـزاءِ بِمـا فَكَكْـتُمُ غُـلَّ "أُوَيْكِـيسَ" عـنْ عُنُقـي[٣]

---

(١) البتول: المنقطعة عن الرجال وتسمى فاطمة بنت رسول الله ﷺ بتولا لانقطاعها عن نساء زمانها ونساء الأمة فضلا ودينا وحسبا، وبنو البتول هنا يعني بهم أبناء أبي الفاضل فخذ من أفخاذ قبيلة الحسنيين الثمانية، وإضافتهم للبتول لشرفهم فهم أبناء الحسن بن علي بن أبي طالب. والفلق: شق الشيء وإبانة بعضه عن بعض قال تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ وقال: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ والفلق الصبح. والشآبيب جمع شؤبوب: الدفعة من المطر. الحيا: المطر. والغدق: الماء الكثير.

(٢) عوض فلانا من كذا أعطاه عوضا أي بدلا وخلفا. والخلق: المروءة، العادة، السجية، الطبع.

(٣) فكك الشيء: فصله وخلصه، والغل: طوق من حديد أو جلد يجعل في اليد أو في العنق. وأو يكيس اسم غريم استدان منه ولزمه ليقضيه وأظن أنه الذي قال في شأنه:

ألا مـن لـي بـذي خلـق كـريم يخلـص ربقتـي مـن ذا الغـريم

غـريم قـد أبـى إلا لزومـي لـزوم الكلـب أصـحاب الـرقيم

ثانيا: التوسل

٢٢- ثبت إلهي قلبي عند ترحالي

١- يا رَبِّ بالمُصْطَفَى ذِي المَنْصِب العَالي وصَحْبِهِ الغُرِّ والأَتْبَاعِ والآلِ[١]

٢-والأَنْبياءِ ومَن يَحْذو مَحاذِيَهُمْ مِن صالحينَ وأَقْطابٍ وأَبْدالِ[٢]

٣-عليْهِ ثُمَّ عَلَيْهِمْ مِنْكَ وافِيَةٌ مِن الصَّلاةِ بِحَقِّ المَنْصِبِ العالي

٤-ثَبِّتْ إلهِيَ قَلْبي عِنْدَ تَرْحالي عَلى اليَقينِ وثَبِّتْ ثَمَّ أَقْوالي[٣]

٥-أَطْلِقْ لِساني بِالتَّهْليلِ حِينَئِذٍ مُبَشَّراً بِبُلوغِي كُلَّ آمالي

٦-مُسْتَبْشِراً بِلِقاءِ اللهِ واثِقَةً نَفْسي بِرُحْماهُ لا كَسْبي وأَعْمالي[٤]

٧-مُسْتَيْقِناً أَنَّهُ أَمْرٌ تُفَكُّ بِهِ عَنِّي عَوانِدُ أَغْلالٍ وأَكْبالِ[٥]

٨-تَكادُ مِن فَرَحٍ نَفْسي تَطيرُ إلى ما عايَنَتْ مِن نَعيمٍ قَبْلَ آجالي

٩-فَتَنْشَطُ الرُّوحُ مِن جِسْمي بِلا أَلَمٍ كَمَضْغِ تَمْرٍ أَوِ اسْتِرْشافِ جِريالِ[٦]

١٠-ثُمَّ اكْسُني حُلَلَ الفِرْدَوْسِ فاخِرَةً إذا أُجَرَّدُ مِن بُرْدي وسِرْبالي

---

(١) المنصب: الحسب والشرف والرفعة، الرتبة، العالي: المرتفع.

(٢) حذاه: تبعه، وحذا حذو زيد: فعل فعله واحتذى حذو فلان: اقتدى وتشبه به.

(٣) الترحال: التنقل، واليقين إزاحة الشك. وثم: بالفتح اسم يشار به، بمعنى هناك، للمكان البعيد ظرف لا يتصرف، فقول من أعربه مفعولا لرأيت في «وإذا رأيت ثم» وهم. (ق).

(٤) مستبشرا: مسرورا، واثقة: آمنة: متيقنة، برحماه لا كسبي: لا جمعي، يقال كسب مالا جمعه، والكسب مصدر: ما اكتسب

(٥) فك الشيء: فصله وخلصه والعوائد: جمع عائد: المائل عن القصد: وعند مثلثة النون الرجل: خالف الحق وهو عالم به والغل القيد، والأكبال جمع كبل: القيد، أو أعظم ما يكون من القيود. وعوائد أغلال واكبال أي مائلات القيود.

(٦) تنشط الروح: يخف ويسرع، رشف الماء ونحوه: مصه بشفتيه. والجريال الخمر.

١١-تاتي بِها الحُورُ مِن فِرْدَوْسِها عُصُباً مِثْلَ الجَآذِرِ في أفْدانِ أقْيالِ(١)

١٢-حُورٌ تَمَثَّلْنَ تَأنِيساً وتَسْلِيَةً مَن كُنَّ مِنّى في الدُّنْيا عَلى بالِ(٢)

١٣-وقدْ تَنافَسْنَ في سَقْيى وتَنْقِيتى إذْ جَنْنَني بِطَهورٍ ثُمَّ سَلْسالِ(٣)

١٤-لمّا رَأى حاضِرُو أمْري دَلائِلَ ذا تَباشَرُوا وأهَلُّوا كُلَّ إهْلالِ(٤)

١٥-ثُمّتَ أغْفو أنِياً نَوْمَ ذِى سَفَرٍ مُعَرِّسٍ بَعْدَ إدْلاجٍ وإكْلالِ(٥)

١٦-في مَنْزِلٍ بارِدٍ رَحْبٍ تُلاطِفُهُ رُوَيْحَةُ الصُّبْحِ في لِينٍ وتَسْهالِ(٦)

١٧-فَيَمْنَعُ المَلَكُ الفَتّانَ مالِكُهُ تَفَضُّلاً مِنْهُ إيقاظى وتَسْآلى(٧)

١٨-أنْ خَلِّ بَيْني وبَيْنَ الشّيْخِ لَيْسَ لهُ عِنْدِي سِوَى اليَوْمَ إحْساني وإجْمالي(٨)

---

(١) عصبا: أي جماعة. الجآذر جمع جؤذر ولد البقرة الوحشية، أفدان جمع فدن وهو القصر المشيد، وأقيال جمع قيل: الملك، الرئيس.

(٢) على بال: أي على خاطر، أو في قلبي حبهن.

(٣) تنافس القوم في الامر: بالغوا فيه وزايدوا، كأن كل واحد منهم يريد ان يظهر قوة نفسه فيه، رغبوا فيه على وجه المباراة في الكرم، والسلسال: كجعفر وخلخال الماء العذب، وماء سلسل متردد في مقره حتى صفا قال الشاعر: أشهى إلى من الرحيق السلسل، (الراغب). والطهور قد يكون مصدرا فيما حكى سيبويه في قولهم: تطهرت طهورا فهذا مصدر على فعول ومثله وقدت وقودا، وقد يكون اسما غير مصدر كالفطور في كونه اسما لما يفطر به. (الراغب).

(٤) أهل فلان بذكر الله رفع صوته به عند نعمة أو رؤية شيء يعجبه، وتهلل فرح، وصاح، وفلانا تلألأ وجهه من السرور.

(٥) غفا يغفو نام نومة خفيفة، أو نعس، أنيا: مصدر: الساعة أو ساعة ما من الليل والإنا كإلى وعلى: كل النهار جمعه آناء وأني وإنى. وعرس القوم نزلوا آخر الليل للاستراحة وفيها أعرسوا والموضع معرس ومعرس وأدلج سار أول الليل والإكلال التعب أو الإعياء.

(٦) رحب: واسع، ولاطفه: رفق به.

(٧) الملك الفتان: منكر ونكير يقال لهما: الفتانان (ق).

(٨) خلى الأمر عنه: تركه، وخلى سبيله: أطلقه، وخلى بينهما: تركهما مجتمعين، أي اترك بيني وبين الشيخ ويعني به نفسه، الإجمال: الإحسان والمعروف، أجمل في الكلام تلطف، وأجمل في الطلب اعتدل ولم يفرط.

١٩-مـاذا تُفَـتِّشُ مِمّـنْ كُنْـتُ مُثْبِتَـهُ عَلـى اليَقـينِ لَـدَى أمْـري بِتَرْحـالِ[١]

٢٠-كَفَـى بِعِلْمِـيَ أنَّ الـشّيْخَ آمَـنَ بِـي ولـمْ يُكَـذِّبْ رَسـولي الأوّلَ التّـالي[٢]

٢١-ويَمْنَـعُ اللَّحْـدَ مِـن ضَـمِّي جَوانِبَـهُ ويَمْنَـعُ الأرْضَ مِـن تَمْزيـقِ أوْصـالي[٣]

٢٢-ويَمْنَعُ الرُّعْبَ قَبْري أنْ يُداسَ أو انْ يُقـالَ فُحْـشٌ مِـن الألْفـاظِ أحْـوالي[٤]

٢٣-ويَمْنَـعُ الـدُّودَ أنْ يَعْـدو عَلـى بَـدَني فَمـا يُقَـذِّرُ سِـرْبالي وسِـرْوالي[٥]

٢٤-أوْ يُـدْفَنُ الفاسِـقُ المُـوذِي بِجانِبِـهِ فـلا يُجـاوِرُ قَبْـري غَيْـرُ مِفْـضالِ

٢٥-تَـزورُهُ الـرُّوحُ أحْيانـاً فَيُعْجِبُهـا بَقـاءُ جِسْمي عَلـى مـا كـانَ مِـن حـالي

٢٦-حتّـى إذا حـانَ وقْـتُ البَعْـثِ أيْقَظَنـي أخَـصُّ أهْلـي بِتَـوْقيري وإجْلالِـي[٦]

٢٧-فَقُمْـتُ أمْـسَحُ وَجْهـي آمِنـاً فَرِحـاً مُرْخَـى العِنـانِ مُعـافى نـاعِمَ البـالِ[٧]

---

(١) تفتش: تسأل وتبحث، في احدى النسخ (فيمن كنت) بدلا من (من كنت).

(٢) كفى يكفى كفاية الشيء حصل به الاستغناء عن سواه فهو كاف، وتزاد الباء على فاعل كفى نحو ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ أي شهادة الله تعالى تغني عن سواها فموضع اسم الجلالة رفع على الفاعلية، وشهيدا تمييز، وهنا التقدير كفى علمى إيمان الشيخ بي، والرسول يقال تارة للقول المتحمل كقول الشاعر: ألا أبلغ أباحفص رسولا، وتارة لمتحمل القول والرسالة، والرسول يقال للواحد وللجمع قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾، وقال: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وقال الشاعر: «ألكني وخير الرسول أعلمهم بنواحي الخبر» وجمع الرسول رسل "الراغب"، والتالي: التابع معطوف على الأول بحذف العاطف أي لم يكذب رسله من أولهم لآخرهم، أو هو يعني محمدا ﷺ: الأول فضلا والأخير بعثا.

(٣) اللحد: القبر. جوانبه بدل البعض من الكل من اللحد على حد قولهم: أكل الرغيف نصفه.

(٤) داسه: وطئه، والفحش ما عظم قبحه قولا أو فعلا.

(٥) عدا عدوا وعدوانا: جرى وركض وثب.

(٦) التوقير: التبجيل والتعظيم والاجلال: التعظيم كذلك.

(٧) العنان جمعه أعنة وعنن سير اللجام، ويقال «رجل طويل العنان» أي شريف عظيم السؤدد. ويقال «أرخ من عنانه» أي رفه عنه ومرخى العنان هنا كناية عن رفع الحرج عنه يذهب حيث شاء، وعفا الله عنه محا ذنوبه والبال: الحال والعيش، الخاطر والقلب، يقال رخى البال أي ناعم العيش.

٢٨-وأحْمَدُ اللهَ رَبَّ العَرْشِ جَلَّ على ذَهابِ حُزْني وأتْراحي وأوْجالي[١]

٢٩-فَقُمْتُ أَمْشِي الهُوَيْنى غيْرَ مُكْتَرِثٍ أَجُرُّ بَيْنَ صُفوفِ الحَشْرِ أذْيالي[٢]

٣٠-يُقالُ هذا نَبِيٌّ أمْ نَرَى قَمَراً فِي قَدِّ غُصْنٍ نَضيرِ العُودِ مَيّالِ[٣]

٣١-كلاّ ولكِنّهُ عبْدٌ غَفَرْتُ لَهُ أفْعالَهُ وجَميعَ القِيلِ والقالِ[٤]

٣٢-هَذا ابْنُ سالِمٍ الذْ كانَ مُحْتَقَراً أنْ لاَ يُزاحِمَ أهْلَ المالِ بِالمالِ

٣٣-فاليَوْمَ يَشْفَعُ في مَنْ كانَ يَعْرِفُهُ مِنْ كُلِّ ذِي لِحْيَةٍ أوْ ذاتِ خَلْخالِ

٣٤-ألْهَمْتُهُ ما دَعانِي فاسْتَجَبْتُ لَهُ فَكُلُّ ذلِكَ مِن مَنِّي وإفْضالي

٣٥-تَسْتَعْظِمونَ عَلى عَفْوي جَرائِمَهُ سُحْقاً لِظَنِّكُمُ ضُلاًّ بِتَضْلالِ[٥]

٣٦-فَما تَقابُلُ ما يَجْني بِمَغْفِرَتي إلاّ تَقابُلُ ذَرّاتٍ بأجْبالِ[٦]

٣٧-أَهْوِنْ عَلى المُومِنِ العاصي بِزَلَّتِهِ إذا تَوَجَّهَهُ عَفْوي وإقْبالي

٣٨-عَفْوي يُغادِرُ شَيْئاً مِن جَرائِمِ مَن أَوْلَيْتُهُ اليَوْمَ إحْسانِي وإجْمالي؟[٧]

٣٩-هَلْ تَسْتَقِرُّ خَناطِيرُ البَعوضِ عَلى مَهَبِّ رِيحٍ خَجُوجٍ ذاتِ أذْيالِ[٨]

---

(١) الترح جمعه أتراح: الهم والحزن، والوجل جمعه أوجال الخوف.

(٢) غير مكترث: مبال، اكترث بالشيء بالى به.

(٣) القد: القامة، نضير العود حسنه جميله.

(٤) كلا: حرف ردع وزجر في إحدى النسخ «ذنوبه» بدلا من أفعاله

(٥) . سحقا: بعدا، وضلا بتضلال: يقال للباطل (ق) أي ظنكم به بعيد باطل.

(٦) قابل الشيء بالشيء: عارضه به لير ى وجه التماثل أو التخالف بينهما. والذرات جمع ذرة: جزء متناه في الصغر، ويقال لها أيضا الجوهر الفرد.

(٧) في البيت استفهام انكاري بحذف همز الاستفهام، أي لا يغادر شيئا من جرائمه، والجرائم الذنوب.

(٨) الخنطير كقنديل: الكبيرة المسترخية، الجفون ولحم الوجه، والخجوج: الريح الشديدة المر أو الملتوية في هبوبها، والذيل من الريح ما تتركه في الرمل كأثر ذيل مجرور، قوله خناطير هي رواية البيت وأظنه تصحيف خناطيل باللام وهي الجماعة يقول النابغة الذبياني:

=

٤٠-مَنْ شِئْتُ أرْحَمُ مِن خَلْقي بِلا سَبَبٍ ولا أُوامِرُ في حُكْمي وأفْعالي[١]

٤١-رُحْماي قدْ وَسِعَتْ خَلْقي وأجْدَرُهُمْ بِها مَهازيلُ أعْطافٍ وأوْصالِ[٢]

٤٢-ما هُوَ أوَّلُ داعٍ قدْ أجَبْتُ ولا عَبْدٍ هَدَيْتُ لدَى اسْتيفاءِ آجالِ[٣]

٤٣-لمّا اسْتَحَلَّ بِتَرْكِ الشَّرْكِ مَغْفِرَتي وتارِكُ الشِّرْكِ عِنْدي دارِعٌ حالِ[٤]

٤٤-جَلَّلْتُهُ رَحْمَةً مِنّي ومَغْفِرَةً مَحَتْ قَبيحَ أفاعيلٍ وأقْوالِ[٥]

٤٥-بلْ ما جَنى الشَّيْخُ مِن حُوبٍ ومِن لَمَمٍ أبْدَلْتُهُ حَسناتٍ أيَّ إبْدالِ[٦]

٤٦-قَضَيْتُ كلَّ أخي دَيْنٍ يُطالِبُهُ عَنْهُ فأضْحَى مُخِفاً بَعْدَ إثْقالِ[٧]

٤٧-ثُمّتَ ضاعَفْتُ ما قدْ كانَ مِن عَمَلٍ فَضْلاً فأضْحَى مَلِيًّا بَعْدَ إقْلالِ

٤٨-أقَرَّ بِالذَّنْبِ في دُنْياهُ لي فَلِذا جَنَّبْتُهُ اليَوْمَ تَوْبيخي وتَعْذالي

٤٩-حاشا لِحِلْمِيَ مِن تَوْبيخِ مُعْتَرِفٍ وإنْ أتَى ما أتَى مِن عُمْرِهِ الخالي[٨]

عهدت بها حيا كراما فبدلت خناطيل آجال النعام الجوافل

أي جماعات البعوض لا تستقر من هبوب هذه الرياح وفي القاموس: الخنطل كجندل: جماعة الجراد.

(١) آمره مؤامرة في أمر: شاوره

(٢) المهازيل جمع مهزول: الضعيف النحيل، وعطفا الانسان جانباه من لدن رأسه إلى وركه، الوصل والوصل ج أوصال كل عضو على حدة.

(٣) استوفى الشيء، استيفاء أخذه تاما، والأجل ج آجال: غاية الوقت، وقت الموت.

(٤) الدارع: اللابس للدرع، والحالي: المتزين بالحلى أو اللابس له. واستحل الشيء اعتده أو اتخذه حلالا.

(٥) جلل الشيء: غطاه وألبسه الجل جمعه جلال وأجلال: للدابة كالثوب للانسان تصان به، وجلل المطر الأرض: غطاها والفعل جمعه فعال وأفعال وجج أفاعيل: العمل.

(٦) الحوب: الإثم. واللمم صغار الذنوب.

(٧) أخف: خفت حاله، وأخف فلانا: أزال حمله، وحمله الخفة (ق)

(٨) حاشا: كلمة للاستثناء فيما ينزه فيه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه في حكمه، كقولك «ضربت القوم حاشا زيدا» وإعرابها: حاشا: فعل ماضي فاعله مستتر فيه وجوبا على خلاف الأصل وتقديره هو، زيدا:

٥٠-فـلاَ عِتـابَ ولاَ تَثْريـبَ يُحْـشِمُهُ ولا يُـرَى يَوْمَـهُ ذا سِـيِّءَ البـالِ[١]

٥١-ولَـسْتُ أَنْـشُرُ دِيوانـاً لِيَقْـرَأَهُ ولَـسْتُ أَنْـصُبُ مِيزانـاً لِلاعْمـالِ

٥٢-فاذْهَـبْ مُحَمَّـدُ فـي عِـزٍّ وفـي كَـرَمٍ وفـي تَجَنُّـبِ رَوْعـاتٍ وأَهْـوالِ

٥٣-لِـجْ بِـسَلامٍ وتَبْجيـلٍ وتَكْرِمَـةٍ حيثُ اشْتَهَيْتَ مِن الفِرْدَوْسِ في الحالِ[٢]

٥٤-والْحَـقْ بِخَيْـرِ عِبـادٍ فـي مَـواكِبِهِمْ مِـنْ أَنْبِيـاءٍ وأَقْطـابٍ وأَبْـدالِ[٣]

٥٥-فأَنْتَ مِنْهُمْ وحَسْبُ المَرْءِ مِن شَرَفٍ بـأَنْ يُـضافَ لِـذاكَ المَوْكِـبِ العـالي[٤]

٥٦-يـا رَبِّ أَنْـتَ الـذِي أَرْجـو وآمُلُـهُ فـلا تُخَيِّـبْ إلهـي فيـكَ آمَـالي

٥٧-حاشـاكَ تُلْهِمُنـي الـدَّعْوَى وتَمْنَعُنِـي لَهـا الإجابَـةَ جَـرّا قُـبْحِ أَعْمـالي[٥]

٥٨-أَحْسِنْ خَـواتِمَ أَعْمـالي وإنْ قَبُحَـتْ مِنْهـا أَوَائِـلُ أَفْعـالٍ وأَقْـوالِ[٦]

٥٩-يا رَبِّ حينَ يُجازَى الكُلُّ ما عَمِلُوا فَـلا يَكُـنْ عَمَلـي إذْ ذاكَ كَـالآلِ[٧]

٦٠-مَا لي لِدُنْيايَ والأُخْرَى سِواكَ مَعاً فَـلا تَكِلْنِـي إلـى كَـسْبي وأَفْعـالي[٨]

مفعول به. ولذلك لا يحسن أن يقال «صلى الناس حاشا زيدا» لفوات معنى التنزيه. منجد في إحدى النسخ: «لرحماي» بدلا من «لحلمى»، والخالي: الماضي.

(١) العتاب: اللوم. التثريب: التقريع والتقهير بالذنب: قال تعالى: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾. "الراغب" وأحشمه: أخجله. وأن يجلس إليك الرجل فتؤذيه وتسمعه ما يكره. وحشم كفرح غضب: وكسمعه أغضبه: وحشمه يحشمه ويحشمه وأحشمه. (ق).

(٢) لج أمر من ولج يلج بمعنى دخل، اقتبس من قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾. الفردوس: الجنة، يذكر ويؤنث.

(٣) المواكب جمع موكب: الجماعة ركبانا أو مشاة وفي إحدى النسخ «والحق بخير عبادي في مواكبه»

(٤) أضاف الشيء إلى الشيء: أماله وأسنده وضمه.

(٥) يقال فعلته من جراك ساكنة مقصورة وتمد: من أجلك كجراك. (ق)

(٦) خواتم وخواتيم كل شيء: عاقبته وآخرته.

(٧) الآل: السراب.

(٨) الكسب: ما يتحراه الإنسان مما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ ككسب المال، ويقال فيما أخذه لنفسه

٦١-وارْحَمْ إلهِيَ أشْياخي وشِيعَتَهُمْ مِن كُلِّ ذِي لِحْيَةٍ أوْ ذاتِ خَلخَالِ[١]

٦٢-هُمُ الوَسِيلَةُ لِلمَوْلى وعُدَّتُنا لِلنّائِباتِ إذا هَبَّتْ بِزِلْزالِ[٢]

٦٣-كَمْ أكْسَبُوا مِن عَدِيمٍ بَعْدَ فاقَتِهِ وأوْضَحوا مِن عَويصٍ بَعْدَ إشْكالِ[٣]

٦٤-وارْحَمْ وعافِ وجَنِّبْ كُلَّ مُوذِيَةٍ مِن المَكارِهِ في الآتِي وفي الحالِ[٤]

٦٥-أصْلِي وفَصْلي وخُلْصاني وحاشِيَتي ومُرْضِعاتي وأعْمامي وأخْوالي[٥]

٦٦-وَكُلَّ ذِي سُهْمَةٍ أوْ ذِي مُعاشَرَةٍ وكُلَّ مَن صُحْبَتِي مَنْهُمْ عَلى بالِ[٦]

٦٧-وكُلَّ مَنْ سَرَّهُ شَيْءٌ أُسَرُّ بِهِ وكُلَّ مَن ساءَهُ شَجْوى وبَلْبالي[٧]

٦٨-وكُلَّ مُسْتَغْفِرٍ لي حِينَ يَذْكُرُني وكُلَّ مَنْ كانَ مَعْنِياً بِأحْوالي

ولغيره ولهذا قد يتعدى إلى مفعولين فيقال كسبت فلانا كذا، والاكتساب لا يقال إلا فيما اكتسبت لنفسك، فكل اكتساب كسب وليس كل كسب اكتسابا، وقيل أنه سئل "أي الكسب أطيب؟" فقال عليه الصلاة والسلام عمل الرجل بيده. وقال إن أطيب ما ياكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه» وقال تعالى: ﴿أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ "الراغب".

(١) شيعة الرجل أتباعه وانصاره.

(٢) الوسيلة: التوصل إلى الشيء برغبة وهي أخص من الوصيلة لتضمنها لمعنى الرغبة قال تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ وحقيقة الوسيلة إلى الله تعالى مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحري مكارم الشريعة وهي كالقربة والواصل الراغب إلى الله تعالى (الراغب) والوسيلة الدرجة والقربة (ق)، والعدة: ما أعددته لحوادث الدهر من عتاد، والنائبات: المصائب الشديدة. وهبت: ثارت وهاجت.

(٣) العديم: الفقير، والفاقة: الحاجة. والعويص: الصعب أو المشكل الذي يصعب استخراج معناه.

(٤) آذاه أوصل إليه الأذى، والأذى المكروه، الآتي وفي الحالي: أي في الآخرة والدنيا.

(٥) الأصل: كل ما يستند وجود الشيء إليه فالأب أصل للولد، والنهر أصل للجدول، وهو ما يقابل الفرع، والخلصان: الخدن، أو الصديق الخالص، يستوي فيه المفرد والجمع، يقول هو خلصاني وهم خلصاني، والحاشية اهل الرجل وخاصته، والفصل من الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون، أو أقرب آبائه إليه (ق).

(٦) السهمة بالضم القرابة، النصيب (ق). المعاشرة: الخلطة، الصحبة.

(٧) البلبال: الحزن والهم كالشجو.

٦٩--وكُلَّ مَن كانَ يُلْهيني ويُضْحِكُني بِما يَزَوِّقُ مِن قيلٍ ومِن قالِ[١]

٧٠-وكُلَّ مَن جادَ بِالتّأمينِ لي ولَهُ أَجْزِلْ عَطاءَكَ رَبّي أيَّ إجْزالِ[٢]

٧١-وكُلَّ مَنْ زارَ قَبْري داعياً فأجِبْ دُعاهُ لي ولَهُ يا واسِعَ النّالِ[٣]

٧٢-وحاضِري أجْزِهِمْ أوْفَى الجَزاءِ إذا هُناكَ هُمْ أحْسَنُوا دَفْني وتَغْسالي

٧٣-وقامَ أمْثَلُهُمْ قُدّامَ صَفِّهِمُ يَسْتَطْرِحونَكَ عَنّي ثِقْلَ أحْمالي[٤]

٧٤-وأيّما بَلْدَةٍ أوْدَعْتَها جَسَدي فَعافِ ساكِنَها مِن كُلِّ الاهْوالِ

٧٥-واغْفِرْ لإخْوانِ صِدْقٍ جُلُّهُمْ دَرَجُوا نادَمْتُهُمْ بُرْهَةً مِن دَهْرِنا الخالي[٥]

٧٦-شُمِّ العَرانينِ أزْوالٍ غَطارِفَةٍ حُلْوٍ فُكاهَتُهُمْ أبْناءُ أزْوالِ[٦]

٧٧-يُغْري المُزاحُ الوَدودَ المَحْضَ بَيْنَهُمُ فَكُلُّهُمْ غيْرُ مَقْلِيٍّ ولا قالِ[٧]

٧٨-نازَعْتُهُمْ شُرُباتِ اللَّهْوِ صافِيَةً مِثْلَ المُدامِ إذا شُجَّتْ بِسَلْسالِ[٨]

---

(١) زوق: الكلام حسنه وزينه، وفي إحدى النسخ بها «يزور» بدل يزوق. وزور: زين الكذب، القال والقيل (مصدران): ما يقوله الناس، يقال «كثر قال الناس وقيلهم»(منجد).

(٢) أجزل العطاء: أكثره وأوسعه، وأي أجزال مصدر من الفعل أجزل.

(٣) النال: العطاء.

(٤) الأمثل: الأفضل، أماثل القوم خيارهم، يستطرحونه: يطلبون طرح أي رمي وابعاد ما يثقله، وأحمالي: جمع حمل بالكسر: ما حمل (ق).

(٥) درج القوم: انقرضوا، وفلان لم يخلف نسلا، والبرهة: المدة من الزمن يجمع على بره، وبرهات، والخالي: الماضي.

(٦) الشمم: الارتفاع، والعرانين: جمع عرنين: الأنف كله أو ما صلب منه، كناية عن الشرف والسيادة، وأزوال: جمع زول: الفتى الخفيف الظريف الفطن، والغطارفة: جمع غطريف: الشاب الحسن الظريف، السيد، والفكاهة: اسم من التفكيه: المزاح ملح الكلام ومضحكه.

(٧) غري كرضي غرى وغراء أولع كأغري به وغري مضمومتين، والودود الكثير الحب والمحبوب أيضا تقول هو ودود وهي ودود، المحض الخالص الود والحب غير مقلي غير مكروه ولا كاره.

(٨) نازعتهم: عاطيتهم الكأس، المدام: الخمر، شجت: مزجت والسلسال: الماء العذب البارد.

٧٩-أيّامَ لَسْتُ أرَى لي غَيْرَهُمْ نَسَباً وإذْ هُمُ دونَ أعْمامي وأخْوالي

٨٠-سَقْياً لَهُ مِنْ زَمانٍ غَيْرِ مُرْتَجَعٍ ولا يَعودُ قَشيباً بُرْدُهُ البالي[١]

٨١-لَكِنْ سَيَبْقى لَهُمْ وُدٌّ تَشَرَّبَهُ لَحْمي وعَظْمي وسِرْبالي وسِرْوالي

٨٢-وارْحَمْ أخاً ذَبَّ عَنْ شِعْري وقَوَّمَهُ ذَبَّ اللُّيوثِ العَوادِي دُونَ أشْبالِ[٢]

٨٣-أيّامَ شِعْرِيَ لَوْلا أيْدِ نُصْرَتِهِ أُضْحوكَةُ الحَيِّ مِن شِيبٍ وأطْفالِ[٣]

٨٤-أغَرُّ أبْلَجُ وَضّاحُ الجَبينِ فَتًى مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وإحْسانٍ وإجْمالِ[٤]

٨٥-تَمَلَّكَتْ شِرْعَةُ الهادِي أزِمَّتَهُمْ فَهُمْ عَن الطَّيْشِ في حَبْسٍ وأكْبالِ[٥]

٨٦-حازَتْ بِمَثْواهُ يا واهاً لَها شَرَفاً أرْوَى عَلى الجُلِّ مِنْ سَهْلٍ وأجْبالِ[٦]

٨٧-سَقْياً لِأَرْوَى وإنْ شَطَّ المَزارُ بِها مِنْ كُلِّ جَوْنٍ هَزيمِ الوَدْقِ هَطّالِ[٧]

٨٨-فَلَيْسَ يُنْسِنِيَ الأيّامَ نِعْمَتَهُ تَقَلُّبُ الدَّهْرِ مِن حالٍ إلى حالِ

---

(١) سقيا مصدر من فعل سقى أي سقاه الله، القشيب: الجديد، والبرد: الثوب. والبالي: القديم.

(٢) ذب: ذاد. وأشبال: جمع شبل: ولد الأسد إذا أدرك الصيد. وقوم الشيء أزال اعوجاجه، عدله. وقيل أنه يعني به أحمد بن ابنعمر فهو الذي كان يذب عنه ويقوم له شعره حتى نضج وأدرك، فهو لا ينسى له ذلك ومدحه بالأبيات التالية في القصيدة عرفانا له بالجميل.

(٣) الأضحوكة: تجمع على أضاحيك: ما يضحك منه.

(٤) الأغر: الحسن، الأبيض من كل شيء، أبلج وتبلج الصبح: أشرق وأضاء، وقيل الأبيض الحسن الواسع الوجه. الوضاح: الأبيض اللون. الحسن الوجه، النهار. والجبين: الوجه.

(٥) الأزمة جمع زمام: المقود، يقال هو زمام قومه أي مقدمهم وصاحب أمرهم. الطيش: النزق والخفة. الكبل: القيد جمعه أكبال. والحبس: المنع.

(٦) بمثواه: أي بإقامته وأروى موضع بولاية لبراكنه بها ضريح أحمد ولد ابنعمر هذا واه وواه وواها وواها له وبه كلمة تعجب من طيب الشيء كأنك تقول: " أعجب به ما أطيبه " وتاتي أيضا للتلهف نحو " واها على ما فات ".

(٧) سقيا له: أي سقاه الله سقيا. وشط: بعد. الجون: الاسود. والهزيم: صوت الرعد أو الرعد نفسه، غيث هزيم: لايستمسك كأنه منهزم عن سحابة. الودق: المطر. هطال: نازل بشدة.

٨٩-"الخَيْرُ أبْقَى وإنْ طالَ الزَّمانُ بِهِ" ولَيْسَ يَغْمِصُ نُعْمَى غَيْرُ أنْذالِ[١]

٩٠-والحُرُّ مَنْ كانَ لا يُبْلِي صَنيعَتَهُ بُعْدٌ ولا مَرُّ أحْوالٍ فأحْوالِ[٢]

٩١-هَذا وإنْ حانَ يَوْمي يا وَكِيلُ فَحُلْ بَيْني وبَيْنَ الذِي يَسْعَى لِتَضْلالي

٩٢-واجْعَلْ إذاً كِلْمَةَ الإخْلاصِ خالِصَةً في القَلْبِ آخِرَ نُطْقي عِنْدَ تَرْحالي

٩٣-بِجاهِ أكْرَمِ هذا الكَوْنِ أجْمَعِهِ عَلَيْكَ شَمْسِ الهُدَى ذِي المَنْصِبِ العَالي

٩٤-عَلَيْهِ أزْكَى صَلاةٍ لا نَفادَ لَها أرْجو بِها مِنْكَ نَيْلي فَوْقَ آمالي

٩٥-ما زَعْزَعَتْ بِالضُّحَى رِيحٌ يَمانِيَةٌ أعْطافَ غُصْنٍ نَضيرِ العُودِ مَيّالِ[٣]

٩٦-ومَا تَجاوَزْتَ إجْلالاً لِحُرْمَتِهِ عن حامِلي مُوجِلاتٍ ذاتِ أثْقالِ[٤]

---

(١) غمص نعمته: كضرب وسمع، وفرح: احتقره، وعابه وتهاون بحقه، وغمص النعمة لم يشكرها. وفي رواية يغمط بالطاء وغمط الناس كضرب ونصر استحقرهم والعافية لم يشكرها والنعمة بطرها وحقرها وأنذال جمع نذل ونذيل: الخسيس من الناس والمحتقر في جميع أحواله. قوله الخير أبقى وإن طال الزمان به، من أبيات ثلاثة هي:

أنا الشجاع الذي سقيته ظمئا والله يكشف غم الهائم الصادى

مننت بالماء لما ضن صاحبه تكرما منك لم تبذل بإنكاد

الخير أبقى وإن طال الزمان به والشر أخبث ما أوعيت من زاد

وقد أخبرني أحد الأدباء أن شخصين سافرا على جمل في مفازة لا يوجد فيها ماء فبينما هما فيها إذ لقيهما رجل طلب منهما أن يسقياه فأبى أحدهما وسمح له الآخر بالشراب، وبعد برهة من الزمن سافر الرجل الذي سقاه في مفازة أخرى وبات في خلاء وقيد جمله فلما أصبح أخذ بأثر جمله يقصه فبينما هو على أثره إذ وجد قيده ملقى على الأرض فأيقن بالهلاك، فبينما هو حائر لا يعرف ما يفعل إذ أتاه به رجل وأعطاه زمامه فقال من أنت فأنشده الأبيات الثلاثة السابقة.

(٢) بلى الثوب رث وأبلاه صيره باليا، والصنيعة: جمعها صنائع الاحسان. والحول جمعه حؤول وأحوال: السنة لأنها تحول أي تمضى.

(٣) زعزعت: حركت شديدا، أعطاف الغصن: جوانبه. نضير العود: لينه. الميال الكثير الميل.

(٤) تجاوز الشيء: جازه وتخطاه. وجاز المكان تعداه. إجلالا: إعظاما. الحرمة: الذمة، المهابة، موجل كمقعد: الخوف. والأثقال: الأحمال الثقيلة مفردها ثقل.

٢٣- رباه نزلي

١-رَبّـاهُ نُزْلـي إذَا مـا أعْجَلُـوا جَسَدي إلـى المَقـابِرِ خَـوْفَ النَّـتْنِ إعْجـالا[١]

٢-حُـورٌ تُعَلِّلُنـي مِـسْكاً وغالِيَـةً يَسْحَبْنَ مِن سُنْدُسِ الفِرْدَوْسِ أذْيالا[٢]

٣-فـي راحِهِـنّ أبـاريقُ اللُّجَيْنِ وَعَـتْ مـاءً ورِسْـلاً وماذِيـاً وجِرْيـالا[٣]

٤-يُنْـشِدْنَني بِلُحـونٍ غَيْـرِ مُكْرَهَـةٍ يُهْلِلْـنَ شُـكْراً لِـرَبِّ العَـرْشِ إهْـلالا[٤]

٥-"اشْـرَبْ هَنيئـاً عَليْـكَ التّـاجُ مُرْتَفِقـاً" "وأسْـبِلِ اليَـوْمَ فـي بُرْدَيْـكَ إسْـبالا"[٥]

---

(١) رباه: منادي أي يارب. النزل: ما يقدم للضيف عند نزوله. والنتن: خبث الرائحة. وقد حذفت واو الندبة من رباه. ونزلي مبتدأ وحور خبره.

(٢) علله: سقاه بعد النهل. والغالية ج غوال: أخلاط من الطيب. يسحبن: يجررن، والسندس: الرقيق من الديباج. والإستبرق الغليظ منه.

(٣) راحهن ج راحة: الأكف، أو باطن اليد. أباريق ج ابريق: إناء له فم وعروة. واللجين الفضة. وعت: جمعت وحوت. والماذي: العسل. والماذية: الخمرة السهلة، والرسل: اللبن. والجريال: الخمر أولونها.

(٤) كره يكره كرها وكرها وكراهة، وكراهية، ومكرهة ومكروهة الشيء: ضد أحبه. أهل الملبى: رفع صوته بالتلبية، وأهل فلان بذكر الله: رفع صوته به عند نعمة أو رؤية شيء يعجبه.

(٥) اشرب هنيئا: أي شرابا سائغا لذيذا. والتاج: الإكليل يجعله الملك على رأسه. وارتفق اتكأ على مرفق يده، أو على المخدة، وامتلأ. وأسبل برديه أرسلهما وأضفاهما. والبيت مفعول به لينشدنني. والبيت الوارد هنا جمع فيه شطرين من قصيدة لأبي الصلت أو لابنه أمية يهنئ بها سيف بن ذي يزن على انتصاره على الأحباش في اليمن، ومطلع القصيدة:

ليطلب الوتر أمثال ابن ذي يزن ريم في البحر للأعداء أحوالا

وفي آخرها يقول:

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في رأس غمدان دارا منك محلالا

واشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم وأسبل اليوم في برديك إسبالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

ولم ينبه على إنشادهما لاشتهار القصيدة (رياض السيرة والأدب) ص ٤٥٤ ج ١.

٦-فَلَسْتَ تَشْرَبُ بَعْدَ اليَوْمِ مِن رَنَقٍ ... ولَسْتَ تَلْبَسُ بَعْدَ اليَوْمِ أسْمالا[١]

٧-ولَسْتَ تَلْجَأُ في شَيْءٍ إلى أَحَدٍ ... ولَسْتَ تَلْقَى مِنَ الجبّارِ إذْلالا

٨-ولَيْسَ يَبْأى عَلَيْكَ اليَوْمَ مُفْتَخِرٌ ... أنْ أحْرَزَ العِزَّ أوْ أنْ أحْرَزَ المَالا

٩-ولا تُقاسي الأذَى مِمَّنْ تُعاشِرُهُ ... إلاّ سُروراً وإحْساناً وإجْمالا

١٠-مَوْلاكَ أرْحَمُ مِن أُمٍّ بِواحِدِها ... فافْرَحْ بِذا جَذَلاً وانْعَمْ بِهِ بالا[٢]

١١-لا تَكْتَرِثْ بِذُنوبٍ أُبْدِلَتْ كَرَماً ... مِن رَبِّنا حَسَناتٍ ويْكَ إبْدالا[٣]

١٢-ما أهْوَنَ الذَّنْبَ لَوْ تَدْري وأحْقَرَهُ ... إذَا لَقِيتَ مِنَ الرَّحْمنِ إقْبالا

١٣-فابْشِرْ فأنْتَ عَتِيقُ اللهِ عَمَّرَهُ ... ما شاءَ ثُمَّ سَقاهُ المَوْتَ سَلْسالا[٤]

١٤-وابْشِرْ بِسَيْرِكَ عَنْ دارِ الهُمومِ إلى ... دارِ الحُبورِ وعَنْكَ الخَوْفُ قَدْ زالا[٥]

١٥-جُبِّتَ أمْراً عَظيماً كُنْتَ تَرْهَبُهُ ... تَفَضُّلاً مِن كَريمٍ جَلَّ إفْضالا[٦]

١٦-فاحْمَدْ إلهَكَ إذْ لَمْ تَلْقَ مِن دَهَشٍ ... عِنْدَ الوَفاةِ وَلا في القَبْرِ أهْوالا[٧]

١٧-لَمْ تُزْوَ عَنْكَ مِنَ الدُّنْيا لَذائِذُها ... إلاّ لِتَبْلُغَ هذا اليَوْمَ تَا الحَالا[٨]

---

(١) الرنق: الماء الكدر. وثوب أسمال، وسمل، وسملة، وككتف، وأمير وصبور. أخلق.

(٢) البال: الخاطر، القلب، والحال والعيش، يقال "رخي البال".

(٣) ويك: كلمة تعجب مركبة من وي وكاف الخطاب للتحسر والتندم، وقيل ويك كان ويلك فحذف منه اللام، وقيل معناه أعلم

(٤) العتيق جمعه عتقاء، وعتق: العبد المعتوق، وماء سلسالا عذبا باردا، والخمر اللينة.

(٥) الحبور: الفرح والسرور.

(٦) ترهبه: تخافه: تفضل عليه أناله من فضله. وأفضل عليه أناله من فضله وأحسن إليه.

(٧) دهش: تحيرمن دهش: وهال يهول هولا الأمر فلانا أفزعه وعظم عليه. والهول جمعه أهوال وهؤول: المخافة من الأمر.

(٨) لم تزو: تنح «تا» جمعها أولاء، والمثنى «تان» اسم يشار به إلى المؤنث المفرد وتدخل عليها هاء التنبيه: هاتا، وهاتان، وهؤلاء، وفي المخاطبة تلحقها الكاف، فتقول: تاك وتلك وتيك، وتلك، وفتح التاء في تلك لغة =

١٨-آواكَ ذُو العَـرْشِ إيـواءً لِحَـضْرَتِهِ مُـبَجَّلاً مُكْرَمـاً لَـمْ تَلْـقَ أوْجـالا[١]

١٩-فَلْتَهْنِكَ العِزَّةُ القَعْساءُ حَيْثُ غَدَتْ حَظيـرَةُ القُـدْسِ داراً مِنْـكَ مِحْـلالا[٢]

٢٠-تُساكِنُ العُـرُبَ الأتْـرابَ فـي غُـرَفٍ مِـن الفَـرادِيسِ لَـمْ يَقْـرَأنَ أحْمـالا[٣]

٢١-مِن كُلِّ مَقْصورَةٍ في القَصْرِ تَحْسِبُها إذا بَـدَتْ أعْـيُنُ الـرَّائينَ تِمْثـالا[٤]

٢٢-كأنّهـا اللُّؤْلُـؤ المَكْنـونُ لَـوْ بَـصَقَتْ فـي بَحْـرِ مِلْـحِ أُجـاجٍ عـادَ سَلْـسالا[٥]

٢٣-تُوتَي بِما تَشْتَهي مِن غيرِ ما نَصَبٍ فـي مَنْـزِلٍ لَـسْتَ تَخْـشَى عَنْـهُ تَرْحـالا[٦]

٢٤-تَخْتـالُ تَحْـتَ لِـواءَ الحَمْـدِ يَحْمِلُـهُ أزْكَـى البَرِيَّـةِ عِنْـدَ اللهِ أعْمـالا[٧]

٢٥-صَـلّى الإلـهُ عَلَيْـهِ مـا نَحَـتْ نُجُـبٌ بِحَجِّهـا البَيْـتَ أرْسـالاً فأرْسـالا[٨]

٢٦-هـذِي أمـانيُّ أرْجـو أنْ تُحَقِّقَهـا يـا مَـن يُحَقِّـقُ لِلـرَّاجينَ آمـالا[٩]

رديئة، وللمثنى تانك وتانك، وللجمع أولئك، وأولاك، وأولالك. وتدخل (ها) التنبيه عليها في هذه الأحوال أيضا ما عدا تلك. (منجد). الحالا: هذه الحال.

(١) آواك: أنزلك. لحضرته: قربه. والوجل: الخوف.

(٢) فلتهنك: أي لتسرك، والعرب تقول في الدعاء «ليهنك الولد» ومعناه ليسرك. والعزة مصدر: الحمية والانفة. تقاعس العز ثبت وامتنع، وعزة قعساء: ثابتة. وحظيرة القدس: الجنة "لاروس" وروضة محلال: تحل كثيرا (ق).

(٣) لم يقرأن: لم يحملن قرأت الناقة: حملت، وقرأت الحامل ولدت أي لم يحملن أو لم يلدن.

(٤) المقصورة: المجعولة في القصر وامرأة مقصورة وقصورة وقصيرة محبوسة في البيت، لاتترك أن تخرج، والتمثال: الصورة وفي هذا اقتباس من الآية: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾.

(٥) اللؤلؤ: الدر. والمكنون: المستور. أجاج: ملح، مر. سلسال: عذب بارد.

(٦) النصب: التعجب

(٧) تختال: تتبختر، واللواء: الراية وأزكى البرية عند الله أعمالا: هو محمد ﷺ.

(٨) نحت: قصدت، نجب: جمع نجيبة: الناقة السريعة التي يسابق عليها. وأرسال: جمع رسل: الجماعة، أو القطيع من كل شيء أي جماعات جماعات.

(٩) أماني: جمع أمنية: ما تتمنى أن تجده.

٢٧-رَبِّي وحَقِّقْ رَجاءَ المُسْلِمينَ مَعاً واحْبُ المُؤَمِّنَ لي فوْقَ الذِي سَالا[١]

٢٤- لأنت أرحم من أم بواحدها

١-يا مَنْ لَهُ المُلْكُ والتَّدْبيرُ مُنْفَرِداً ما في ولا مِن سِواكَ الخَوْفُ والطَّمَعُ[٢]

٢-لأنتَ أَرْحَمُ مِن أُمٍّ بِواحِدِها فما تَوَقُّعِيَ الأهْوالُ والفَزَعُ[٣]

٢٥- محمد لا يرعك اليوم ظعن

١-مُحَمَّدُ لا يَرُعْكَ اليَوْمَ ظَعْنٌ مَحَطُّ رِحالِهِ الرَّؤُفُ الرَّحيمُ[٤]

٢-أَتَجْزَعُ مِن ذُنوبِكَ والخَطايا ورَبُّكَ ماجِدٌ بَرٌّ حَليمُ[٥]

٣-إذا وافَيْتَهُ وافَيْتَ رَباً قِرَى نُزّالِ حَضْرَتِهِ النَّعيمُ[٦]

---

(١) واحب: من حباه يحبوه أي أعطاه بلا جزاء، والمؤمن: القائل آمين. وسال أي سأل.

(٢) ما في ولا من سواك الخوف والطمع: فيه لف ونشر غير مرتب أي ما في سواك الطمع ولا من سواك الخوف.

(٣) فما توقعي الأهوال: ما استفهامية، توقعي مبتدأ مؤخر خبره ما الاستفهامية، الأهوال مفعول به للمصدر: توقعي. والفزع: الخوف عطف على ما توقعي، أي وما الفزع.

(٤) ظعن: مصدر ظعن يظعن ظعنا: سار، رحل، محط الرحل: مكان الإقامة، والنزول، الرؤف والرؤف، والرأف: الرجل الرحيم: أو الرأفة أشد الرحمة أو أرقها، رأف الله تعالى بك، مثلثة: ورأف وراوف رأفة ورافة ورأفا، محركة وهو رأف، بالفتح وكندس وكتف، وصبور وصاحب (ق) والرحيم: المعطى من الثواب أضعاف العمل ولا يضيع لعامل عملا.

(٥) جزع: يجزع جزعا منه لم يصبر عليه فأظهر الحزن أو الكدر، والخطايا: جمع خطأ: ما لم يتعمد. والماجد: كثير الاحسان والافضال، أو ذو المجد والشرف التام الكامل. البر: العطوف على عباده المحسن إليهم. الحليم الذي لا يعجل الانتقام عجلة وطيشا مع غاية الاقتدار.

(٦) وافاه: أتاه، القرى: ما يقدم للضيف، والنزال جمع نازل: الحضرة القرب، قال تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ أي قربه «الراغب» والنعيم: النعمة الكثيرة قال تعالى: ﴿فِى جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾.

٤-يُجازى المُحْسِنينَ أَتَمَّ شُكْمٍ ويُعْذَرُ عِنْدَهُ العاصي المُلِيمُ[١]

٥-مَتَى تَنْزِلْ لَدَى مَوْلَى المَوالي تُزايِلْكَ البَلابِلُ والهُمومُ[٢]

٦-تُعايِنُ ما يَسُرُّكَ حِينَ تُدْعَى ولَيْسَ يَهولُكَ النَّبأُ العَظِيمُ[٣]

٧-تَلاشَى في حَفاوَتِهِ بِضَيْفٍ أَناخَ بِبابِهِ الذَّنْبُ الجَسِيمُ[٤]

٨-أَيَعْبِسُ في مُحَيّاً مُسْتَضيفٍ أَناخَ بِبابِهِ البَرُّ الكَرِيمُ!؟[٥]

٩-يُحَلَّأُ يائِسٌ عَنْ ذِي يَدَيْهِ! ويُطْرَدُ عَنْ مَوائِدِهِ اليَتِيمُ![٦]

١٠-مَتَى تُوجَدْ رِكابُكَ في ذَراهُ مُناخاتٍ وأَنتَ إذاً مَضِيمُ![٧]

١١-تُلاقِ حَفاوَةً مِنْهُ وبِراً كَأَنَّكَ عِنْدَهُ أَنتَ الغَرِيمُ[٨]

---

(١) الشكم: الجزاء، والعطاء. المليم: الآتي بما يلام عليه. وعذره: قبل عذره، والعذر: تحري الانسان ما يمحو به ذنوبه، ويقال عذر وعذر وذلك على ثلاثة أضرب: إما أن يقول لم افعل، أو يقول فعلت لأجل كذا فيذكر ما يخرجه عن كونه مذنبا، أو يقول فعلت ولا أعود ونحو ذلك من المقال. وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عذر وليس كل عذر توبة، واعتذرت إليه أتيت بعذر وعذرته قبلت عذره.

(٢) المولى: الرب، والمالك، ويقال للعبد، والمعتق، والمعتق، وابن العم، والأقارب.... الخ والبلابل: الأحزان كالهموم.

(٣) هاله يهوله هولا: الأمر: أفزعه وعظم عليه. النبأ: الخبر، والنبأ العظيم هنا: البعث وأهوال الحساب.

(٤) تلاشى: تلاشيا الشيء: صار إلى العدم وأضمحل، والتلاشي الاضمحلال، وحفى به يحفى حفا، وحفاية وحفاوة وحفاوة وتحفاية: بالغ في اكرامه واظهار الفرح به، والحفي: المبالغ في الاكرام والبر وإظهار السرور. واناخ: نزل.

(٥) عبس يعبس: كلح وتجهم: وقطب وجهه. والمحيا: الوجه. واستضافه: طلب الضيافة: واستضاف به: استغاث، واستضاف من فلان إلى فلان: لجأ إليه.

(٦) يحلأ عن الماء: يطرد ويمنع من وروده. ويئس: قنط. وقد ترك همز الاستفهام لتبادرها للذهن أي أيحلأ.

(٧) الذرى: الملجأ وكل ما استترت به، أنا في ذرى فلان أي كنفه. مضيم: مقهور مظلوم من ضامه وضامه حقه انتقصه. في احدى النسخ " سقيم" بدل مضيم.

(٨) الغريم: الدائن، والمديون (ضد) ق.

١٢-إذا نـادَوْا ألاَ أيْـنَ المَـساحِي ألا أيْـنَ المُطَهِّـرُ والقَـدُومُ[١]

١٣-فحِينَئِـذٍ لِيَهْنِـكَ أنّ رَبـاً تُـزَفُّ إليْـهِ رَحْمـانٌ رَحـيمُ[٢]

١٤-وتُـصْبِحُ جـارَ مَـوْلًى لـيْسَ يَفْنَـى تَعـالَى بَـلْ هُـوَ البـاقي القَـديمُ[٣]

١٥-هُـوَ البـاقي ولا يَبْقَـى سِـواهُ ولا تَـرْكَنْ لِـشيْءٍ لا يَـدومُ[٤]

١٦-بِـدارٍ لَـيْسَ فيهـا زَمْهَريـرٌ تَـشَكّاهُ ولـيْسَ بِهـا سَـمومُ[٥]

١٧-ولا هَـمٌّ يُـؤَرِّقُ سَـاكِنيها ولا نَـصَبٌ لِـساكِنِها مُنِـيمُ[٦]

١٨-وفيهـا مـا يَلَـذُّ لِكُـلِّ عَـيْنٍ ومـا كُـلُّ النُّفـوسِ بِـهِ تَهِـيمُ[٧]

١٩-بِهـا الخُرْطـومُ والعَـسَلُ المُـصَفَّى وفيهـا المـاءُ واللَّـبَنُ الخَمِـيمُ[٨]

٢٠-وفاكِهَـةٌ ورُمّـانٌ ولِـينٌ وعِيـدانٌ لَـهُ طَلْـعٌ هَـضيمُ[٩]

---

(١) المساحي جمع مسحاة: أداة تقشر بها الأرض وتجرف. والقدوم آلة لقطع الشجر ونحوه، كناية عن حال الدفن لأن المسحاة يجرف بها القبر ويعمق، والقدوم يقطع بها الشجر الذي يجعل على القبر لحفظه من السباع. والمطهر الماء الطاهر.

(٢) حينئذ: وقتئذ ويهنك: يسرك، وتزف: تهدى إليه، والرحمن: واسع الرحمة لخلقه مؤمنهم وكافرهم في معاشهم ومعادهم. والرحيم: المعطي من الثواب أضعاف العمل، ولا يضيع لعامل عملا.

(٣) الباقي: دائم الوجود بلا انتهاء. ولا يقبل الفناء.

(٤) ركن يركن وركن يركن ركونا إليه: مال إليه وسكن ووثق به.

(٥) الزمهرير: شدة البرد. والسموم الريح الحارة (مؤنثة) جمعها سمائم.

(٦) الهم: الحزن. وأرقه: أسهره ولم ينم ليله. والنصب: التعب والإعياء، والمنيم من أنامه المرض: أضعفه وهزله.

(٧) يلذ: يطيب ويحسن ويشتهي. وهام به ولع به ولوعا.

(٨) الخرطوم: الخمر السريعة الإسكار. وخميم كأمير: اللبن ساعة يحلب.

(٩) الفاكهة: الثمار كلها ما عدا العنب والرمان. والرمان شجر مثمر ثمرته تؤكل محمودة لرقتها وسرعة انحلالها ولطافتها، ولين جمع لينة: النخلة الناعمة (الراغب) والعيدان: الطوال من النخل واحدتها بهاء. طلع هضيم: داخل بعضه في بعض منضم في جوف الجف وهو وعاء الطلع.

٢١-وحُـورٌ قاصِـراتُ الطَّـرْفِ عِـينٌ يَـسُرُّكَ مَنْظَـرٌ مِنْهـا وَسـيمُ[١]

٢٢-بُـدُورٌ تَحْـتَ أذْيـالِ الـدَّياجي وأغْـصانٌ تَميـلُ وتَـسْتَقيمُ

٢٣-تَـسُرُّ النّـاظرينَ بِكُـلِّ صُـبْحٍ تَدَجْـدَجَ فَوْقَـهُ لَيْـلٌ بَهـيمُ[٢]

٢٤-تَنَـسَّمُ فـي جَوانِبِـهِ النّعـامَى فَيَنْـشُرُ نَفْحَـةَ المِـسْكِ النَّـسيمُ[٣]

٢٥-وكُـلُّ عَقَنْقَـلٍ وَعْـثٍ إذا مـا يَنـوءُ يَجُـرُّهُ كَـشْحٌ هَـضيمُ[٤]

٢٦-يَهُـزُّكَ هِـزَّةَ النَّـشْوانِ مِنْهـا إذا ناغَتْـكَ مَنْطِقُهـا الـرَّخِيمُ[٥]

٢٧-ورِضْـوانٌ مِـن المَـوْلَى إذا مـا تَغَـشّاكَ اسْـتَتَمَّ بِـهِ النَّعِـيمُ[٦]

٢٨-هُنالِـكَ لا تُبـالي أيْـنَ أمَّـتْ تُماضِـرُ يـا مُحَمّـدُ أوْ أمَـيمُ[٧]

٢٩-إلَهـي لا تُخَيِّـبْ فيـكَ ظَنّـي فأنْـتَ الماجِـدُ البَـرُّ الكَـريمُ

٣٠-وحَقِّـكَ مـا تَمَنَّتْـهُ قَرونـي فأنْـتَ بِجَيْبَـةِ الـدَّعْوى زَعِـيمُ[٨]

٣١-وثَبِّـتْ يـا إلَـهَ النّـاسِ قَلْبـي عَلـى الإيمـانِ مـا طَلَـعَ النُّجـومُ

---

(١) طرف العين جفنه وقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴾ عبارة عن اغضائهن لعفتهن "الراغب" وعين جمع عيناء: واسعة العين، والوسيم: الحسن، وسم ككرم. وفي البيت اقتباس من هذه الآية.

(٢) تدجدج الليل: أظلم. البهيم: الأسود، ويقال "ليل بهيم" أي لا ضوء فيه إلى الصباح.

(٣) النعامى جمعها نعائم: ريح الجنوب أو بينه وبين الصبا، تنسمت الريح: هبت هبوبا رويدا، وتنسم المكان بالطيب أرج. وتنسم الريح: تشممها ووجد ريحها.

(٤) العقنقل: الرمل المنعقد، الكثيب المتراكم. الوعث: المكان السهل الدهس تغيب فيه الاقدام. ينوء: ينهض. الكشح: الخاصرة. امرأة هضيم: خمصاء البطن. الهضيم: الضامر.

(٥) النشوان: السكران. ناغتك: خاطبتك وغازلتك. الرخيم: اللين الرقيق.

(٦) تغشاك: غطاك بثوب أو غيره، واستتم: تم. النعيم: النعمة الكثيرة.

(٧) أمت: قصدت. تماضر وأميم: علمان كني بهما عن جنس النساء، أو نساء الدنيا.

(٨) تمنى الشيء: أراده. القرون: النفس. الجيبة: هيئة وكيفية الجواب، والجواب. والدعوى مصدر دعاه يدعوه: رغب إليه، استعانه. وفي إحدى النسخ «الداعي» بدل «الدعوى». والزعيم: الكفيل، الضامن.

٣٢-وإذْ يـــاتي الـــذِي لا بُـــدَّ مِنْـــهُ فَـــلا يَحْـــضُرْهُ شَـــيْطانٌ رَجِـــيمُ[١]

٣٣-وأكْـرِمْ مُنْزِلِـي مَـوْلَى المَـوالي إذا مـا حُـمَّ لـي ذاكَ القُـدُومُ[٢]

٣٤-لِمَـن أشْـكُو إذا لـمْ تُـشْكِنِّي ومَـنْ أَرْجُـو لِمَبْلَـغِ مـا أَرُومُ[٣]

٣٥-إذا لَـمْ تَـسْتَجِبْ دَعْـوَى مُلِـيمٍ فمَـنْ يَرْجُـو لِحاجَتِـهِ المُلِـيمُ؟![٤]

٣٦-شَـكَوْتُ إليْـكَ يـا مَـوْلَى المَـوالِي ومَـن يَرْجُـو المُخَـوَّلُ والعَـدِيمُ[٥]

٣٧-جَميـعَ حَـوائِجِ الـدُّنْيا والاخْـرَى كَمـا يَـشْكو لِكافِلِـهِ اليَتِـيمُ[٦]

٣٨-فلـيْسَ بِـضائِري شَـيْءٌ تَـوَلّى ومُلْكُـكَ لا يَـزولُ ولا يَـرِيمُ[٧]

٣٩-يَلِيـقُ بِمَـنْ لَطَفْـتَ بِـهِ البَرايـا فَـسِيّانِ الأجانِـبُ والحَمِـيمُ[٨]

٢٦- لا رب للناس غير الواحد الأحد

١-إنْ يَـسْألانِي عـنْ رَبِّـي أَقُـلْ لَهُمـا لا رَبَّ لِلنّـاسِ غيْـرُ الواحِـدِ الأَحَـدِ[٩]

٢-مُنْـشيهُمُ أَوّلاً حَقـاً بِـلا كَـذِبٍ مُفْنـيهُمُ ومُعيـدُ الـرُّوحِ لِلجَـسَدِ[١٠]

---

(١) الذي لا بد منه: كناية عن الموت. والشيطان الرجيم: الملعون.

(٢) حم: قدر.

(٣) شكى تشكية الشاكي: قبل شكواه. شاكاه وشكاه: أخبر عن مكروه أصابه. وأروم: أريد.

(٤) المليم: الآتي بما يلام عليه.

(٥) والمخول: أي ذو المال من خوله الشيء أعطاه إياه متفضلا، ملكه إياه. والعديم: الفقير.

(٦) جميع: مفعول به لفعل شكوت.

(٧) لا يريم: لا يزول.

(٨) لاق يليق بفلان لاذ به ولصق. والحميم: القريب الذي تهتم بأمره: الصديق والسي: المثل، المساوي، تقول هما سيان أي مثلان. والأجانب: الغرباء.

(٩) إن: أداة جزم وشرط. يسألاني: يعني الملكين: منكرا ونكيرا، المكلفين بسؤال الميت عند رجوع من دفنوه، والواحد: المتفرد ذاتا وصفات وأفعالا بالألوهية والربوبية.

(١٠) والإنشاء: إيجاد الشيء وتربيته، وأكثر ما يقال ذلك في الحيوان قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾

٣-مـاذا تَقـولَنّ فـي هـذا أَقُـلْ لَهُمـا هَـذا مُبَلِّغُنـا الـدَّعْوى عَـن الـصَّمَدِ(١)

٤-هـذا الـذِي أَرْسَـلَ المَـوْلى فَبَلَّغَنـا عَنْـهُ الرَّسُـولَ فلَـمْ يَـنْقُصْ ولـمْ يَـزِدِ(٢)

٢٧- في غرف الفردوس مستبشرا

١-وصَـيِّرَنْ مَثْـوايَ يـا سَـيِّدِي رَحْمـانَ ذِي الـدّارِ مَـعَ الباقِيَـهْ(٣)

٢-فـي عِيـشَةٍ راضِـيَةٍ جَنَّـةٍ عالِيَـةٍ قُطوفُهـا دانِيَـهْ(٤)

٣-أَعـانِقُ الحُـورَ عَلـى رَفْـرَفٍ أَذْكَـى مِـن العَنْبَـرِ والغالِيَـهْ(٥)

٤-كـاللُّؤْلُؤ المَكْنـونِ مَقْـصُورَةً لا تَنْطِـقُ الفُحْـشَ ولا جافِيَـهْ(٦)

٥-فـي غُـرَفِ الفِـرْدَوْسِ مُسْتَبْـشِراً بِلَـذَّةٍ لَـمْ تَـكُ بِالعانِيَـهْ(٧)

وقال: ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ﴾. ومفنيهم: معدمهم . معيد الروح للجسد للسؤال، وعند البعث وفي البرزخ.

(١) في البيت إشارة إلى سؤالهما عن محمد ﷺ، والدعوى: الدعاء. قال تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الآية "الراغب" وهي أيضا الادعاء قال: ﴿وَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ﴾ الآية "الراغب". والصمد: السيد المقصود بالحوائج على الدوام، العظيم قدرته، من أسماء الله الحسنى.

(٢) الرسول: الرسالة قال كثير عزة: لقد كذب الواشون ما بحت عندهم: بليلى ولا أرسلتهم برسول أي برسالة.

(٣) هذه القصيدة ضاع أولها ولم أجد منها غير هذه الأبيات، المثوى: مكان الثواء أي الإقامة، ورحمان منادى بحذف ياء النداء، الرحمن: واسع الرحمة لخلقه مؤمنهم وكافرهم في معاشهم ومعادهم ذي الدنيا مع الباقية: دار الدنيا والآخرة.

(٤) عيشة راضية: مرضية، والقطوف جمع قطف المقطوف من الثمار. دانية: قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع. وفي البيت اقتباس من الآية ﴿فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾.

(٥) الرفرف: ضرب من الثياب مشبه بالرياض، وقيل إنها المخاد (الراغب) والرقيق من ثياب الديباج (ق). والعنبر: طيب. والغالية جمعه غوال: أخلاط من الطيب.

(٦) الفحش: هجر القول. الجافية: الكارهة من يعاشرها.

(٧) لم تك بالعانيه: أي ليست ذات هم ونصب ومشقة، لا يكدرها هم ولا مشقة.

٦-ومَشْرَبي في كُلِّ ما لَحْظَةٍ مِن عَيْنِ تَسْنيمِكَ لا الآنِيَهْ[١]

٧-وأعْطِ مَن أَمَّن لِي مِثْلَ ذا وكُلَّ مَن يَدْعُو بِذِي القافِيَهْ[٢]

٨-واغْفِرْ لإدْهَيْمَ ومَن نِلْتُهُ بِالقَوْلِ مِن نَثْرٍ ومِن قافِيَهْ[٣]

٩-لا تَأْخُذَنِّي سَيِّدِي بِالذِي جَنَيْتُهُ في الأعْصُرِ الخالِيَهْ

١٠-بِجاهِ خَيْرِ الخَلْقِ مَن لَمْ يَكُنْ شَرْواهُ في الأمْصارِ والبادِيَهْ[٤]

١١-صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ ما جَلْجَلَ الرَّ عْدُ وسَحَّتْ دِيمَةٌ ساحِيَهْ[٥]

٢٨- امح الكبائر والصغائر كلها

١-أكْرِمْ إلَهي إنْ أَتَيْتُكَ مُنْزَلي قَدْ حانَ نَحْوَكَ ذا الحَنانِ تَرَحُّلي[٦]

٢-فامْحُ الكَبائِرَ والصَّغائِرَ كُلَّها حَتَّى أَكونَ كأَنَّني لَمْ أَفْعَلِ[٧]

٣-إنْ شَقَّني ذَنْبي فَعَفْوُكَ واسِعٌ أوْ شَقَّني خَوْفُ العَذابِ فَحَفِّلي[٨]

---

(١) في كل ما لحظة: ما زائدة ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾. قيل عين في الجنة رفيعة القدر وفسر بقوله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ "الراغب" وماء في الجنة يجري فوق الغرف، أو عين تتسنم عليهم من فوق. (ق). والآنية: الحارة. قال تعالى: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾.

(٢) أمن لي: قال آمين اسم فعل بمعنى استجب.

(٣) ادهيم: اسم امرأة قيل إنها قابلته هو ورفاقه- أثناء مرورهم بها – بالخصومة والطرد وهجر القول فقال ومعها كلب ينبح:

ألم أقسم عليك لتخبرني أكلب القوم أنبح أو دهيما.

وهو في استغفاره لها هنا يمتثل الحديث: «كفارة الغيبة أن تستغفر لمن أغتبته» انظر تفسير القرطبي. ج ١٦/ ص٣٣٧.

(٤) شرواه: مثله.

(٥) جلجل الرعد: صوت. سحت: أمطرت مطرا غزيرا. الديمة: مطر يدوم بلا رعد ولا برق.

(٦) حان الشيء: قرب وقته. وذو الحنان: ذو الرحمة. الترحل: الرحيل والانتقال.

(٧) الكبائر: الذنوب العظيمة مثل الموبقات. والصغائر: اللمم. لم أفعل: أي لم أجن شيئا.

(٨) شفه المرض والهم: أهزله وأوهنه، وشف جسمه: رق من النحول. وحفل بمعنى كرم، واحتفل القوم

٢٩- إمام المرسلين

١-بِأذْيالِ الكَريمِ عَلى الكَريمِ تَشَبَّثْنا مِنَ اليَوْمِ العَظِيمِ(١)

٢-وَمِنْ هَوْلِ الضَّريحِ ومِنْ نَكِيرٍ وصاحِبِهِ المُرَوِّعِ لِلأنِيمِ(٢)

٣-فإنْ طالَ انْتِهاكي لِلمَعاصِي وإصْراري عَلى الذَّنْبِ الجَسِيمِ(٣)

٤-فَهَلْ يَخْشَى العُقوبَةَ مُسْتَجيرٌ بِسَيِّدِنا الكَريمِ عَلى الكَريمِ(٤)

٥-مُحَمَّدِ المُشَرَّفِ بالمَثاني وبِالمِعْراجِ والذِّكْرِ الحَكِيمِ(٥)

٦-إمامِ المُرْسَلينَ عَلَيْهِ أزْكَى صَلاةِ الماجِدِ البَرِّ الرَّحيمِ

القوم اجتمعوا لتكريم من يستحق ذلك، وفي رواية «فحق لي» أي ساغ لي، وحق الامر يحق ثبت وصح.

(١) الذيل: جمعه أذيال طرف الثوب والكريم الأولى يعني به محمدا ﷺ والثاني من أسماء الله الحسنى. والكرم إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لاحسانه وانعامه المتظاهر نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ وإذا وصف به الانسان فهو اسم للأخلاق والأفعال المحمودة التي تظهر منه "الراغب" وتشبث به: تعلق وتمسك. اليوم العظيم يعني يوم القيامة.

(٢) هال الأمر فلانا هولا: أفزعه وعظم عليه، والضريح: القبر، ومن نكير وصاحبه هو منكر أي من فزع منكر ونكير، المروع: المفزع. والأنيم: الأنام: الخلق.

(٣) انتهك الشيء: أذهب حرمته وانتهك فلان الحرمة: تناولها بما لا يحل. المعاصي: جمع معصية: الزلة والعصيان ترك الطاعة والمعاندة ومخالفة الأمر. الإصرار: ضد الاقلاع. الجسيم: العظيم.

(٤) استجار فلانا وبه: استغاث به والتجأ إليه، واستجاره من فلان: طلب منه أن يجيره من فلان ويعيذه منه. بسيدنا محمد ﷺ الكريم على الله تعالى. والكريم: من أسماء الله الحسنى ومعناه: الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه. وإذا اوعد أوفى.

(٥) يشير إلى الآية ٨٧ من سورة الحجر ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ والمثاني: الأرجح أن المقصود بها آيات سورة الفاتحة السبعة -كما ورد في الأثر- فهي تثنى وتكرر في الصلاة، أو يثنى فيها على الله. وبعض التفاسير المأثورة تقول إن المقصود بها السبع الطوال: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة بوصفها سورة واحدة والقرآن العظيم سائر القرآن. سيد قطب في ظلال القرآن ج١٤/ ص٢١٩. والمعارج المصاعد وليلة المعراج سميت لصعود الدعاء إشارة إلى قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ "الراغب".

٣٠- آمنتُ بالله

١-آمَنْتُ بِاللهِ رَبِّي لاَ شَرِيكَ لَهُ وبالمَعادِ وبالأمْلاكِ والكُتُبِ[١]

٢-وبالمَقادِيرِ تَجْري عَنْ إرادَتِهِ كَما يَشاءُ بِلا شَكٍّ ولا رِيَبِ[٢]

٣-وبِالرَّسولِ النَّبِي الأُمِّيِّ مَلْجَئِنا في المُفْظِعاتِ مِن الأهْوالِ والكُرَبِ[٣]

٤-طَهَ المُخَصَّصِ بِالقُرْآنِ مُعْجِزَةً شَفيعِنا يَوْمَ ذاكَ الرَّوْعِ والرَّهَبِ[٤]

٥-يَبَشُّ في أوْجُهِ المُسْتَشْفِعينَ بِهِ إذْ غَيْرُهُ يَصِفُ الرَّحْمَنَ بِالغَضَبِ[٥]

---

(١) المعاد: البعث، المرجع، المصير، الآخرة. الأملاك: الملائكة. والكتب: الكتب المنزلة مائة وأربعة كتب منها: التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم.

(٢) المقادير: جمع مقدور: اسم مفعول، والمقدور الأمر المحتوم مجيئه على قدر سببه.

(٣) المفظعات: من فظع الأمر ككرم: اشتدت شناعته، وجاوز المقدار في ذلك.

(٤) يوم ذاك الروع والرهب: أي يوم القيامة والحساب والجزاء.

(٥) يبش: يفرح، المستشفعين: الطالبين منه أن يشفع لهم وفي البيت اقتباس من حديث الشفاعة وهذا نصه: عن أبي هريرة ﷺ قال كنا مع رسول الله ﷺ في دعوة: فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة قال: «أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون مم ذلك، يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي، وتدنوا منهم الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول الناس: ألا ترون ما انتم فيه إلى ما قد بلغكم، ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس بعضهم لبعض: أبوكم آدم. ويأتونه فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة، ألا تشفع لنا إلى ربك؟ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا فقال إن ربي قد غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وإنه نهاني عن الشجرة فعصيت، نفسي، نفسي، نفسي اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحا فيقولون: يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك الله عبدا شكورا، ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى إلى ما بلغنا، ألا تشفع لنا إلى ربك؟ فيقول: إن ربي ﷻ غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب مثله بعده، وإنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى ابراهيم، فيأتون ابراهيم فيقولون: يا ابراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني كنت كذبت ثلاث كذبات نفسي، نفسي، نفسي اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالاته وبكلامه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى

٦-تَبْـــدُو سِـــيادَتُهُ لِلكُـــلِّ يَوْمَئِـــذٍ وأَنَّـــهُ المَلْجَـــأُ المُنْجِـــي مِـــن العَطَـــبِ

٧-ســادَتْ بِـــهِ الأُمَـــمَ الماضِـــينَ أُمَّتُـــهُ ولَحْـدُهُ الأَرْضَ مِـنْ غَـوْرٍ ومِـنْ حَـدَبِ[١]

٨- صَـــلَّى عَلَيْـــهِ الـــذِي أَوْلاهُ مَنْزِلَـــةً عَصَتْ عَلى الكُلِّ مِن عُجْمٍ ومِن عَرَبِ[٢]

٩- ولا أُفَـــرِّقُ بَـــيْنَ الأَنْبِيـــاءِ ولاَ أَرْمِـــيهُمُ يـــا عِبـــادَ اللهِ بالكَـــذِبِ[٣]

١٠- بِجـاهِهِمْ نَـسْأَلُ الـرَّحْمَنَ يَجْعَلُنـا مِن وَارِدِي الحَوْضِ لا مِنْ وارِدِي الحَصَبِ[٤]

إلى ما نحن فيه؟ فيقول إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسي، نفسي، نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد صبيا، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي، نفسي، نفسي اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد ﷺ، وفي رواية فيأتون محمدا ﷺ فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فانطلق فآتى تحت العرش فأقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي من محامده، وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، فارفع رأسي فأقول أمتي يا رب أمتي يا رب فيقال: يا محمد: أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال: «والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة، كما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى»متفق عليه البخاري رقم ٤٧١٢ ومسلم رقم ١٩٤.

(١) - سيادة أمته الأمم الماضية يؤخذ من قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ الآية، ومن آخر حديث الشفاعة المتقدم. واللحد: القبر وأفضلية قبره على جميع الأرضين اقتبسه من قول عبد العزيز اللمطي في قرة الأبصار حيث قال:

وهـــاجر المختـــار لمـــا أن وصـــل خمـــسين مـــع ثلاثـــة حتـــى نـــزل

بطيبـــــة الغـــــراء حيـــث أمـــــرا ثـــم بهـــا أقـــام حتـــى احتـــضرا

بهـــا فكانـــت أشـــرف البـــقاع أمـــا ضـــريحه فبالإجمـــاع.

والغور: المنخفض. والحدب: المرتفع أو المتراكم من الرمل.

(٢) عصت على الكل: أي لم تنقد لهم، والعصيان ترك الانقياد، الامتناع.

(٣) رماه: اتهمه.

(٤) يجعلنا: أي أن يجعلنا حذف أن وأبقى عملها في رواية، وفي رواية أخرى يجعلنا بالرفع. الحوض: حوض

١١- وهُـمْ عَتـادي لِجَنّـاتِ النّعـيمِ غَـداً وجُنَّتـي مِـن دُخـانِ النّـارِ واللَّهَـبِ(١)

١٢- عَلَـيْهُمُ صَـلواتُ اللهِ قاطِبَـةً عَـدَّ الحَصَى ولَيالي الـدَّهْرِ والـشُّهُبِ(٢)

٣١- إني بحقوى رسول الله معتصم

١-إنّـي بِحِقْـوَىْ رَسـولِ اللهِ مُعْتَـصِمٌ صَـلَّى عَلَيْـهِ عَديـدَ الأَنْجُـمِ اللهُ(٣)

٢-عَساهُ يَضْحَكُ في وَجْهي ويَشْفَعُ لِي فـي مَوْقِـفٍ لَـيْسَ يُـدْعَى فيـهِ إلاّ هُـو(٤)

= النبي ﷺ، ترده أمته عليه من شرب منه لا يظمأ أبدا. والحصب: محركة الحجارة، والحطب، وما يرمى به في النار حصب أو لا يكون الحطب حصبا حتى يسجر به. (ق)

(١) العتاد: ما أعد لأمر ما. والجنة: ما وقى، ما استترت به من السلاح.

(٢) جاؤوا قاطبة: أي جميعا، لا يستعمل إلا حالا. (ق) والشهب: النجوم

(٣) الحقو معقد الإزار والكشح، أخذ بحقوه: استجار به واعتصم، والعديد جمعه عدائد: اسم من العد، العدد يقال ما أكثر عديدهم: أي عددهم، المعدود.

(٤) عسى: فعل مطلقا، أو حرف مطلقا للترجي في المحبوب، والاشفاق في المكروه واجتمعا في قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا﴾ الآية. وللشك واليقين. (ق) وفي محشى القاموس أن في عسى تفصيلا: حرفية إذا دخلت على ضمير متصل كعساه وهو مذهب سيبويه وجماعته. وفعل من أفعال المقاربة إذا دخلت على ظاهر كما رأى المبرد والاخفش. والموقف الذي ليس يدعى فيه إلا محمد ﷺ هو موقف الحساب يشير إلى حديث الشفاعة السابق، حيث يعتذر الأنبياء ويقوم هو بالشفاعة لأمته.

ثالثا: الرثاء

٣٢- من زار ذا اليفع الغربي معتبرا

قال في رثاء والدته:

١-يـا رَبِّ صَـلِّ وسَـلِّمْ دائِمـاً أبَـداً ... عَلى الرَّسولِ الذِي انْجابَتْ بِهِ الظُّلَمُ(١)

٢-مَـنْ زارَ ذا اليَفَـعَ الغَرْبِـيَّ مُعْتَبِـراً ... يَكْـدَرْ عَلَيْـهِ لَذِيـذُ العَـيْشِ والـنِّعَمُ(٢)

٣-يَـسْلُ المُـزاحَ ويَـسْلُو كُـلَّ خُرْعُبَـةٍ ... تَفْتَـرُّ عـنْ أُقْحُـوانٍ حـينَ تَبْتَـسِمُ(٣)

٤-يَجِـدْ هُنالِـكَ زَرْبـاً وَسْـطَهُ عُـشُبٌ ... عَلـى الغَطـارِيفِ والغِـزْلانِ مُـرْتَكِمُ(٤)

٥- فَكَـمْ هُنالِـكَ مِـن شَـيْخٍ ومُقْتَبِـلٍ ... ويـافِعٍ دُونَـهُ زَرْبٌ ومُـسْتَنَمُ(٥)

---

(١) انجاب الظلام: انقشع، والسحاب انكشف. قدم الصلاة على النبي محمد ﷺ قبل أن يشرع في رثاء والدته كأنه يتعزى بموته -ﷺ أو ليستجيب الله دعاءه لها في أثناء قصيدته، وذلك أن الدعاء بين صلاتين عليه ﷺ مستجاب. كما ورد في بعض الآثار، وقد ختم القصيدة بالصلاة عليه.

(٢) اليفع: التل المشرف، أو كل ما ارتفع من الارض، ووصفه اليفع بالغربي وهو يقع شرق بير أولاد عيسى فلعل الوجه في ذلك أن هذا اليفع كان غرب مضارب الحي في ذلك الوقت، وعلى هذا اليفع تقع المقبرة الكبيرة التي فيها والدته، كما دفن هو فيها بعد ذلك. معتبرا: متعظا. وكدر مثلة الدال نقيض صفا ولذيذ العيش: حلوه.

(٣) سلا يسلو سلوا وسلوانا وسلوا، وسلى الشيء، وعنه: نسيه، طابت نفسه عنه وذهل عن ذكره وهجره. والمزاح: الهزل والمداعبة. والخرعبة بالضم: الشابة الخلق الرخصة. والأقحوان: نبات له زهر أبيض وأوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الانسان. في إحدى النسخ «كل بهكنة» بدل " خرعبة " والبهكنة الشابة الغضة ويقال للعجزاء: تبهكنت في مشيتها.

(٤) الغطاريف: جمع غطريف: السيد الشريف، والسخى السري، والغزلان جمع غزال: الشادن حين يتحرك ويمشي. وهنا استعاره للفتيات الحسان. والمرتكم: المجتمع بكثرة أو المجتمع بعضه فوق بعض.

(٥) رجل مقتبل الشباب: لم يظهر فيه أثر كبر. اليافع: الغلام إذا راهق العشرين. وسنم القبر: ضد سطحه، والمستنم: المرتفع.

٦- وكـــمْ عَقيلَـــةِ أتْـــرابٍ مُنَعَّمَـــةٍ بَيْـضاءَ مَمْكـورَةٍ فـي خَلْقِهـا عَمَـمُ[١]

٧- راحَـتْ هُنـاكَ إلـى بَعْـلٍ تُـزَفُّ لَـهُ قَـسْراً ونِكْحَـةُ ذاكَ البَعْـلِ مُلْـتَقَمُ[٢]

٨- بَعْـلٌ إذا ضَـمَّها لـمْ تَبْـقَ جارِحَـةٌ مِـن الجَـوارِحِ إلاّ لاعَهـا الأَلَـمُ[٣]

٩- بَعْـلٌ حَـرامٌ عليْـهِ أنْ يُطَلِّـقَ مَـنْ زُفَّـتْ إلـى بابِـهِ مـا أبْـرَمَ الـسَّلَمُ[٤]

١٠- أيْـنَ المِـلاحُ وأيْـنَ العاشِـقونَ لَهـا؟! أيْـنَ الـشِّحاحُ وأيْـنَ الفِتْيَـةُ الهُـضُمُ؟![٥]

١١- أيْـنَ المَلِـيُّ وأيْـنَ المُقْتِـرونَ هُمـا سِـيّانِ حِـينَ يَحِـينُ الحـادِثُ العَمَـمُ[٦]

١٢- لا المـالُ يُغْنـي فَتِـيلاً عـنْ مُثَمِّـرِهِ ولا يُعَجِّـلُ حَـيْنَ المُقْتِـرِ العُـدُمُ[٧]

١٣- كُـلٌّ بِـرَغْمِ مَواليـهِ تَـضَمَّنَهُ بَيْـتٌ يَـدُلُّ عَلَيْـهِ الزّائِـرَ الـرُّجُمُ[٨]

١٤-إنْ يَعْفُ رَسْمُهُمُ لـمْ يَعْفُ ما رَسَمَتْ أيْـدِي النَّـوَى فـي فُـؤادِي يَـوْمَ بَيْـنِهِمُ[٩]

---

(١) العقيلة: الكريمة المخدرة من النساء. والممكورة: المرأة ذات الساق الغليظة الحسناء، أو المطوية الخلق من النساء، والعمم: تمام الجسم والشباب، أو في خلقها عمم: أي اجتماع، وأتراب جمع ترب: من ولد معك، وأكثر ما يستعمل في المؤنث، يقال: هذه ترب فلانة.

(٢) البعل: الزوج، ويقال للأرض المستعلية على غيرها بعل. "الراغب" وكنى بها هنا عن القبر، تزف: تهدى. ونكحة: هيئة النكاح. ملتقم: أي التقام، ابتلاع. ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ الآية.

(٣) لاع: يلاع ويلوع لوعة: احترق فؤاده من هم أو شوق، جزع، أو ضجر، أو مرض.

(٤) حرام: ممتنع. السلم: شجر العضاه يدبغ به الواحدة سلمة. وأبرم: أثمر، البرم ثمر العضاه.

(٥) ملح يملح ملاحة وملوحة: حسن وبهج منظره فهو مليح وملاح، الملح مؤنثه مليحة جمعه ملاح: ذو الملاحة والظرف. والشح: بخل مع حرص. الهضم: ككتب جمع هضوم: المنفق لماله. ضد الشحيح، وبين الكلمتين طباق.

(٦) الملي: الكثير المال. والمقتر: الفقير. والسي: المثل، والمساوي، هما سيان أي مثلان. والحادث العمم: العام كنى به عن الموت لقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ الآية.

(٧) الفتيل: ما يكون في شق النواة، يضرب به المثل في الشيء الحقير. الحين: الموت. والعدم: الفقر.

(٨) مواليه: جمع مولى: أي برغم ناصريه، اصدقائه وأقاربه. تضمنه: اشتمل عليه والبيت: من أسماء القبر. والرجم: حجاة تنصب على القبر.

(٩) إن يعف: إن يدرس، عفا درس. الرسم: الأثر. ورسمت: خطت، النوى: البعد والتحول من مكان إلى

١٥- نـامَ الخَلِيّـونَ عـنْ لَيْـلٍ لـهُ نَبَـأٌ كـادَتْ لَـهُ دِعَـمُ الإسْـلامِ تَنْهَـدِمُ[١]

١٦- نـامَ الخَلِيُّـونَ عـنْ لَيْـلٍ لـهُ نَبَـأٌ تَكـادُ مِنْـهُ فِقـارُ الظَّهْـرِ تَنْقَـصِمُ[٢]

١٧- صـادَمْتُ قَبْـلَ انْتِصافِ اللَّيْـلِ كَلْكَلَـهُ بِكَلْكَـلِ العَـزْمِ والأقْـرانُ تَـصْطَدِمُ[٣]

١٨- فبـاتَ يَنْفُـضُني طَـوْراً وأنْفُـضُهُ حَتّـى عَلَـوْتُ وثَغْـرُ الـصُّبْحِ مُبْتَـسِمُ[٤]

١٩- غَـداةَ يَحْـسِبُني العُـوّادُ مُبْتَهِجـاً أُبْـدِي البَـشاشَةَ والأحْـشاءُ تَحْتَـدِمُ[٥]

٢٠- غَطَّى بَلابِـلَ شَـجْوي عَـنْهُمُ جَلَـدِي كَمـا يُغَطِّـي بَيـاضَ اللِّمَـةِ الكَـتَمُ[٦]

٢١- هَبْنِـي أَحِـنُّ ومـا يُغْنِـي الحَنـينُ إلَـى حِـبٍّ عَلَيْـهِ مَهِيـلُ التُّـرْبِ مُـرْتَكِمُ[٧]

٢٢- أُطِيـفُ بِـالزَّرْبِ مِـنْ شَـوْقٍ ومِـنْ وَلَـهٍ إلـى مُغَيَّـبِ لَحْـدٍ حَـشْوُهُ الكَـرَمُ[٨]

إلى آخر. والفؤاد: القلب متعلق بالفعل رسمت. يوم بينهم: أي فراقهم.

(١) الخليون جمع خلي: وهو الفارغ، أو الخالي من الهم. والدعم: جمع دعامة ودعمة ودعام: عماد البيت. تنهدم: تنهد وتتكسر.

(٢) فقار الظهر: خرزه، الواحدة فقرة. تنقصم: تتكسر، قصمه كسره وأبانه، أو كسره وإن لم يبن فانقصم. ويقال: نزلت بهم قاصمة الظهر أي الهلاك.

(٣) صادمه صداما ومصادمة: دافعه بجسمه. والكلكل: الصدر، أو مابين الترقوتين أو باطن الزور. والقرن جمعه أقران: كفؤك من يقاومك، نظيرك في الشجاعة أو العلم وغيرهما.

(٤) النفض: تحريك الثوب ليزول عنه الغبار ونحوه، ونفض الشجرة حركها ليسقط ما عليها. علا يعلو علوا: الشيء ارتفع، وعلا الرجل قهره وغلبه، وعلا الدابة ركبها.

(٥) العواد: جمع عائد: الزائر للمريض. مبتهجا: مسرورا. تحتدم: تشتعل، الحدم: شدة اشتعال النار.

(٦) غطى الشيء: ستره. البلابل: جمع بلبال وبلبالة: البرحاء في الصدر، والهم الشديد والوسوسة، وجلدي: قوة صبري، وصلابتي، من جلد جلدا وجلادة ومجلودا. واللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن، فإذا بلغت المنكبين فهي جمة. والكتم ثمر شجر يستعمل في خضاب الشعر وصنع المداد، أو نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيبقى لونه، وأصله إذا طبخ بالماء كان منه مدادا للكتابة. (ق)

(٧) هب: فعل أمر من وهب يقال: هبني فعلت أي احسبني، وهي كلمة للأمر فقط، تنصب مفعولين. وحن إليه اشتاق، وعليه عطف وشفق وترحم. والحب: المحبوب. مهيل الترب: المصبوب منها. والهال: الرمل المنهال. والمرتكم: المجتمع بعضه فوق بعض.

(٨) أطاف بالشيء: ألم به وأحاط به، وأطاف عليه طرقه ليلا، دار حوله. وطاف وأطاف بمعنى. والوله:

٢٣- أُطِيفُ بِالزَّرْبِ مِنْ شَوْقٍ ومِنْ وَلَهٍ تَغْرَوْرِقُ العَيْنُ أحْياناً وتَنْسَجِمُ(١)

٢٤- سَقْياً لَهُ مِنْ ضَرِيحٍ باتَ يَحْسُدُهُ عَلَى مُغَيَّبِهِ الغِيطانُ والأُكُمُ(٢)

٢٥- إنْ تَكُ أُنْثَى فأُنْثَى غَيْرُ قاصِرَةٍ عَنْ غايَةٍ لَمْ يَنَلْها السّابِقُ القُدُمُ(٣)

٢٦- إنْ تَكُ أُنْثَى فأُنْثَى لا يُضَعْضِعُها خَطْبٌ تَهابُ حُمَيّا هَوْلِهِ البُهَمُ(٤)

٢٧- أُنْثَى مُحَبَّبَةٌ في الحَيِّ مكْرَمَةٌ لَمْ تُسْتَمَلَّ ولَمْ تُذْمَمْ لَها شِيَمُ(٥)

٢٨- ولَمْ تَسُبَّ ولَمْ تُسْبَبْ مُجَلَّلَةٌ مَيْمونَةٌ لَيْسَ في أخْلاقِها وَصَمُ(٦)

٢٩- أُنْثَى تَنُوءُ بِما يَعْيا الرِّجالُ بِهِ مَعَ الرَّزانَةِ لا أَيْنٌ ولا سَأَمُ(٧)

الشوق غيبه أبعده: يقال: غيبه غيابه أي دفن في قبره(منجد)، والحشو ما حشي به الشيء.

(١) اغرورقت العين دمعت. وانسجم الدمع: انصب

(٢) سقيا: مصدر أي سقى الله سقيا. الضريح: القبر. في إحدى النسخ: (راح يحسده) بدلا من بات. على مغيبه أي على ما غيب فيه: أي دفن. الغيطان: جمع غائط: المطمئن من الأرض، المنخفض منها. والأكم: جمع أكمة وأكمات وجمع جمعه آكام: التل أو الموضع الذي يكون أكثر ارتفاعا مما حوله.

(٣) الغاية: المدى، الفائدة المقصودة، وأغيا الرجل إغياء بلغ الغاية في الشرف والأمر، وأغيا الفرس في سباقه بلغ الغاية، والقدم: الرجل له مرتبة في الخير، وهي بهاء. (ق). والقدم: الشجاع للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع.

(٤) تضعضع: خضع وذل وافتقر، وضعضعه هدمه حتى الأرض. والخطب: الشأن جمعه خطوب يقال «ما خطبك» أي ما شأنك، والأمر صغير أو عظيم، وغلب استعماله للأمر العظيم المكروه. والحميا من كل شيء: شدته وأوله، شدة الغضب وأوله، فلان شديد الحميا: شديد النفس والغضب. والبهم: جمع بهمة: الشجاع الذي لا يهتدى من أين يؤتى، والجيش. والهول: المخافة من الأمر لا يدرى ما هجم عليه منه.

(٥) لم تستمل: لم تسأم. والشيمة: الطبيعة.

(٦) سبه: شتمه شتما وجيعا، سببه بالغ في شتمه. مجللة أي معظمة. ميمونة: ذات يمن وبركة، ميمون الطائر مبارك الطلعة، واليمن البركة. والوصم: العيب. يقول إنها لم تشتم أحدا ولم يشتمها أحد بل كانت معظمة في الحي مباركة ليس في خلقها عيب تعاب به.

(٧) ناء ينوء: نهض. وعي يعي عيا وعياء بأمره وعن أمره عجز عنه ولم يطق إحكامه أو لم يهتد لوجه مراده، وأعيا كل وتعب. والرزانة: الوقار. والأين: الإعياء. السأم: الملل.

٣٠- يَنْجابُ عنْ رَأيِها الخَطْبُ البَهيمُ كَما تَنْجابُ عنْ وَجَناتِ الجَيْلَمِ الظُّلَمُ(١)

٣١- عَمَّتْ مَنافِعُها الإسْلامَ وانْخَرَمَتْ مِنْهُ لِمَصْرَعِها الأَطْنابُ والدِّعَمُ(٢)

٣٢- وَلَّتْ جُفوفَ غَدِيرٍ عنْ دَعامِصِهِ أُمٌّ لَنا لَمْ تَزِنْها العُرْبُ والعَجَمُ(٣)

٣٣- أُمٌّ تَغَمَّدَها المَوْلَى بِرَحْمَتِهِ ولا عَدَتْ بَيْتَها الآلاءُ والنِّعَمُ(٤)

٣٤- ما ضَرَّ مَنْ نالَ إرثاً مِنْ شَمائِلِها فَوْتُ الغَرائِرِ حِينَ الإرْثُ يُقْتَسَمُ(٥)

٣٥- ومِنْ عَجائِبِ ما ياتي الزَّمانُ بِهِ إذا تَفَكَّرَ فيهِ الحاذِقُ الفَهِمُ

٣٦- تَعْفيرُنا الوَجْهَ نَبْغي أنْ نُقَبِّلَهُ جَبْراً فيا حُسْنَ ما يَقْضي بِهِ الحَكَمُ(٦)

٣٧- وجَفْوَةُ الزَّائِرينَ اليَوْمَ مَنْزِلَ مَن لَهُمْ عَلى بابِهِ بِالأَمْسِ مُزْدَحَمُ(٧)

٣٨- وضَغْطَةُ الأَرْضِ مَن تَحْيا بِدَعْوَتِهِ إذا تَظاهَرَ فِيها الجَدْبُ والوَخَمُ(٨)

٣٩- هَذا ولا جِيلَ إلاّ وهْوَ مُنْدَرِجٌ تَحْتَ الصَّفائِحِ لا عُرْبٌ ولا عَجَمُ(٩)

---

(١) ينجاب: ينكشف. الخطب: الشأن. البهيم: الأسود. والجيلم: البدر.

(٢) انخرمت: انفصمت. لمصرعها: لموتها. الدعم: عماد البيت. والأطناب: حباله.

(٣) ولت: رجعت. جفوف: مصدر من جف بمعنى يبس. (ماناب عن المفعول المطلق من فعل ولت). والدعامص جمع دعموص: دويبة أو دودة سوداء تكون في الغدران إذا نشت أي أخذت في النضوب. لم تزنها: من الوزن أي لا تعادلها، فهي ترجح بها إذا وزنت بها.

(٤) تغمده الله برحمته: غمره بها. ولا عدت بيتها الآلاء والنعم: أي لا تركته، ولا تجاوزته. من عداه تركه وتجاوزه.

(٥) الشمائل: الطباع. فاته الأمر فوتا وفواتا: ذهب عنه. الغرائر جمع غرارة وهي الجوالق: العدل من صوف أو شعر. والغرائر أيضا جمع غرة الفتاة أو الشابة لا تجربة لها.

(٦) عفره: مرغه في التراب أو دسه فيها. جبرا: كرها وقسرا. والحكم من أسماء الله الحسنى: الذي إليه الحكم ولا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه.

(٧) جفاه جفوة: هجره وأعرض عنه. والمزدحم: التضايق والتدافع.

(٨) ضغطه: عصره وزحمه، وضغط عليه في أمره ضيق وتشدد. وتظاهر: تعاون. والجدب المحل، ضد الخصب. الوخم: ما لا ينفع كلؤه من الأرض.

(٩) الجيل: الصنف من الناس، أهل الزمان الواحد، القرن. واندرج القوم: انقرضوا وماتوا. لا عرب ولا =

٤٠- رَهْنَ اللُّحودِ فَلا هُمْ يَبْرَحونَ ولا نَدْري -ويا لَيْتَنا نَدْرِيهِ- كيْفَ هُمُ؟[١]

٤١- عِنْدَ اللُّحودِ يَقيناً لَوْ تُجيبُ إذا ساءَلْتَ عنْ حالِهِمْ أوْ تَنْطِقُ الرِّمَمُ[٢]

٤٢- لَوْ حَدَّثونا بِما يَلْقَوْنَهُ عَزَفَتْ نُفوسُنا عَنْ مِلاحٍ ظَلْمُها شَبِمُ[٣]

٤٣- ولا اطَّبانا أَريجُ المِسْكِ يَعْبَقُ مِنْ طَيَانَةِ الكَشْحِ في أرْدافِها عَمَمُ[٤]

٤٤- ولاسْتبانَ لَنا عِلْمَ اليَقينِ إذاً أنْ سَوْفَ نَطْعَمُ مِنْهُ مِثْلَ ما طَعِمُوا[٥]

٤٥- لَيْتَ المَليحَةَ في ذِهْنِ المَشوقِ بِها غَداةَ أُسْبوعِها في اللَّحْدِ تَرْتَسِمُ[٦]

٤٦-هَلْ يَزْدَهِيهِ إذاً مَرْأى مَحاسِنِها وقَدْ تَزَلَّعَتْ الأبْشارُ والأَدَمُ[٧]

ولا عجم، عطف مغايرة على الضمير المستتر في مندرج، أو بدل من لا جيل، أو اسم لا وخبرها محذوف.

(١) رهن يرهن رهنا: دام وثبت. واللحود: القبور. يبرحون: لا يزولون. ولا ندري لا نعلم. كيف هم: كيف حالهم.

(٢) اليقين: إزاحة الشك، وتحقيق الأمر، أمر يقين: ثابت الصدق واضحه. والرمم جمع رمة: ما بلي من العظام.

(٣) عزفت نفسه عنه: زهدت فيه وانصرفت عنه، ملته. والظلم: ماء الأسنان وبريقها، أو هو كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض. الشبم: البارد اللذيذ.

(٤) طباه واطباه: أماله إليه. والأريج: توهج ريح الطيب. ويعبق تنتشر رائحته. طوى الشيء طيا ضم بعضه إلى بعض أو لف بعضه فوق بعض. طيانة الكشح: ضامرته. والكشح: الخاصرة. والعمم: تمام الجسم والشباب والمال. «استوى فلان على عممه» كماله. وعمم: اجتماع.

(٥) استبان: ظهر. اليقين: من صفة العلم فوق المعرفة والدراية وأخواتها، يقال علم اليقين، ولا يقال معرفة اليقين، وهو سكون الفهم مع ثبات الحكم. (الراغب) واللام في لا ستبان: جواب قسم محذوف أي والله، وعلم اليقين ما ناب عن المفعول المطلق منه. نطعم: نذوق.

(٦) المليحة: الحسنة المنظر، البهجة. ترتسم: تغيب في الأرض أي تقبر. أو ترتسم تتمثل في ذهنه. وأسبوعها: أسبوع زفافها.

(٧) ازدهاه الشيء استخفه. وحمله على العجب، وتزلع الجلد تشقق، والأبشار جمع بشرة: ظاهر جلد الانسان الذي عليه الشعر. والأدم جمع أدمة. القطعة من الجلد أو باطن الجلد من ناحية اللحم.

٤٧-أمْ هَـلْ تُـشَوِّقُهُ رِيـحٌ تَهُـبُّ لَـهُ إذا تَفَقَّـأَ بَعْـدَ النَّفْخَـةِ الـوَرَمُ[١]

٤٨-يـا عاشِـقاً غَـرَّهُ غَـيْلانُ كِلْمَتُـهُ "إنَّ الكَـريمَ وذِي الإسْـلامِ يُخْـتَلَمُ"[٢]

٤٩-عَـرِّجْ بِجُمْهـورِ حُـزْوَى أوْ لِـوى لُـبَنٍ أوْ جانِـبَ الـزُّرْقِ هَـلْ يَبْـدُو بِهـا أَرِمُ[٣]

٥٠-وانْظُـرْ مَـساحِبَ مَـيٍّ فَـضْلَ رَيْطَتِهـا يَوْمـاً بِعَيْنَيْـكَ هَـلْ يَبْـدو لَهـا عَلَـمُ[٤]

٥١-لا تَغْتَـرِرْ باللَّيـالي وهْـيَ فاتِكَـةٌ بِالمُـسْتَهانِ ومَـنْ تَعْنُـو لـهُ الأُمَـمُ[٥]

٥٢-ولا تُغَرَّنْـكَ بِالجَبّـارِ مُهْلَتُـهُ بِالمُعْتَـدينَ إذا مـا نَهْيَـهُ اقْتَحَمُـوا[٦]

٥٣-أقْصِدْ وذَرْهُـمْ ومـا هُـمْ فيهِ مِـنْ عَمَهٍ وراءَ ذاكَ شَـديدُ الـبَطْشِ مُنْـتَقِمُ[٧]

٥٤-أقْصِدْ وذَرْهُـمْ ومـا هُـمْ فِيهِ مِـن عَمَهٍ فَـسَوْفَ يَتْبَـعُ مَجْـرى اللَّـذَةِ الأَلَـمُ[٨]

---

(١) فقأ العين والبثرة ونحوهما كمنع: كسرها أو قلعها أو بخقها كفقأها فانفقأت وتفقأت (ق).

(٢) غيلا بن عقبة بن مسعود ذو الرمة (٧٧-١١٧هـ) شاعر أموي مشهور. قوله: «إن الكريم وذي الإسلام يختلم. وأول البيت: تلك الفتاة التي علقتها عرضا. إن الكريم وذي الإسلام يختلب» بالباء لا بالميم ويختلب: يخدع. ويختلم: من اختلمه وخلمه: اختاره. وخالمه: صادقه. والبيت بدل من "كلمته" وكلمته بدل من غيلان.

(٣) عرج: ميل. أو أقم. والجمهور بالضم الرملة المشرفة على ما حولها، وحزوى ولبن والزرق، مواضع يكثر ذكرها في شعر غيلان، أرم: أحد.

(٤) الريطة: كل ملاءة غير ذات لفقين أي قطعة واحدة، أو كل ثوب رقيق والعلم: العلامة.

(٥) اغتر بالشيء: انخدع به، فاتكة من فتك به بمعنى بطش. والمستهان: الذليل الحقير. وتعنوا: تخضع. وفي البيت طباق بين المستهان ومن تعنوا له الامم.

(٦) الجبار من أسماء الله الحسنى: مهلته: انظاره وعدم تعجيل العقوبة لمستحقيها. نهيه: ما نهي عنه: اقتحمه: رمي بنفسه في الأمر بلا روية، واقتحمه أيضا احتقره، والمنزل هجمه. (ق) والمعتدون: الظالمون المتجاوزون لحدودهم.

(٧) أقصد: استقم، القصد نقيض الإفراط. استقامة الطريق. ذرهم: دعهم. العمه: التحير في الضلال. منتقم: مكافئ بالعقوبة

(٨) المجرى: الممر، محل جري الماء ج مجار (منجد). والمجرى بالضم والفتح مصدرا جرى وأجرى. (ق). الألم: الوجع الشديد.

٥٥-خُـذْها نَـصيحَةَ راجٍ أنْ تَكـونَ لَـهُ يَـوْمَ الجَـزاءِ وبَعْـضُ النُّـصْحِ مُـتَّهَمُ[١]

٥٦-لا يُزْهِـدَنَّكَ فيهـا أنَّ مَـصْدَرَها والنُّـصْحُ يُلْفَـظُ أحْيانـاً ويُغْتَـنَمُ[٢]

٥٧-مِـنْ زاعِـمٍ غَيَّـهُ رُشْـداً تَمـوجُ بِـهِ رِيـحُ الغَبـاوَةِ حَيْـثُ الجَهْـلُ يَلْـتَطِمُ[٣]

٥٨-إنّ الحَريـرَ وقـدْ جَلَّـتْ مَزِيَّتُـهُ مِـنْ خُـرْءِ دُودٍ ولـمْ تُـنْقَصْ لَـهُ قِـيَمُ[٤]

٥٩-مَـنْ لـمْ يَعِظْـهُ قَريـضى حِـينَ أُنْـشِدُهُ يَعِظْـهُ إنْـشادُهُ بَعْـدي وقَـوْلُهُمُ[٥]

٦٠-هَـلاّ تَمَعَّـرَ مِـن حَثْـوِ التُّـرابِ عَلـى خَدَّيْـهِ وَهْـوَ امْـرُؤٌ فـي أنْفِـهِ شَـمَمُ[٦]

٦١-يـا رَبِّ لُطْفـاً إذا مـا كـانَ ذاكَ ولا تُـبِحْ لِأَرْضِـكَ ضَـغْطي حِـينَ تَلْتَـئِمُ[٧]

٦٢-واجْعَلْـهُ بَيْـتَ سُـرورٍ لا يُنَغِّـصُهُ عَلَـيَّ فـي وَحْـدَتي رَوْعٌ ولا سَـدَمُ[٨]

٦٣-وثِقْـتُ أنّـكَ رَبّـي سَـوْفَ تَرْحَمُنـي فَـضْلاً -وإنْ جَـلَّ- مـا أجْنـي وأجْتَـرِمُ[٩]

---

(١) النصح: إخلاص المودة، والوعظ، والإرشاد. متهم صاحبه: أي مشكوك في صدقه.

(٢) زهد في الشيء وعنه زهدا وزهادة: رغب عنه وتركه. والنون للتوكيد. مصدرها مكان صدورها، أو أن مصدرها: أي مبرزها. والرواية بالمصدر. ويلفظ: يرمي. ويغتنم: يحفظ وبين الفعلين مقابلة.

(٣) من زاعم: متعلق بمصدرها في البيت السابق. وزعم: قال قولا حقا أو باطلا، وكثيرا ما يكون فيما يعتقد كذبه. وماج البحر يموج: ارتفع وهاج واضطربت أمواجه. والغباوة: الجهل والغفلة. يلتطم: يضرب بعضه بعضا.

(٤) الحرير من الثياب ما رق قال تعالى: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ "الراغب". جلت: عظمت والمزية: الفضيلة. والخرء: السلاح والعذرة. قيم: أي ثمن، من قيم السلعة ثمنها وقرر قيمتها.

(٥) لم يعظه قريضي: لم يعتبر به، أنشده الشعر: قرأه عليه. يعظه إنشاده بعدي: لابد أن يعتبر ويتعظ بحكايته بعدي.

(٦) تمعر وجهه: تغير غيظا كأن الدم تطاير عنه وعلته صفرة، زالت نضارته. والشمم: ارتفاع أعلى الأنف، كناية عن التكبر.

(٧) اللطف: الرفق. يارب لطفا مصدر أي ألطف بي لطفا. ضغطه: عصره، ضيق عليه، زحمه. تلتئم: تجتمع وينضم بعضها لبعض.

(٨) نغصه: كدره. الروع: الخوف. والسدم: الهم مع الندم، أو الغيظ مع الحزن.

(٩) جل: عظم. أجني وأجترم: أذنب. والجرم: الذنب. فضلا أي تفضلا منك وإحسانا.

٦٤-إذْ لَسْتُ واجِدَ مَن إلاّكَ يَرْحَمُني وواجِدٌ أنْتَ غيري حِينَ تَنْتَقِمُ[١]

٦٥-وارْحَمْ ضَراعَةَ نِضْوِ الهَمِّ ليسَ لَهُ إلاّ بِحَوْلِكَ يا ذا الحَوْلِ مُعْتَصَمُ[٢]

٦٦-وَجُدْ لِمَدْفِنِ أسْلافٍ لَنا سَلَفَتْ بِواكِفٍ صَوْبُهُ الآلاءُ والرُّحُمُ[٣]

٦٧-سَقى اليَفاعَ يَفاعَ البِيرِ مُنْهَمِرٌ مِن الرَّحِيقِ مُلِثُّ القَطْرِ مُنْسَجِمُ[٤]

٦٨- إنْ فَجَعَتْنا بأهْلِ البِيرِ فاطِمَةٌ أنْفاسُنا مِن حُمَيّا هَوْلِها غُمَمُ[٥]

٦٩- فاللهُ بارَكَ فيما خَلَّفَتْهُ وفي ما قَدَّمَتْ كَيْ بِهِ تَسْمو لَها قِيَمُ[٦]

٧٠-واللهُ يُلْحِفُني نُعْماهُ سابِغَةً أذْيالُها لَمْ تَكُنْ في طَيِّها نِقَمُ[٧]

---

(١) إلا ك: أي غيرك. والأصل أن الضمير المتصل لا يلي إلا في حالة الاختيار يقول ابن مالك وذو اتصال منه مالا يبتدى ولا يلي "إلا" اختيارا أبدا. وقد وجد في شعر العرب قال:

وما علينا إذا ما كنت جارتنا ألا يجاورنا إلاك ديار.

تنتقم: تكافئ بالعقوبة.

(٢) الضراعة: الذل والاستكانة، والنضو: المهزول. الحول: القوة والقدرة على التصرف والمعتصم: المستمسك، الملتجأ

(٣) السلف: كل من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك، والسلف: كل عمل صالح قدمته أو فرط فرط لك. الواكف: المطر المنهل. الصوب: نزول المطر وانصبابه. والآلاء: النعم. مفردها: إلى. والرحم: الرحمة والمغفرة بضم الراء والحاء.

(٤) اليفاع: جمعه يفوع: التل المشرف وكل ما ارتفع من الأرض. والبير بير أبناء عيسى محل به مدفن كبير فيه والدته التي يرثيها ودفن هو فيه بعد موته. والرحيق: صفوة الخمر. ملث القطر: أي الدائم أياما، لث أي دام أياما. منسجم: منصب.

(٥) فجعتنا أو جعتنا بموتها، موت فاجع وفجوع كصبور: يفجع الناس بالدواهي. والغمم: جمع غمة وهي الحزن والكرب، والداهية، والحميا: السورة والشدة، وشدة الغضب، والهول: المخافة. وفاطمة بنت محم اسم والدته والفاطمة أيضا الموت كما في الحديث "فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة" واستخدم اللفظ للمعنيين معا.

(٦) خلفته: تركته. ما قدمت من عمل صالح وإنفاق... الخ. تسمو: ترتفع. القيم: المراتب.

(٧) لحفه كمنعه غطاه باللحاف ونحوه. ولحفه الثوب: البسه إياه. واللحاف: كل ما يتغطى به، اللباس فوق ما سواه. نعماه: نعمه. سابغة: ضافية، أو من سبغ الشيء: طال إلى الأرض وسبغت النعمة: اتسعت.

٧١-واللهُ يُلْهِمُنـــي رِضْـــوانَهُ كَرَمـــاً ومِـــن صِـــفاتِكَ رَبَّ العِـــزَّةِ الكَـــرَمُ[١]

٧٢-واللهُ يَجْمَعُنـــا فـــي دارِ تَكْرِمَـــةٍ يَهْنـا بِهـا لِـذَويها الأُنْـسُ والطُّعَـمُ[٢]

٧٣- بِجاهِ مَـن هُـوَ فـي دارِ الوُقـوفِ غـداً شَـفيعُنا إذْ يَـوَدُّ الرُّسْـلُ لـوْ سَـلِموا[٣]

٧٤- عَلَيْـهِ أَزْكَـى صَـلاةِ اللهِ مـا وَخَـدَتْ بالقاصِـدينَ جَـداهُ الأَيْنُـقُ الرُّسُـمُ[٤]

٧٥- وآلِـهِ وصِـحابٍ ثُـمَّ تـابِعِهِمْ وتـابِعي تـابِعِ لِتـابِعِ لَهُـمُ

قال يرثي الشيخ سيديا بن الهيب:

٣٣- خميس ما خميس

١-عَلَـى تِنْـدَوْجَ أَضْـعافُ الـسَّلامِ ورِضْـوانٌ مِـن المَلِـكِ الـسَّلامِ[٥]

٢-فَـدَى غَيْـرُ المَدينَـةِ عانِكَيْهـا ومَكَّـةَ مِـن وِهـادٍ أَوْ أَكـامِ[٦]

٣-سَـقاها اللهُ مِـنْ أَرْضٍ مغـان مِـن الغَـوْثِ المُـصَمَّدِ فـي أَزامِ[٧]

اتسعت. والذيل: طرف الثوب لم يكن في طيها: أي ثناياها. نقم: أي ما ينقم أي يكره ويعاب، والانتقام: المكافأة بالعقوبة.

(١) الإلهام: إيقاع شيء في الصدر يطمئن له القلب يخصص الله به بعض أصفيائه.

(٢) يهنأ: يلذ ويسوغ. والانس: ضد الوحشة. والطعم: جمع طعمة: المأكلة، والدعوة إلى الطعام.

(٣) شفيعنا إذ يود الرسل لو سلموا: فيه إشارة إلى حديث الشفاعة السابق المتفق عليه، فكل مستشفع به منهم يعتذر ويقول نفسي، نفسي، نفسي..... الخ.

(٤) وخدت: أسرعت. جداه: عطيته. والاينق: جمع ناقة. الرسم: الحسنة المشي أو المسرعات.

(٥) (تن دوج) بئر كانت هي محل إقامة الشيخ سيديا ولد المختار ولد الهيب وتلامذته. وبها قبره تبعد حوالي ٤٠كلم شمال أبي تلميت. ذات تاريخ عريق. السلام الأول التحية والثاني من أسماء الله الحسنى. والرضوان ضد السخط.

(٦) فداه: استنقذه بمال أو غيره. والعانك: الرمل المتعقد المرتفع الذي لا طريق فيه. وعانكيها: مفعول به لفدى. واستثنى المدينة المنورة ومكة المكرمة لفضلهما على سائر البلاد. الوهاد: جمع وهدة الارض المنخفضة. وإكام كجبال جمع أكمة: التل، أو الموضع يكون اكثر ارتفاعا مما حوله. والأكمة دون الجبل في الطول.

(٧) المغاني: جمع مغنى مكان الإقامة، المنزل، ومغان بدل من أرض، والمصمد: المقصود، والسيد. وأزام،

٤-وحَـــلَّ بِنَجْـــدِها والغَـــوْرِ مِنْهـــا عَزالِـــي كُـــلِّ مُنْـــسَدِلٍ رُكـــامِ[١]

٥-خَمِـيسٌ مـا خَمِـيسٌ غـابَ فيـهِ عَـــن الأبْـــصارِ مِـــصْباحُ الظَّـــلامِ[٢]

٦-لَإنَّـكَ يـا خَمِـيسُ أَغَـمُّ يَـوْمٍ عَـــدا يَـــوْمِ الـــسَّقيفَةِ لِلأنـــامِ[٣]

٧-قـد اسْـتَقْبَلْتَ وَيْـكَ بِكُـلِّ هَـوْلٍ عَلـــى الـــدُّنْيا كـــأهْوالِ القِيـــامِ[٤]

٨-ألا لاَ عـادَ مِثْلُـكَ مِـن خَمِـيسٍ لَـــهُ حَـــرُّ الجَحـــيمِ وطُـــولُ عـــامِ

٩-سَـلَخْتَ الفَيْـدَ يـا لَـكَ مِـنْ خَمِـيسٍ وأبْقَيْـــتَ الأنـــامَ بِـــلا قَـــوامِ[٥]

١٠-صَـباحُ مـا صَـباحُكَ مِـن خَمِـيسٍ فَجَعْـــتَ الكَـــوْنَ بِـــالغَوْثِ الهُمـــامِ[٦]

١١-لَقَـــدْ أيَّمْـــتَ أبْكـــارَ المَعـــالي وأيْتَمْـــتَ الأنَـــامَ مِـــن الإمـــامِ[٧]

١٢-سَـلَبْتَ الحَلْـيَ وَيْـكَ طلـى العَـذارَى وأخْلَيْـــتَ الجَفِيـــرَ مِـــن الحُـــسامِ[٨]

كقطام: السنة المجدبة.

(١) النجد: ما أشرف من الارض وارتفع، والغور: ما انحدر واطمأن منها.

(٢) خميس ما: أي خميس عظيم. وهو يوم وفاة الشيخ سيديا الكبير آخر يوم من سنة ١٢٨٤ هـ.

(٣) اللام في لإنك جواب قسم محذوف أي والله. أغم يوم أي أشده حزنا وحرا. وسقيفة كسفينة: الصفة ومنها سقيفة بني ساعدة. ويومها هو اليوم الذي بويع فيه أبو بكر الصديق ﷺ. بعد منامه ﷺ. وعدا: كلمة يستثنى بها مع ما المصدرية وبدونها. فهي "كخلا" في جميع أحكامها تقول: جاء القوم عدا زيدا وعدا زيد بالنصب على المفعولية والجر على تقدير عدا حرف جر.

(٤) استقبلت: واجهت. ويك كلمة تعجب. وقيل أصلها ويلك حذف منها اللام. واهوال القيام: أهوال يوم القيامة وهو يوم الانبعاث من الارماس.

(٥) سلخ: نزع وكشط، والفيد: الفائدة، ما استفيد من مال وغيره. ويالك: للتعجب. القوام: ما يكفي الانسان من القوت، يقال: قوام أهله أي ما يقوم شأنهم به.

(٦) صباح ما صباحك: أي صباح عظيم له شأن، فجعه: أوجعه باعدامه ما يتعلق به من أهل أو مال والفاجعة: الرزية. الهمام: السيد الشجاع السخي، الملك العظيم الهمة.

(٧) أيمت: أي صيرتها أيما: لا زوج لها. وأيتمه: جعله يتيما.

(٨) الحلى: ما يتجمل به. ويك: كلمة تعجب. وطلى: جمع طلية: العنق. وأخلاه: جعله خاليا. والجفير: جعبة من جلود أو خشب يجعل فيها السيف. والحسام: السيف القاطع، وحسام السيف طرفه او حده

١٣-وأَخْلَيْتَ الزِّجاجَ مِن العَوالي وأخْلَيْتَ الزُّجاجَ مِن المُدامِ[١]

١٤-عَلى لَحْدٍ حَوَى جِسْمَ المَعالي ورُوحَ المَجْدِ أضْعافُ السَّلامِ[٢]

٣٤- بدران قد حجبا

وقال يرثي الأخوين محمد ومحمودا ابني الفال وقد توفيا في ليلتين متواليتين ودفنا في أغورط:

١-يا لَهْفَ نَفْسي عَلى بَدْرَيْنِ قدْ حُجِبا مِن بَعْدِ نُورٍ كَضَوْءِ الصُّبْحِ لَمّاحِ[٣]

٢-إنْ يُحْجَبا عَنْ سَوادِ العَيْنِ ما حُجِبا عَنْ ناظِرٍ في سَوادِ القَلْبِ طَمّاحِ[٤]

الذي يضرب به.

(١) الزجاج: جمع زج: الحديدة التي في أسفل الرمح ويقابله السنان ويستعملون الزجاج بمعنى الرماح برمتها من باب تسمية الكل باسم الجزء. والعوالي: الرماح وأعلى القناة مما يلي السنان. والزجاج: جسم شفاف، والإناء منه أو القطعة زجاجة بتليث الزاي وهنا بمعنى الكؤوس بقرينة من المدام: وهي الخمر.

(٢) اللحد: القبر، وأضعاف: جمع ضعف: المثل في المقدار.

(٣) لهف لهفا على ما فات ندم وتحسر. ويا لهف كلمة يتحسر بها على ما فات. ويقال: يا لهفي، ويا لهفاه عليه. وحجبا: سترا. ولمح يلمح لمحا ولمحانا وتلماحا: النجم أو البرق لمع فهو لامح ولموح، ولماح.

(٤) طمح إليه بصره: ارتفع ونظره شديدا. والطماح: البعيد الطرف. وطمح إليه استشرف له. وسواد العين: حدقتها، وسواد القلب: حبته. والناظر العين، السواد الاصغر الذي فيه انسان العين.

رابعا: النسيب والغزل

٣٥-ديار بين أحقاف السداد

١-دِيـــارٌ بَـــيْنَ أحْقـــافِ الـــسّدادِ إلـــى نَعْـــفِ الغُـــوَيْرِ فَـــذى الوِســـادِ[١]

٢-إلـــى جُـــبِّ العُجـــابِ إلـــى الرَّوابـــي رَوابـــي ســـهْلَةَ الـــشُّمِّ النِّجـــادِ[٢]

٣-ســـقاها كُـــلُّ مَحْلـــولِ العَزالـــي مَخارِجُـــهُ كـــأطْرافِ المَـــزادِ[٣]

٤-بِهـــا نازَعْـــتُ فِتْيـــانَ الزَّوايـــا مِـــن الأُنْـــسِ اللَّذيـــذِ جَنَـــى الـــصَّوادِي[٤]

٥-بَنـــي العِـــشْرينَ أوْ أرْبَـــى يَـــسيراً أوَ اصْـــغَرَ ماجِـــدينَ بَنـــي مِجـــادِ[٥]

---

(١) أحقاف جمع حقف: الرمل المائل. والسداد: ما يسد به الشيء وقد عرب به "أغشورت" وهو حرث غربي اندومري أو فى الجنوب الغربي منه. والغوير تصغير الغار وهو تعريب كلمة " جانئذ " موضع غربي انتوك. وذو الوساد تعريب كلمة "إن تاله" وانتالات ربا تقع جنوب غرب اندومري على مسافة حوالي ١٥ كلم جنوب تغرريت ولجحورية شمال شرق بير أودش القديمة. وهذه المسميات كلها كانت باللغة الصنهاجية قبل التعريب والنعف: المكان المرتفع في اعتراض، ومن الرملة: مقدمتها وما استرق منها.

(٢) جب العجاب: تعريب كلمة «آوليك لعجب» وهو قريب من المواضع السابقة غربي اندومري، وروابي سهلة: جمع رأبية وهي ما ارتفع من الأرض وسهلة تأنيث السهل ضد الحزن وهذه اللفظة سمى بها ابن السالم عقلة تسمى لحجورية وقد سماها بها تفاؤلا من باب تسمية الشيء بضده كتسميتهم اللديغ سليما. والشم المرتفعة. والنجاد: جمع نجد وهو ما أشرف من الأرض وارتفع.

(٣) العزالى: جمع عزلاء مصب الماء من الراوية. والمزاد: جمع مزادة وهي الراوية ولا تكون إلا من جلدين تفأم بثالث بينهما لتتسع.

(٤) بها: أي بهذه الاماكن، نازعت: أي عاطيت، فتيان جمع فتى وهو الشاب السخي الكريم. والزوايا علم على الفئات المتعلمة من سكان موريتانيا، حسب التقسمة الاجتماعية. والأنس: مصدر الطمأنينة والبهجة والارتياح، مجاذبة النساء الحديث، لطف المعاشرة. والجنى ما يجنى من ثمر وغيره وأكثر ما يستعمل فيما كان غضا، جمعه أجناء واجن، والصوادى: النخل الطويل العطاش جمع صادية وهي العطشة عطشا شديدا وجناه: التمر.

(٥) بني العشرين: بدل من فتيان الزوايا . أربى: أزيد. يسيرا: قليلا. ماجدين: ذوي عزة ورفعة. وماجده =

٦-بِأَيْـــدِيهِمْ يَـــراعٌ مُرْهَفـــاتٌ تُريـقُ عَلـى الـصُّكوكِ دَمَ المِـدادِ[١]

٧-مَـصابِيحٌ تَنُـوبُ عَـن الـدَّراري لَهُـمْ راحٌ تَنُـوبُ عَـن العِهـادِ[٢]

٨-وأَخْـلاقٌ يَغـارُ المِـسْكُ مِنْهـا ومَمْـزوجُ الـسُّلافَةِ بالـشِّهادِ[٣]

٩-لَهاتِيـكَ الـدِّيارُ وإنْ عَفَتْهـا مُعاقَبَـةُ الـرَّوائِحِ والغَـوادِي

١٠-ولَـمْ تَـدَعِ الـرَّوامِسُ غيْـرَ نُـؤْيٍ تَـثَلَّمَ أوْ بَقايـا مِـن رَمـادِ[٤]

١١-أَحَـبُّ مَنـازِلِ الـدُّنْيا إلَيْنـا ولَكِـنْ مـا لِمـاضٍ مِـن مَعـادِ

١٢-وأَهْلوهـا أَحَـبُّ إلَـيَّ قَـوْمٍ وأَرْسَـخُ فـي سُـوَيْداءِ الفُـؤادِ[٥]

١٣-وأَلْـصَقُ أُسْـرَةٍ بِبَنـاتِ قَلْبـي عَلَـى قُـرْبِ التَّواصُـلِ والبِعـادِ[٦]

١٤-غَـذانِي وَالِـدايَ لَهُـمْ وِداداً تغلغـل فـي حـشاي إلـى التنـادى[٧]

مجادا ومماجدة: عارضه وغالبه في المجد.

(١) اليراع: القصب، القلم. مرهفات: مرققات. تريق تصب، والصكوك: الورق، القراطيس. والمداد: ما يكتب به.

(٢) راح يراح راحة للمعروف: أسرع إلى فعله مسرورا، وراح يراح رواحا وراحا وأريحة للأمر فرح به وأقبل عليه، والراح أيضا جمع راحة الأكف، باطن اليد. والعهاد: أول مطر الربيع. يقول إن جودهم وعطاياهم تغني عن المطر.

(٣) غار غيرة: أنف من الحمية. السلافة: الخمر. الشهاد العسل.

(٤) الروامس: الرياح تغطي آثار الديار بما تثير. والنؤى: الحفير حول الخيمة يمنع السيل.

(٥) رسخ: ثبت . سويداء القلب: حبته. والفؤاد: القلب مذكر، أو هو ما يتعلق بالمريء من كبد ورئة وقلب (ق). قال الراجز فؤاد القلب أو الغلاف أو هو في داخله خلاف.

(٦) بنات قلبي: بنات فكري وخطرات قلبي. لصق يلصق لصقا ولصوقا بالشيء: لزق والتزق به. وألصق الشيء بالشيء ألزقه به. التواصل: ضد التهاجر. والبعاد مصدر من باعده مباعدة وبعادا أبعده، والبعاد اسم فاعل من بعد ضد قرب وبمعنى الهلاك، والأسرة المرادة هي أسرة أحمد المنى بن محمذ بن المنى من عشيرة الشاعر.

(٧) تغلغل: دخل. ويوم التنادي: يوم القيامة. يكثر فيه نداء أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس، والنداء بالسعادة لأهلها وبالشقاوة لأهلها وغير ذلك.

١٥-فإنْ يَكُ قدْ حَمانِي ضَعْفُ جِسْمِي زيارة ساكني تلك البلاد[١]

١٦-فإنّي حافِظٌ عنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وِدَادَهُمُ فَهَلْ حَفِظُوا وِدادِي؟[٢]

٣٦- المالكة

١-أَبْلِغْ لَدَيْكَ حِواءَ البِيرِ مَأْلُكَةً مِنّى هَداكَ سَواءَ المَهْيَعِ الهادِي[٣]

٢-أنّي عَراني إلى لُقْياهُمُ غَرَضٌ كَما اشْتَهَى المَاءَ بِالدَّيْمومَةِ الصّادِي[٤]

٣٧- ذا وطن

١-تَضاحَكَ الرَّكْبُ لَمّا أنْ رَأى طَرَبي لَمّا أَضاءَ رَوَابي سَهْلَةَ الجَلَمُ[٥]

٢-واعْتَنَّ لِي نَقَوا لِمْغاسَ واعْتَرَضَتْ لِمْحَيْدَتانِ ومِنْ تَاتِيلَةَ العَلَمُ[٦]

---

(١) حماني: منعني.

(٢) سمعت أن أحمد المنى (انّيهْ) بن محمذ بن المني لما سمع القصيدة رد بقوله (نعم حفظناه).

(٣) الحواء: جماعة البيوت المتدانية جمعه احوية. والبير يعني بير أولاد عيسى موطنه. والمألكة: الرسالة، جمعها ألائك، ومآلك. من ألك يألك أبلغ الألوكة. والسواء بالفتح والمد: وسط. المهيع بفتح الميم الطريق الواسع ج مهايع والمقصود هنا طريق الحق. وهداه: أرشده ودله والهادي من أسماء الله الحسنى.

(٤) عراني: من عراه يعروه الأمر: ألم به، او عراه: قصد معروفه، والغرض الشوق من غرض كفرح. قال الشاعر فمن يك لم يغرض فإني وناقتي بشوق إلى أهل الحمى غرضان... الخ والديمومة: الفلاة الواسعة. الصادي: العطشان.

(٥) سهلة: عقلة قديمة لا عهد لها بالحياة تقع غرب اندومري تعريب "الجحورية" تقدم التعريف بها في الدالية. الجلم: القمر، او الهلال كالجيلم (ق).

(٦) اعتن: اعترض. نقوا لمغاس، تثنية نقا: القطعة من الرمل المحدودبة والمثنى نقوان ونقيان جمعه انقاء. ولمغاس: عقلة مشهورة بها مدفن كبير وهي بين آل سيد الفال بن محمودا، وآل أد ولد المختار تبعد حوالي ٥ اكيال جنوب غرب اندومري على بعد ١٠٠ كلم شرق انواكشوط على طريق الأمل. لمحيدتان: تثنية رابيتين هما " لمحيد ولمليد"، وهما تقعان قرب لمغاس في الجنوب الغربي منه وثناهما بتغليب اسم الاولى على اسم الثانية. وتاتيلة: موضع بين لمغاس واندومري واسمه كاملا تاتيلة البدعه ومعناها: السرحة. والبدعه الموضع الذي يحفر لأول مرة كأنه اخترع على غير مثال. والعلم: العلامة فاعل فعل محذوف تقديره: أعتن، أو اعترض العلم من تاتيلة.

٣-يُومِي إلى بَعْضِهِمْ بِالطَّرْفِ بَعْضُهُمُ أنْ قَدْ صَبا وَيْحَكُمْ ذا القاحِلُ الهَرِمُ[١]

٤-لَمْ أَصْبُ وَيْحَكُمُ لَكِنّ ذا وَطَنٌ لَمْ يُنْسِنِيهِ تَراخِي العَهْدِ والقِدَمُ[٢]

٥-دارٌ لِيَعْمَرَ إذْ فِيها يُنازِعُني شَرْخَ الشَّبابِ شَبابٌ مِنْهُمُ كَرَمُ[٣]

٦-مِن كُلِّ أَرْوَعَ في عِرْنِينِهِ شَمَمٌ يُنْمَى لِأَرْوَعَ في عِرْنِينِهِ شَمَمُ[٤]

٧-وكُلِّ خُرْعوبَةٍ في خَلْقِها عَمَمٌ مِنْ سِرِّ خُرْعوبَةٍ في خَلْقِها عَمَمُ[٥]

٨-لا تَشْهَدُ المَشْهَدَ المُزْرِي بِدَيِّنَةٍ ولا تُجادِعُ في النّادي إذا اخْتَصَمُوا[٦]

٣٨- صادت فؤاد أخيكم

١-يا عَبْدُ إنّ عَواناً مِن بَنِي حَسَنٍ صادَتْ فُؤادَ أَخِيكُمْ كُلَّ مُصْطادِ[٧]

---

(١) أومأ بعينه أو بيده أشار قال الراعي النميري:

فأومأت إيماء خفيا لحبتر ولله عينا حبتر أيما فتى

وصبا يصبو: مال وحن وتشوق، ويح كلمة ترحم وتوجع، وقد تاتي بمعنى المدح والتعجب، وقيل أنها ويل. تقول «ويح لزيد وويحا لزيد، وويحه» ورفعه على الابتداء ونصبه بأضمار فعل كأنك قلت ألزمه الله ويحا. وقحل الشيخ يبس جلده على عظمه وأسن جدا. الهرم: الكبير السن. الهرم: أقصى الكبر.

(٢) تراخى تراخيا: عنه تباعد، وقدم قدما مضى على وجوده زمن طويل.

(٣) دار ليعمر: يعني قبيلته، أبناء با نعمر. ينازعني: يجاذبني، ويناولني، ومنه قوله تعالى: ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ أي يتناولون ويتعاطون . شرخ الشباب: أوله، ظرف زمان والشباب جمع شاب: الغلام الفتى . كرم: مصدر من كرم: يقال رجل: كرم. محركة: كريم للواحد والجمع.

(٤) الأروع: من يعجبك بحسنه، وجهارة منظره، أو شجاعته جمعه أرواع وروع بالضم (ق) والعرنين: الأنف كله أو ما صلب من عظمه ويقال للسيد الشريف، ومن كل شيء أوله.

(٥) الخرعب والخرعوب والخرعوبة بضمهما: الشابة الحسنة الخلق الرخصة، أو البيضاء اللينة الجسيمة اللحيمة الرقيقة العظم (ق) والعمم: تمام الجسم والشباب.

(٦) المزرى: من ازرى به بمعنى عابه. الدينة: صاحبة الدين المستمسكة به. والنادي مجلس القوم ما داموا فيه جمعه أندية ونواد. وجادعه مجادعة وجداعا شاتمه وخاصمه. يقول النابغة: وجوه قرود تبتغي من تجادع: أي تشاتم.

(٧) العوان: المتوسط بين السنين، وجعل كناية عن المسنة من النساء (الراغب). وفي (ق) أنها المرأة ذات =

٢-فـلاَ تَظُنُّـوا ظُنـونَ الـسُّوءِ بـي فَلَكَـمْ تَجَنَّـبَ المـاءَ صـادٍ خَـوْفَ إرْصـادِ[١]

٣-لا والـذِي خَلَـقَ الأكْـوانَ مِـنْ عَـدَمٍ أَلِيَّـةَ البِـرِّ والمَـوْلَى بِمِرْصـادِ[٢]

٤-لَـمْ يَقِنِـي بَيْتُهـا وَقْـعَ الـسَّحابِ ولاَ شَـمْسَ الظَّهِيـرَةِ تَـصْوِيبي وإصْـعادي[٣]

٥-ولَـمْ يَكُـن غَيْـرَ أَنِّـي قَـدْ مَـرَرْتُ بِهـا شَـرْقِيَّ لِمْغـاسَ رَوّاهُ الحَيـا الغـادِي[٤]

٦-فَزَوَّدَتْنِـي غَرامـاً لَـيْسَ يَنْقُـصُهُ إدْمانُهـا الـدَّهْرَ إقْـصائي وإبْعـادِي[٥]

٣٩- دار الأحبة بالورق

١-دارَ الأَحِبَّـةِ بِـالوُرْقِ اسْـلَمِي وعِمِـي سَـقاكِ كُـلُّ مُلِـثِّ القَطْـرِ مُنْـسَجِمِ[٦]

٢-فَكَـمْ لَنـا فِيـكِ مِـنْ لَهْـوٍ ومِـن لَعِـبٍ نَجْنِـي المَـسَرّاتِ مِـن آرامِـكِ الأُدُمِ[٧]

الزوج، ومن البقر والخيل التي نتجت بعد بطنها البكر. بنو حسن قبيلة من ثمانية بطون منشأ الشاعر وأهله وخاصة أبناء با نعمر منهم. وصاده يصيده ويصاده: اصطاده وأحرزه. كل مصطاد مصدر.

(١) الصادي: العطشان والارصاد: مراقبة الطريق للإيقاع به.

(٢) المرصاد: المكان يرصد فيه، أو الطريق جمعه مراصيد.

(٣) وقاه يقيه: ستره وصانه عن الأذى. والسحاب: الغيم. والتصوب المجيء من عل تصوب: تسفل ضد تصعد، وأصعد في الأرض مضى وفي الوادي انحدر (ق)، وصعد في السلم ارتقى، وتصويبي وإصعادي: ظرفا زمان.

(٤) يكن: يحصل لمغاس عقلة معروفة بها مدفن كبير لأبناء عمه كانت من أماكن مثواه ولذلك استسقى لها لما ذكرها عرضا، والحيا: المطر. الغادي: الآتي بالغداة.

(٥) زودتني غراما: الغرام: الحزن الشديد. إقصائي: طردي مفعول به للمصدر إدمانها.

(٦) الورق: جمع أورق وورقاء: الذي لونه لون الرماد. الورقة: سواد في غبرة عرب بالورق موضعا يسمى «الدخن» غربي بير أولاد عيسى بينهما حوالي ٩ أكيال. وهو اليوم بير لأهل أكد لحس المعدودين في عداد بني ديمان. وألث المطر: دام أياما فهو ملث. ومنسجم: منصب.

(٧) كم اسم ناقص مبني على السكون أو مؤلفة من كاف التشبيه و«ما» الاستفهامية ثم قصرت وسكنت وهي للاستفهام، وينصب ما بعدها تمييزا، وللخبر ويخفض ما بعدها كرب، وقد يرفع، ويروى بهما قول الفرزدق:

كـم عمـة لـك يـا جريـر وخالـة فـدعاء قـد حلبـت علـي عـشار

(انظر روض النهاة لحماد ابن الأمين على البدوي ص ٢٥٨). الأدم: السمر. الادمة: السمرة. والآرام ج

٤٠- سقيا للديار وساكنيها

١-عَلَـــى تِنْبـــامَ أَضْـــعافُ الـــسّلامِ ورِضْـــوانٌ مِـــن المَلِـــكِ الـــسَّلامِ[١]

٢-دِيـــارٌ كُـــنَّ مُقْتَـــنَصَ الأَمـــانِي ومُرْتـــادَ المَـــشوقِ المُـــسْتَهامِ[٢]

٣-وَقَفْـــتُ بِهـــا الغَـــداةَ ولـــيْسَ فِيهـــا سِـــوَى عُفْـــرِ الظِّبـــا وبَنِـــي العِـــذامِ[٣]

٤-جَفاهـــا الحَـــيُّ أعْوامـــاً فأمْـــسَتْ مَلاعِبُهـــا أَداحِـــيَّ النَّعـــامِ[٤]

٥-جَفاهـــا الحَـــيُّ أعْوامـــاً فأمْـــسَتْ مَدارِسُـــها مُـــصَرَّعَةَ الـــدِّعامِ[٥]

٦-لَـــئِنْ أَقْـــوَتْ فَكَـــمْ نادَمْـــتُ فِيهـــا أَغَـــرَّ مُهَـــذَّباً رَخْـــصَ البَنـــامِ[٦]

٧-وكَـــمْ حاسَـــيْتُ صَـــهْباءَ التِّـــصابي بِهـــا بَيْـــضاءَ طَيِّبَـــةَ الفِغـــامِ[٧]

٨-بَخَنْـــداةٌ كـــأنَّ عَلـــى لَماهـــا بُـــصاقَ المِـــسْكِ فـــي ضِـــعْفَيْ مُـــدامِ[٨]

رئم: الظبي الأبيض.

(١) تنبام بكسر التاء وسكون النون على وزن تنبال وهو مركب من كلمتي «تن» بمعنى صاحبة في اللغة الصنهاجية و«بام» ولا أدري معنى هذه الإضافة عقلة لأبناء با نعمر على مسافة ٦ أكيال شمال بير شوبك الجديدة لا عهد لها بالحياة، وكانت غيضة من شجر التنضب وقد يبست أشجارها الآن، انظر (فتح المهيمن العزيز: ج ٢ ص ٣٣٩). والسلام الأول التحية والثاني من أسماء الله الحسنى وفي البيت جناس تام بين الكلمتين.

(٢) المقتنص: مكان الاصطياد، والمرتاد: مكان طلب الشيء، ارتاد الشيء: طلبه. والمكان: تردد إليه. والاماني جمع أمنية. المستهام: الهائم القلب: «قلب مستهام» هائم شديد الحب.

(٣) عفر الظباء: جمع أعفر وعفراء نوع من الظباء وهو أضعفها عدوا، والعفر لون التراب «وبني العذام»: قبيلة من الجن (كما في فتح المهيمن العزيز) ج ٢ ص ٣٣٩.

(٤) جفاها الحي: تنحى عنها ولم يلزمها. وأداحي النعام: بيضه في الرمل.

(٥) الدعام والدعمة والدعامة بكسرهن: عماد البيت.

(٦) نادمه: جالسه على الشراب. الاغر: الحسن. الأبيض من كل شيء، مؤنثه غراء جمعه غر وغران. المهذب: المطهر الأخلاق، المخلص النقي من العيوب. رخص: لين، البنام: البنان.

(٧) حاسى الرجل: الخمر، أو المرق: أشربه إياه شيئا بعد شيء. الصهباء: الخمر. الفغام بالكسر التقبيل. تفاغما قبل كل منهما الآخر. فغم يفغم وفاغم مفاغمة فلانا قبله.

(٨) البخنداة: المراة التامة القصب تجمع على بخاند. والبصاق: البزاق، والريق: ما دام في الفم، والمدام:

٩-فَسَقْياً لِلدِّيارِ وساكِنِيها وإنْ حالَتْ عَنِ العَهْدِ القُدامِ[١]

١٠-عَفَتْها الرَّامِساتُ وما اسْتَهَلَّتْ عَلى جَنَباتِها غُرُّ الغَمامِ[٢]

١١-تَحِيَّة وامِقٍ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى نِضْوٍ تَعَمَّمَ بِالثَّغامِ[٣]

١٢-نَحيلِ الجِسْمِ أَغْبَرَ لَوَّحَتْهُ خُطوبُ الدَّهْرِ مِن عامٍ فَعامِ[٤]

١٣-بَرَتْهُ الأَرْبَعونَ فَغادَرَتْهُ بِمَنْزِلَةِ الرَّهِيشِ مِنَ السِّهامِ[٥]

١٤-بَرَى جِسْمي وغَيَّرَ ماءَ وَجْهي مُعاقَبَةُ الجَلِيدِ مَعَ السَّهامِ[٦]

٤١-غادرت العذول بها شوقا

١-سَرَى لَيْلاً خَيالٌ مِن سُلَيْمَى سَرَى وَهْناً فَأَرَّقَنَي سُراها[٧]

٢-وقَدْ كانَ الفُؤادُ أَخا سُلُوٍّ فأَوْرَثَهُ الخَيالُ إذَنْ هَواها[٨]

الخمر. وفي جميع النصوص التي بحوزتي من هذه القصيدة "بصوق" بدل بصاق ولم أجد بصوق في المعاجم اللغوية التي بحوزتي الآن، فأبدلتها "بصاق" وفي البيت كناية عن طيب فمها وحلاوة متقبلها.

(١) سقيا مصدر من فعل محذوف: سقى الله سقيا. والعهد القدام: القديم.

(٢) الرامسات: الرياح التي تغطي آثار الديار بما تثير. وما استهلت: تؤول بالمصدر أي واستهلال غر الغمام.

(٣) الوامق: المحب. والنضو: المهزول. والثغام: شجر أبيض الزهر ينبت في الجبل وانثغم الرأس: صار ثاغما: أي أبيض تشبيها بالثغام.

(٤) نحل ينحل وينحل جسمه دق من مرض أو تعب، وجمع النحيل نحلى. لوحته: غيرت لونه وسفع وجهه. وخطوب الدهر: نوائبه العظام.

(٥) براه نحته، وبرى الشخص: هزله وأضعفه. الأربعون عاما أي انه ابن أربعين عاما عند حوكه لهذه القصيدة. الرهيش: السهم الضامر الخفيف.

(٦) الجليد: جمعه جلداد وجلاد وجلد: ما يجمد على الأرض من الماء. والسهام: حر السموم، أو وهج الصيف.

(٧) في نسخة يعقوب: أهاج السقم طيف من سليمى "بدلا من سرى ليلا خيال من سليمى". أرقه: منعه النوم.

(٨) السلو: النسيان، وذهل عن الشيء وطابت نفسه عنه.

٣-فَقُلْتُ لِعاذِلِي إذْ لَجَّ فِيهِ ... أَلَمْ تَبْصُرْ غَداةَ البَيْنِ فاها؟![١]

٤-كأنّ شَتِيتَهُ لَمّا جَلَتْهُ ... رَفِيفُ الأُقْحُوانَةِ في نَداها[٢]

٥-فَغادَرْتُ العَذولَ بِها مَشوقاً ... يُديرُ الأمْرَ كَيْفَ إذَنْ يَراها؟![٣]

٤٢- مالي وابنة التاه

١-مَنْ مُبْلِغٌ عابِدَ الرَّحْمَنِ أنَّ دَمِي ... عِنْدَ ابْنَةِ التّاهِ مَا لي وابْنَةِ التّاهِ[٤]

٢-خَوْدٌ تَخالُ جَفاءَ الجارِ مَحْمَدَةً ... وفي دَمي تَحْسبُ الزُّلْفَى إلى اللهِ[٥]

٣-يُصْمِي مُجَرَّدُها الرّائي ويَنْشُرُهُ ... مِن رِيقِها مَزْجُكَ الصَّهْباءَ بالمَاهِ[٦]

---

(١) لج في الشيء: تمادى فيه وألح.

(٢) ثغر شتيت أي أفلج الأسنان جلته صقلته، ورف لونه يرف رفا ورفيفا برق وتلألأ، يقال ثغر رفاف أي براق.

(٣) فغادرت: تركت . العذول: اللائم. شاق الحب إليه: هاجه فهو مشوق. واشتاق الشيء: نزعت نفسه إليه.

(٤) حدثني الشاعر الاديب سيد محمد بن عبد الكريم أنه سمع أن موجب نظم هذه القصيدة أن الشاعر كان في حي شيخه الشيخ سيديا فأرسل ثوبا لابنة التاه لتخيطه له درعا فخاطت الثوب درعا ونمقتها تنميقا جميلا بالخياطات المختلفة، فقال هذه القصيدة مكافأة لها. وعبد الرحمن الذي يخاطبه هو ابن أحمد بن العباس بن طالب بن احمد الرئيسي الاكداشي كان من قواد العشيرة وأبطالها وساداتها الفضلاء. وابنة التاه هذه لم نجد من يعرف عنها شيئا.

(٥) الخود: المرأة الشابة، تخال: تظن. جفا جفوا وجفاء صاحبه أعرض عنه، الجفاء. الغلظ في العشرة والاعراض عن العشير. والمحمدة: ما يحمد المرء به، أو يحمد عليه ج محامد. والزلفى: التقرب والمنزلة. وفي دمي: أي قتلي.

(٦) أصمى يصمي اصماء الصيد: رماه فقتله مكانه وهو يراه. المجرد: الجسم المنزوع الثوب. جرد العود قشرة والسيف سله. الرائي: الناظر بالعين. ينشره: يحييه وفي البيت مقابلة بين كلمتي: يصمي وينشر. والمزج: الخلط. والصهباء: الخمر. والماه: الماء. وأصل الماء موه بدلالة قولهم في جمعه أمواه، ومياه وفي تصغيره مويه، فحذف الهاء، وقلب الواو. (راغب).

٤-تَفْتَرُّ عَنْ لُؤْلُؤٍ يَحْكي إذا ابْتَسَمَتْ نَوْرَ الأقاحِي مَجوداً حِقْفُهُ الزّاهي[١]

٥-قَدْ صادَفَتْ غِرَّةً مِنّي فأعْجَلَنِي لَحْظُ المَليحَةِ بنتِ التّاهِ عَنْ آهِ[٢]

٦- ثَأْرَكَ ثَأْرَكَ يا سُمَّ الفَوارِسِ يا لَيْثَ العَرينِ الجَريءِ الفاتِكِ الدّاهي[٣]

٧-حُيِّيتُمُ يا أُباةَ الضَّيْمِ مِنْ حَسَنٍ أهْلَ الحِفاظِ وأهْلَ القَهْرِ والقاهِ[٤]

٨-لا عَفْوَ في غِيلَةٍ فَتَتْرُكوا دَمَكُمْ مِن أَجْلِ غَوْثٍ عَظيمِ القَدْرِ والجاهِ[٥]

٩-لا تَقْبَلُوا فيَّ لا شالَتْ نَعامَتُكُمْ مالاً ولَوْ عَرَضَتْ مالَ ابْنِ تَيّاهِ[٦]

١٠-لا تَتْرُكوا هامَتي صَدْيا تَصيحُ بِكُمْ دَمِي دَمِي وَيْحَكُمْ عِنْدَ ابْنَةِ التّاهِ[٧]

٤٣- طلا من وحش وجرة

١-طَلاً مِن وَحْشِ وَجْرَةَ قَدْ رَماني بِسَهْمَيْهِ الغَداةَ فمَا شَواني[٨]

---

(١) تفتر: تضحك من افتر افترارا ضحك ضحكا حسنا، وافتر البرق تلألأ. واللؤلؤ: الدر. يحكي: يشبه. مجودا: أي أصابه الجود، وهو المطر أي ممطورا. والحقف: ما اعوج من الرمل واستطال. والزاهي: الجميل المشرف.

(٢) الغرة: مصدر الغفلة. لحظ المليحة: نظرها إليه بمؤخر العين، يمينا ويسارا، مراقبته إياها. وآه: كلمة للتوجع أو التحزن أو الشكاية، يقال: (آه منك).

(٣) الثار: مصدر الطلب بالدم، ثأر القاتل أخذه بقتله، وهذا هنا أغراء له. والعرين: مأوى الأسد. والداهي: الكثير الدهاء جمعه دهاة: من دهى يدهي دهاء: فعل ما يدل على عقله ونكره.

(٤) أباة: جمع أبي، الممتنع. والضيم: الظلم والإذلال جمعه ضيوم. أهل الحفاظ: المحامون عن محارمهم والذابون عنها. والقاه: الجاه، يقال: مالك على قاه أي جاه.

(٥) الغيلة: الخديعة والاغتيال، (قتله غيلة) ذهب به إلى موضع فقتله. وقوله لا عفو فيها أي فورثة المقتول غيلة لا يقبل عفوهم عن القاتل، ويعني بالغوث شيخه الشيخ سيديا.

(٦) لا شالت نعامتكم: أي لا ذهب عزكم، أو لا متم. وابن تياه لم اجد من يعرف عنه شيئا.

(٧) الهامة: نوع من البوم الصغير تألف الأماكن الخربة وتسمى الصدى. وصديا: عطشانة.

(٨) الطلا: ولد الظبية ساعة يولد، والصغير من كل شيء. ووجرة موضع بين مكة والبصرة أربعون ميلا ما فيها منزل، فهي مرت للوحش، (ق). وشواه أصاب شواه وهي اليدان والرجلان وما ليس بمقتل وعبر

٢-كـــأنّ أُمَـــيْلِسَ المَغْمـــوسِ مِنْـــهُ يُغَطِّـــي جُـــؤْذُراً أوْ غُـــصْنَ بـــانِ[١]

٣-ولـــمْ يَـــرَ نـــاظِري كـــاليَوْمِ شَخْـــصاً تَحَيَّـــرَ فـــي حَقيقَتِـــهِ جَنـــاني

٤-أراهُ مَـــرَّةً رَشَـــأً وأُخْـــرَى أرَاهُ قِطْعَـــةً مِـــنْ زِبْرِقـــانِ[٢]

٥-وأحْيانـــاً يُـــرَى بَـــشَراً سَـــوِياً تَرَكَّـــبَ مِـــن غُـــصونِ الخَيْـــزُرانِ[٣]

٦-ولـــمْ أَرَ جُـــؤْذُراً كـــاليَوْمِ يَمْـــشِي عَلـــى رِجْلَـــيْنِ مَخْـــضوبَ البَنـــانِ

٧-يَجُـــرُّ أُمَـــيْلِسَ المَغْمـــوسِ تيهـــاً ويَبْـــسِمُ عـــنْ كَنَـــوْرِ الأُقْحُـــوانِ[٤]

٨-كـــأنَّ رُضـــابَهُ صَـــهْباءُ شُـــجَّتْ بِمَـــشْمولٍ تَحَـــدَّرَ مِـــنْ عَنـــانِ[٥]

٩-ولا أدْرِي وَعَيْـــشِكَ مَـــن أَبـــوهُ ولاَ مَـــنْ أُمُّـــهُ لَكِـــنْ سَـــبانِي[٦]

٤-خرجنا من أباطح بير عيسى

١-خَرَجْنـــا مِـــن أَبـــاطِحِ بِيـــرِ عِيـــسَى إِلَـــى خَـــشْمٍ فأَكْـــدُرِهِ اضْـــطِرارَا[٧]

وعبر عن قتله إياه بأنه رماه وما شواه أي قتله.

(١) والأميلس المغموس "لعله نوع من اللباس كان متداولا عندهم آنذاك " والجؤذر، والجوذر يجمع على جواذر وجآذر: ولد البقرة الوحشية. والبان شجر معروف.

(٢) الرشأ: ولد الظبية او الذي تحرك ومشى. والزبرقان بالكسر القمر.

(٣) الخيزران: شجر هندي، وكل عود لدن.

(٤) تيها: تكبرا من تاه يتيه تيها إذا تكبر. والأقحوان نبات له زهرأبيض وأوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان.

(٥) الرضاب: الريق المرشوف، أو الريق، ولعاب العسل ورغوته، وفتات المسك. والصهباء: الخمر. شجت: مزجت بالماء. والمشمول ما أصابته ريح الشمال. والعنان: السحاب.

(٦) وعيشك: وحياتك. قسم. وسباني: أسرني.

(٧) بير عيسى بير قديمة لها تاريخها الوضاء تبعد ٢٠ كلم غربي قرية مقاطعة الركيز موطن الشاعر وفي مدفنها الكبير دفن. وخشم فأكدره: اسم موضع يقال له «خشم أكدر» بالجنوب الشرقي من قرية الركيز. اضطره: إلى كذا الجأه، اضطر: الجيء.

٢-كـأنّي إذْ أُعـالِجُ بَحْـرَ «جَـلٍّ» نَزِيـفٌ عَلَّـهُ السّاقِي عُقـارا[١]

٣-لَعَمْرُكَ ما «الخُشَيْمُ» ولا «العُوَيْجا» ولا «نَـصْراءُ» مَنْزِلَنـا اخْتِيـارا[٢]

٤-يُؤَرِّقُنـا البَعـوضُ إذا تَغَنَّـى ويُفْزِعُنـا الهِزَبْـرُ إذا أَغـارا[٣]

٤٥-إنصر جورية

١-يـا رَبِّ بِالمُـصْطَفى الجـالي دُجَـى الغَلَـسِ أُنْـصُرْ جُوَيْرِيَـةً تَحْكـي سَـنا القَـبَسِ[٤]

٢-فـي قَـدِّها شَـبَهٌ بِالغُـصْنِ مُعْتَـدِلاً في عِيصِها سُؤْدَدٌ في البَحْرِ واليَبَسِ[٥]

٤٦-أجارع ذي القتام

١-غَرِضْـتُ إِلـى أَجـارِعِ ذِي القَتـامِ عَلـى أَنِّـي أَرى ذا العـامَ عـامي[٦]

٢-فَهَـلْ لِـي يـا أُمَيْمَـةُ مِـن وُصـولٍ إليْهـا قَبْـلَ آجـالِ الحِمـامِ[٧]

---

(١) عالج الشيء: زاوله ومارسه. وبحر جل: موضع يسمى جل بجيم سودانية ولام مغلظة من روافد بحيرة الركيز. النزيف: السكران. وعله: سقاه مرة بعد أخرى والعقار: الخمر.

(٢) الخشيم: يعني خشم أكدر المتقدم الذكر. والعويجا: من أكبر روافد الركيز. وتصب فيه عند آكويليد على يمين واد الركيز، وهي الرافد الرئيسي الذي يربط بين الركيز والنهر السينغالي عند «كاني». ونصراء أيضا من روافد الركيز.

(٣) أرقه: منعه النوم. والفزع: الخوف والهزبر: الأسد. وأغار: هجم وأوقع بهم.

(٤) اخبرني سيد محمد بن مياه أن امرأة شقروية طلبت منه مداعبة ابنتها فقال هذين البيتين: الجالي: الكاشف. والدجى: الظلام. والغلس: محركة: ظلمة آخر الليل. والسناء: الضوء. والقبس: المتناول من الشعلة «راغب»، شعلة النار تؤخذ من معظم النار (منجد).

(٥) القد: القامة والاعتدال. والعيص: الأصل يقال «هو من عيص كريم» أي أصل كريم وقوله في البحر: يشير إلى إضافة أو نسبة قومها إلى البحر يقال لهم: البحريون واليبس: مشاكلة للكلمة.

(٦) غرض: اشتاق. والقتام: الغبار عرب به موضعا اسمه «تنوايوره» جنوب شرق اندومري على أني أرى ذا العام عامي: أي عام وفاتي. والأجارع ج أجرع: رملة لا تنبت شيئا.

(٧) الحمام: بكسر الحاء الموت.

خامسا: التوجيه والإرشاد

٤٧-قليل النزل يكفي كل حر

١-قَلِيلُ النُّزْلِ يَكْفِي كُلَّ حُرٍّ إذا ما صاحَبَ الخُلُقَ الجَميلا[١]

٢-رَعاكَ اللهُ لَيْسَ المَرْءُ حُرًّا إذا لَمْ يَحْمَدِ النُّزْلَ القَلِيلا[٢]

٣-ولَمْ يَعْذُرْكَ فِيما لَمْ تَجِدْهُ وما تُخْفِي وإنْ وَجَدَ الدَّلِيلا[٣]

٤-بِشَرْطِ بَشاشَةٍ فِي وَجْهِ حُرٍّ يُوافِي الحَيَّ مُنْكَسِراً ذَلِيلا[٤]

٥-إذا وافاكَ شَيْخٌ أغْبَرِيٌّ يَضُمُّ لِحافُهُ جِسْماً نَحِيلا[٥]

٦-كأشْلاءِ اللِّجامِ تَرَى ثُغاماً كَسا أعْلَى مَفارِقِهِ مُحِيلا[٦]

٧-فأوَّلُ ما تَجودُ بِهِ مُزاحاً يُسَلِّي هَمَّ غُرْبَتِهِ الثَّقِيلا[٧]

٨-وقَصِّرْ بِالفُكاهَةِ عَنْهُ لَيْلاً شَديداً دَجْنُ غَيْهَبِهِ طَويلا[٨]

٩-فأنْشِدْهُ أو اسْتَنْشِدْهُ شِعْراً إذاً يَعْدُدْكَ مِسْماحاً بَذُولا[٩]

---

(١) النزل: بضمتين ما هيئ للضيف أن ينزل عليه. والنزل بإسكان الزاي الطعام ذو البركة.

(٢) في إحدى النسخ "ليس الحر حرا" بدل ما أثبتنا.

(٣) عذره: قبل عذره إياه فيما ادعاه. والدليل: البرهان.

(٤) البشاشة: طلاقة الوجه. يوافي: ياتي. منكسرا ذليلا: غاضا طرفه خائفا.

(٥) أغبرى: نسبة إلى لون الغبرة أو الغبراء وهي التراب وفي إحدى النسخ (يغبرى) نسبة إلى بطنه ادغبرت. واللحاف: ما يلتحف به أي يتغطى به، اللباس فوق ما سواه.

(٦) أشلاء اللجام: سيوره أو التي تقادمت فدق حديدها. . الثغام: شجر أبيض الزهر والثمر واحدته ثغامة. والمفارق: موضع انفراق شعر الرأس. محيلا: أتى عليه حول. وكساه: ألبسه.

(٧) المزاح: الهزل والمداعبة. يسلي: ينسى سلاه عن همه ومنه: كشفه وأزاله عنه. والغربة البعد عن الوطن.

(٨) الفكاهة: اسم من التفكه والمزاح. فكه يفكه فكها وفكاهة كان طيب النفس مزاحا ضحوكا مضحكا فهو فاكه وفكه وفيكهان. والدجن: الغيم المطبق. والغيهب: الشديد السواد من الخيل والليل والظلمة.

(٩) أنشده: أسمعه إياه، واستنشده: طلب منه أن ينشده. والمسماح جمعه سماح وسمحاء ومساميح، صار من

١٠-هُنالِـكَ لا يَعُـدُّكَ يـا ابْـنَ عَمِّـي إذا لَـمْ تُعْطِـهِ زاداً بَخـيلا[١]

١١-ولَكِـنّ البَخِيـلَ لَـدَيَّ مَـنْ لا يُخـالِقُ ضَـيْفَهُ الخُلُـقَ الجَمـيلا[٢]

٤٨-أرى حمدي استضافكم

١-يـا لَلكِـرامِ أَرَى حَمْـدِي اسْتـضافَكُمُ يَبْغِـي الغَـدا ولَـهُ فـي ذاكَ تَفْـصِيلُ[٣]

٢-العَـيْشُ يَكْفِيـهِ إلاّ أنَّ بُغْيَتَـهُ مُـدَوَّرٌ مِـنْ سَـحِيقِ الـدُّخْنِ مَمْلـولُ[٤]

٣-يُـراقُ فـي رَحِـمِ الكـانُونِ مُحْتَـدِماً فِيـهِ لِقِـشْرِ جُـذولِ الطَّلْـحِ تَـشْعِيلُ[٥]

٤-هُنَيْهَـةً فـإذا هُـو تَـمَّ خِلْقَتُـهُ وبَعْـدَ ذَلِـكَ تَجْويـدٌ وتَكْميـلُ[٦]

من اهل الجود. والسماحة: من سمح. والبذول: كثير البذل والعطاء.

(١) في رواية يا ابن خالي، وتحقيق ذلك في معرفة المخاطب بها إن كانت حادثة حال وإن كان توجيها عاما فالكلمتان سواء.

(٢) البخيل: ضد السخي والكريم. وبخل عليه أو عنه: أمسك ومنع، وخالق القوم مخالقة: عاشرهم بخلق حسن. يقول: إن كل ما يهيأ للضيف من النزل وإن كان قليلا فهو كاف شرط الترحيب به مع طلاقة الوجه عند لقائه، لأنه ياتي منكسر الضمير مستخذيا خائفا من أن يلزم مضيفه ما لا طاقة له به. وإذا وافاك شيخ أغبر "اللون" يعني نفسه نحيف أشيب الرأس فمازحه وفاكهه وانشده أواستنشده، فعندئذ يعدك جوادا وإن لم يطعم عندك شيئا.

(٣) يا للكرام: استغاثة، وحمدي بن علي رجل بينه وبين الشاعر قرابة ومداعبة استضافه طلب ضيافته، والغداء طعام أول النهار، ويقابله العشاء.

(٤) العيش طعام محلي يصنع من دقيق الدخن أو الذرة يؤدم باللبن، أو الزبدة أو هما معا. والبغية: ما يرغب فيه ويطلب. والسحيق: المسحوق. والدخن نوع من الحبوب يسمى محليا (متر) ومملول: جعل في الملة حتى طاب ونضج. والملة: الجمر. والرماد الحار.

(٥) يراق: يصب. والكانون: الموقد، والمصطلى. واحتدمت القدر: اشتد غليانها. والجذل ج جذول: أصل الشيء الباقي من الشجرة بعد ذهاب الفروع، أو ما عظم من أصول الشجر المقطع. والطلح: شجر معروف هنا له شوك. وتشعيل: إيقاد.

(٦) هنيهة، وهنية: ساعة يسيرة، وجود الشيء تجويدا حسنه. الخلقة: الهيئة من خلق، التركيب.

٥-يُفَتُّ فِي دَسَمٍ إنْ كَانَ أوْ لَبَنٍ أوْ لا فَيُهْدَى إلَيْهِ وهْوَ مَغْسولُ[١]

٦-لا يَكْتَفِي بِصَعِيدٍ إذْ جَنابَتُهُ مِن الصَّعِيدِ وشَرْطُ الكُلِّ تَعْجِيلُ[٢]

٤٩-الفتى

١-سَمَّتْكَ أُمُّكَ يا فَتَى باسْمِ الفَتَى فافْهَمْ فأنْتَ أخُو حِجًى وذَكاءِ[٣]

٢-إنَّ الفُتُوَّةَ لا تُنالُ بِهَيِّنٍ إنَّ الفُتُوَّةَ تُشْتَرَى بِغَلاءِ[٤]

٣-قُلْ لِلقَعِيدَةِ إنَّ هذا شاعِرٌ يُرْضِيهِ عَنّا بَيْعُ إحْدَى الشّاءِ[٥]

٥٠-يا فتية الدرس

١-يا فِتْيَةَ الدَّرْسِ إنْ كُنْتُمْ ذَوِي هِمَمٍ فَهاؤُمُوا فاسْمَعُوا نُصْحاً بِلا فَنَدِ[٦]

---

(١) يفت: أي يكسر بالأصابع كسرا صغيرة أولا: أي إن لم يوجد الدسم واللبن فيهدي: يقدم، وهو أي الكعك مغسول بالماء.

(٢) الصعيد: التراب، والجنابة كناية عما يعلق به من التراب والحصى، أي لا بد له من الغسل عن التراب.

(٣) الفتى: الشاب والسخي الكريم، يثنى بفتيان، وفتوان ويجمع على فتيان، وفتوة وفتو وفتى. والحجى كإلى: العقل، والفطنة، والذكاء مصدر، ذكي، كرضى، وسعى وكرم، فهو ذكي.

(٤) الفتوة: الكرم. والهين: السهل. والغلاء: ارتفاع الثمن.

(٥) القعيدة: المرأة لقعودها في البيت. إحدى الشاء: إحدى الشياه. والشاء اسم جمع. يقول: للفتى إنك سميت بالفتى تفاؤلا بأن تكون سخيا كريما فافهم معنى اسمك فأنت ذو فطنة، والفتوة لا تنال بالأمر الهين السهل بل ثمنها غال، فأبلغ زوجتك بأني شاعر رضائي عنكم في بيع شاة من غنمكم لا هبتها – وفي هذا تعريض بالفتى هذا وزوجه. وأخبرني بعض الاكابر أن الشاعر كان مع أسرة من العلويين اسم والدها فتى بالتنوين. وولد للشاعر مولود فلم يجد أحدا يبيع له شاة يعق بها عن ولده فطلب من فتى هذا بيع شاة عقيقة فاعتذر بحجة أن الغنم لزوجته. فأرسل إليه الأبيات، ولم أجد من يعرف شيئا عما حدث بعد ذلك.

(٦) فتية: جمع فتى: الشاب أو السخي الكريم، وفتية الدرس يعني التلاميذ. والهمة: جمعها همم: العزم القوى، يقال له همة عالية وهو بعيد الهمة (منجد) و«ها» كلمة بمعنى الأخذ يقال هاؤم، وهاؤما، وهاؤموا، وقيل هذه أسماء أفعال (الراغب) بلا فند: بلا كذب وفنده: كذبه.

٢-لَوْلا القَريضُ وما يُمْلِيهِ مِن حِكَمٍ ... ما مَيّزَ الحُرُّ بَيْنَ الغَيِّ والرَّشَدِ[١]

٣-لا تَزْدَرُوا حَسَنِياً إنْ بَدَا شَعِثاً ... واهِي الرِّداءِ فَقَيْسُ المَرْءِ بِالخَلَدِ[٢]

٤-وطالِبُ العِلْمِ بِالتَّدْرِيسِ يُدْرِكُهُ ... لا بالأَمانِي ولا بَطْشٍ ولا بِدَدِ[٣]

٥-وأنْ يُبَجِّلَ أُسْتاذاً يُعَلِّمُهُ ... ويَنْتَهي عنْ مَعاصِي الواحِدِ الصَّمَدِ[٤]

٦-ويَجْعَلَ العارَ هَمًّا يُسْتَقَلُّ لَهُ ... ذَنْبُ المَحارِمِ لَمْ يُغْفَرْ ولَمْ يَبِدِ[٥]

٥١-ثق بالله

١-إذا وافاكَ شَيْخٌ ذُو صَبِيٍّ ... تَبَوَّأَ بابَ بَيْتِكَ لِلمَقِيلِ[٦]

٢-فَثِقْ بِاللهِ عَلاّمِ الخَفايا ... وجُدْ بِالرِّفْقِ والخُلُقِ الجَمِيلِ[٧]

---

(١) القريض: الشعر لانه اقتطاع من الكلام من قرض الشيء بمعنى قطعه. وأملى عليه الكتاب يمليه قال له فكتب عنه والحكم: جمع حكمة: الكلام الموافق الحق، صواب الأمر. والغي مصدر من غوى يغوي غيا، وغوى يغوى غواية: ضل، الغي: الضلال والرشد: الاستقامة على طريق الحق، ضد الغي بين الكلمتين طباق.

(٢) أزدراه: احتقره واستخف به، والحسني نسبة إلى قبيلته بني حسن، وشعث كفرح للمغبر الرأس. والتشعث: التفرق. ووهي كوعى وولى: تخرق وانشق واسترخى رباطه. والرداء ما يلبس فوق الثياب كالعباءة والجبة. (لاروس) والخلد: البال، القلب (ق).

(٣) الأماني: جمع أمنية: ما يتمنى المرء أن يجده، البغية. والبطش: الأخذ بالعنف والسطوة. والدد: اللهو واللعب.

(٤) بجله: كرمه وعظمه. والأستاذ: المعلم، الماهر في صناعة يعلمها غيره. وينتهي: ينزجر. والمعاصي جمع معصية ما نهى الشارع عنه.

(٥) العار: العيب، كل ما يشين من قول أو عمل. والهم: الحزن. المحارم: ما حرم الله اقترافه. لم يغفر: لم يتجاوز عنه. ولم يبد: لم يهلك.

(٦) وافاه: جاءه. الشيخ: المسن أو الشائب. ويطلق الشيخ على الأستاذ والمعلم وكبير القوم، وعلى من كان كبيرا في أعين القوم علما أو فضيلة أو مقاما ونحو ذلك وفي نسخة (ضيف) بدل شيخ. ذو: بمعنى صاحب. وتبوأ المكان وبه: أقام به.

(٧) وثق يثق بفلان إئتمنه. وجد فعل أمر من جاد يجود بمعنى بذل. والرفق: لين الجانب واللطف: ما =

٥٢-يديني

١-يُـــدَيَّتي فَـــدَتْكِ كُـــلُّ كَـــفٍّ ذاتِ بَنـــانٍ لَيِّنـــاتِ العَطْـــفِ[١]

٢-وقـــاكِ ذُو العَـــرْشِ مِـــن التَّكَفُّـــفِ ومِـــنْ عَـــذابِ يَـــوْمِ ذاكَ المَوْقِـــفِ[٢]

٣-لا تَفْـضَحيني بَـيْنَ أجْنَـاسِ البَـشَرْ إذا انْتَـدَى عَلـى المَوائِـدِ الزُّمَـرْ[٣]

٤-لا تَتْرُكِينـــي كـــالبَعيرِ الأجْـــرَبِ بَـــيْنَ الـــوَرَى إذا دُعُـــوا لِلمَـــأْدَبِ[٤]

٥-لا توجَـدِي خَرْقـاءَ عنـدَ العَمَـلِ حاذِقَـةً عِنْـدَ انْتِهـابِ المَأْكَـلِ[٥]

٦-إنْ لـــمْ تَكـــونِي تَتْرُكِـــي تَأَثُّمـــا سُـــوءَ الْتِقـــامِ فـــاتْرُكِي تَـــذَمُّمَا[٦]

استعين به. ومع أن الرفق هنا ذو معنى لائق وفي رواية: «وجد بالرفد» وهو النصيب، والمعونة، والعطاء، سمعت أن موجب نظمه هاذين البيتين أنه جاء إلى رجل عالم اسمه عبد الله بن محمذن بن حبل ت ١٣٢٦هـ التمكلاوي عند بير "بتالولاكت" وكان يطالع كتابا في خص من أخصاص الحي فسلم عليه فلم يسمعه أو لم يبادر إلى رد السلام عليه فنظم البيتين فلما سمعه أنشدهما قام إليه فعرفه ولم يسبق لهما أن التقيا فرد عليه قائلا:

لقـــد وافيـــت بـــاب أخ كـــريم رفيـــق بالـــضعيف وبالعليـــل

كـــأن عليـــه للأضـــياف دينـــا وللطـــاوي مـــن أبنـــاء الـــسبيل

(١) يديتي: تصغير يد. فداه: استنقذه من المكروه. والكف تجمع على أكف وكفوف اليد أو الراحة مع الأصابع (مؤنثة) والبنان: الأصابع. والعطف: الإعوجاج والميل.

(٢) وقاه: ستره وصانه. والتكفف: مد الكف طلبا للعطاء.

(٣) فضحه: كشف مساوئه. انتدى القوم: اجتمعوا في النادي. الموائد جمع مائدة: الطبق الذي عليه الطعام والزمرة: تجمع على زمر: الجماعة القليلة.

(٤) الجرب: داء يحدث في الجلد بثورا صغارا لها حكة شديدة. والبعير الأجرب يطرد دائما عن الإبل في المعاطن خوف العدوى. والمأدب والمأدبة: الطعام يدعى الناس إليه في العرس، أو غيره جمعه مآدب.

(٥) الخرقاء: التي لا تحسن العمل، أو الحمقاء من خرق خراقة حمق فهو أخرق وهي خرقاء. والانتهاب: الأخذ، من نهب الغنيمة أخذها.

(٦) التأثم: الكف عن الإثم. والإثم عمل ما لا يحل. والتذمم: الاستنكاف والاستحياء من فعل ما يذم به. ومن ذلك قوله: «إن لم أترك الكذب تأثما لتركته تذمما» أي لو لم أتركه مجانبة للإثم لتركته مجانبة للذم. (منجد).

٧-خُـذِي الطَّعـامَ أَخْـذَةً ظَرِيفَـهْ لا تُوجَـدِي مُثْقَلَـةً خَفِيفَـهْ[١]

٨-لا تَحْمِلِـي لِفِـيَّ مـا يَمْـلاهُ ولا لِبُلْعـومِيَ مـا يَـذْهاهُ[٢]

٩-أَوْ شَـيْئاً إِنْ دَنـا مِـن التَّراقـي تُخـافُ مِنْـهُ سُـرْعَةُ الإِزْهـاقِ[٣]

١٠-تَطَبَّعِـي مَكـارِمَ الأَخْـلاقِ والْتَمِـسِي الـرِّزْقَ مِـن الـرَّزَّاقِ[٤]

١١-تَعَفَّفِـي عَـنْ وَسَـخِ الأَيـادِي واسْـتَرْزِقِي مَـوْلاكِ ذِي الأَيـادي[٥]

١٢-تَعَفَّفِـي عَـنْ الخَنَـى وانْكَفِّـي بـارَكَ فيـكِ رَبُّنـا مِـنْ كَـفِّ[٦]

١٣-لا تَجْزَعِـي فـإِنَّ هـذا الهَـيْكَلا يُوسِـعُهُ رَبٌّ ذَراهُ مَـأْكَلا[٧]

١٤-فـاعْتَبِري بِمَـنْ تَحامَتْـهُ الزُّمَـرْ مِـن أَجْـلِ ذاكَ الطَّبْـعِ إِذْ بِـهِ اشْـتَهَرْ[٨]

---

(١) مثقلة: أي بالطعام خفيفة: أي سريعة الذهاب والرجوع للالتقام.

(٢) لفي: أي لفمي. ويدهاه: من دهى يدها دهيا فلانا عابه وتنقصه. أو أصابه بداهية وهي المصيبة والامر العظيم المنكر. والبلعوم: المريء: مجرى الطعام في أقصى الحلق. ويعني بالداهية الغصة مثلا.

(٣) التراقي: جمع ترقوة وهي عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق. والإزهاق: الموت (خروج النفس من الجسم).

(٤) التطبع: التخلق.

(٥) تعفف تعففا: تكلف العفة وامتنع من السيئات والمحرمات. الأيادي: جمع الأيدي، واليدى. وأكثر استعمال الأيادي بمعنى النعم، وفي البيت جناس تام.

(٦) الخنى: الفحش في الكلام. وانكف عن الأمر انصرف وامتنع.

(٧) الهيكل: مجموع عظام جسد الإنسان، الصورة والشخص والتمثال. ذراه: من ذرأه: خلقه قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ﴾ الآية. والمأكل مصدر أكل يأكل أكلا ومأكلا: الطعام تناوله وبلعه بعد مضغه.

(٨) اعتبر به: اتعظ. تحامته: اجتنبته وتوقته. والزمر جمع زمرة وهي الجماعة القليلة. والطبع: السجية التي جبل عليها الانسان ويعني بذلك الطبع الجشع. وممن اشتهر بالجشع والطمع أشعب وهو رجل من أهل المدينة كان شهيرا بطمعه ومما يذكر من طمعه أنه مر برجل يعمل طبقا فقال: أحب أن تزيد فيه طوقا، قال ولم؟ قال عسى أن يهدى إلي فيه شيء. (منجد) فرائد الأدب. ويحتمل أن يكون أشار بمن تحامته الزمر إلى قين اسمه «نحن» كان في زمن الشاعر وهو الذي عناه ابن شيخه سيد محمد بن الشيخ سيديا بالأبيات التالية:

=

١٥-فَلَمْ يَزَلْ يُذْكَرُ فِي الأَنْدَاءِ أعاذَنَا اللهُ مِنَ البَلاءِ[١]

١٦-والطَّبْعُ يَسْرِقُ مِن الطَّبْعِ فَلا تنُازِعي يَداً تَجورُ مَأْكَلا[٢]

١٧-أوْ مُكْثِراً عَلَى الطَّعامِ صَخَبَهْ أوْ مُظْهِراً وُلوعَهْ وَرَغَبَهْ[٣]

١٨-ولا تَخُوني إنْ سِواكِ خانا ولا تَكُنْ أُخْتُكِ جَرْدَبانا[٤]

١٩-لا تُظْهِرِنَّ رَغْبَةً في الفاني بُورِكْتِ مِنْ كَفٍّ ومِنْ بَنانِ[٥]

٢٠-ونازِعي الخِيارَ أبْنا الخِيَرَهْ ولْتَقْنَعي إنْ لَمْ تَكوني مُؤْثِرَهْ[٦]

١-ما هز عطفي كمي يوم هيجاء بين الأواني كذى النونين والحاء

٢-فرد يقوم مقام الجمع وهو لذا يدعى بمضمر جمع بين أسماء

٣-يسطو بأسلحة للأكل أربعة يد وفم وبلعوم وأمعاء

٤-تخال لقماته العظمى براحته كراكر الإبل أو جماجم الشاء

٥-ما بين طلعتها فيه وغيبتها في فيه إلا كلمح الطرف للراء

٦-فتنهوى كدلى خان ماتحها أشطانها فترامت بين أرجاء

٧-فبان ان الذي يحويه من شرف قد صح لكنه بالهاء لا الفاء

وفيه يقول أيضا:

لا تنكروا ما ادعاه نحن من شرف به استبد عن آباء وأجداد

هو الشريف بلا شك ولا ريب لكنه حل في مسلاخ حداد

(١) والانداء: المجالس. والبلاء: الغم كأنه يبلى الجسم والبلاء أيضا الاختبار يكون بالخير والشر.

(٢) تجور: تظلم من جار يجور بمعنى ظلم وعدل عن الطريق.

(٣) الصخب: اختلاط الأصوات. صخب صخبا صات شديدا. ولع يولع ويلع ولعا وولوعا أحبه وعلق به شديدا. ورغب فيه أراده وأحبه.

(٤) جردب: أكل ونهم، ووضع يده على الطعام ليلا يتناوله غيره، أو اكل بيمينه ومنع بشماله. فهو جردبان وجردبان، وجردبي، ومجردب، والجردبان أيضا حافظ الرغيف، والجردبي: الطيفيلي. (ق).

(٥) الفاني: خلاف الباقي، الهالك. والبنان: الأصابع.

(٦) نازعه: الكأس عاطاه، وجاذبه إياها، ونازع فلانا صافحه. الخيرة: جمع خير: الكريم. وقنع كفرح، قنعا

٢١-وارْضَـيْ بِمـا احْلَـوْلَى ومـا أَمَـرّا وارْتَقِبـي قيـلَ الرِّجـالِ الـشَّرّا[١]

٢٢-لا تَرْغَبـي فِيمـا يَـصيرُ عَـذِرَهْ وأَنْـشِدِي شِـعْرَ العَفيـفِ عَنْتَـرَهْ[٢]

٢٣-وأَنْـشِدِي شِـعْرَ بَنـي الخَنْـساءِ تَسْتَـسْهِلي مُسْتَـصْعَبَ الـلأْواءِ[٣]

=

قنعا وقناعة وقنعانا: رضي بما قسم له. آثره: يؤثرة: تفضل عليه وأكرمه. ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾.

(١) احلولى الشيء: صار حلوا، والشيء: وجده حلوا، والحلو: الطيب اللذيذ. وأمر الشيء: صيره مرا والمر ضد الحلو، وارتقبي: انتظري قيل مصدر من فعل قال قولا وقيلا أي تكلم الرجال بالشر فيك. وفي نسخة قبل بدلا من قيل.

(٢) العفيف: الممتنع عما لا يحل أو يجمل. وعنترة بن شداد العبسيي الجاهلي توفي حوالي ٦١٥م من مشاهر شعراء الجاهلية وفرسانها من أصحاب المعلقات اشتهر ببطولته في الغارات والغزوات. وقوله الذي أشار إليه هو:

ولقـد أبيـت علـى الطـوى وأظلـه حتـى أنـال بـه كـريم المأكـل

وكريم المأكل أي ما لا عيب علي في أكله وتناوله.

(٣) الخنساء: تماضر بنت عمرو بن الشريد. قدمت على النبي ﷺ في وفد بني سليم فأسلمت معهم. واجمع أهل العلم بالشعر أنها لم تكن امرأة قط قبلها ولا بعدها أشعر منها. وكان لها أربعة من الولد فتيان نجباء، فلما كان قتال الفرس بالقادسية دعتهم ورغبتهم في الشهادة فلما لاقوا العدو جعلوا يرتجزون بقولها ووصيتها حتى استشهدوا عن آخرهم

فلما احتدمت الحرب يوم القادسية انشأ أولهم يقول:

يـا إخـوتي إن العجـوز الناصـحه قـد نـصحتنا إذ دعتنـا البارحـه

مقالـة ذات بيـان واضحـه فبـادروا الحـرب الـضروس الكالحـه

وإنمـا تلفـون عنـد الـصائحة مـن آل ساسـان كلابـا نابحـه

قـد أيقنـوا مـنكم بوقـع الجائحـه وانـتم بـين حيـاة صالحـه

أو موتـة تـورث غنمـا رابحـه

فقاتل حتى قتل ثم حمل الثاني وهو يقول:

إن العجـوز ذات حـزم وجلـد والنظـر الأوفـق والـرأي الاسـد

قـد اخبرتنـا بالـسداد والرشـد نـصيحة منهـا وبـرا بالـولد

=

٢٤-وأنْـــشِدِي إنْ عَـــزَّكِ المَقَـــرُّ نَحْـــنُ بَنـــي ضَـــبَّةَ لا نَفِـــرُّ[١]

٢٥-وأنْـشِدِي أيْـضاً إذا اشْـتَدَّ الوَهَـلْ نَحْـنُ بَنـي ضَـبَّةَ أصْـحابُ الجَمَـلْ

٢٦-ونُمْـسِكُ الخَيْـلَ مَقـالُ طَرَفَـةْ تَمَـسَّكِي إنْ كُنْـتِ ذاتَ مَعْرِفَـةْ[٢]

=

فباكروا الحرب حماة في العدد اما بفوز بارد على الكبد

أو موتة تورثكم عز الأبد في جنة الفردوس والعيش الرغد

فقاتل حتى استشهد ثم حمل الثالث وهو يقول:

والله لا نعصي العجوز حرفا قد أمرتنا حدبا وعطفا

نصحا وبرا صادقا ولطفا فبادروا الحرب الضروس زحفا

حتى تلفوا آل كسرى لفا وتكشفوهم عن حماكم كشفا

فقاتل حتى أستشهد وحمل الرابع وهو يقول:

لست لخنساء ولا للأخرمي ولا لعمرو ذي السناء الاقدم

إن لم أرد في الجيش جيش العجم ماض على الهول خضم خضرم

إما لفوز عاجل ومغنم أو لوفاة في السبيل الأكرم

فقاتل حتى قتل فبلغ الخبر أمهم فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته.

فكان عمر يعطي للخنساء بعد ذلك أرزاق أولادها الأربعة لكل واحد مائتي درهم حتى قبض.

ويظهر من قوله لخنساء الخ ان والد بني الخنساء اسمه الاخرم ولم يذكر الكلاعى اسم أبي أبناء الخنساء ولا أسمائهم.

انظر الكلاعى ج ٤ ص ٢١٠ عالم الكتب الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٧م. اللأواء: الشدة والمحنة.

(١) بنو ضبة هم قواد المعركة المعروفة بوقعة الجمل بين أنصار علي بن أبي طالب ﷺ وعائشة أم المومنين. وكانوا يقودون بها الجمل وقتل منهم على زمامه خلق كثير كلما قطعت يد رجل اخذ الآخر خطام الجمل وراجز بني ضبة يقول:

نحن بني ضبة أصحاب الجمل ننزل بالموت إذا الموت نزل. إلخ

(٢) طرفة بن العبد الشاعر الشاب الجاهلي (٥٤٠-٥٦٥) يشير إلى قوله:

نمسك الخيل على مكروهها حين لا يمسك إلا ذو كرم.

تمسك به: تعلق أو اعتصم.

٢٧-وأنْـشِدِي مَقالَـةَ المَـذْبوحِ يَـوْمَ عُيـونِ البَقْـرِ تَـسْتَريحِي[١]

٢٨-وقَـوْلَ عَـبْسٍ عُرْضَـةَ المِـراسِ هُنَيْئَـةً أَصْـبِرُ بَعْـدَ النّـاسِ[٢]

٢٩-وقَوْلَـةَ القَعْقـاعِ ذِي الـشَّجاعَهْ هَزيمَـةُ العَـسْكَرِ بَعْـدَ سـاعَهْ[٣]

٣٠-وإنْ عَرَتْـكِ فاقَـةٌ أوْ إقْتـارْ فأنْـشِدي صَـبْراً بَنـي عَبْـدِ الـدّارْ[٤]

٣١-مَـأْوَى اللُّجَـيْنِ بَعْـدَ حَـرْقِ النّـارِ يُـدَيَّتي تَرائِـبُ الأبْكـارِ[٥]

٣٢-لا يَنْبَغـي لِـشارِخٍ أنْ يَطْبَعـا فكَيْـفَ مَـنْ ثَـوْبَ الـشَّبابِ خَلَعـا[٦]

---

(١) عيون البقر موضع. والمذبوح فيها الذي أشار لقوله: حدثني سيد محمد بن عبد الكريم بقصته وهي أن احد أبطال قبيلة أولاد البوعلي أخذه أعداؤه في هذا الموضع فلما أوثقوه قالوا له إن تذللت لنا وخضعت وخنعت تركناك واطلقنا وثاقك فقال قوله الآتي في التوحيد:

إل راد القيـــوم أفـــوت مـــا تنفـــع فيـــه أولاد آدم

يـوم الحـاي مـا فيـه المـوت يـوم المـوت الحـاي عـادم

ومعنى شعره الشعبي هذا أن ما أراده الله وقدره ماض لا مرد له لا تنفع فيه بنو آدم ويوم الحياة لا يكون فيه له موت ويومه ميت لا يمكن أن يدفع عنه الموت أحد.

(٢) لم أطلع على ما يشير له هنا.

(٣) القعقاع بن عمرو التميمي أحد فرسان العرب وشجعانهم وشعرائهم، قال فيه أبوبكر الصديق ﷺ: «لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل». وهو القائل: يدعون قعقاعا بكل كريهة فيجيب قعقاع دعاء الهاتف، شهد فتح دمشق وأكثر فتوحات العراق وله في ذلك أشعار، وهو الذي غنم في فتح المدائن أدراع كسرى، وكان فيها درع هرقل، ودرع الخاقان، ودرع للنعمان وسيفه وسيف كسرى. (شرح عمود النسب لحماد بن الأمين ج ٢/ ص ٨٧٧.) في اليوم الرابع من أيام القادسية وفيه قتل رستم سار القعقاع في الناس فقال: «إن الدبرة بعد ساعة لمن بدأ اليوم فاصبروا واحملوا فإن النصر مع الصبر» انظر الكلاعي ج٤ ص٢٣٥.

(٤) من نشيد هند بنت عتبة يوم أحد:

صـــبرا بنـــي عبـــد الـــدار صـــبرا حمـــاة الأدبـــار

(٥) اللجين: الفضة (مصغر لا مكبر له). الترائب جمع تريبة: أعلى عظام الصدر. والأبكار جمع بكر لمن لم تتزوج.

(٦) الشارخ: الصبي إذا صار شابا، الشرخ أول الشباب وريعانه، وطبع كفرح دنس في جسمه أو خلقه =

٣٣-هـلْ مِـن فَتًـى شَـهْمِ الجَنـانِ عاقِـلِ نَظَـــرُهُ لِلقَـــوْلِ لا لِلقائِـــلِ[١]

٣٤-يُـــصْغِي لِمـــا أُمْلـــي فَيَـــسْتَفِيدُ يَقـــولُ إنَّنِـــي أنـــا المَقْـــصودُ

٣٥-فـــإنْ أَصَـــخْتُمْ إخْـــوَتي لِهَـــذا فـــامْتَثِلوهُ أوْ كُلـــوا أفْـــذاذا[٢]

بعيب، والطبع الشين والعيب. الطبع: الدنس الخلق اللئيم. وخلع الثوب نزعه عنه.

(١) الفتى: الشاب السخي الكريم. الشهم: الذكي الفؤاد. الجنان: القلب أو روعه.

(٢) أصاخ: له وإليه: استمع وأصغى. وأفذاذا: أي فردا، فردا.

سادسا: الفخر

٥٣-أني شاعر ذرب

١-إنَّ القَـريضَ اسْـتَبَدَّتْ مِـن بَنِـي حَسَنٍ بِـهِ الثَّلاثَـةُ لَـمْ يَلْحَـقْ بِهِـمْ طَلَـبُ[١]

٢-راجـي اللَّحـاقِ بِهِـمْ خَزْيـانُ مُفْتَـضَحٌ بَـيْنَ البَرِيَّـةِ مَفْعـولٌ بِـهِ العَجَـبُ[٢]

٣-وبَعْـدَ ذاكَ فَحَـدِّثْ مَـنْ مَـرَرْتَ بِـهِ أنَّـى تَوَجَّهْـتَ أنِّـي شـاعِرٌ ذَرِبُ[٣]

٥٤-أما والله

١-أَمـا وَاللهِ مُنْـزِلِ ذا المُبـينِ عَلـى الهـادي مَـعَ الـرُّوحِ الأَمـينِ[٤]

٢-يَمـينُ البِـرِّ تُقْنِـعُ كُـلَّ قـاضٍ عـن الخَـصْمِ المُطالَـبِ بِـاليَمينِ[٥]

٣-لَـشِعْري حِـينَ تَـسْتَبِقُ القَـوافي عَـدا الـشَّيْخَيْنِ مُنْقَطِـعُ القَـرينِ[٦]

---

(١) استبد بالشيء: انفرد به. والاستبداد مصدر: التفرد بالشيء عنتا. بنو حسن القبيلة المشهورة بالعلماء والشعراء والصلحاء وفيهم نشأ الشاعر وكبر وصار فخذه الذي هو منه لا ينمون ولا ينتمون إلا لهم، وإن كان أصلهم من مجلس العلم. وهو عصبة البنعمريين منهم. والثلاثة الذين استبدوا بالشعر في رأيه -حسب الروايات الشفهية- هم: سيد عبد الله بن احمد دام البنعمري المتوفى ١٢٦٤ هـ. والشيخ محمد ابن حنبل (ت ١٣٠٢هـ) الأعمري، واشويعر الفاضلي الحسني (كان في ق١٣ هـ). والطلب: جمع طالب وهو من يحاول أخذ الشيء، أو تداركه.

(٢) اللحاق: مصدر من لحق به إذا أدركه. والخزيان: المستحيي، أو من خزى يخزي: ذل وهان. افتضح: انكشفت مساوئه. والعجب: ج أعجاب انفعال نفساني يعتري الإنسان عند استعظامه أو استطرافه أو انكاره ما يرد عليه.

(٣) أني تكون بمعنى اين، ومتى، وكيف وهي من الظروف التي يجازى بها: «أني تأتني آتك». وذرب: فصيح اللسان أو سليطه. من ذرب السيف إذا كان حادا فهو ذرب.

(٤) أما والله قسم بالله. والمبين: القرآن المبين للناس ما يجب عليهم وما يحرم. والروح الأمين جبريل عليه السلام.

(٥) يمين البر: المنعقدة على صيغة بر بخلاف المنعقدة على الحنث. وتقنع: ترضى.

(٦) لشعري: اللام جواب القسم. والقرين: المصاحب. وقد استثنى هنا الشيخين بعد إعطائه الأسبقية عليه =

٥٥- أنا ليث الشرى

١-أنـا لَيْـثُ الـشَّرَى أحْمِـي عَرينـي بِعُـصْلٍ غَيْـرِ مَفْلـولٍ شَـباها[١]

٢-وهـلْ تَخْـشَى بُـزاةً أوْ صـقورا لُيـوثُ الغـابِ تَـزْأَرُ فـي حِماهـا[٢]

٥٦-أنا الطرف المضمر للرهان

١-أُمَيْمَـةُ إنْ يَكُـنْ خَلَقـاً رِدائِـي فَقَـدْ يَبْلَـى جَفيـرُ الهُنْـدُواني[٣]

عليه في الشعر للثلاثة. وتقول الروايات الشفهية أن هذه الأبيات قالها بعد سنة من نظم الأبيات السابقة فسألوه: من نزعت من الثلاثة الذين قدمتهم عليك في الشعر فقال لهم نزعت اشويعر فأنا الآن أشعر منه. ولما سمع سيد عبد الله بذلك قال ربما ينزعني بعد سنة كذلك.

(١) الليث: الأسد. والشرى كعلى: طريق في سلمى كثيرة الأسد، وجبيل بتهامة كثير السباع. والعرين مأوى الأسد، والضبع، والحية، والذئب، والضب، وإنما غلب استعماله للأول، وهو أيضا فناء الدار. والعصل: المعوج في صلابة. يعني به أنيابه. والمفلول: المثلم. والشبا والشبوات جمع شباة وهي حد كل شيء، وشباة السيف قدر ما يقطع به.

(٢) والباز والبازى ضرب من الصقور جمعه بواز وبزاة وأبؤز، وبؤوز. (ق). وزأر وزئر زئرا وتزأر: الأسد صات من صدره. والحمى: ما يحمي ويدافع عنه. والروايات المطردة عند ذوي الشاعر أن شاعرا من بني يعقوب افتخر بحضرة الشاعر بالأبيات التالية:

فمـا بالـشعر كـان المجـد منـي ونفـسي لـيس ذلـك منتهاهـا

علـى أنـي أرى الـشعراء تحتـي عـصافيرا تطاردهـا بزاهـا.

فرد عليه الشاعر بالأبيات السابقة. وذكر الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ص ٣٠٣-٣٠٤ القصة لكنه لم يميز ابيات ابن السالم من أبيات الشاعر الثاني كما لم يذكر اسمه. وذكر سيد المختار بن محمد محمود في مذكرة تخرجه ص ٨٦(الصور البلاغية في شعر محمذن ابن السالم) أن عبد الله بن محمذن بن محمدو وسيد محمد ابن مياه أخبراه أن الشاعر مجلسي. وهذا يخالف ما أورده أحمد الحسن بن الشيخ محمد حامد الحسني في مؤلفه =ذكريات خالدة عما أدركت من حياة الوالد والوالدة ص ٩٣ من أن المقاولة كانت بين محمد الحافظ بن ألفغ محمذن بن خون وابن السالم عازيا أبيات ابن السالم للأول. وهذا يخالف ما رواه الأكابر مثل عبد الله بن محمذن وسيد محمد بن مياه.

(٣) الخلق: البالي. والرداء: الثوب. وبلي الثوب يبلى بلى: رث. والجفير: جعبة من خشب لا جلود لها، أو من جلود لا خشب فيها. والهندواني: المنسوب إلى الهند، يقال سيف هندواني، وهي نسبة شاذة. يقول إن =

٢-وإنْ يَـكُ يـا أُمَـيْمُ الجِـسْمُ خَـلاً فَمـا يُـزْري النُّحـولُ بِـأُفْعُوان[١]

٣-وإنْ لَـمْ أُلْـفَ ذا مـالٍ فـإنّي أنـا الطِّـرْفُ المُـضَمَّرُ لِلرِّهـانِ[٢]

٥٧-فعلى يعبر عما رمت تعبيرا

١-يـا باحِثـاً عـنْ طِباعي كَـيْ لِيَعْرِفَها فِعْلـي يُعَبِّـرُ عمّـا رُمْـتَ تَعْبيـرا

٢-إنّـي امْـرُؤٌ لَـمْ تَكُـنْ يـا زَيْـدُ راحَتُـهُ ولَـمْ يَكُـنْ مالُـهُ يومـاً دَنـانيرا[٣]

٣-لكـنَّ مـا تِلْـوُهُ التَّمْييـزُ مُظْهِـرَةٌ ضَـريبَةَ المَـرْءِ إنْ لُؤمـاً وإنْ خِيـرا[٤]

يكن ثوبي رثا باليا فذلك لا ينقص مني شيئا فجفير السيف قد يبلى ويبقى السيف حادا وفي هذا تشبيه ضمني لا يخفى.

(١) الخل: النحيف الجسم، المهزول من خل لحمه يخل خلا وخلولا: هزل ونقص (منجد) وزرى عليه عمله عابه، وأزراه: عابه ووضع من حقه، وازدراه: احتقره واستخف به. والأفعوان: ذكر الافعى: وهي حية خبيثة عظيمة ضخمة الرأس دقيقة العنق كدراء ج أفاع.

(٢) الطرف: جمعه طروف وأطراف مؤنثه طرفة: الكريم الأب والأم من الخيل. والمضمر: من ضمر وأضمر الفرس جعله وصيره ضامرا وذلك بان يربطه ويكثر ماءه وعلفه حتى يسمن ثم يقلل ماءه وعلفه مدة، ويركضه في الميدان حتى يهزل ومدة التضمير عند العرب ٤٠ يوما. وراهنه رهانا ومراهنة على الخيل سابقه، وسابقه على كذا خاطره، وخيل الرهان التي يراهن على سباقها، وقولهم: «هما كفرسي رهان» مثل للمتساويين المتقاربين في الفضل وغيره. أو للمتسابقين في المجاراة.

(٣) يا زيد: منادى مفرد مبني على الضم. والراحة: اليد، وكلمة دنانير ممنوعة من الصرف لأنها على وزن مفاعيل التي هي من صيغ منتهى الجموع. يقول إنه يتصرف في ماله كيف شاء فليست راحته مبنية على الضم مثل يا زيد، -وهي كناية عن البخل- ولا يمتنع ماله من الصرف أو التصرف فيه، وعبر عن ذلك بدنانير التي هي على وزن منتهى الجموع الممنوع من الصرف.

(٤) الذي تلوه: التمييز في الترتيب النحوي في الخلاصة هو الحال. والضريبة: الطبيعة والسجية. يقول إن الحال تظهر سجية المرء: فضله وكرمه أو بخله ولؤمه. وإن لؤما: لؤما خبر كان محذوفة لفظا واسما، وكذلك إن خيرا أي إن كانت سجيته لؤما... الخ.

٥٨-قنة العيش

١-يَـدْري شَـريكي إذا مـا الـزّادُ قَرَّبَـهُ ونَحْـنُ مِـن ظُلْمَـةِ الـدَّيْجورِ فـي حُلَـلِ[١]

٢-أنْ لا تَجـولَ بَنـاني فـي جَوانِبِـهِ وقُنَّـةُ العَـيْشِ لا تَـنْحَطُّ مِـن قِبَلِـي[٢]

٥٩-مشتبه الجوانب

١-ومُـشْتَبِهِ الجَوانِـبِ لَـيْسَ فِيـهِ بَـلالٌ غيْـرَ أبْـوالِ البِغـالِ[٣]

٢-قَطَعْـتُ بِفِتْيَـةٍ وبِـيَعْمَلاتٍ تَـزِفُّ عَلـى الوَنـاءِ زَفِيـفَ رالِ[٤]

٦٠-فدى لعبد الله والأمين.

١-فِـدًى لِعَبْـدِ اللهِ والأَمِـينِ التّـارِكينَ ضَـيْغَمَ العَـرينِ[٥]

---

(١) يدري: يعلم. شريكي: أي من يشاركني الطعام ويؤاكلني. والزاد ما يتزود به في السفر. والديجور: الظلمة، والاغبر الضارب إلى السواد، والتراب، والمظلم. والحلل جمع حلة بالضم: وهي الثوب الجديد، أو الثوب الساتر لجميع البدن.

(٢) أن لا تجول: أي لا تطوف ولا تدور، والبنان: الأصابع. والقنة: أعلى الشيء. وانحط: أي انحدر وهبط. من قبلي: أي جهتي. يقول واصفا نفسه بالعفة عند المؤاكلة أن شريكه يعلم ان بنانه لا تجول في جوانب الإناء، والحال أنها في ظلام دامس وان قنة العيش الذي يأكلانه لا تنط في جهته بحثا عن الإدام... الخ وفي هذا تعليم للآخرين كيفية المؤاكلة ولا سيما في الليل المظلم، فهذان البيتان إذن من الشعر التعليمي الأخلاقي.

(٣) البلال: ككتاب ويثلث الماء، وكلما يبل به الحلق، والبلال: الندوة. وأبوال البغال: السراب (ق).

(٤) الفتية: ج فتى: الشاب السخي الكريم، واليعملات: جمع يعملة: الناقة النجيبة المطبوعة، والجمل يعمل، ولا يوصف بهما إنما هما اسمان. (ق) وتزف زفا وزفوفا وزفيفا: أسرعت. والوناء بالمد والقصر: التعب والفترة. والرال: ولد النعام أو حوليه جمعه أرأل، ورئلان، ورئال ورئالة. يقول: رب قفر مشتبه الجوانب لا معالم فيه ولا ماء إلا السراب قطعته بصبحة فتية على نوق سريعة العدو كحولى النعام في السرعة.

(٥) فدى: مصدر من فعل فدى يفدي: الرجل استنقذه من الأسر أو سواه من المكروه بمال أو غيره. وعبد =

٢-شَـــدَّ النَّهـــارِ حَـــوْلَ انْجِجَـــيْنِ مَنْهَبَـــةٌ لِكُـــلِّ ذِي سِـــكِّينِ(١)

وعبد الله هو ابن جعفر، والامين هو ابن ابنعمر بن ميلود ابن عديج بن احمد بن محم بن برت (اميجن) بن محمذن بن الفال بن عبد الله بن بادل بن اكتوشن (اك) المجلسي نسبا والحسني منشأ ودرا الملقب اللي. وأمه هي خديجة بنت ابن جعفر أخت عبد الله المتقدم الذكر في البيت. والضيغم: الأسد. والعرين مأواه. وشد النهار: وقت ارتفاعه من شد يشد بمعنى ارتفع.

(١) انججان: حرثان كل واحد منهما يسمى بهذا الاسم: أحدهما انججان الشمالي والثاني انججان الجنوبي يقعان على مسافة ثلاثة أكيال غرب «تنديجمار» وعلى مسافة حوالي ثمانية أكيال شمال شرق أغورط (لكليم) وقد تصرف محمذن ولد السالم في هذه الكلمة فأبدل الألف ياء والألف في الحقيقة زائدة في اصل الكلمة (فتح المهيمن العزيز ج ٢ ص ٤١٢، ٤١٣). وملخص قصة هذين الرجلين هي ان أسدا ولبوة استوطنا مكانا يقال له «الويدان» شمال شرقي الجلة جنوب غرب أغورط. فبينما حي من الحسنيين حول شوبك إذ فاجأهم هجومهما على بعض قطعانهم فأخذ الرجال الطبول لطردهما عن قرب الحي فاتجها نحو الجنوب من شوبك، وأثناء طردهم لهما بالطبول والصراخ كر الأسد أو اللبوة على رجل من رجال الحي الآنف الذكر فرمى به الأرض فمات من حينه فرجعوا عنهما. فلما اقتربا من "لحواش" وهي شبه حاضرة لحي إدغبرت فيها الأخصاص والأعرشة والخيام، ويحكى انهم مكثوا في هذه البلدة سبع سنوات متواليات لم يرحلوا عنها، "ولحواش" شمال أغورط على نجده الشرقي، وقد أسس هذه الحاضرة الشيخان: الشيخ اكتوشن بن المختار بن ميلود وابن عمه الشيخ محمذن بن أبنعمر بعد وفاة الشيخ سيديا الكبير، وهما من تلامذته الذين تصدروا عليه. أقول لما اقترب الأسدان من "لحواش" هذه وهي الحاضرة العامرة في ذلك البلد آنذاك، انتدب الرجال لطردهما أو قتلهما إن تيسر ذلك. فهب الرجال لمطاردتهما بالطبول وبينما الناس يطاردونهم إذ كر عليهم الأسد فذعر الناس وهربوا ولم يبق منهم إلا هذان البطلان فأخذ عبد الله هذا رداءه ولواه على يده فلما اقترب منه الأسد وفغر فاه أدخل يده تلك في فمه واحكم امساك لسانه من أصله، فلم تطل بينهما المصارعة والعراك حتى ضرب الأمين الأسد على الجبهة بمدقة كانت بحوزته فسقط وانهالا عليه ضربا حتى قتلاه، وأتيا الناس برأسه وهربت اللبوة فلم تر بعد ذلك. وتاريخ هذه الحادثة على وجه التقريب ١٢٩٥هـ. هكذا سمعت القصة أكثر من مرة من أكابر الناس وقد لا تسلم مجرياتها من تحريف أو غرابة، وخاصة ما يتعلق منها بلي الرداء على اليد لادخالها في فم الأسد، إذ قد يكون الموقف أشد تعقيدا وإثارة من إجراء كهذا قبل المصارعة والعراك. وعلى كل حال فهذان البطلان قتلا هذا الأسد -ولا تهمنا التفاصيل- والمهم أنهما قتلاه وفرت اللبوة التي كانت معه، وهذا ما خلده الشعراء، والشعر أصدق مترجم لهذه الحادثة، وبعد هذه المعركة الفريدة من نوعها في زمنها والتي خلدها هذا الشاعر بهذين البيتين وصلت حي الرجلين «ادغبرت» التهاني شعرا فصيحا وشعبيا. ومن ذلك قصيدة الشاعر الشيخ محمد بن محمود بن الرباني التندغي الأربعيني ت(١٣١٠) التي وصف بها هذه الملحمة فاصبحت من عيون شعر الملاحم في موريتانيا، خاصة أنها

تعبر عن واقع سمع عنه وعاشه أو شاهده فعبر عنه أصدق تعبير حيث يقول:

يـا راكبـا بلـغ سـلامي المعـشرا ... أهـل اللـوى مـن مجلـس وبنعمـرا
جمعـوا الـسيادة والعبـادة والنـدى ... وحمـوا عظـيم المجـد ألا يظهـرا
كتمـوا الـشجاعة أنفـة وفتـوة ... حتـى أبـادوا بالعـصى غـضنفرا
بمدقـة ذربتموهـا للقـرى ... كرمـا تأهـل بعـضها أن يعقـرا
ليـث وليـث فـي اللقـاء تجاذبـا ... أسـدية والحـال عنهـا أسفـرا
أسـد تواثـب فـي اللقـاء كماتها ... ظفـر الـذي قـد كـان منهـا أصـبرا
تلـك البـسالة والأصـالة فـي العـلا ... هـل مثل ذاك المجد يوجد في الورى
أسـد تقـدم قرنـه فاغتالـه ... ورأى التقـدم عرسـه فتأخـرا
واهـا للبوتـه تفـر أمالهـا ... فـي القـرن قـسورة ردى لـن يقـسرا
وثبـا لـه لـم يـزه مـن ضرباتـه ... عجبـا بهـا وبهـا البعيـد تبختـرا
وثـب لملحمـة يروعـك ذكرهـا ... لكـن بهـا حـسد البعـاد الحـضرا
لله فعلـك صـادرا أو واردا ... وصـفا ووردا لا يـرام ومـصدرا
فـالحي حيـك تغلـب أو غالـب ... أولقبـوك بمـا فعلـت الـشنفرا
أبنـي حـسن الرضـا محاسـن حيكم ... يطـوى الجميـل مريـدها أن تنـشرا
أنـتم مآسـد ذي الـبلاد أمـا درت ... تلـك الأسـود بـأنكم أسـد الـشرى
وكـذلك الأعـلاق طـرا ملككـم ... قـد عـز علـق خـلا لكـم أن يـشترى
حـي عليـه نـضارة مـن مجـده ... لله در خـلا لكـم مـا أنـضرا
فاصـدع بمجـدهم القـديم لـو أنـه ... كالـشمس فـي رأد الـضحى أوأظهـرا
وأعـد حـديثهم الحـديث ومجـدهم ... مـا كـان مجـدهم حـديثا يفتـرى
مـن كـان يـزعم أنـه كـفء لهـم ... فليتئـد إن الغـضنفر فـي البـرى
فأبـأوا بمجـدكم الأثيـل فإنـه ... تـستنكف الأعـلاق ألا تذكـرا
فاجـاكم الأسـد الجسور ولـو درى ... مـا الله أودع فـيكم لـن يجـسرا
حـي تفـرد بالفوائـد كلهـا ... لـم يجـر فـي الأحيـاء مـا لهـم جـرى

أتقـــى وأنقـــى مـــن يـــدين لربـــه قلبـــا وأعراضـــا وأكـــرم عنـــصرا
هـــذا وأحجـــم مقـــولي عـــن مجـــدكم ولقـــد يقـــل القـــول حتـــى يكثـــرا
أو مـــا قـــد أحجمـــت الأســـود ألا رأت بعـــد التقـــدم أن تقـــدم آخـــرا
حـــي يحاضـــر فـــي الـــورى بكمالـــه فتمـــام كـــل فـــضيلة أن يحـــضرا هـــ

فرد على هذه التهنئة بهذه المناسبة محمد ولد الفال بن ميلود:

حـــوراء زارت طلعـــة ومحبـــرا يـــا طيبهـــا مغنـــى لنـــا فتعطـــرا
واهـــا لهـــا مـــن زائـــر بمديحـــة أنفاســـها هبـــت علينـــا عنبـــرا
صـــدق الـــوداد أعارهـــا أنـــصافها فـــي النـــاس مـــن لا يـــزدري متكبـــرا
جمعـت علـى طيـب الخـلال محاسـنا مـلء المـسامع والنهـى أن تـذكرا
بينـــا نعلـــل مـــن محاســـنها النهـــى فـــإذا حلاكـــم عـــز ألا تظهـــرا
مـــن طيـــب أخـــلاق تزكـــت منكـــم أهـــديتم فيهـــا الثنـــاء الأعطـــرا
أخـــلاق بـــيض مـــن ذوابـــة تنـــدغ حـــازوا الـــسيادة والعـــلا والمفخـــرا
أعـــلام ديـــن المـــصطفى مرفوعـــة ألفـــت علـــى أعلامكـــم أن تنـــشرا
والأرض تبـــأى لـــو نـــزلتم جوزهـــا بـــل قرطـــت بكـــم لتحـــسن منظـــرا
شـــرقا وغربـــا كنـــتم أعلامهـــا أوتادهـــا كـــي لا تميـــد بـــذي الـــورى
لـــم تحـــسدونا مـــن كمـــال علائكـــم حـــين الحـــسود لنـــا الحـــسادة أضـــمرا
أولـــى لمـــن أمـــسى يحـــاول نيـــل مـــا أوتيـــتم مـــن رتبـــة أن يقـــصرا
أو مـــن يحـــاول حـــصرها بلـــسانه هيهـــات عـــز مريـــدها أن تحـــصرا
فـــالله بـــارك فـــيكم مـــن ســـادة شـــادوا منـــار الـــدين أكبـــر أكبـــرا
ولقـــد غـــدت لكـــم منـــازل فـــي العـــلا يـــنحط عنهـــا المـــشترى لـــو تـــشترى
مـــن كـــان يحـــسدكم علـــى فـــضل بـــه قـــد خـــصكم ذو العـــرش فليتحـــسرا
ولقـــد أســـا أدبـــا علـــى مـــولاه إذ لـــم يـــرض مـــا أولاكـــم فتجبـــرا
لازلـــتم أطـــواد حلـــم وطـــدا لحجج المعارف والندى لن تعبرا هـ

ولم يزل المادحون منذ هذه الحادثة الجريئة يمدحون إدغبرت بهذه البطولة ويذكرونها ضمن مآثرهم ومن ذلك قصيدة الشاعر أحمد بن ابراهيم الحسني المتعلقي والتي مطلعها:

٦١- رأس الضيغم

١-أواخِـرَ اللَّفْـظِ بِالأفْكـارِ نُغْرِبُهـا وبِـالهِراوَةِ رَأْسَ الـضَّيْغَمِ العـادِي[1]

إلـى البيـر بيـر اليعمـريين هجـروا وعـن حـبكم حيـا لـدى البيـر خبـروا

إلى أن يقول فيها:

ادغبـرت الـشم الكـرام اسـمعوا وعـوا مـن ابـنكم نـصحا بـه الـدهر تنـصر

أأحبابنـا أنـتم قبيلتنـا التـي إلـى طبعهـا المحمـود فـي النـاس ننظـر

إلى قوله:

ألـستم أوان الخيـر للنـاس قـادة وأنـتم لـدى الحـرب الخميس المظفـر

ويعلمهـا الجـم الغفيـر لـدى الـوغى ويعلمهـا الليـث الجـريء المعـفر

ومـا مـنكم إلا كـريم مظفـر يـصول مـصالا لـم يـصله الغـضنفر

ويركـب أيـام العظـائم مركبـا مـن الهـول لـم يركبـه فـي الهـول شـنفر

ويفتـرس الليـث الجـريء بـضربة لـدى الـضنك عنهـا يعجـز القـرم جحـدر

تـواترت الأنبـاء عـنكم بأنكـم لكم في العلا الطرف السبوق المضمر

... الخ، وهذا فضلا عن ذكر هذه الملحمة بالشعر الحساني الذي تركناه خوف التطويل. والذي أريد تأكيده أن هذه الملحمة بين هذين الرجلين البطلين والأسد ليست أسطورة من نسج الخيال بل هي حادثة حقيقية.

(١) هذا البيت قاله هذا الشاعر صاحب الديوان، مفتخرا بقتل قومه وأبناء عمومته للأسد الآنف الذكر. فنظم هذا البيت وطلب من صديقيه الشاعرين حبيب الله بن بابون ومحمد بن الفال أن يجيزاه له فقال حبيب الله.

نحـن الهـضاب حلومـا والبحـار نـدى وصـيتنا بـين أربـاب العـلا بـاد

فقال محمد بن الفال:

كـذاك للمـشكلات العـوص نركـب مـن جيـاد الأفهـام مـتن الـسابق العـادي

والعبـد نغريـه إغـراء ونلزمـه أن لا يمـل ثـواء السـرائح الغـادي

أواخر اللفظ "البيت".

فقال لهما محمذ بن السالم لقد أجدتما لكن لم تأتيا بمثل ذي الجنبين الذي أتيت به فسألاه كيف ذلك، فقال لهما لقد قابلت فيه بين معنين مفهومين من السياق هما: الإصلاح والإفساد، فالإعراب: إصلاح لأواخر

٦٢-فيداح

١-أَصِخْ لِسَرْدِ قَرِيضِ الشِّعْرِ فَيْداحُ إنْ كُنْتَ مِمَّنْ لِسَرْدِ الشِّعْرِ يَرْتاحُ[١]

٢-قَدْ أَصْبَحَ الشِّعْرُ عَمْري لا رُوَاةَ لَهُ إنْ لَمْ يَكُنْ مِن رُوَاةِ الشِّعر فيداحُ[٢]

٣-نِعْمَ المُرافِقُ لَوْلا قُبْحُ مَنْظَرِهِ يَنْفي الذِّئابَ إذا تَعْوي فَتَنْزاحُ[٣]

٤-إنْ يَطْرَحُونِيَ أَرْضاً لا يُسامِرُني إلاّ أَلَصُّ هَرِيتُ الشِّدْقِ نَبّاحُ[٤]

٥-فَكَمْ تَكَنَّفَني في ظِلِّ مَدْرَسَةٍ شُمُّ الأُنوفِ لَهُمْ كُتْبٌ وَأَلْواحُ[٥]

الكلم، وتهشيم رأس الأسد بالعصا إفساد له. وقوله وبالهراوة رأس الضيغم أي بالهراوة نفسد رأسه. انظر الصور البلاغية في شعر ابن السالم. ص ٨٠.

(١) أصاخ إلى الشيء: استمع، والسرد: جودة سياق الحديث. فيداح: اسم كلب. والقريض: الشعر. يرتاح: يفرح.

(٢) رواة ج راو: من يكثر الرواية والحفظ. يقول للكلب: استمع لسرد الشعر فليس له راو يرويه غيرك. وهذا نوع من العتاب على أهل زمانه لإعراضهم عن حفظ الشعر وتعلمه... الخ وفي هذا المعنى يقول الشيخ محمد بن حنبل:

لكن الشعر انقضت أيامه لا ترى اليوم إليه منتسب

غير راو خافض مرفوعه رافع مخفوضه أو ما انتصب.

(٣) قال في الثناء على الكلب نعم المرافق. نعم من أفعال المدح ترفع اسمين والمرافق فاعلها والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: هو ولولا حرف يفيد الاستثناء وما بعدها مرفوع على الابتداء إلا أن خبره يحذف غالبا، قال ابن مالك: وبعد لولا غالبا حذف الخبر... الخ. وينفي يطرد ويبعد. وعوى يعوي عيا وعواء ابن آوى أو الكلب أو الذئب: لوى خطمه ثم صوت ومد صوته. (لاروس). وتنزاح: تبتعد. (في إحدى النسخ ينفي الذئاب إذا يعوى) بدلا من تعوى.

(٤) إن يطرحوني: أي يبعدوني من طرحه وطرح به كمنع إذا رماه وأبعده وفي نسخة إن يطرحوني (بأرض) بدل أرضا. وسامره: سهر معه ليلا، أو حادثه فيه. الألص: المتقارب المنكبين يكادان يمسكان أذنيه، المتقارب الأضراس ج لص. وهريت الشدق: واسعه. نباح وزن مبالغة. من نبح الكلب إذا صوت.

(٥) كم تاتي للتكثير. وكنفه صانه وحفظه، وحاطه وأغاثه. وشم الأنوف: مرتفعوها، كناية عن السيادة والزعامة.

٦-وقـدْ يُـسامِرُني فـي مَجْلِـسٍ عَطِـرٍ مُهَـذَّبٌ ماجِـدُ الجَـدَّيْنِ مِـزَاحُ[١]

٧- وقـدْ أُغـازِلُ جَمّـاءَ العِظـامِ عَلـى أنْيابِهـا العَنْبَـرُ الهِنْـدِيُّ وَالـرَّاحُ[٢]

٦٣-النحو

١-النَّحْـوُ عِلْـمٌ كَفـانِي مِـنْ تَعَلُّمِـهِ مَـصُّ الثُّـدِيِّ ثُـدِيِّ الهِيـفِ مِـنْ حَسَنِ[٣]

٦٤-أعطي عباد الله عافية

١-أُعْطِـي المَهـاةَ عِبـادَ اللهِ عافِيَـةً إلاّ المُـزاحَ الـذِي لا يَجْلُـبُ الحَنَقـا[٤]

٢-وَلَـسْتُ أُوذِي نُجـومَ اللَّيْـلِ مُـدَّرِعاً دِيـنَ الإلـهِ الثُّرَيّـا تَمْـلأُ الأُفُقـا[٥]

(١) المهذب: الكريم الطبع. ماجد الجدين: أي الأبوين كريمهما. مزاح: كثير المزاح لخلانة وأصحابه.

(٢) غازل المرأة تحدث معها، والاسم الغزل. والغزل ككتف المتغزل بهن. وجماء العظام أي كثيرة اللحم من جم العظم كثر لحمه. والعنبر نوع من الطيب الهندي المنسوب إلى الهند وهو أطيبه. الراح: الخمر

(٣) هذا بيت يتيم لم أجد من يحفظ له صاحبا، والنحو علم يعرف به أحكام كلام العرب وقواعده. كفاني أي حسبي من كفاه يكفيه كفاية. والمص رشف الشيء وشربه شربا رفيقا، أو مع جذب نفس. والثدى: غدة كبيرة في صدر المرأة يمتص منها الرضيع اللبن. وهي للإنسان بمثابة الأخلاف والضروع للحيوان، يذكر ويؤنث ج أثداء وثدي. والهيف مفردها هيفاء وهي المرأة الضامرة البطن الرقيقة الخاصرتين من هيف كفرح وخاف وفي نسخة ملج وملج الصبي أمه كنصر وسمع تناول ثديها بأدنى فمه وامتلج اللبن امتصه وأملجه أرضعه. والمليج الرضيع (ق). من حسن: أي من قبيلته بني حسن. وهم أخواله. يقول مفتخرا بأخواله وبفصاحتهم في اللغة، وكونها سليقتهم وطبيعتهم فلم يحتج لدراسة النحو وعلوم العربية فقد رضعه من ثدي أمهاته الحسنيات.

(٤) المهاة: الشمس. وأعطي مضارع مسنود إلى المتكلم، عباد الله مفعول أول والعافية مفعول ثان لأعطي. والعافية: دفاع الله تعالى عن العبد وعافاه الله عفاء ومعافاة وهب له العافية من العلل والبلاء والمعافاة أن يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك. (ق). والمهاة: الشمس ظرف زمان أي مدة وجود الشمس أي مدة الدهر. والمزاح: الهزل والمداعبة. والحنق: الغيظ والغضب والحقد.

(٥) الاذى والأذية: الضرر اليسير. وآذاه: أوصل إليه الاذى. ونجوم الليل أيضا ظرف زمان أي مدة وجود نجوم الليل. والمدرع: اللابس الدرع. والافق: الناحية وقوله الثريا تملأ الافق: ظرف زمان كذلك. دين

٦٥-لا أشتم

١-لا أَشْـتُمُ المَـرْءَ جَـرّا مَنْـعِ نائِلِـهِ ولَـسْتُ أحْمَـدُ إلاّ اللهَ إنْ بَـذَلا[١]

٢-لِنَفْـسِهِ أوْ عَلَيْهـا عِنْـدَ دائِنِـهِ جَـزاءُ مَأْتِيّـهِ إنْ جـادَ أوْ بَخِـلا[٢]

٣-بِئْسَ الجَزاءُ لِما أُعْطِيتُ مِنْ جَدَلٍ شَتْمي عِيالَ الـذِي أعْطانِيَ الجَدَلا[٣]

٦٦-نزيلك

١-نَزيلُـكِ فَـأْمَني أَبَـداً أَذاهُ نَزيـلٌ غَيْـرُ مَرْهـوبِ المَـصالِ[٤]

٢-ضَـعيفٌ لا يُخـافُ الـبَطْشُ مِنْـهُ عَفيـفٌ لا يَـسُبُّ عَلـى النَّـوالِ[٥]

٣-قِـراهُ إذا أَلَـمَّ بِـأَرْضِ قَـوْمٍ مُفاكَهَـةُ اللَّبيـبِ مِـن الرِّجـالِ[٦]

=

كذلك. دين الإله: مفعول به "لمدرعا".. يقول: سأعطي عباد الله العافية فلا أوذي أي مسلم تحلى بحلة الإسلام ما دامت الشمس والنجوم، وما دامت الثريا في الأفق، غير أني قد أمازحهم لإدخال السرور عليهم.

(١) الشتم: العيب. وجرا منع نائله: أي لأجل بخله بالعطاء، النائل: العطاء.

(٢) الدائن: المطالب بالدين. وهو هنا من يطالبه بالطاعة له وهو الله تبارك وتعالى. والمأتي: ما أتى به من خير أو شر. والمأتاة، والمأتى: الوجه الذي يؤتى منه الامر. ج مآت.

(٣) الجدل: شدة الخصومة والمهارة فيها، مقابلة الحجة بالحجة. يقول: لا أشتم أحدا لأجل ان بخل علي كما أنني لا أحمد إلا الله إن بذل وجاد فهو المعطي والمانع حقيقة. وهو المجازي للإنسان على ما أتى من عمل خيرا كان أو شرا، ثم قال بئس جزائي من أعطاني قوة في البيان والخصومة شتمي عياله وهم في الحقيقة لا حول لهم في هذا الأمر ولا قوة.

(٤) نزيلك: أي ضيفك. النزيل: الضيف. الأذى الضرر. مرهوب: مخوف. المصال: السطو، القهر، والوثب.

(٥) البطش: الفتك. من بطش يبطش ويبطش: فتك به وأخذه بصولة وشدة. والعفيف: الممتنع عما لا يجمل. النوال: العطاء

(٦) القرى: ما يقدم للضيف. وألم بالقوم: أتاهم. والمفاكهة: الممازحة. واللبيب: العاقل. يقول: لا تخافي ضيفك فلن يؤذيك أبدا، فهو غير مخوف. لا يسطو على أحد ولا يفتك به لضعفه، وهو مع ذلك عفيف لايسب أحدا إن منع القرى أو منع العطاء والنوال يكفيه من القرى ممازحة ومداعبة العاقل من الرجال.

=

٦٧-نملى القوافي

١-فَبِتْنَا حَوْلَهُمْ نُمْلِي القَوافي كَنَظْمِ الدُّرِّ في عُنُقِ الهَدِيِّ[١]

٢-تَمُرُّ عَلى مَسامِعِ كُلِّ فَدْمٍ كَما مَرَّ الأَتِيُّ عَلى الصُّفِيِّ[٢]

وعلى هذا فأنت في مأمن منه، فلن يسبك على تقصيرك وعدم اكتراثك بي، . يحكى أن سبب هذه الأبيات أنه نزل ضيفا عند امرأة وهي لا تعرفه فلم تكترث به لم تفرشه وتحكي بعض الروايات أنها طلبت منه أن يفتل لها حبلا تشد به خيمتها فبينما هو يفتله إذ مر به رجل يعرفه فلام المرأة على تقصيرها في شأنه بعد أن عرفها عليه، فحزنت واهتمت خوف هجوه فأنشدها الأبيات.

(١) هذان البيتان من قصيدة ضاع أولها ولم أجد من يحفظها والدليل على أنهما من قصيدة قوله "فبتنا حولهم" مما يدل على أنه سبق ذكر من يرجع إليه هذا الضمير. واملى املاء، وأمل املالا، الكتاب على الكاتب: ألقاه إليه فكتبه عنه والقوافي: مفردها قافية: وهي آخر كلمة في البيت، أو هي الحرف تبنى عليه القصيدة أو هي من آخر ساكن فيه إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن، فلو قلت مثلا: «ما أطول الليل على من لم ينم» كانت القافية "لم ينم" وقد قيل لها ذلك لأن أثرها يتبع أثر بعض، وربما اطلقت القافية على القصيدة من باب تسمية الشيء ببعض أجزائه أو بلازمه كما هو الحال هنا والعنق: وصلة ما بين الرأس والبدن (الرقبة) مذكر وقد يؤنث وهو الجيد. والهدى: العروس، من هدى يهدي هدا: العروس إلى بعلها زفها إليه، فهي هدي.

(٢) الفدم: ج فدام: العيى عن الكلام في رخاوة وقلة فهم، والأحمق، والغليظ الدم. والأتي: السيل يأتي من حيث لا يدرك. والصفى: ج صفاة وهي الصخرة أو الحجر الصلد الضخم. يقول: بتنا حول هؤلاء القوم ننشد الشعر الجيد النظم الأحسن من الدر في جيد العروس ولكنه يمر على آذان حمقاء أفدام لا يفهمون مضمونه ولا مغزاه كما يمر السيل الجارف على الصخور فلا تبتل ولا تنبت شيئا.

سابعا: موضوع التبغ:

٦٨-سلوت بها أهلي

١-ألاَ هَـلْ فَتًـى يُهْـدِي إلَـيَّ بِنَـشْقَةٍ رَشِـيدِيَّةٍ تَحْكِـي الرَّحِيـقَ المُشَعْـشَعا[١]

٢-حَباهـا بِعَـبْسِ الحـاذِ مُـنْعِمُ سَـحْقِها بِـرَشٍّ وتَطْيِـابٍ أُنِيلَتْهُمـا مَعـا[٢]

٣-فَأَنْـشَفَها شَـيْئاً وأَبْقَـى نَـداوَةً تَقيهـا لَـدَى التَّنْـشاقِ أنْ تَتَمَزَّعـا[٣]

٤-تُـسَلِّي هُمـومَ المُـسْتَهامِ وَبَثَّـهُ وتُجْـرِي دُمـوعَ العَـيْنِ مَثْنَـى وَمَرْبَعـا[٤]

٥-مَتَى ما سَرَتْ في رَأْسِ ناشِقٍ أوْشَكَتْ قَبائِلُـهُ مِـنْ حَرِّهـا أنْ تَـصَدَّعا[٥]

٦-سَـلَوْتُ بِهـا أَهْلـي جَميعـاً وأُسْـرَتِي ومَـسْقِطَ رَأسِـي والغَـزالَ المُقَنَّعـا[٦]

---

(١) ألا: حرف استفتاح وعرض، هل أداة استفهام. الفتى: الشاب السخي الكريم. والنشقة: ما يتنشقه المتنشق بأنفه من التبغ. رشيدية: نوع منها، أو نسبة لمكان معين بالمغرب كانت تاتي بها التجار منه. وتحكي: تشبه. والرحيق: ضرب من الطيب. وشعشع الشيء: خلط بعضه ببعض.

(٢) حباها: أي أعطاها. والحاذ: نوع من الشجر يألفه بقر الوحش. والعبس مصدر: الوذخ: وهو ما يبس على هلب الذنب من البول والبعر. وعبس الحاذ هنا يعني رماده الطافي على ملته، وهو يخلط مع التبغ عند الدق. والسحق: الدق الشديد وتليين الشيء. والمنعم هنا الذي يجعل الشيء ناعما لينا. ورش يرش رشا الماء نفضه وفرقه. وطاب يطيب طيبا وطابا وطيبة وتطيابا لذ وحلا وحسن وجاد. أنيلتها: أي أعطيا لها.

(٣) أنشفها: جففها. وشيئا هنا ظرف زمان أي وقتا قصيرا. النداوة: البلل. وتتمزع: تتفرق، تمزع: تفرق.

(٤) تسلي: تنسى، وتكشف وتزيل الهم. المستهام: الذاهب العقل من الحب. والبث أشد الحزن. ومثنى: يقال جاءوا مثنى أي اثنين اثنين، وهو ممنوع من الصرف ويستوي فيه المذكر والمؤنث، ومربعا: أي أربعة، أربعة.

(٥) قبائل الرأس: قطعه المشعوب بعضها إلى بعض (منجد). أن تصدعا: أي تتصدع بحذف إحدى التاءين، وتصدع: تفرق. وتصدع الشيء تشقق.

(٦) مسقط الرأس: وطنه ومكان إقامته. والغزال المقنع: كناية عن الحبيبة أو الزوجة.

٧-سِوَى أنَّ قَلْبِي لَيْسَ يَفْتَأُ ذاكِراً عَلى النَّأْيِ لُقْمانَ اللَّبيبَ السَّمَيْذَعا[١]

٨-أَغَرَّ نَجِيباً فِي العَشِيرَةِ ماجِداً فُكاهَتُهُ تَحْكِي الرَّحِيقِ المُشَعْشَعا[٢]

٦٩-أهل الشم

١-سُبْحانَ مَنْ بَزَّنِي عَظْمِي وعَوَّضَنِي مِنْهُ تَكَفُّفَ أَهْلِ القَصْبِ و"البِطَطِ"[٣]

٢-طَوْراً أُصادِفُ رَحْبَ الباعِ ذا كَرَمٍ وتارَةً لاصِقَ الضَّبْعَيْنِ بِالإِبِطِ[٤]

---

(١) ليس يفتأ أي لا يزال ذاكرا صديقه وابن عمه لقمان بن ابنعمر بن ميلود ابن اعديج كان سريع الحفظ غاية في الذكاء، يحكى أنه يحفظ القصائد الطويلة في حكاية واحدة ويحكى أن سيد عبد الله بن أحمد دام جاء إلى (لبير) وكان مغتربا بأرض -السودان فسأله بعض الرجال الذين استضافوه أن ينشدهم بعض شعره، فقال لهم، إن جاءكم لقمان ابن ابنعمر أنشدتكم، فجاء تلك الليلة لقمان فبات معه ينشده من أشعاره، حتى طلع الفجر فصلى الناس الصبح فواصل سيد عبد الله السفر إلى العقل، ونام لقمان فلما قرب الزوال استيقظ ودعا جماعة من الكتبة فصار يملي على كل واحد قصيدة غير التي يملي على زملائه مما أنشده تلك الليلة سيد عبد الله، حتى أملى عليهم جميع ما أنشده. هكذا يتحدث عنه الناس خلفا عن سلف. السميدع باعجام الدال وإهمالها: السيد الكريم، الشريف الموطأ الأكناف (ق).

(٢) الأغر: الحسن، الأبيض من كل شيء. النجيب: الفاضل النفيس من قومه. الفكاهة: التحدث بملح الكلام وطرفه، الفكه: الطيب النفس الضحوك، الرحيق: الخمر. المشعشع: الممزوج بالماء. أورد المختار بن حامد خمسة من هذه الأبيات وقال إنها لغالي البوصادي حذف منها البيت ٥ والبيتين ٧و٨ انظر ص ١٧٣ الجزء ٢ من حياة موريتانيا. ورواة شعر ابن السالم يجزمون أنها له ولقمان الذي أثنى عليه في آخر الأبيات هو ابن عمه وراوية شعره وكثيرا ما يذكره في شعره قال في أبيات: ألم تسمع أيا لقمان بيتي بليغا نسجه النسج اليماني. وهذه الأسرة معروفة في قبيلة الشاعر مما يؤكد ان هذه المقطوعة لابن السالم وليست لغالي البصادي

(٣) بز الشيء أخذه بقهر وغلبة. البز الغلبة. (ق) العظم: الآلة التي يشرب بها الدخان تتخذ عادة من عظام صغار الغنم. وقد تصنع من الحديد ويقال لها عظم أيضا نقلا لها من الأصل الذي هو العظم. وتكفف السائل طلب بكفه. البطة: إناء كالقارورة. والقصب كل نبات ذي أنابيب والقصابة متشددة الأنبوبة. وهما اسمان محليان لأوعية التبغ عند من يسحقها ويستعملها شما

(٤) رحب الباع: أي واسعه: كناية عن الشرف والكرم، والباع قدر مد اليدين. ولاصق: لازق، والضبعان: العضدان، أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه. وهو كناية عن البخل أي عدم مد اليد بالعطاء.

٧٠-في أمانيج أدهى الفتن

١-قـدْ سَـفَّهَتْ "مَـانَيْجُ" أحْلامَنـا مُـرْداً وشِـيباً لا الظِّبـاءُ الغُـنَنْ[١]

٢-إنْ تـكُ فِـيهِنَّ لَنـا فِتْنَـةٌ فَـإنّ فـي "امّـانَيْجَ" أَدْهَـى الفِـتَنْ[٢]

٧١-صاحب لا يصفى مودته

١-وصـاحِبٍ لَـيْسَ يُـصْفيني مَوَدَّتَـهُ قِـدْماً ولاَ اليَـوْمَ إلاّ حِـينَ أُوذِيـهِ[٣]

٢-إمّـا بِرَضِّـيَ بِـالمِرْداةِ هامَتَـهُ يـا لَلعَجائِـبِ إمّـا حِـينَ أَكْوِيـهِ[٤]

٧٢-لم يدر من لامني

١-لَـمْ يَـدْرِ إذْ لامَني مَـنْ بِـالمَلامِ حَـرِ فِـي مَـنْ إذا فُقِـدَتْ يَعْتـادُني سَـهَري[٥]

٢-أَنَّ التِـي سَـفَّهَتْ حِلْمـي عَلـى كِبَـري "مـانَيْجُ" لا دُعْـجُ الأحْـداقِ فـي حَـوَرِ[٦]

---

(١) سفهه أو سَفه حلمه: استخفه، والظباء جمع ظبي، والأغن: الذي يخرج صوته من خياشيمه.

(٢) الفتنة: المحنة. والضلال، والإثم، "أمانيج" الاسم الأكثر شيوعا للتبغ محليا. وأدهى الفتن أشدها.

(٣) الصاحب هنا كنى به عن العظم الذي يشرب به الدخان. المودة: الحب وإصفاء المودة كناية عما يسمح به من الدخان، إذ قد ينسد مخرجه وآذاه الحق به الأذى.

(٤) هذا شرح الإذاية: إما أداة تفصيل. الرض: الدق. والمرداة: صخرة تكسر بها الحجارة. والهامة: الرأس. واكويه: أي بالنار. يقول: لي صاحب لا تصفو مودته لي إلا بالإذاية إما بضرب الرأس وإما بالكي وهذا عجيب.

(٥) سمعت أن ابن السالم (صاحب الديوان) نفد ما كان عنده من التبغ فأنشأ البيت الثاني من هذين البيتين، وتوجه إلى صديقه حبيب الله بن المختار بن بابون البنعمري وقال له: «إما أن تفتح همزة إن في هذا البيت: «إن التي سفهت... الخ» وإما أن تعطيني شيئا من التبغ. فقال له: أفعل الأمرين معا. فأعطاه شيئا من التبغ وأنشأ البيت: (لم يدر إذ لامني... الخ). حر بكذا: جدير به. السهر: عدم النوم ليلا. واعتاده الأمر: لازمه أو جاءه مرة بعد أخرى.

(٦) سفه حلمه: استخف به. دعج العين: شدة سوادها مع سعتها. والحور: شدة بياض بياض العين، وسواد سوادها.

٧٣-: تباك"

١-"تَبـاكَ" وإنْ غَلَـتْ فـي كُـلِّ أَرْضٍ وفِيهـا اليَـوْمَ أَرْخَـصَ كُـلُّ غـالِ[١]

٢-لَعَمُّـكَ يـا غُـلامُ أَشَـدُّ حِرْصـاً عَلَيْهـا مِـن أَبيـكَ عَلـى المَعـالي[٢]

٧٤-متى تحتج لعون في مهم

١-مَتَـى تَحْـتَجْ لِعَـوْنٍ فـي مُهِـمٍّ فأَمَـانَيْج حَـسْبُكَ مِـنْ مُعِـينِ[٣]

٢-تُعـينُ عَلـى التَّحَنُّـثِ مُبْتَغِيـهِ وأَرْبـابَ المُجـونِ عَلـى المُجـونِ[٤]

٧٥-حبيبة الرجل الكريم

١-أُؤَنِّـبُ فـي "تَبـاكَ" وإنَّ فِيهـا شِـفاءً لِلبَلابِـلِ والهُمـومِ[٥]

٢-وقَـدْ تُلْفَـى -وإنْ عَيَّرْتُمـوني- "تَبـاكَ" حَبيبَـةَ الرَّجُـلِ الكَـريمِ[٦]

٧٦-هان الشعر والذهب

١-قَـدْ أَصْبَحَ القَـرْنُ قَرْنـي جُلُّهُـمْ رِمَمـاً يا لَهْفَ نَفْسِي عَلى القَرْنِ الأُولَى ذَهَبُوا[٧]

---

(١) "تباك" من أسماء التبغ. وغلاء السعر: ارتفاعه. وأرخص الشيء جعله رخيصا ضد غلا، الرخيص: ضد الغالي.

(٢) لعمك: يعني نفسه، قيل أنه يخاطب بالبيتين إما عبد الرحمن بن لقمان أو محمذ بن الأمين «اللي» وهو عمهما معا.

(٣) حسبك: تكفيك. المعين: المساعد.

(٤) التحنث: التعبد الليالي ذوات العدد. والمجون: المزاح، مجن مجونا: مزح وقل حياء. وفي نسخة "وأصحاب بدل أرباب "

(٥) أنبه: عنفه ولامه. البلابل: الاحزان والهموم.

(٦) تلفى: توجد من ألفاه: وجده. وإن عيرتموني: جملة اعتراضية أي عبتموا علي.

(٧) القرن: أهل زمان واحد. يقال هو على قرني أي سني وعمري. والرمم: ما بلى من العظام. يا لهف: كلمة =

٢-هـذا زَمـانٌ غَـلا كَلْـبُ الحَـشيشِ بِـهِ مِثْـلُ الهَبِيـدِ وهـانَ الـشِّعْرُ والـذَّهَبُ[١]

٧٧-بأمانيج مشغوف عميد

١-خَرَجْـــتُ أَرومُ أَمّـــانَيْجَ إنّـــي بِأَمّـــانَيْجَ مَـــشْغوفٌ عَمِيـــدُ[٢]

٢-فَمـا رَوْمـي "تَبـاكَ" ولَـيْسَ عِنْـدِي جَنَـى كَلْـبِ الحَـشِيشِ ولا الهَبِيـدُ[٣]

٧٨-نفسي محيرة

١-أبنـاءَ أَعْمَـرَ أَنْـدَى العـالَمينَ يَـدا لا زِلْـتُمُ مُـسْتَغاثَ المُـشْتَكِي اللَّمَـدا

٢-نَفْـسي مُحَيَّـرَةٌ تَبْغِـي مُحَيِّـرَةً مِـن التِي تُـذْهِبُ الأَحْـزانَ والكَمَـدا[٤]

٣-تَعـاوَنُوا تَجِـدوها غيْـرَ قاسِـيَةٍ ثُـمَّ اسْـتَعينُوا المُعـينَ المُـنْعِمَ الـصَّمَدا

٤-سِيّانِ في الأَمْنِ مِن مَكْري وغـائِلَتي مُعْطِي الجَزيلِ ومَن لـمْ يُعْطِني سَبَدا[٥]

كلمة يتحسر بها على ما فات. وا لهف نفسي أي وا أسف نفسي.

(١) غلا: ضد رخص. وهان: أي ذل وحقر، والهبيد نوع من الحبوب يشبه حب الحنظل. وكلب الحشيش يعني به السفى وهو ثمر البهمى. وقصة البيتين أن ابن السالم أراد الحصول على شيء من أمانيج من أمة تبيعها فأرسل إليها بالبيتين التاليين لهذين البيتين. فردت عليه أنها لا تاخذ إلا هذا النبات أو الهبيد (أشركاش) وكانوا يصنعون من السفى يومئذ نوعا من الأغذية، فعلمت امرأة بذلك فأعطته قطعة ذهب من حليها ليشتري بها ما يريد، لكن الأمة رفضت مرة أخرى، وأصرت على أن لا تأخذ إلا كلب الحشيش أو الهبيد» الصور البلاغية في شعر ابن السالم ص ٧٧.

(٢) أروم: أريد. العميد: الشديد الحزن الذي هده العشق. والمشغوف: المجنون حبا.

(٣) جنى كلب الحشيش والهبيد هما اللذان يباع التبغ بهما عند الأمة السالفة الذكر في قصة البيتين السابقين.

(٤) محيرة: من الحيرة وهي جهل وجه الصواب في الأمر. تبغى: تريد. محيرة: تصغير محارة وهي صدفة صغيرة تكال بها الأشياء القليلة أو المسحوقة. والكمد: الغم الشديد. كنى عن التبغ بمزيلة الحزن والكمد.

(٥) السي: المساوى أو المثيل، تقول هما سيان أي مثلان. والمكر: الخديعة، والغائلة: جمعها غوائل: الشر والحقد الباطن والدواهي. والجزيل: الكثير. والسبد: القليل والأنس بالضم وبالتحريك والانسة ضد الوحشة وقد أنس به مثلثة النون (ق) وقد كنى بالأنس هنا عن الامن وعدم الخوف منه يستوي في ذلك

٧٩-أتت بي حاجة

١-وَقَـــاكَ إلَهُنَـــا مُـــرَّ القَـــضاءِ وألْهَمَـكَ المَفاصِـلَ فـي القَـضاءِ[١]

٢-أتَـتْ بِـي حاجَـةٌ لَـوْ لَـمْ تَعَـذَّرْ قَـضاها دُونكُـمْ بَعْـضُ النِّـساءِ[٢]

٨٠-جودي براشدة

١-يـا بِنْـتَ أذْرَى عَبِيـدِ الحَـيِّ قاطِبَـةً بِطَـيِّ بِئْـرٍ إذا أعْيَـتْ عِبِـدّانا[٣]

٢-وفـي التَّهَيْـدُنِ مَهْمـا العِيـدُ ضَـمَّهُمُ وفـي التَّمـايُحِ فـي بَنْجـا إذا كانـا[٤]

٣-ولـيْسَ يَـنْفُخُ ظِئْـراً طالَمـا ثَكِلَـتْ إلاّ وغادَرَهـا فـي الحِـينِ رِئْمانـا[٥]

٤-جُـودِي بِراشِـدَةٍ إنْ كُنْـتِ راشِـدَةً مِـنْ فَقْـدِها صِـرْتُ مُـذْ يَـوْمَيْنِ حَيْرانـا[٦]

من أعطاه الكثير ومن لم يعطه شيئا أصلا فلن يتعرض لأحد بأي أذى، وفي رواية سيان "في الأمن" بدل الأنس.

(١) في ديوان الشاعر المخطوط بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي العبارة التالية: قال يخاطب محمد سالم بن يا محمذن وذكر سيد المختار في الصور البلاغية أنه ابن لبيد وأنه عاش في القرن الثالث عشر الهجري. وقاك جنبك. مر القضاء: أي الموت، أو ما يقدر عليك من قضاء وقدر. والهمك المفاصل في القضاء: أي الحكم، فصل الأمر قولا كان ذلك أو فعلا

(٢) الحاجة التي جاءت به قيل إنها التبغ، ولذلك ادرجت البيتين في موضوع التبغ.

(٣) لم أعرف من هي الامة الممدوحة بهذه الأبيات المهم أن والدها أعلم العبيد جميعا بطي البير، وهو اصلاحها بالثمام والعمد وخصوصا طي أعلاها لئلا تفسدها الدلاء، وطي جوانب قعرها. وأعيا: تعب وفتر، والعبدان جمع عبد.

(٤) التهيدن: من فنون الطرب والرقص والغناء (اسم محلي) شعبي. والتمايح: التمايل في المشي رقصا. "بنج" بباء مفتوحة، ونون ساكنة وجيم سودانية شديدة: من فنون الطرب عند عبيد هذه الأرض وخاصة أيام الأعياد.

(٥) الظئر: العاطفة على ولد غيرها. ثكلت: مات ولدها. غادرها: تركها. رائما ورئم الجرح رأما ورئمانا: انضم فمه للبرء ورئمت الناقة ولدها: عطفت عليه ولزمته. وأرأمها: عطفها على غير ولدها.

(٦) جودي براشدة: يعني التبغ الذي يمدح الامة من أجل أن تبيعها له، وقد عبر عنها في الأبيات السابقة برشيدية، والكل نسبة إلى مكان تأتي بها التجار منه. وحار يحار حيرة فهو حيران وحائر، وتحير واستحار

ثامنا: الحجاج الفقهي

٨١- ألا يا شيخ

١-أَلاَ يـــا شَـــيْخُ أَوَّلَ مَـــنْ غَـــذاني "يَقـــولُ الـــشَّيْخُ" أَوَّلَ عُنْفُـــواني[١]

إذ اتبلد في الأمر وتردد فيه. وحار في أمره: جهل وجه الصواب فيه. لقد مدح هذه الأمة بأحسن ما يمكن أن تمدح به فوالدها خبير بطي الآبار وفي الرقص الشعبي أيام الأعياد، وخبير أيضا بجعل الظئر رائما على غير ولدها بمعالجتها بالنفخ وغيره من وسائل ذلك العمل. وهو يصرح لها بما يطلب منها وهو شيء من التبغ صار ذا حيرة من فقده.. وقد وقفت على الأبيات الثلاثة الأول من هذه القطعة معزوة لمولود ابن احمد الجواد اليعقوبي بتعليق حفيده الشيخ محمد الحسن بن احمد الخديم مع تغيير في الشطر الاول من البيت الثاني حيث كتبه هكذا:

وبنت أحسنهم صوتا إذا نطقوا "كما ابدل" وفي التمايح بقوله "وبالتبختر" وحذف البيت الاخير الذي هو بيت القصيدة الذي صرح فيه بموجب مدحه إياها. انظر ص ٢٨٦ ديوان محمد مولود بن احمد الجواد(ط أولى ٢٠٠٤ م النجاح الدار البيضاء بالمغرب). وجميع رواة شعر ابن السالم يجمعون على أنها له وهي موجودة في ملفه بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي. وبما أن رواية هؤلاء تزيد بيتا على الرواية الأخرى وبما أن ابن السالم من المغرمين بالتبغ كما قرأت في هذا الديوان فأنا أرجح أنها له.

(١) سبب هذه القصيدة والمقطوعات الشعرية الواردة بعدها أن رجلا مريضا مرضا مخوفا تزوج امرأة مريضة كذلك وأنجبا ولدا، ثم توفي والده ورأى بعض الفقهاء عدم إرث الصبي لوالده قياسا على أمه التي تزوجها الرجل في حال التحجير عليه شرعا المعلل بخوف «إدخال وارث» وكان الشاعر يحامي ويحاجج عن الولد والرأي القائل بأنه يرث والده فمازال يحامي عنه وينتصر له حتى حكم له بالإرث. والأسرة المعنية بهذه المسألة لم أجد من يعرف عنها شيئا إلا أنها لم = تكن قطعا من مسمى «أولاد بانعمر» من الحسنيين، وهذه القصيدة يخاطب بها شيخه أحمد بن ابنعمر البانعمري. وقد أجاب أسئلة ابن السالم هذه الشيخ محمد بن محمود بن الرباني التندعي الأربعيني (ت١٣١٠هـ) وكان من تلاميذ الشيخ سيدي الكبير بقصيدة منها:

مـــريض الـــسل يـــورث فـــي أوان فتملـــى عنـــد وارثـــه الأوانـــي

إذا كـــان المـــريض تـــراه يـــسعى علـــى الأقـــدام فـــي ذاك الزمـــان

ويـــذهب تـــارة ويجـــيء أخـــرى ولـــم يبلـــغ ملازمـــة المكـــان... إلـــخ

(المصدر محمد محمود بن احمد يوره إمام الجامع الكبير بانواكشوط، في مقابلة معه يوم ١٦/ ٨/ ٢٠٠٢)

=

٢-إمـــامٌ مـــا تَلَـــوَّثَ ســـالِفوهُ بِأدْنـــاسِ المَعَـــرَّةِ والـــدَّمانِ[١]

٣-بَنَـى لَـكَ سـالِفوكَ المَجْـدَ قَـصْراً يُقَـصِّرُ عَـنْ بِنـاهُ كُـلُّ بـانِ

٤-أَجِبْنِـي لا عَـدِمْتُكَ مِـن إمـامٍ جَوابـاً يَطْمَـئِنُّ بِـهِ جَنـاني

٥-جَوابـاً مُقْنِعـاً يَـشْفِي غَلِيلـي ويَكْـشِفُ عَـنْ قَرونِـي مـا شَـجاني[٢]

٦-شَـجاني مَنْـعُ ذِي نَـسَبٍ صَـحِيحٍ تُـراثَ أَبٍ كأَبْنـاءِ الزَّوانِـي[٣]

٧-أَحُـرٌّ غَيْـرُ مَحْـدودٍ أَبُـوهُ ولَـمْ يُقْطَـعْ بِنَفْـيٍ أوْ لِعـانِ[٤]

٨-قَـدْ أفْـشَى أمْـرَ خِلْطَـةِ والِدَيْـهِ عَزيـفُ المُـسْمِعاتِ مِـن القِيـانِ[٥]

٩-ودُفٌّ حَوْلَـهُ ضَوْضـاءُ نُـوبٍ وتَوْزيـعُ الوَلِيمَـةِ فـي الجِفـانِ[٦]

غذاني: أطعمني وأفهمني وقوله «يقول الشيخ» هذه بداية مختصر خليل ابن اسحاق في الفقه المالكي الذي به الفتوى في هذه البلاد. وقوله يقول الشيخ مفعول ثان لفعل: غذاني. وعنفوان الشباب أوله. يقول يا شيخي يا من هو اول من أقرأني كتاب المختصر في أول شبابي... الخ

(١) تلوث: تلطخ. وسالفوه: المتقدمون من آبائه وأقاربه. المعرة: الإثم، الأذى، الخيانة. والدمان: السرقين والزبل.

(٢) الغليل: العطش، شفى غليله أي أزال عطشه. والقرون: النفس. شجاه: حزنه وأهمه. وأقنعه: أرضاه جوابا مقنعا أي مرضي.

(٣) التراث مصدر: ما يخلفه الميت لورثته، أصله وراث قلبت واوه ألفا ثم تاء (الراغب). والزواني: ج زانية: مرتكبة الفاحشة.

(٤) محدود: أي لم يقم عليه الحد الشرعي الذي ينفي عنه الولد ولم يقطع نسبه بنفي أي جحود بنوته، او لعان، واللعان أن يلاعن الرجل امرأته عند الحاكم بشروط معروفة في الفقه والقرآن.

(٥) أفشى السر: أذاعه ونصره. والعزيف: صوت المغنيات وضربهن العود ولعبهن فرحا. القيان: ج مغنية: الأمة المغنية.

(٦) الدف: آلة طرب مستديرة مشدود عليها جلد ينقر عليه. والضوضاء: أصوات الناس حال الازدحام، أو في الحرب. والنوبة: جيل من الناس، والنوبة بالضم بلاد واسعة للسودان بجنوب الصعيد منها بلال الحبشي رضي الله عنه. والجفنة: القصعة.

١٠-تَحَوَّلَ عَنْ سَراةِ أبٍ عَفيفٍ إلى أحْشاءِ مُؤْمِنَةٍ حَصانِ[١]

١١-نَفَى كُلُّ القُضاةِ الحَدَّ عَنْهُ وعَنْها إذْ هُما يَتَعالَجانِ

١٢-يُحَلَّأُ عَنْ تُراثِ أَبٍ وأُمٍّ ولَمْ يُجْرِمْ حَنانَكَ ذا الحَنانِ[٢]

١٣-ولَمْ أُنْكِرْ مَقالَتَهُمْ عِناداً ولَكِنَّ المُهَيْمِنَ ذا أَرانِي[٣]

١٤-فإنْ أَكُ قَدْ أَصَبْتُ فَقُلْ أَميطُوا مَلامَكُمُ المُبَرِّحَ عَنْ فُلانِ[٤]

١٥-وإنْ أَخْطَأْتُ يا شَيْخِي فَبَيِّنْ لِأُنْصِفَ عاذِلي كُلَّ البَيانِ[٥]

١٦-عَلَيْكَ تَحِيَّةٌ مِنِّي تُحاكِي مَشُوبَ الصَّرْخَدِيِّ بِما المَحانِي[٦]

٨٢-هبني مضرا

١-ألا يا صاحِبِي هَبْنِي مُضِراً بأضْراسِي عَلى فَأسِ اللِّجامِ[٧]

---

(١) السراة: الظهر جمعه سروات. والأحشاء: البطن أو ما حوله. والحصان كسحاب: العفيفة والمتزوجة.

(٢) يحلأ: يطرد ويمنع. لم يجرم: لم يذنب، لم يخطىء. والحنان: الرحمة والبركة، والرزق. وحنانك يا ذا الحنان أي رحمتك يا ذا الرحمة والحنان كشداد من أسماء الله الحسنى ومعناه الرحيم. أو الذي يقبل على من أعرض عنه وحنانيك أي تحن عليه مرة بعد مرة. وحنانا بعد حنان.

(٣) أنكر حقه: جحده، وأنكر عليه فعله: عابه ونهاه عنه. والعناد: المخالفة والمعارضة، ورد الحق مع معرفته، ولكن أداة استدراك.

(٤) أماط الشيء: نحاه وأبعده. والمبرح: المؤذي أذى شديدا.

(٥) في رواية (ففئني) بدل فبين أي أرجعني، والبيان مصدر بمعنى الظهور والكشف، ويقال للحجة، والمنطق الفصيح المعبر عما في الضمير، ومنه: "إن من البيان لسحرا" الحديث.

(٦) الصرخد: اسم للخمر. مشوبها: ممزوجها بما أي بماء. والمحاني جمع محنية وهي منعرج الوادي، وما انحنى من الأرض، وفيه اقتباس من قول كعب ابن زهير:

شجت بذي شبم من ماء محنية صاف بأبطح أضحى وهو مشمول.

(٧) أضر الفرس على اللجام: عض عليه. والفأس من اللجام: الحديدة القائمة في الحنك.

٢-عَلَى إرْثِ السَّلِيلِ لِوالِدَيْهِ وإنْ كانَا ذَوَيْ مَرَضٍ عُقامِ[١]

٣-إذا لَمْ تَأْتِنِي بِكَلامِ جَمٍّ غَفِيرٍ مِن أَئِمَّتِنَا العِظامِ[٢]

٤-بِأَنَّ الشَّرْعَ قَدْ مَنَعَ التَّسَرِّي كَمَا مَنَعَ الزَّواجَ ذَوِي السَّقامِ[٣]

٨٣-سؤال عن جلى

١-إِلَى نَجْلِ السَّعيدِ إِلَى الإمامِ إمامِ إمامِنَا القُطْبِ الهُمامِ[٤]

٢-تَخَيَّرَهُ الإمامُ لَنَا إماماً فَنَحْنُ بِهِ الدُّهورَ ذَوُو ائْتِمامِ[٥]

٣-ولَيْسَ لِمَنْ تَخَيَّرَهُ إماماً إمامُ القادِرِيَّةِ مِنْ أمامِ[٦]

٤-سُؤالٌ عَنْ جَلِيٍّ خالَفَتْنِي رجالٌ فِيهِ مِن قَوْمٍ كِرامِ

---

(١) السليل: الولد. والعقام: المرض الذي لا يبرأ.

(٢) الجم الغفير: الكثير يقال «جاءوا جما غفيرا» أي جميعا شريفهم ووضيعهم ولم يتخلف أحد وهم كثيرون. والعظام: جمع عظيم.

(٣) تسرى الجارية من السرية قال يعقوب أصله تسرر من السرور فأبدلوا من أحد الراءات ياء (الصحاح) وتسراها أخذها سرية (ق) سرره سرية زوجه إياها، والسرية الأمة التي تقام في البيت والاغلب أن اشتقاقها من السر. (منجد). والسقام: المرض وذلك أن ابن السرية يرث قولا واحدا، ويقاس عليه بالأحرى ابن المريض.

(٤) ابن السعيد اسمه عبد ولد السعيد رتبه الشيخ سيديا الكبير للقضاء والفصل بين الخصماء.

(٥) تخيره الإمام: يعني شيخه: الشيخ سيديا بن المختار بن الهيب ت ١٢٨٤ هـ. والإئتمام: الإقتداء. ائتم به اقتدى به.

(٦) القادرية: الطريقة التصوفية المنسوبة لعبد القادر الجيلي (ت ٥٦١هـ) إمام كبير ولد في جيلان مؤسس الطريقة القادرية ومن كبار الصوفيين له «الفتح الرباني والفيض الرحماني» في التصوف. ويعني بإمامها شيخه.

والأمام: نقيض الوراء، بمعنى قدام. والإمام من يأتمر به الناس من رئيس أو غيره، وما يتمثل فيصاغ عليه المثال. يقول النابغة:

أبوه قبله وأبو أبيه بنوا مجد الحياة على إمام

والمنهج قال لبيد: ولكل قوم سنة وإمامها.

٥-أَبِـنْ لِـي مـا يُلَـدُّ بِـهِ ضَـئِيٌّ تَناجَلَـهُ ذَوا مَـرَضٍ عُقـامِ[١]

٦-قَـضَى نَحْبـاً أَبـوهُ وهْـوَ حَمْـلٌ وبَعْـدَ الوَضْـعِ والِـدَةُ الغُـلامِ[٢]

٧-صَـرَفْتُمْ حَظَّـهُ مِـنْ وَالِدَيْـهِ لِإِخْوَتِـهِ وأَرْبـابِ السِّهامِ[٣]

٨-فمَـا هُـوَ فـي القَسيمِ ولا «فَمَكْـزٌ» فَمَـنْ لَـكَ يـا غُلَـيِّمُ بِالطَّعـامِ[٤]

٩-عَلَيْـكَ رِضَـى الـذِي ذَرَأَ البَرايـا وأَضْـعافُ التَّحِيَّـةِ والسَّلامِ[٥]

٨٤-الحمد لله معطي قوة الجدل

١-الحَمْـدُ للهِ مُعْطِـي قُـوَّةِ الجَـدَلِ مُغْنـي الظِّبـاءِ عَـن التَّكْحيـلِ بِالكُحُـلِ[٦]

---

(١) يلد أي يسقى اللدود وهو ما يصب بالمسعط من الدواء في أحد شقى الفم، وقد لده لدا ولدودا إذا سقاه. ولد فهو ملدود. والضئي: الدقيق الجسم. تناجله: أي ولده. والعقام والضم أفصح المرض الذي لا يبرأ.

(٢) النحب: الموت، والأجل، والنذر، وعبر عن الموت بقضاء النحب أي النذر كأن الانسان لتحتمها عليه قد نذرها. وفي إحدى النسخ: «وماتت أمه قبل الفطام» بدل «وبعد الوضع والدة الغلام».

(٣) الحظ: النصيب. وأرباب السهام هم غير العصبة كالأم، والزوجة... الخ.

(٤) القسيم: جمعه أقسماء: النصيب، شطر الشيء المقسوم، المقاسم، وقوله (فمكز) هذه الحروف يشير كل واحد منها إلى ما يخرج من تركة الميت بعد مؤن دفنه وتغسيله، الفاء: فك الرهن. والميم: مدبر، والكاف: كفارة لزمته. والزاي: زكاة ترتبت عليه ولم يخرجها، أو أوصى بها. أي لم يكن كإخوته ولم يكن من أرباب السهام فيجد سهما ولم يكن أيضا من المخرج نصيبهم قبل القسم فمن لك يا غليم بالطعام، والغليم تصغير غلام وهو هنا للاسترحام والاستعطاف.

(٥) ذرأ يذرأ: كقطع: خلق ومنه الذرية تركوا همزها. وتأتي بمعنى كثر قال تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ وذرأ الأرض بذرها.

(٦) يحكى أن ابن عم الشاعر محمد بن الفال بن ميلود كان ممن يرى عدم ارث الصبي الذي يرى الشاعر وجوب إرثه من والده فكانا طرفي نقيض في هذه المسألة، وحدث أن تجادلا فيها مرة فقال محمد بن الفال لابن السالم أنت ليس عندك إلا الجدل أي لست فقيها ولا ترجع المسألة إلى المدارك الفقهية فلما انتصر الشاعر وحكم بإرث الصبي من أبويه قال هذه الأبيات معرضا به وبمن يرى رأيه من الفقهاء. الجدل شدة الخصومة والمهارة فيها. الظباء: جمع ظبي: الغزال للذكر والانثى والظبية أنثى الغزال. وتكحل:

٢-مـا ضَـرَّ خَـوْداً أجـادَ اللهُ خِلْقَتَهـا بَـيْنَ النِّـساءِ فُقـودُ الحَلْـيِ والحُلَـلِ[١]

٣-إذا تَعَـرَّتْ تَعَـرَّتْ شَـمْسَ هـاجِرَةٍ أوْ عُطِّلَتْ هلْ تُعابُ الشَّمْسُ بِالعَطَلِ[٢]

٤-مـا إنْ أُبـالي إذا مـا اللهُ وَفَّقَنِـي أنْ لَـيْسَ عِنْـدِيَّ إلاّ قُـوَّةُ الجَـدَلِ[٣]

وضع الكحل في عينه والكحل الاثمد.

(١) الخود: الشابة الناعمة، الحسنة الخلق. وأجاد: أحسن. الفقود: مصدر. فقود الحلى: عدمه. والحلل: جمع حلة: كل ثوب جديد. أو عموما الثوب الساتر لجميع البدن.

(٢) تعرى من ثيابه: خلعها. العطل: ترك التزين والتحلي بالحلي. وتعطلت المرأة فهي عاطل وعاطلة.

(٣) ما إن أبالي: لا احتفل، من بالى بالامر: احتفل به. وفقه: سدده، وهداه إلى الأمر.

تاسعا: العتاب

٨٥-يامى صبرا على طول الجفاء

١-يـا مَـيُّ صَـبْراً عَلـى طُـولِ الجَفـاءِ إذَا لـمْ يَـثْنِ عَزْمَـكِ تَقْـوَى عَنْـهُ أوْ رَحِـمُ[١]

٢-عَزْمَـكِ عَزْمَـكِ لا تُـصْغِي لِعاذِلَـةٍ تَلْحـاكِ عَـزْمَ امْـرِئٍ فـي أنْفِـهِ شَـمَمُ[٢]

٣-فَلَـسْتُ أبْـرَحُ مـا لـمْ تَرْجِعِـي بِفِنـا قَـوْمٍ هُـمُ القَـوْمُ لا يَـشْقَى جَلِيـسُهُمُ[٣]

٤-فـي حِـرْزِ غَـوْثٍ مَنِيعِ الحِـرْزِ مُحْتَـرَمٍ رَحْـبِ الفِنـاءِ إلَيْـهِ تَـصْمُدُ الأُمَـمُ[٤]

٥-مُرَهَّـقِ النّـارِ مِفْـضالِ اليَـدَيْنِ تَـرَى عَلَـى مَوائِـدِهِ الهُـلاّكَ تَـزْدَحِمُ[٥]

٦-تَنْهَـلُّ مِنْـهُ عَلَـى أجْـرازِ جِيرَتِـهِ وَطْفـاءُ دِيمَتُهـا الأَسْـرارُ والحِكَـمُ[٦]

---

(١) صبرا: مصدر ينوب عن فعله أي أصبري صبرا. والجفاء: نقيض الصلة. الغلظ في العشرة والإعراض عن العشير. والرحم: القرابة. والتقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف هذا تحقيقه، ثم يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى خوفا حسب تسمية مقتضى الشيء بمقتضيه والمقتضى بمقتضاه. وصار التقوى في تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم، وذلك بترك المحظور (راغب).

(٢) عزم يعزم: الأمر وعلى الامر: عقد ضميره على فعله. وعزمك عزمك: إغراء لها بالثبات على ما نوت فعله، لا تصغى. لا تستمعي ولحاه يلحاه: لامه وعيره. الشمم في الأنف: الإرتفاع، كناية عن التكبر وعدم الخضوع.

(٣) فلست أبرح أي لن أزال ما: مصدرية ظرفية. والفناء بالكسر والمد: الساحة أمام البيت ج أفنية وفنى. لا يشقى: لايتعب ومنه الشقاوة: ضد السعادة. والجليس: المجالس.

(٤) الحرز: الحصن، والغوث: المعين: الناصر، واحترمه: هابه، ورعى ذمته. رحب الفناء: أي واسعه. تصمد: تقصد وتلجأ، والامم مفردها أمة: الجماعة. الجيل من الناس.

(٥) المرهق: من يغشاه الناس والأضياف. مفضال وزن مبالغة من الفضل أي كثير الإحسان، والهلاك: الذين ينتابون الناس ابتغاء معروفهم، والمنتجعون الذين ضلوا الطريق. تزدحم: تتضايق.

(٦) انهل المطر، واستهل، وهل: اشتد انصبابه، والاجراز، الأرض التي لا تنبت: أو أكل نباتها، والوطفاء: السحابة المسترخية لكثرة مائها، أو الدائمة السح الحثيثة، والديمة مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق أو يدوم خمسة أيام أو ستة أو سبعة أو يوما وليلة أو أقله ثلث النهار أو الليل (ق).

٧-حَتّـى يُـرَى أَيُّنـا يُبْلِـي نَفاسَـتَهُ بِنْـتَ الكِـرامِ تَمـامُ السِّنِّ والهَـرَمُ[١]

٨-وأَيُّنـا إنْ يَعِـشْ سَـبْعينَ تَـسْمُ لَـهُ عِنْـدَ المَلِيـكِ وعِنْـدَ العـالَمِ القِـيَمُ[٢]

٩-مِمّـنْ يَهـونُ عَلَـى الخِـلاّنِ إنْ لَحِبَـتْ جَنْبـاهُ أَوْ حـانَ مِـنْ أَسْـنانِهِ هَـتَمُ[٣]

١٠-قَـلَّ الغَنـاءُ إذا شَـرْخُ الـشَّبابِ ذَوَتْ أَغْـصانُهُ الكُحْـلُ والجَـوْزاءُ والكَـتَمُ[٤]

٨٦- ما سمعت بمثل قومي

١-أُمَيْمَـةُ مـا سَـمِعْتُ كَمِثْـلِ قَـوْمِي وإنْ كـانُوا ذَوِي حَـسَبٍ ودِيـنِ[٥]

٢-يُبـاهُونَ المَحافِـلَ بِـي وإنْ هُـمْ تَـدَانَوْا لِلمَـشارِبِ أَخَّرُونِـي[٦]

---

(١) يبلى نفاسته: يصيرها بالية رثة، والنفاسة مصدر من نفس الشيء كان نفيسا أي مرغوبا فيه. والسن مقدار العمر منذ الولادة، وطعن الرجل في السن أي شاخ وهرم. والهرم بلوغ أقصى الكبر.

(٢) يعش سبعين أي سنة، تسمو ترتفع، والقيم: المراتب والمقامات. وذلك أنها إن بلغت سبعين وهي ناشز كانت في معصية الله.

(٣) يهون: يحتقر ويذل، وهان بمعنى ضعف وسكن، الخلان: جمع خليل: الصديق والصاحب ولحب يلحب أنحله الكبر، لحب لحمه نحل، والهتم: انكسار الثنايا من أصولها أو سقوط مقدم الأسنان.

(٤) قل الغناء: أي قل ما يغني: شرح الشباب أوله، ذوت يبست الكحل: فاعل المصدر: الغناء. والجوزاء: قشريستاك به يتخذ من أصول شجر الزيتون. والكتم ثمر شجر يستعمل لخضاب الشعر. يعاتب زوجته بهذه القصيدة ولم أجد من يعرف شيئا عن سبب هذا العتاب ويفهم من مضمون النص أنه كان نازلا في حي شيخه الشيخ سيديا، وأن زوجه جفته وتركته ولم ترجع ولذلك يقول لها ولست أبرح ساكنا مع هذا الشيخ الجواد المقصود بالحاجات... الخ، حتى وإن تقدمت بنا السن. فهو يصابرها ويعرض بما تؤول إليه حالها بعد الكبر، وأنها ليسا سواء في ذلك، ويقول لها إن أدوات التجميل من كحل وسواك وصباغ شعر لا تغني شيئا عنها في حال ذبول شبابها ونحول جسمها وسقوط أسنانها.

(٥) الحسب: شرف الأصل، ما تعدد من مفاخر آبائك، والدين: الطاعة، الورع، والملة: المذهب.

(٦) يباهون: يفاخرون بي، المحافل: جمع محفل: المجلس، المجتمع. تدانوا: اقتربوا أو دنى بعضهم من بعض. المشارب: مكان السقي، الماء. أخره عنه: ضد قدمه عليه. وفي هذين البيتين عتاب قوي لقومه وعشيره على عدم مراعاة مكانته فيهم عند الورود للآبار والسقي منها. وفي نسخة "بمثل" بدل كمثل.

٨٧- هذا زمان لأهل الكسب

١-هَـذا زَمـانٌ لِأَهْـلِ الكَسْبِ وِجْهَتُـهُ واسْـمُ المَذَمَّـةِ فيـهِ "مُـسْلِمُ اللهِ"(١)

٢-كُن ابْنَ مَنْ شِئْتَ فِيهِ واكْتَسِبْ نَشَباً تَظْفَـرْ بِمـا شِـئْتَ مِـنْ عِـزٍّ ومِـنْ

٨٨-لن ينال عديم عز مرتبة

١-لا يُكْـرَمُ المَـرْءُ ذا عِـزٍّ وذا نَـسَبٍ عَلَـى العَـشِيرَةِ حَتّـى يُعْجِـمَ

٢-ولَـنْ يَنـالَ عَـدِيمٌ عِـزَّ مَرْتَبَـةٍ النَّـسَبَاه ولَـوْ سَـمِيَّ(٢)

٨٩- كونوا كشخص واحد

١-ألاَ يـا قَوْمَنـا اجْتَمِعُـوا فَكُونُـوا كَـشَخْصٍ واحِـدٍ أَمَـدَ الزَّمـانِ(٣)

٢-ألاَ يـا قَوْمَنـا ارْتَحِلُـوا فَـسِيرُوا إِلـى أَوْطـانِ جَـدِّكُمُ الهِجـانِ(٤)

٣-فَخَلُّـوا أَرْضَـهُمْ لِبَنِـي فُـلانٍ وخَلُّـوا أَرْضَـهُمْ لِبَنـي فُـلانِ

٤-أَلَـمْ تَـسْمَعْ أيـا لُقْمـانُ بَيْتـا بَلِيغـاً نَـسْجُهُ النَـسْجُ اليَمـاني(٥)

---

(١) الكسب: ما جمع واكتسب من مال وغيره. ووجهته قصده والوجه: الجهة والمذمة: خلاف المحمدة" ومسلم الله " يعبرون به عن الفقير أو الضعيف العقل.

(٢) لا يكرم بالبناء للفاعل أو للمفعول وذا عز حال من المرء في حال البناء للمفعول ومفعول به في حال بنائه للفاعل. والعشيرة القبيلة ويعجم النسب أي يعجم سينه فيكون نشبا حتى يكون ذا مال وعقار.

(٣) لم أجد من يعرف سبب نظم ابن السالم لهذه القطعة، ولا الظروف التي اكتنفتها، وألا حرف استفتاح، وتنبيه، وأمد الزمان أي مدته

(٤) الهجان من كل شيء خياره وخالصه يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع، ورجل هجان: كريم حسيب، وامرأة هجان كذلك.

(٥) لقمان ابن ابنعمر بن ميلود: ابن عمه وصديقه وراوية شعره، بليغا: فصيحا. ونسج الكلام لخصه، والشعر نظمه، يقال: " ثوب نسج اليمن" أي منسوج في اليمن.

٥-"فإنَّكَ لَنْ تَرَى طَرْداً لِحُرٍّ كإلْصاقٍ بِهِ طَرَفَ الهَوانِ"(١)

٦-فَسِرْ يَوْماً بِنا أوْ بَعْضَ يَوْمٍ نَكُنْ مِن باذِلِ ألِّ في جُنانِ(٢)

٧-أيَرْضَى مَنْ أَبُوهُ عَبْدُ شَمْسٍ بِما نَرْضَى حَنانَكَ ذا الحَنانِ؟!(٣)

٩٠-قدك من النعاب

١-غُرابَ البَيْنِ قَدْكَ مِن النُّعابِ لَقَدْ أَسْمَعْتَ وَيْحَكَ مِنْ غُرابِ(٤)

٢-أَبَتْ جَرّاكَ مادَةُ غَرْبِ عَيْنِي عَلَى رَغْمِ القَتِيرِ سِوَى انْسِكابِ(٥)

---

(١) الطرد: الأبعاد، الهوان: الذل والاحتقار. البيت في الأمالي وبعده

ولم تجلب مودة ذي وفاء بمثل البر أو لطف اللسان.

(٢) بادل: بتشديد اللام، وبإعجام الدال وإهماله، وخففه هنا للوزن وهو ابن أك، ترخيم اكتوشن أي العالم. وهو أي بادل الجد الجامع لأكثر بطون المجلس، وبطن ادغبرت الذين منهم الشاعر وابن عمه المخاطب من أبناء عبد الله بن بادل بن أك، والجنان والجنانة بضم الجيم: الترس والستر أي نكن في منعة وقوة.

(٣) عبد شمس بن عبد مناف جدهم أي الذي ينتمون إليه. وذلك أن أك ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم الأموي، وإبراهيم هذا ينتهي نسبة إلى الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي (رياض السيرة والأدب لأباه بن محمد عالي بن نعم العبد، ص٤».

وحنانك ذا الحنان "استعطاف واسترحام أي حن علينا يا ذا الحنان أو أرحمنا يا ذا الرحمة.

يقول: مخاطبا قومه اجتمعوا وكونوا على رأي واحد وسيروا إلى أرض جدكم الحسن الكريم فسير يوم أو بعض يوم يبلغكم ذلك وفي ندائه لابن عمه يقول: ألا يكفي لطرد الحر أن يمتهن فالهوان يكفي من الطرد، فبنو عبد شمس حربهم أن لا يرضوا بذلك ولا شك أن الشاعر تأثر تأثرا بالغا بقضية لم نجد من يحفظ عنها شيئا.

(٤) الغراب معروف قدك: اسم فعل بمعنى كفاك، والنعاب صوت الغراب المنذر بالفراق -على زعمهم- ووبح كلمة ترحم وتوجع، وقيل أصله وي، فوصلت بحاء مرة وبلام مرة وبباء مرة وبسين مرة (ق).

(٥) يقال فعلت ذلك من جراك، وجراتك، وجراك وجرائك (مشددا ومخففا) أي من أجلك، وهو مأخوذ من معنى الجر والجذب، والمادة: الزيادة المتصلة والغرب جمعه غروب عرق في العين يسقي لا ينقطع، والدمع، ومسيل الدمع، ومقدم العين ومؤخرها وورم في المآقي والانسكاب: الانصباب يقول معاتبا غراب البين: كفاك لقد أسمعتنا نعابك ولأجل ذلك أبت دموع العين إلا الانصباب والانكساب رغم الشيب الذي ينبغي لصاحبه التحلي بالوقار. وموجب الأبيات أن ا لشاعر كان في مجلس شيخه الشيخ

٩١-سالبة العقول:

١-وســـالِبَةِ العُقـــولِ بِغَيْـــرِ نَفْـــعٍ أَراهُ لَهـــا ولاَ ضَـــرَراً تُزيـــلُ[١]

٢-رَآهـــا مَعْـــشَري فَـــصَبا إليْهـــا فَـــسِيّانِ العَرائِـــرُ والكُهـــولُ[٢]

٣-جَباهـــا التّـــاجِرونَ لَهُـــمْ فَكـــادَتْ نُفـــوسُ الـــشّيبِ جَرّاهـــا تَـــسيلُ[٣]

٤-فَـــلا مَـــوْزونَ يَـــذْخَرُهُ شَـــحِيحٌ إذا عُرِضَـــتْ عَلَيْـــهِ ولا مَكِيـــلُ[٤]

سيديا الكبير وكان في المجلس الددو المباركي فأنشد ابن السالم قصيدته الكافية في مدح شيخه وعند ما قال:

ومـن جـداك اسـتمد البحـر مادتـه فمـا جـرى البحـر إلا مـن جـدا ويكـا

غلطه الدوو لتخفيف الدال من لفظ المادة فاحتج عليه ابن السالم بأن العرب تجيز ذلك في الشعر فأنشده قول الأعرابي:

لبـيض بنجـد لـم يبـتن نـواطرا بـزرع ولـم يـدرج علـيهن جـرجس

أحـب إلينـا مـن أنـاس بقريـة مثلجـة داباتهـا تتكـدس

ولم يقتنع بذلك أو لم يسكت عن تغليطه إياه فأنشأ ابن السالم قصيدة هذا مطلعها ولما أخذ في إنشادها توجه إليه الحضور وطلبوا منه السكوت عنه وعدم التعريض به، فلم يزد على البيتين، وسكت على آخر القصيدة.

(١) سلب الشيء من غيره انتزعه منه قهرا، ولا تزيل: تذهب.

(٢) صبا يصبو إليه حن، واستصباه الشيء: استهواه، والغرائر باعجام الغين جمع غر وغريرة وغرة من لا تجربة له في الامور في نسخة العرائر بإهمال العين، وهي جمع عراء، وهي الجارية العذراء (ق) والكهل من كانت سن عمره بين الثلاثين والخمسين تقريبا والكهل أيضا من وخطه الشيب قال تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ واكتهل النبات إذا شارف اليبوسة مشارفة الكهل الشيب (راغب).

(٣) جباها: جمعها، تسيل: تجري

(٤) الموزون كل ما يوزن بالميزان من متاع وزرع وغير ذلك، يذخره: يخبئه لوقت الحاجة والشحيح البخيل، والمكيل: ما يكال بالمكيال.

هذه الأبيات الأربعة قالها عاتبا على ذويه كهولا وشبابا وشيوخا على تناولهم التي عبر عنها بسالبة العقول وأظن أنه يعني بها " الشاي " الورق الذي يمزج بالسكر فيصير شرابا منبها وذلك عند مجيء

عاشرا: الإعتذار

٩٢-بعض الأحبة:

١-بَعْـضُ الأَحِبَّـةِ يَحْجُـو أنَّ طَلَّتَـهُ رَمَـتْ فُـؤادِي بِـرُكْنٍ بَـزَّ مَجْلـودِي[١]

٢-وضَـرَّمَتْ بَعْـدَ تَخْمِيـدٍ لَظَـى كَلَفِـي وذاكَ مِـنْ فَعَـلاتِ الغِيـدِ بِالـصِّيدِ[٢]

٣-إمّـا بِمَنْظَرِهـا إمّـا بِمَنْطِقِهـا فَرُحْـتُ فـي زَعْـمِ حِبّـي جِـدُّ مَعْمـودِ[٣]

٤-وَلَـوْ تَكَـشَّفَ عـنْ قَلْبـي مَكامِنُـهُ وَجَـدْتَني بِهَواهَـا غَيْـرَ مَفْـؤودِ[٤]

٥-لاَ والـذِي بَعَـثَ الهـادِي بِـشِرْعَتِهِ إِلَـى البَرِيَّـةِ مِـنْ حُمْـرٍ ومِـنْ سُـودِ

٦-ومـا غَـذَتْنِي وإيّـاكَ العَطُـوفُ مَعـاً مِـنْ دَرِّهـا فـي صِـبانا أُمُّ مَحْمـودِ[٥]

٧-لَـمْ يَعْرُنِـي شَـغَفٌ مِنْهـا ولاَ كَلَـفٌ إذاً فَلا نِلْتُ مِن ذا العَرْشِ مَقْصودِي[٦]

الشاي لأرضه.

(١) بعض الأحبة قيل إنه يعني به ابن عمه الشيخ محمذ بن ابنعمر بن ميلود فقال هذه القصيدة في الاعتذار له: حجا الأمر ظنه فادعاه ظانا ولم يستيقنه، والطلة: الزوجة، وبزه غلبه وقهره ومجلودي: فوتي وصبري، جلد ككرم.

(٢) ضرم النار: أوقدها. الكلف: الولوع بالشيء مع شغل قلب ومشقة من كلف به أحبه حبا شديدا. والغيد ج غيداء وهي اللينة المعاطف أو التي تتمايل وتتثنى لينا. والصيد ج أصيد: الرجل يرفع رأسه كبرا.

(٣) إما أداة تفصيل ومن معانيها أيضا الشك والإبهام والإباحة والتغيير والتفصيل كقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾، والمعمود من هده العشق وفيه معمود، وعميد ومعمد كمعظم (ق).

(٤) تكشف الشيء: ظهر. المكمن ج مكامن الموضع الذي يكمن فيه أي يختفي المفؤود: الذي أصيب فؤاده.

(٥) غذاه: أطعمه. الدر: اللبن. أم محمود بن ابنعمر وهو أخو المخاطب بالقصيدة وأم محمود اسمها خديجة بنت ابنجعفر. وهي ام الأمين (اللي) والمصطف. وعيشة.

(٦) عراه أمر: يعروه ألم به. واعتراه أصابه. والشغف أقصى الحب من شغف به أولع وكلف به أولع. دعا على نفسه ليستيقن مخاطبه ببراءته.

٨-كَلاّ، ولاَ، ثُمّ لَمْ، يا حِبُّ ثُمَّتَ لَنْ تَضَرَّمَ الوَجْدُ مِنّي بَعْدَ تَخْمِيدِ[١]

٩-لَوْ كُنْتُ أَحْسَسْتُ شَيْئاً في الضَّميرِ لَها بَذَلْتُ في البُعْدِ عَنْها وَيْكَ مَجْهودي

١٠-كَذاكَ دَأْبِيَ في شَرْخِ الشَّبابِ لِما غِبّ المُجونِ أَراهُ غَيْرَ مَحْمودِ[٢]

١١-فَما طَمَحْتُ بِعَيْني عامِداً نَظَراً لِوَجْهِهِ وَضّاحَةِ الخَدّيْنِ أُمْلودِ[٣]

١٢-ولَمْ يَلَذَّ لِسَمْعي صَوْتُ غانِيَةٍ إلاّ تَجافَيْتُ عَنْها فِعْلَ مَزْؤُودِ[٤]

١٣-سَلْ ابْنَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ حِينَ أَتَتْ تَبْغِي التَّعَلُّمَ يا حِلْفَ المَحامِيدِ[٥]

١٤-تُخْبِرْكَ أَنّي إذ اسْتَعْذَبْتُ مَنْطِقَها طَرَّدْتُها عَنْ جَنابِي أَيَّ تَطْرِيدِ[٦]

١٥-مِنْ غَيْرِ سُخْطٍ ولَكِنْ خَوْفَ مَعْصِيَةٍ تَخْفَى عَلى غَيْرِ مُحْصِي كُلِّ مَوْجودِ[٧]

١٦-فَكَيْفَ يَصْبُو رَعاكَ اللهُ ذُو شَمَطٍ تَخَدَّدَ الجِسْمُ مِنْهُ أَيَّ تَخْدِيدِ[٨]

١٧-يَنُوءُ إنْ حَيْعَلَ الدّاعي فأَسْمَعَهُ نَهْضَ النَّزِيفِ يُعانِي بِنْتَ عُنْقُودِ[٩]

---

(١) كلا: ردع وزجر وإبطال لقول القائل: ولا: أداة نفى، ولم: نفى لما مضى ولن: حرف نفى واستقبال، وهي حرف نصب للمضارع وقد يجزم بها كقوله: فلن يحل للعينين بعدك منظر (ق).

(٢) شرخ الشباب: أو له وريعانه. والمجون: المزاح وقلة الحياء. والغب: عاقبة الشيء.

(٣) طمح بصره إليه: ارتفع، وأطمح بصره رفعه وامرأة: املود: شابة، ناعمة تهتز في مشيها لينا. والوضاح، الأبيض اللون الحسن..

(٤) تجافيت: تباعدت. المزؤود، المذعور، من زأده كمنع أذعره.

(٥) ابنة الشيخ عبد الله لم أجد من يعرف اسمها والشيخ عبد الله يعني به سيد عبد الله ابن أحمد دام، البنعمري الشاعر المشهور، والحلف: ما يلازم الشيء ولا يفارقه يقال فلان حلف كذا أي لا يفارقه. والمحامد جمع محمدة ما يحمد المرء به أو عليه.

(٦) الجناب: ما قرب من محلة القوم يقال: أخصب جناب القوم: قربهم، طرده: نحاه، أبعده وقال له اذهب عني.

(٧) السخط: الكره، عدم الرضى.

(٨) يصبو: يحن ويميل، الشمط: الشعر الأبيض في الأسود، من شمط رأسه خالط سواده بياض، تخدد لحمه: اضطرب من الهزال وتشنج، وهزل ونقص.

(٩) ينوء ينهض بجهد ومشقة، وحيعل: دعا بحي على الصلاة، حي على الفلاح، الداعي هنا المؤذن =

١٨-كانَ المِزاجُ لَها ماءَ السّماءِ رَمَتْ بِهِ الأباطِحُ أجْرافَ الأخادِيدِ[١]

١٩-إنّي وإنْ كُنْتُ مَزّاحاً أخا هَزَلٍ لَمْ أرْمِ شَرْخَ شَبابِي بِالرَّخاوِيدِ[٢]

٢٠-ولاَ أُرَى مِنْ نِداءِ الصُّبْحِ مُنْزَعِجاً خَوْفَ المَعَرَّةِ أنْجُو فِعْلَ مَطْرودِ[٣]

٢١-ولاَ أُرَى عامِداً والعَيْنُ طامِحَةٌ في إثْرِ مُعْرَقَةِ الجَدَّيْنِ أُمْلودِ[٤]

٢٢-لا شَيْءَ أوْجَعُ مِنْ شَكّي بِذاكَ ولاَ مَرُّ المَواسِي المَواضِي تَحْتَ لُغْدُودِي[٥]

٢٣-ولَمْ أنَمْ قَطُّ إلاّ عِنْدَ والِدَتِي أوْ في المَدارِسِ بَيْنَ الفِتْيَةِ الصِّيدِ

٢٤-وإنْ تُسائِلْ يُجِبْكَ النّاسُ كُلُّهُمُ وَصْلُ الخَرائِدِ مِنّي غَيْرُ مَعْهودِ[٦]

والنزيف: السكران الذاهب العقل، وعانى الشيء: قاساه وعالجه. وبنت عنقود: يعني به الخمر، والعنقود كالغصن للكرم ما يعصر منه الخمر.

(١) الأجراف: ما تجرفته السيول وأكلته من الأرض والجرف الجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر، والجراف من السيل: الذي يذهب بكل شيء الأخاديد جمع أخدود: شق في الأرض مستطيل غائص من أثر السيل.

(٢) شرخ الشباب: أوله وريعانه. الرخودة: اللين، النعومة، الخصب، سعة العيش، وهو رخود كاردب، وهي رخودة: لين العظام سمين (ق) ولعل الرخاويد جمع رخودة كما في قول الشاعر:

عرفت من هند أطلالا بذي التود قفرا وجاراتها البيض الرخاويد

دارا لآنسة. كنا نقول لها يا ظبية عطلا حسانة الجيد

تلاعب الريح بالعصرين قسطلها والوابلون وتهتان التجاويد

يقول: لم أرم أي لم أقذف شبابي بوصل الرخاويد والتغزل بهن.

(٣) المعرة: المساءة، الأثم، الأذى، المسبة، الأمر القبيح، أنجو: أسرع هاربا.

(٤) امرأة املود: ناعمة، لينة. والملد والملدان محركتين: الشباب، والنعمة، والاهتزاز(ق).

(٥) شك: شق وخرق جسمه، وشكه بالرمح إذا انتظمه يقول النابغة:

شك الفريصة، بالمدرى فأنفذها طعن المبيطر إذ يشفى من العضد

والمواسي ج موسى، والماضي: القاطع، واللغدود واللغد بضمهما: لحمة في الحلق، أو كالزوائد من اللحم في باطن الأذن، أو ما أطاف بأقصى الفم إلى الحلق من اللحم جمعها: ألغاد ولغاديد (ق) كناية عن الذبح.

(٦) الخريدة: البكر لم تمسس: أو الخفرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المتسترة، ج خرائد وخرد، وقد

٢٥-بَلْ رُبَّما ساقَ لِي مَيْلاً بِلا سَبَبٍ لِبَعْضِهِنّ قَضاءٌ غَيْرُ مَرْدُودِ

٢٦-لِذاكَ أُدْمِنُ هِجْرانِي لَهُ أَبَداً حَتّى يُغَيِّبَنِي فِي اللَّحْدِ مَلْحودِي[1]

٢٧-لا خَوْفَ عارٍ أَراهُ اليَوْمَ يَلْحَقُنِي لَكِنْ حَياءً سَرَى فِي القِشْرِ والعُودِ[2]

وقد خردت كفرح، وتخردت، وصوت خريد: لين عليه أثر الحياء (ق).

(١) هجر يهجر هجرا وهجرانا: صرمه وقطعه، وهجر الشيء تركه وأعرض عنه، واللحد: الشق يكون في عرض القبر كالملحود، ج ألحاد ولحود وقبر لا حد وملحود: ذو لحد(ق).

(٢) العار: العيب، كل ما يعير به الإنسان من قول أو عمل، وحيي يحيا حياء منه احتشم، الحياء: الحشمة، التوبة، انقباض النفس من الشيء وتركه خوفا من اللوم، والقشر والعود كناية عن جريان الحياء في لحمه وعظامه.

الحادي عشر الوعظ:

٩٣- في الأشهلي وفي العبسي موعظة

١- فِي الأَشْهَلِيِّ وفي العَبْسِيِّ مَوْعِظَةٌ لِلنَّاظِرِينَ وتَطْمِيعٌ وتَحْذِيرُ[١]

٢-كِلاهُما أَوْرَدَ المِهْراسَ رَكْوَتَهُ وفي رَكِيَّتِهِ رِيٌّ وتَطْهِيرُ[٢]

٣-هذَا أَتَتْهُ بِعَذْبٍ شَوْبُهُ عَسَلٌ وذَا أَتَتْهُ وفِيها مِنْهُ يَمْقُورُ[٣]

٤-هذَا غَدَا مُؤْمِناً فِيما نَرَى وَلَهُ في نَصْرِ مِلَّتِنا جِدٌّ وتَشْمِيرُ

٥-فَظَلَّ يَحْمِي عَنِ الإِسْلامِ مُجْتَهِداً كأَنَّهُ مُلْبَدُ الكِتْفَيْنِ هِرْهِيرُ[٤]

٦-أَرْدَى ثَمانِيَةً في نَصْرِنا بُهُمًا يُلْفَي الهُدَى وَهْوَ بِالفُجّارِ مَنْصورُ[٥]

٧-أَشْفَى عَلَى جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ ثُمَّ ثَنَتْ عِنانَهُ عَنْ أَمانِينا المَقادِيرُ[٦]

---

(١) الأشهلي هو الأصيرم: عمرو بن ثابت بن وقش بن عبد الأشهل والعبسي هو قزمان بن الحارث العبسي حليف الأنصار وهو الذي قال فيه النبي ﷺ: «إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر» وكان قد قتل سبعة أو ثمانية من المشركين يوم أحد حمية عن قومه ثم قتل نفسه لما آذته الجراحات قال أحمد البدوي في نظم الغزوات:

أبلى بلاء حسنا قزمان على الحفاظ فله الخسران

وعكسه الأصيرم المخردل ليس له غير القتال عمل

انظر روض النهاة ص: ١٧١-١٧٢

(٢) المهراس هنا: ماء بأحد والركوة إناء للماء من جلد خاصة والركية البئر ذات الماء والري ما يروي العطش والتطهير ما يتطهر به المتطهر.

(٣) العذب من الطعام والشراب: المستساغ واليمقور المر

(٤) يحمي: يدافع ويمنع ملبدا الكتفين: يعني الأسد يكون على أكتافه شعر مجتمع كأنه لبدة جمعها لبدو لبد والباد ولبود والهرهرة زئير الأسد والهرهير مبالغة فيه أي كثير الزئير

(٥) أردي قتل ثمانية أبطال والبهمة الشجاع الذي لا يهتدي من أين يؤتى قوله يلفي الهدي إشارة إلى الحديث السابق (إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر).

(٦) أشفي عليه: أشرف ومنه أشفى المريض على الموت أي قاربه وثناه يثنيه عطفه والعنان: ج أعنة وعنن سير

٨-أَبْلَى بَلاءً جَميلاً ثُمَّ أَدْرَكَهُ ... سَبْقُ الكِتابِ فأَوْدَى وَهْوَ مَدْحُورُ[١]

٩-وذا غَدَا مُشْرِكاً لَكِنْ تَدارَكَهُ ... سَبْقُ العِنايَةِ والمَأْمُورُ مَأْمُورُ

١٠- أَشْفَى عَلَى النَّارِ إِشْفاءً فَأَنْقَذَهُ ... رَبٌّ رَحِيمٌ لَهُ شَأْنٌ وتَدْبِيرُ[٢]

١١- هَدَاهُ مَوْلاهُ لِلإِسْلامِ حِينَ دَنا ... لِجِسْمِهِ بِسُيوفِ الهِنْدِ تَعْفِيرُ[٣]

١٢-ولَمْ يُصَلِّ ولَكِنْ في تَشَهُّدِهِ ... وفي شَهادَتِهِ لِلذَّنْبِ تَكْفِيرُ[٤]

١٣-فَراحَ في جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ مُبْتَهِجاً ... يُعانِقُ الحُورَ فِيها وهْوَ مَحْبُورُ[٥]

١٤-فاللهُ أَسْتَوْدِعُ الإِيمانَ ما طَلَعَتْ ... شَمْسٌ وما جَلَّلَ الآفاقَ دَيْجُورُ[٦]

١٥-حَتّى يُرَى يا إِلَهَ النّاسِ وَهْوَ مَعِي ... إذا أُزَفُّ إِلَى الأَجْداثِ مَقْبُورُ[٧]

١٦-ثُمَّتَ أُبْعَثُ مَصْحوباً بِهِ وأَنا ... بِوَعْدِهِ لِذَوي الإِيمانِ مَسْرُورُ[٨]

سير اللجام الذي تمسك به الدابة سمي بذلك لأنه يعترض الفم فلا يلجه

(١) أبلى في الحرب بلاء حسنا: أظهر فيها بأسه حتى بلاه الناس فامتحنوه سبق الكتاب أي بالشقاوة فأودي: مات وهلك مدحور: مبعد، مطرود، مدفوع، فعله كجعل.

(٢) أشفى: أشرف، أنقذه، نجاه وخلصه.

(٣) دنا: قرب، وفي نسخة "غدا بجسمه" بدل "دنا لجسمه" التعفير الدس في التراب والتمرغ فيها.

(٤) ولم يصل الخ كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط فإذا لم يعرفه الناس يقول: أصيرم بني عبد الأشهل وذلك معني قول البدوي ليس له غير القتال عمل أي من أعمال الإيمان كالصلاة والصوم وغيرهما فدخل الجنة بمجرد الإيمان والقتال وذلك لقوله ﷺ «إنه من أهل الجنة»، روض النهاة، ص: ١٧٢ وتكفير الذنب: ستره وتغطيته.

(٥) محبور: مسرور.

(٦) جلل الشيء: غطاه ومنه جلل المطر الأرض أي غطاها، والد يجور الظلام.

(٧) الأجداث: القبور مفردها جدث.

(٨) الوعد الذي أشار إليه يمكن أن يكون منه ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ الآية، وغيرها كثير.

٩٤- الفلاح والعالك

١-عَجِبْتُ لِذِي البَرِيَّةِ كُلُّ جِيلٍ يُساءُ بِما يَسُرُّ الآخَرِينَا[١]

٢-تَرَى الفَلاّحَ مَغْموماً بِيَوْمٍ لَوافِحُهُ تَسُرُّ العالِكِينَا[٢]

٩٥- الموت أقرب غائب

١-حَتّى مَتَى وإلَى مَتَى لا تُقْلِعُ والمَوْتُ أقْرَبُ غائِبٍ يُتَوَقَّعُ[٣]

٢-أضْحَتْ لِداتُكَ في اللُّحودِ وبَعْدَهُمْ تَرْجُو مِنَ الحُمْقِ البَقاءَ وتَطْمَعُ[٤]

٣-وتَهابُ أسْبابَ المَنونِ وإنّما أمْرُ المَليكِ إذا أتَى لاَ يُدْفَعُ[٥]

٤-أفَبَعْدَ كُلاّتٍ ثَلاثٍ أُنْزِلَتْ فِي الخُلْدِ وَيْحَكَ لِلحَوادِثِ مَطْمَعُ[٦]

---

(١) البرية: الخلق جمعها برايا والجيل: أهل الزمن الواحد القرن يساء يفعل به ما يكره (ضد يسر).

(٢) الفلاح: الحراث العامل في فلاحة الأرض: مغموما: مهموما. لوافحه رياحه المحرقة من لفحت السموم وجه فلان أحرقته والعالكون هم جناة العلك وهو الصمغ العربي والصمغ يكثر خروجه من الشجر ويزداد كلما اشتد الحر بينما شدة الحر يتأثر بها الزرع ويبس فالفلاح والعلاك طرفا نقيض في برد الزمن وحره.

(٣) حتى: حرف للغاية، وللتعليل، وبمعني إلا في الاستثناء ويخفض ويرفع وينصب ولهذا قال الفراء أموت وفي نفسي من حتى شيء (ق) ومتى وتضم ظرف غير متمكن سؤال عن زمان: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ ويجازي به وقد تكون بمعني من أخرجها متى كمه واسم شرط «متى أضع العمامة تعرفوني» وبمعني وسط ولا تضم (ق) لا تقلع لا تنزع يتوقع ينتظر قدومه.

(٤) اللدة: الترب، وهو الذي ولد معك أو تربي معك، ج لدات ولدون.

(٥) المنون: الموت، دفعه ودفع إليه، وعنه: الأذي كمنع دفعا ومدفعا.

(٦) كلات ثلاث: إشارة إلى الآيات التالية: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ ويح لزيد وويحا له: كلمة =

٥-مـا مِـنْ عَزيـزٍ أوْ ذَليـلٍ خامِـلٍ إلاَ لَـهُ تَحْـتَ المَقـابِرِ مَـضْجَعُ

٦-لَـمْ تَجْتَنِبْ هَمْـصَ المَنُـونُ ولاَ اتّقَـى بِجُنـودِهِ سَـهْمَ المَنِيَّـةِ تُبَّـعُ[1]

=

رحمة ورفعه على الإبتداء ونصبه بإضمار فعل وويح زيد وويحه نصبهما به أيضا وويحا زيد بمعناه. أو أصله وي فوصلت بحاء مرة وبلام مرة وبباء مرة وبسين مرة..

(١) همص: اسم عبد خامل لمحمودا ابن الفاضل بن ميلود ابن عم الشاعر وتبع لقب ملك اليمن إذا كانت له حمير وحضرموت، ج: تبابعة.

الثاني عشر: منوعات

٩٦- لدى شهباء

١- لِـــدِي شَـــهْباءُ وانْهَلِّـــي بِرِسْـــلٍ لِغِلْمـــانِ الـــضَّعِيفِ وبِنْـــتِ نـــابِ[١]

٢-وَقـــاكِ اللهُ مِـــنْ وَخَـــمٍ وجَـــدْبٍ ومِـــنْ عُـــدْوانِ ذِي ظُفُـــرٍ ونـــابِ[٢]

٩٧-تبوأ بي مساقط كل غيث

١- أُجيبُـــكَ سَـــيِّدِي وعَـــديلَ رُوحِـــي ولاَ أُلْفَـــى مُلَجْلَجَـــةَ الجَـــوابِ[٣]

٢- تَبَـــوَّأْ بـــي مَـــساقِطَ كُـــلِّ غَيْـــثٍ وزاحِـــمْ لـــي الـــسُّقاةَ عَلـــى الجَـــوابي[٤]

---

(١) لدى: فعل أمر من ولدت وشهباء اسم بقرة للشاعر، وانهل المطر انصب بشدة. الرسل: اللبن والغلمان والأغلمة جمع غلام وهو: الطار الشارب ومن حين يولد إلى أن يشب. وبنت ناب: ناب القوم سيدهم ويحتمل أن يعني بها زوجته أي لدى لغلماني وزوجتي التي هي بنت سيد قومي وأخبرني أحد رواة شعر الرجل أنه يعني بنت بقرة مسنة كان يسقيها لبن الشهباء هذه كما يحتمل أن تكون الشهباء نفسها بقرة مسنة يريد منها أن تدر باللبن لغلمانه ولبنتها.

هذا على رواية بنت ناب في البيت أما على رواية وبانتياب أي لدى مرة بعد أخرى من انتابهم انتيابا أتاهم مرة بعد أخرى.

(٢) الوخم: ما لا ينتجع كلؤه أرض وخيمة وبيئة والجدب المحل ضد الخصب والعدوان مصدر: الظلم الصراح وذي ظفر وناب يعني به جنس السباع كالأسد والذب... الخ.

(٣) عديل الشيء: مثله ونظيره وتلجلج لجلجة تردد في الكلام ولجلج في صدره شيء تردد والجواب: الرد على سؤال أو رسالة أو خطاب.

(٤) تبوأ المكان: نزل فيه ومساقط الغيث مكان نزوله جمع مسقط كمقعد ومنزل والغيث المطر والكلأ ينبت بماء السماء والمزاحمة المدافعة والسقاة جمع ساق والجوابي جمع جابية: الحوض الذي يجمع فيه الماء للإبل. الحوض: الضخم. وفي الأبيات من الجناس التام مالا يخفي.

٩٨- عاشت زريقاء

١- عاشَتْ زُرَيْقاءُ ما عاشَتْ وما لَحَسَتْ غَيْرَ الإناثِ ولمْ تَجْمَحْ لَدَى الحَلَبِ[١]

٢- ولَمْ يِجِ اللَّيْلُ إلاّ وهْيَ حانِيَةٌ حَوْلَ الزَّرِيبَةِ تَشْكُو أَنَّةَ الوَصِبِ[٢]

٩٩- ثلاث لست أتركها

١-ثَلاثٌ لَسْتُ أَتْرُكُها لِشَيْبِي وإنْ كانَتْ تُعابُ عَلى الشَّبابِ

٢-مُزاحُ الأصْفِياءِ وأُمَّنَيْجا وخَبِّي رُغْوَةَ الشّاءِ الرَّبابِ[٣]

١٠٠- يا لهف نفسي

١- يا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى خُضْرٍ مُنَعَّمَةٍ تَقْبِيلُهُنَّ شِفاءُ اللُّوحِ والسَّغَبِ[٤]

٢- يا نِعْمَ مُصْطَبَحُ الخالِي بِهِنَّ ضُحًى بَيْنَ الحَشِيشِ وبَيْنَ الحَوْشِ والزَّرَبِ[٥]

---

(١) زريقاء: اسم بقرة للشاعر وما لحست غير الإناث كناية عن كونها لم تلد غير أنثي قط لم تجمح لم تستعص جمحت فهي جامح للمذكر والمؤنث.

(٢) حانية: عاطفة عاكفة والزريبة الحظيرة وأن أنينا صوت وتأوه لألم والوصب: المريض.

(٣) المزاح: الهزل والمداعبة: والأصفياء، جمع صفي وهو الصديق الخالص المودة وأمنيجا اسم محلي يطلق على التبغ وهي نبات منبه يستعمل تدخينا وشما ومضغا عند بعض الزنوج. وخبى باللهجة الحسانية: احتسائي رغوة لبن الشاة الرباب والرباب والربى الشاة الحديثة النتاج يقول: ثلاث مسائل لا أتركها وإن كبرت سني وشاب رأسي وإن كان فعلها لا يليق بالشباب فكيف بها لمثلي وهي مداعبة الأصدقاء الأصفياء وتدخين التبغ أو شمها واحتسائي ثمالة لبن الشاة الحديثة العهد بالنتاج وقد استعمل كلمتين باللهجة الحسانية وهما " خبي " و" أمنيجا " وذلك أنه يخاطب بعض من يداعبهم فخاطبهم بما يفهمون.

(٤) يا لهف: كلمة يتحسر بها على ما فات من لهف يلهف لهفا على ما فات حزن وتحسر. والخضر هنا يعني بها القرع (لحدج) الذي ينبت من بذر حب الهبيد والتقبيل كناية عن ارتشاف مائها بعد كسرها واللوح: العطش والسغب شدة الجوع.

(٥) المصطبح: اسم زمان أو مكان الاصطباح أي ما يتعلل به من الطعام صباحا. الخالي: المنفرد بهن عن أعين

١٠١- صفراء

١- صَفْراءُ تُفْلَقُ عنْ حَمْراءَ تُفْلَقُ عنْ بَيْضاءَ تَصْطادُنا شِيباً وشُبّانا[١]

٢- لَها إذا حُرِّكَتْ في الظَّرْفِ خَشْخَشَةٌ تَصْغَى القُلوبُ إليْها بَلْهَ الآذانا[٢]

٣- قدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِها لِلبِيضِ مُلْتَمِساً واليَوْمَ صِرْتُ بِذاتِ القِشْرِ هَيْمانا[٣]

١٠٢- عديل النظم في النثر

١-تَعالَى اللهُ إنّا قدْ وَجَدْنا عَديلَ النَّظْمِ في النَّثْرِ الصَّحِيحِ[٤]

٢-"ألاَ بُعْداً لِعادٍ قَوْمِ هُودٍ" يُوافِي شَطْرَ وافِرِنا المَلِيحِ[٥]

١٠٣- برى جسمي

١-بَرَى نَحْتَ النِّهامِ العُودَ جِسْمِي وهَرْمَلَ لِمَّتِي (صَدْبٌ) سِنِينَا[٦]

أعين الناس والحوش مصدر شبه حظيرة تحاش إليها الماشية كما يطلق على فناء الدار المسور.
يقول متحسرا: لهفي على الخضر المنعمة التي تشفي من العطش ومن شدة الجوع ونعم الاختلاء بهن في الحظيرة عن مرأي الناس وذلك أن البعض يرى غضاضة على الأكابر من أكلها فكثيرا ما يتفكه بها الصبيان وبعض من لا مروءة لهم ولهذا يمدح الخلوة بها من باب الدعابة والمزح.

(١) هذه الأبيات قالها ملغزا في الفول السوداني: تفلق: تفتح وتشق. تصطادنا: تقتنصنا وتأخذنا.

(٢) الظرف: الوعاء: والخشخشة: الصوت يقال خشخش السلاح أو الحلي خشخشة إذا سمع له صوت عند اصطكاكه تصغي تميل يقال: صغا يصغوا صغوا مال بسمعه إليه وكذا صغي يصغي صغى وصغيا وبله: اسم فعل بمعني اترك، دع.

(٣) البيض كناية عن النساء أي الحسان الوجوه ملتمسا طالبا من التمس الشيء طلبه مرة بعد أخرى وذات القشريعني الفول الذي ألغز فيه. وهيمانا مصدر من هام يهيم هيما وهيوما وهياما وهيمانا وتهياما بكذا أحبه وهام على وجهه ذهب لا يدري أين يتوجه.

(٤) عديل الشيء: مثله نظيره، والنظم: الشعر، والنثر، الصحيح يعني به القرآن الكريم.

(٥) ﴿ألاَ بُعْداً لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ هي الآية ٦٠ من سورة هود عليه السلام ويوافي يعادل المليح الحسن البهيج والوافر من البحور الشعرية الخليلية المعروفة وتفعيلاته مفاعلتن مفاعلتن فعول مرتان.

(٦) هذا بيت يتيم لا يعرف له ثان وبرى يبري بمعني نحت والنهام والنهامي منسوبا مثلثين الحداد والنجار

١٠٤- عساه يحفظني

١-يـا مَـنْ حَمـانِيَ "إنْ" عامـاً تَفَـضُّلُهُ عَـساهُ يَحْفَظُنِـي فـي آخِـرِ العُمُـرِ[١]

١٠٥- هذي البسيطة

١-هَـذِي البَـسِيطَةُ مَـشْحُونٌ جَوانِبُهـا دَاعِـينَ غَيْثـاً مَـعَ الآصـالِ والـسَّحَرِ[٢]

١٠٦- لما رموا جلفة

١-لَمّـا رَمَـوْا جُلْفَـةَ بِـالأحْزابِ ظَلَّـتْ جِيـادُ الجَحْفَـلِ الجَبْجـابِ[٣]

٢-تَعْثُـرُ فـي مُنْـدَلِقِ الأقْتـابِ لِوَجْهِـهِ مُنْعَفِـرٌ وكـابِ[٤]

والنجار وهرمل الشعر نتفه وقطعه "وصدب "يعني عدد نقاط هذه الأحرف وهو ٦٦ سنة وهذا البيت مما يختبر به أعراب المبتدئين من الطلبة وتقريره: إن جسمه أنحله وهز له كما ينحت النجار العود وقطع شعر لمته عمره البالغ ٦٦ سنة فصدب تنازعه بالفاعليه بري وهرمل.

(١) هذا البيت يتيم لا يعرف له ثان قاله لما بلغ واحدا وخمسين عاما وهي المشار إليها (بإن) وحماني منعني تفضله: إحسانه وكرمه

(٢) هذا البيت أيضا لا يحفظ له صاحب فهو مفرد أو يتيم. البسيطة: الأرض. ومشحون: مملوء جوانبها نواحيها وداعين طالبين يقول: إن هذه الأرض مملوء نواحيها أناسا طالبين من الله المطر مساء وصباحا وهذا البيت مما يختبر به مبتدئي طلبة النحو جوانبها نائب فاعل مشحون داعين حال من كلمة أناسا محذوفة وغيثا مفعول به لداعين.

(٣) هذان البيتان وجدتهما وحدهما وربما كانا من نظم أطول من هذا بدليل قوله لما رموا حيث رد الضمير على من سبق ذكرهم وقال لي سيد محمد بن مياه وهو من كبار رواة شعر الرجل أن جلفة يعني بها أرضا أو أقليما في السنغال يسمى (جلف) وهو الذي عناه سيد عبد الله بن احمد دام في إحدى قصائده بقوله:

وأخرى أقمنا في قرى "جلف" التي أقمنا بها في ضيعة وهوان

وعند ما غزا المستعمر الفرنسي أرض السنغال وتصدى لهم عمر تال الفوتي وقاتلهم وسمع ابن السالم عن إحدى تلك المعارك قال منظومة منها هذان البيتان:

والجحفل كجعفر الجيش الكثير، الجبجاب الكثير.

(٤) تعثر: تزل، تكبو، المندلق، الخارج والأقتاب الأمعاء والقتب المعي وانعفر: تمرغ في التراب والكابي

الثالث عشر: إخوانيات

١٠٧- إلا أبلغ عشيرتك الكراما

١-ألاَ أبْلِـــغْ عَـــشِيرَتَكَ الكِرامـــا لِقاطِنِهـــا وظاعِنِهـــا الـــسَّلاما

٢-ولا تَتْـــرُكْ رَعـــاكَ اللهُ مِـــنْهُمْ صَـــبِياً أوْ أخـــا تِـــسْعينَ عامـــا

٣-ولاَ عَـــذْرَا تَـــأَطَّرُ فـــي حُلاهَـــا ولاَ شَـــمْطَا تَقَنَّعَـــت الثَّغامـــا[١]

٤-ولا عَبْـــداً ولاَ عَجْمـــاءَ إلاّ وقَـــدْ أسْـــمَعْتَهُ هـــذَا الكَلامـــا[٢]

٥-وقُـــلْ يـــا قَـــوْمِ حَيّـــاكُمْ مُحِـــبٌّ تُـــذَكِّرُهُ النَّـــوَى العَهْـــدَ القُـــداما[٣]

٦-غَـــذاهُ وَالِـــداهُ لَكُـــمْ وِداداً تَـــشَرَّبَهُ المَفاصِـــلَ والعِظامـــا[٤]

٧-دَنـــا مـــا لا يَحِيـــدُ المَـــرْءُ عَنْـــهُ ولاَ يُنْجِيـــهِ لَـــوْ رامَ انْهِزامـــا[٥]

الساقط على وجهه.

(١) العذراء: البكرج العذاري، والعذاري، والعذراوات تأطر: تتثنى، أطره عطفه وثناه. وفي نسخة تعطر بالعين. وتعطرت: أقامت عند أبويها ولم تتزوج وكان ﷺ «يكره تعطر النساء وتشبههن بالرجال» أي تعطلهن من الحلي إبدال (ق) والشمطاء التي: يخالط بياض رأسها سواد: فعله كفرح وثغام كسحاب نبت وأثغم الرأس صار كالثغامة بياضا(ق).

(٢) العجماء: يعني الأمة وذلك أن أكثر العبيد هنا من أصول عجمية أو العجماء البهيمة أي سلم على المواشي أيضا.

(٣) النوي: البعد: والقدام القديم قدم ككرم قدامة وقد ما كعنب تقادم فهو قديم وقدام كغراب ج: قدماء وقدامي بالضم وقدائم (ق).

(٤) المفاصل: ج مفصل، وهو ملتقي كل عضوين تشربه المفاصل تمييز محول عن الفاعل أي تشربه مفاصله وعظامه.

(٥) مالا يحيد المرء عنه كناية عن الموت والانهزام الفرار من الزحف وقوله انهزاما تنازعه فعلا ينجيه ورام فأهمل الأول وأعمل الثاني وهو أولى بالعمل عند البصريين.

٨-مَتَى ما تَسْمَعُوا فاسْتَغْفِرُوا لِي ذُنُوبِي كُلَّها المَلِكَ العُظاما[١]

٩-وقُولُوا كُلُّكُمْ رَبّاهُ رَوْحاً ورَيْحاناً لِصاحِبِنا دَوَاما[٢]

١٠٨- جئني بالمعيز

١- أيا ابْنَ أَخي الذِي طَلَبَ المَعالِي بِهِمَّتِهِ العَلِيَّةِ فارْتَقاها[٣]

٢-أَبُوكَ يُجِيبُنِي لِلخَطْبِ قِدْماً ويَكْشِفُ عَنْ قَرونِي ما شَجاها[٤]

٣-وإنْ تَكُ هَذِهِ وَلَدَتْ أَخاهَا تُجِبْنِي ما دَعَوْتُكَ أَوْ أَباها[٥]

٤-وما أَحْرَى سَلِيلَةَ ذِي المَزايَا بِأَنْ تَلِدَ المُبَارَكَ أَوْ أَخاها[٦]

٥-بِأَيِّهِما اقْتَدَيْتَ تَكُنْ نَهوضاً إِلَى العَلْياءِ مُسْتَنِماً ذُراها[٧]

---

(١) متى: أي حين (ما) زائدة وحذف مفعول تسمعوا لوضوح الكلام أي تسمعوا ذلك أو تسمعوا موتي الملك مفعول به لأستغفروا أي أطلبوه أن يغفر لي ذنوبي والعظام: مصدر العظيم.

(٢) رباه: منادي أو ندبة أي يا رب أو وارباه والروح بالفتح: الفرح، والاستراحة والرحمة والريحان كل نبت طيب الرائحة والمعيشة والرزق منصوب بفعل محذوف أي أوله روحا، وريحانا أو ما في معني ذلك.

(٣) يخاطب بهذه الأبيات عبد الرحمن بن لقمان أو محمذ بن الأمين «اللي» وهما أبنا عميه وابنا أختين هما بنتا مبارك من آل ابن جعفر.

الهمة: العزم القوي يقال: له (همة عالية أو بعيد الهمة) وارتقاها أي بلغ غايتها صاعدا.

(٤) أبوك: يعني إما لقمان بن ابنعمر أو الأمين الخطب الشأن، والأمر العظيم المكروه ويكشف يزيل قروني نفسي وشجاها أحزنها.

(٥) ما مصدرية ظرفية وهذه يعني بها أم المخاطب.

(٦) أحرى: أجدر سليلة أي بنت صاحب المزايا والمزايا جمع مزية وهي التمام والفضيلة والكمال يمتاز به الشيء عن غيره والمبارك: والدها وذلك لقولهم: إن المرأة تلد آخاها أو أباها من حيث الشبه في الطباع ولم أعرف اسم أخيها الذي يعنيه.

(٧) بأي الرجلين اقتديت أي تأسيت أي بجدك أو بخالك والنهوض وزن مبالغة من النهوض إلى الأمر والتهيؤ له والاستعداد ومستنما: أي راكبا سنامها أي أعلاها والذرى السنام.

٦-فَجِئْنِـــي بِـــالمَعِيزِ ولاَ تَثاقَـــلْ بِماخِـــضِها وطارِحَـــةٍ سَـــلاها[١]

٧-أَقَـــرَّ لِأُمِّـــكَ الـــرَّحْمَنُ عَيْنـــاً ولاَ زالَـــتْ قَرونُـــكَ فـــي مُناهـــا[٢]

١٠٩- صديقي

١-ألاَ أَبْلِـــغْ حَبِيـــبَ اللهِ عنِّـــي صَـــدِيقي فـــي المَـــضوفَةِ والرَّخـــاءِ[٣]

٢-سَـــلاماً كَـــالعَبِيرِ وكَـــالغَوالِي وكَالنَّـــدِّ المُفَـــوَّحِ والكِبـــاءِ[٤]

٣-دَنـــا مَـــا لا يَحِيـــدُ المَـــرْءُ عَنْـــهُ وتاقَـــتْ نَفْـــسُ حِبِّـــكَ لِلِّقـــاءِ[٥]

---

(١) تثاقل: تباطأ وتماهل وتثاقل القوم لم ينهضوا للنجدة وقد استنهضوا لها.

(٢) أقر الله عينه: أعطاه ما يشتهي وأسعده والقرون والقرين والقرونة النفس ومناها جمع منية ما تتمناه يقول يا ابن أخي الذي أحرز المعالي بعزمه وهمته قد كان أبوك عونا لي على الأمر العظيم وكان يكشف عن نفسي ما يحزنها وأمك إما أن تكون ولدت من أخلاقه كأخلاق والدها المبارك أو أخيها. فمن ائتسى بأحدهما لا يتباطأ عما استنهض له فجئني بالمعيز ما ولد منها وما لم يلد ثم دعا لأمه بالسعادة وله بإحراز أمانيه.

(٣) حبيب الله بن المختار بن بابون. المضوفة الشدة ضد الرخاء

(٤) العبير: أخلاط الطيب والغوالي كذلك الند: عود يتبخر به وفاح الطيب انتشرت رائحته والكباء، ج كبي عود البخور

(٥) دنا: قرب مالا يحيد المرء عنه: الموت وتاقت اشتاقت والحب الحبيب

الرابع عشر: الوصف

١١٠- لا يقيم بها كريم

١-بِـــلادٌ لاَ يُقـــيمُ بِهـــا كَـــرِيمٌ وقَـــدْ يَرْضَـــى اللَّئِـــيمُ بِهـــا المُقامَـــا[١]

٢-يُغَنِّيـــكَ البَعُـــوضُ بِهـــا غِنـــاءً يُـــشَرِّدُ عَـــنْ مَآقِيـــكَ المَنامَـــا[٢]

٣-وإنْ تَـــسْلُكْ مَـــسالِكَها وَحِيـــداً "أَقـــامَ عَلَيْـــكَ ضَـــيْغَمُها القِيامَـــا"[٣]

١١١- بات ينوء

١-فَبَـــاتَ يَنُـــوءُ مِـــنْ أَرْضِ الـــدَّوابِي تُجـــاهَ العُقْـــلِ تَعْتـــابَ الكَـــسِيرِ[٤]

٢-تَـــأَوَّدَ فَـــوْقَ أعْنـــاقِ النّعـــامَى مُـــراغِمَ أَنْـــفِ عاصِـــفَةِ الـــدَّبُورِ[٥]

---

(١) هذا مقطع من قصيدة ضاع أولها: وأظن أنه يصف بها شمامه مما يلي الركيز مثل نصره وما جاورها جنوبا وغربا لأن تلك المواضع ذكرها في النص المتقدم رقم ٤٤ ووصفها بهذه الأوصاف.

(٢) يغني: يترنم بما يطربك والغناء: ما طرب به، والمأق من العين طرفها مما يلي الأنف، ج: مآق وآماق وأمآق ومواق والمأق أيضا شدة البكاء وشرده، نفره وطرده.

(٣) المسالك: الطرق، والضيغم: الأسد، ج: ضياغم وأقام بالمكان دام فيه واتخذه وطنا وأقام للصلاة نادي بها والقيام الوقوف تقول للماشي قم لي قف لي أو عبر بهذا الشطر عن المثل الحساني (جابل الآخرة) يقال للأمر العظيم المهول الذي قد يؤدي إلى الموت.

(٤) ينوء: ينهض بجهد ومشقة: وأرض الدوابي لعله أراد أرض آدواب وآدواب علم على قوم كانوا أرقاء فتمردوا على مواليهم أو حرروهم وأكثرهم يوجد في محاذاة النهر السنغالي وفي شمامه يمارسون الزراعة ومفرد آدواب أدباي تجاه جهة والعقل بالضم أرض ذات آبار قصيرة تقع وسط ولأية اترارزة انظر النص رقم ٤ البيت ٥٧ من هذا الديوان.

وعتب يعتب عتبا وعتبانا وتعتابا البعير مشى على ثلاث قوائم والرجل وثب برجل رافعا الأخرى والكسير المكسور وتعتاب مصدر من ينوء على غير لفظه.

(٥) تأود، تأودا انحنى وتثني وتأوده الشيء ثقل عليه وأجهده والنعامي ريح الجنوب، ج، نعائم مراغم مذل أو مكره والدبور الريح الغربية والعاصفة الريح الشديدة.

٣-كَـــأنَّ دَوِيَّ صَـــيِّبِهِ إذا مـــا تَغَـــشَّى الأَرْضَ مَعْمَعَـــةُ الـــسَّعِيرِ[١]

انتهي والحمد لله رب العالمين ما أعانني الله على جمعه من شعر محمذ بن السالم وما أردت شرحه منه. وقد وافق الفراغ منه مساء يوم الأحد ٣ رجب الفرد سنة ١٤٢٩هـ الموافق ٦/ ٠٧/ ٢٠٠٨م.

(١) الدوي: الصوت العظيم والصيب السحاب ذو المطر تغشي الأرض غطاها المعمعة صوت الحريق في القصب ونحوه ومعمعت السماء المطر على الأرض صبته دفعه واحدة وقشرها.
هذه الأبيات الثلاثة يبدو أنها مقطع من قصيدة مفقودة وذلك لقوله فبات ينوء مما يدل على أنه سبق أن ذكر هذا النوء الذي وصفه بهذه الأوصاف.
ويحتمل أن يكون هذا النص من استسقاء يصف به المطر الذي يتمناه، وعدم وجود أي نص استسقاء للشاعر مع أنه كان في ظروف قاسية وشدائد تستدعي منه أن يستسقي كما استسقى معاصروه مثل الشيخ محمد بن حنبل وسيد عبد الله بن أحمد دام، يبرهن على ضياع بعض شعر الرجل كما سبق أن ذكرنا.

الملحق

القصيدة التي أشرت إليها في الصفحة ١٧ من هذا التأليف في تقريظ تآليف عبد الله المختار بن عبد الكريم النظمية والنثرية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

عبد الإله الرضا المختار ألف ما ... عن مثله عجزت في شأوها العلما
نظما ونثرا أبانا ما يدبره ... للدين أعداؤه جهرا ومكتتما
كؤوس شهد بها السم الوحي فلا ... يغتر مرتشف منها بما طعما
"كخيريات" النصارى واليهود وما ... من النوادي أقاموا للنسا زيما
وغزوهم بدروس في مدارسنا ... دأبا لإغواء من لم يبلغوا الحلما
وكاقتفاء شباب العصر عادتهم ... زيا فصار بزي الكفر متسما
إلى سوى ذاك مما كان بينه ... محذرا مغريا، يستنهض الهمما
مستشهدا بنصوص الآي محتكما ... للشرع حسبك شرع المصطفى حكما
مجاهدا في سبيل الله في زمن ... أهلوه في صمم عن دينهم وعمى
عبد الإله جزاك الله صالحة ... لازلت ترقي وتعلو في العلا القمما
لا غرو إن حزت قصب السبق يوم كبت ... عنه الجياد وولي البعض منهزما
ورثت عبد الكريم المرتضى خلقا ... والعالم الورع الثبت الفتي العلما
من اكتسى بالمعالي منذ نشأته ... فشب مدرعا منها وملتثما
وعاش يأمر بالمعروف محتسبا ... معلما عاملا بالعلم محترما
من آل مياه من طابت أرومتهم ... واخضل دوح المعالي فيهم ونما
من معشر بالمعالي والعلا عرفوا ... جودا وحلما وعلما راسخا قدما

من مجلس العلم هم أبنا برت فلهم ... في روضة المجد غرس مثمر كرما
من عبد شمس أبوهم خامس الخلفا ... كفي بذلك في أنف العلا شمما
يا من يذب عن السمحا بمزبره ... نثرا وشعرا يذم الدر منتظما
ينهي ويأمر بالمعروف مجتمعا ... ينهد في هوة الأهواء مرتطما
جازاك عن سعيك المولي وأو سعكم ... من فضله اللطف والآلاء والنعما
وعشت والأهل في أمن وفي دعة ... في طاعة الله بدرا يكشف الظلما
بجاه خير الورى صلى عليه مع الـ ... أصحاب رب الورى بدءا ومختتما

الملحق ٢

وثيقة الشيخ محمد عبد الحي بن الصبار، ص ١.

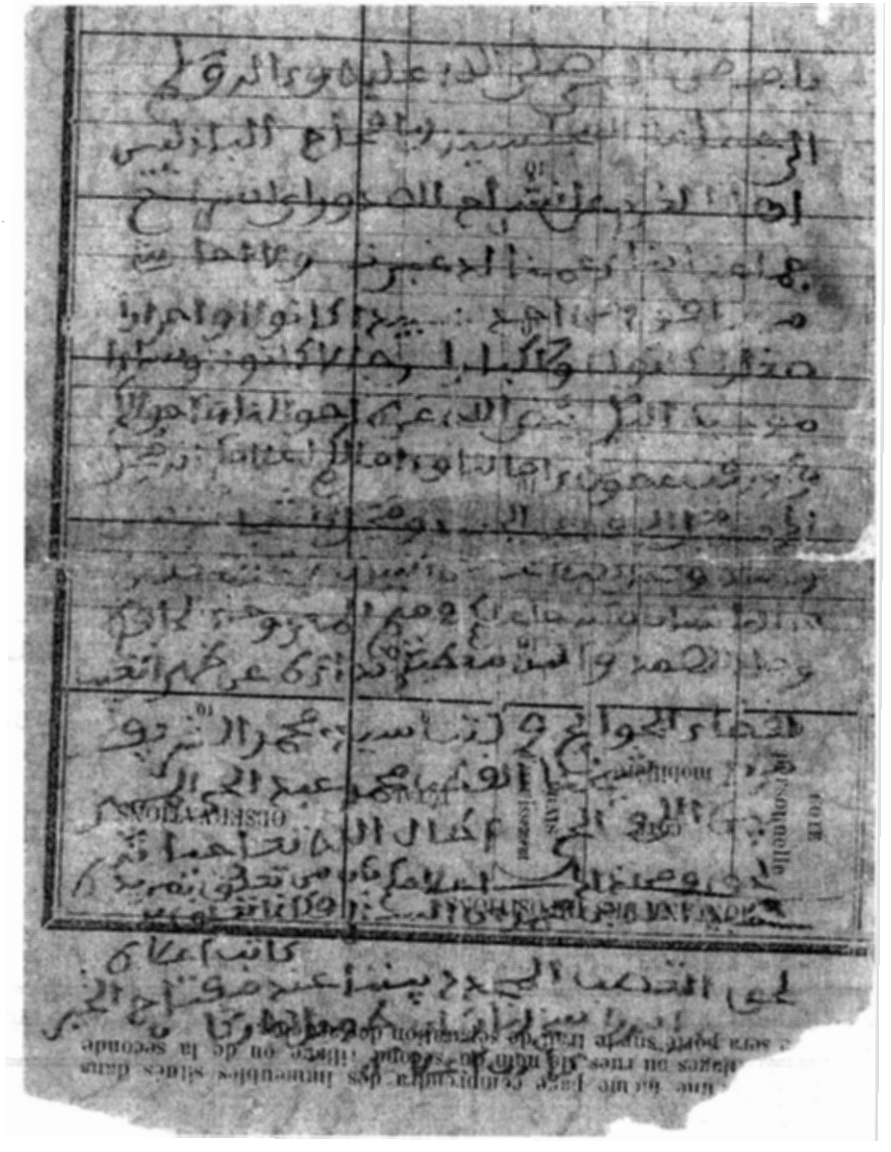

وثيقة الشيخ محمد عبد الحي بن الصبار، ص ٢.

الملحق ٣

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله
وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره
وبعد، فإنه قد ثبت لدينا بالتواتر وصار مستفيضاً بيننا
منذ أحقاب سلف أن الهيئة المعروفة بـ «ايرغبت» الموجود كما
هو الآن بنعمر ايراب الجنس من صميم قبيلة الجلس وصار حديثنا
بذلك في مرتفقات المجلس محمد بن عبد الله بن أحمد وحبيب الله بن محمد بن أحمد
وسيد محمد بن الإمام - رحمهم الله - وكلهم حدث أنه يتذكر أن
رجال الأمر لهذه الهيئة قد مضوا على أحياء المجلس وأرض القبيلة
صلة لرابطة النسب وكلفنا التفريس ما عرفوه وديه لونهم
لذلك فإن الهيئة المذكورة أعلاه ما جاءتهم المجلس لزالة الموصوف
هذه الهيئة بعضا منهم، ورأيها وثيقة مرتشاء الفاضل الإمام
ابراهيم بن أحمد وقعت بتوقيعه ثبت انتساب مجموعة من البلدين
ورأسها المجلسية المنكمة المرغوبة إلى المجلس من بينها ايرغبت
هذا الموجود بنعمر ايراب المجلس. كما رأيت وثيقة أخرى حكم ثبت انتساب
هذه الهيئة للمجلس بذكر مجموعة من المجلس وايراب الجنس منهم
القاضي عبد الله بن أحمد بن محمد بن السعيد المجلسي ثم الأحمدي
ومحمد حوتة الرئيس العام للمجلس والشيخ الحسن بن الحسين
ابن محمد بن الشيخ الحسن. هذا بالإضافة إلى مجموعة من علماء
هذه الهيئة وكتابهم ومؤلفاتهم منهم القاضي محمود بن العالم
ابن تيشلوه وابنه العلامة المؤلف الفقيه المفتي سيد الفاضل
ومحمد بن الفال بن صيلوه
وإخوان حبيب الله بن أحمد
وعبد الكريم بن محمد بن صيلاه
وغيرهم وبعدما ثبت لهذه الهيئة ثباتها وقبلتنا
المعروفة بالمدارس في جميع المجالس كما دل المعروف عند
كل الناس ومن جميع مجلس العلم ويختصونه بالمجلس
ويتحدر لهذه القبيلة قبيلة المجلس من ابن العيم كما هو
قائم لديه بكر عن الميمون وينتهي بنسبه إلى ابن العيم لهذا
إلى الخليفة العادل العالم العلامة الإمام أمير المؤمنين عمر بن عبد
العزيز وابن العيم كما هو الجد الأعلى لقبيلة المجلس
ولهذه الهيئة المجلسية المعروفة بايرغبت متمسكة
بنسبها المجلس كتابة ورواية ذكرها وتراثها ورأيتها دليل على
ذلك واسمه الشريف عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأمير
الجد الأعلى للمجلس. ولحيازة هذه الهيئة المذكورة أعلاه
حيازة الأملاك على تعاقب الأزمان وسير قد عرف عند
من المجلس وغيرهم سير من الأعيان قديمة ثابتة الأركان
محكمة البنيان. وكتب العبد الفقير ربه محمد بن سيد أحمد
المجلسي ثم الباتلي لطف الله به ولوالديه وليا
وبصيرا. حامدا ومصليا يوم الجمعة يوم عشرين من شهر ١٤١٧
موافق ٨/٦/١٩٩٦م

وثيقة محمد يحيى بن سيد أحمد، ص ١.

وثيقة محمد يحيى بن سيد أحمد، ص ٢.

الملحق ٤

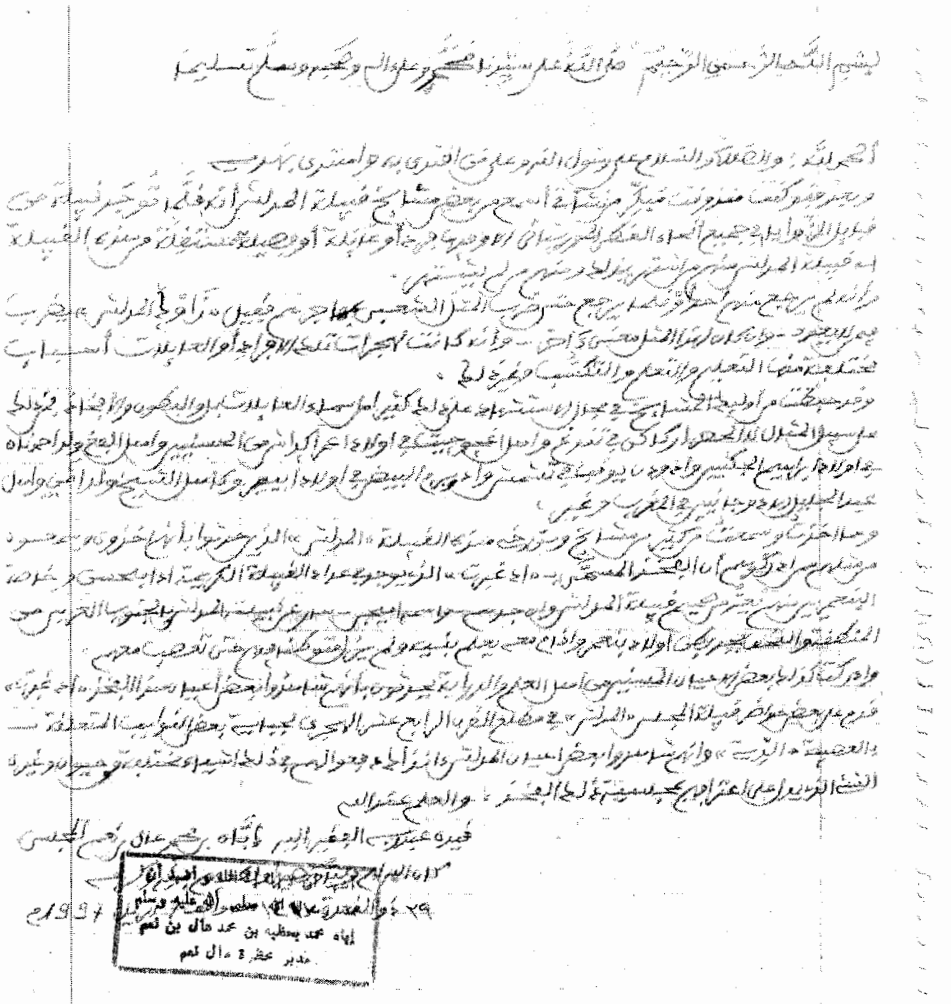

وثيقة أباه بن محمد عال بن نعمه المجلسي.

الملحق ٥

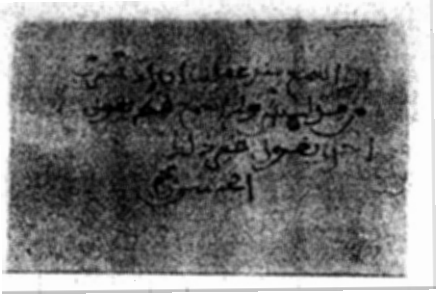

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وما بعد فان ما رأيته مكتوبا بخط ولدنا الشيخ الحسن بن محمد
بن سلمان الذي عبرت عنه بالولد وهو ابن اسمع فكله خلافا وهو ابن سبع
من عمره كتبه بتاريخ يوم الجمعة سنة ١٣٤٣هـ الموافق 92/4/11
محمد بن ابراهيم بن الشيخ الحسن كان الله للجميع وليا ونصيرا وآمين

وثيقة الشيخ الحسن بن مَحُم وحفيده محمد بن إبراهيم الرئيس العام للحسنيين.

الملحق ٦

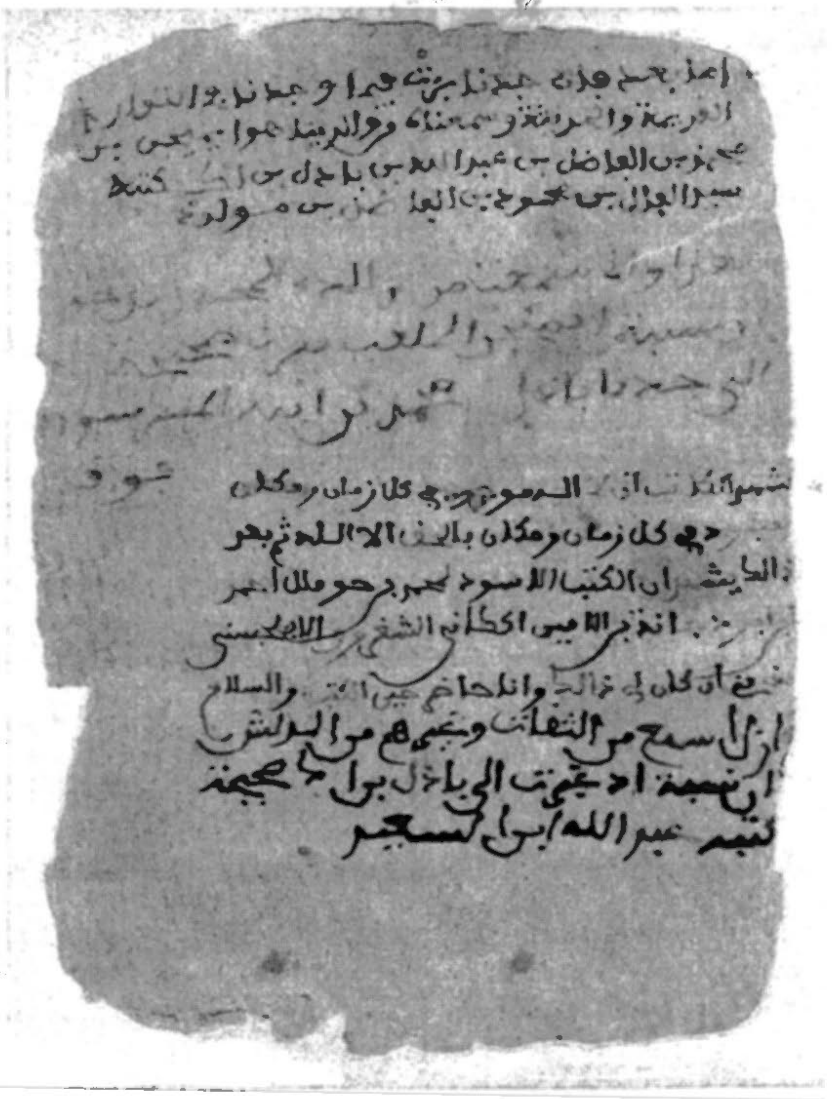

وثيقة كتبها سيد الفال بن محمودًا ومحمد بن المختار بن حومل الرئيس العام للمجلسي والقاضي عبد الله بن أحمد محمود بن السعيد المجلسي الأحمدي، وقد أشار إليها محمد يحيى بن سيد أحمد

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية والسورة	الصفحة
﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾	البينة: ٧	٨٠
﴿كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾	الطور: ١٩	٨٥
﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾	النحل: ٧٦	٨٥
﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾	الكهف: ٣٣	٨٧
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾	محمد: ١٢	٨٨
﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾	الأنفال: ٤٠	٨٨
﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾	التوبة: ٨٠	٩٩
﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾	الشعراء: ١٩٣-١٩٤	١١٢
﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾	الأنعام: ٩٦	١٢٧
﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾	الأنعام: ٩٧	١٢٧
﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾	النساء: ٧٨	١٣٠
﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾	التوبة: ١٢٩	١٣٠
﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	الشعراء: ١٥	١٣٠
﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾	يوسف: ٩٢	١٣٣
﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾	الحجر: ٤٦	١٣٣
﴿أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾	البقرة: ٢٦٦	١٣٤

الآية	رقم الآية والسورة	الصفحة
﴿وَابْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾	المائدة: ٣٧	١٣٤
﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾	الرحمن: ٧١	١٤٠
﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾	الأعراف: ١٦٣	١٤١
﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾	يونس: ٩	١٤١
﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴾	الصافات: ٤٨	١٤٤
﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾	المؤمنون: ١٤	١٤٥
﴿ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾	العنكبوت: ١٩	١٤٦
﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	يونس: ١٠	١٤٦
﴿فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ﴾	الأعراف: ٤	١٤٦
﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾	الفاتحة: ١	١٤٦
﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾	المطففين: ٢٧	١٤٧
﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾	المطففين: ٢٨	١٤٧
﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾	الغاشية: ٥	١٤٧
﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾	النمل: ٤١	١٤٨
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾	الحجر: ٨٧	١٤٨
﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾	فاطر: ١٠	١٤٨
﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾	آل عمران: ١١٠	١٥٠
﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا﴾	البقرة: ٢١٤	١٥١
﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾	الصافات: ١٤٢	١٥٣

الآية	رقم الآية والسورة	الصفحة
﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾	الرحمن: ٢٤	١٥٣
﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾	الحج: ٢١	١٥٩
﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾	الطور: ٢١	١٦٧
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾	الأعراف: ١٧٩	١٨٠
﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾	الحشر: ٩	١٨٢
﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾	الشورى: ٩	٢٠٨
﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾	آل عمران: ٤٦	٢١٤
﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾	الإنسان: ٣	٢١٥
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾	الكهف: ١٠٢	٢٢٠
﴿مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾	البقرة: ٢١٢	٢٢١
﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾	القصص: ٨٨	٢٢١
﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾	الرحمن: ٢٤، ٢٥	٢٢١
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾	آل عمران: ١٨٥	٢٢١
﴿أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾	هود: ٥٩	٢٢٥

فهرس الحديث

الحديث	الصفحة
كل المسلم على المسلم حرام	٨٥
أي الكسب أطيب	١٣٤
إن أطيب ما يأكل الرجل من كسبه	١٣٤
كنا مع رسول الله في دعوة (حديث الشفاعة)	١٤٩
إن من البيان لسحرا	٢٠٦
إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر	٢١٩
نعمت المرضعة وبئست الفاطمة	١٦٠
إنه من أهل الجنة	٢٢٠

فهرس النصوص الشعرية
حسب الترتيب الأبجدي لحروف الروي

حرف الهمزة

مطلع القصيدة	البحر	الصفحة
العين كاذبة فيما تخايل أم أم العبيد ألمت بعد إغفاء	البسيط	١٢١
سمتك أمك يا فتي باسم الفتي فأفهم فأنت أخو حجى وذكاء	الكامل	١٧٧
وقاك إلهنا مر القضاء وألهمك المفاصل في القضاء	الوافر	٢٠٣
ألا أبلغ حبيب الله عني صديقي في المضوفة والرخاء	الوافر	٦٠

حرف الباء

على اليفاع الذي شرقي ذي القصب تحية كمشوب الراح بالضرب	البسيط	١٢٤
لبون آل المني يا هند لا سمعت رزا لمغير ولا دست من الجرب	البسيط	١٢٦
آمنت بالله ربي لا شريك له وبالمعاد وبالأملاك والكتب	البسيط	١٤٩

إن القـريض اسـتبدت مـن بنـي حـسن		
بـه الثلاثـة لـم يلحـق بهـم طلـب	البسيط	٥٠
قـد أصـبح القـرن قرنـي جلهـم رممـا		
يـا لهـف نفـسي علـى القـرن الأولـى ذهبـوا	البسيط	٢٠١
لا يكـرم المـرء ذا عـز وذا نـسب		
علـى العـشيرة حتـى يعجـم النـسبا	البسيط	٥٥
غـراب البـين قـدك مـن النعـاب		
لقـد أسـمعت ويحـك مـن غـراب	الوافر	٢١٣
لـدى شـهباء وانهلـي برسـل		
لغمـان الـضعيف وبنـت نـاب	الوافر	٥٨
أجيبـك سـيدي وعـديل روحـي		
ولا ألفـي ملجلجـة الجـواب	الوافر	٢٢٣
عاشـت زريقـاء مـا عاشـت ومـا لحـست		
غيـر الإنـاث ولـم تجمـح لـدى الحلـب	البسيط	٥٨
ثـلاث لـست اتركهـا لـشيبي		
وإن كانـت تعـاب علـى الـشباب	الوافر	٣٠
يـا لهـف نفـسي علـى خـضر منعمـة		
تقبـيلهن شـفاء اللـوح والـسغب	البسيط	٣٠
لمـا رمـوا جلفـة بـالأحزاب		
ظلـت جيـاد الجحفـل الجبجـاب	الرجز	٦٠

حرف الحاء

يا لهف نفسي على بدرين قد حجبا

من بعد نور كضوء الصبح لماح البسيط ٦٨

أصخ لسرد قريض الشعر فيداح

إن كنت ممن لسرد الشعر يرتاح البسيط ١٩٤

تعالى الله إنا قد وجدنا

عديل النظم في النثر الصحيح الوافر ٥٩

حرف الدال

الأهل للشبيبة من معاد

وهل وصل يؤمل من سعاد الوافر ٩٤

يا خير من أمه الباغون للصفد

وخير من أطلق العاني من الصفد البسيط ١١٤

إن يسألاني عن ربي أقل لهما

لا رب للناس غير الواحد الأحد الوافر ١٤٥

ديار بين أحقاف السداد

إلى نعف الغوير فذي الوساد الوافر ٢٥

أبلغ لديك حواء البير مألكة

مني هداك سواء المهيع الهادي البسيط ١٦٦

يا عبد إن عوانا من بني حسن

صادت فؤاد أخيكم كل مصطاد البسيط ١٦٧

يـا فتيـة الـدرس إن كنـتم ذوي همـم		
فهـاؤموا فاسـمعوا نـصحا بـلا فنـد	البسيط	٤٩
أواخـر اللفـظ بالأفكـار نعربهـا		
وبـالهراوة رأس الـضيغم العـادي	البسيط	٥١
خرجـت أروم أمـانيج إنـي		
بأمـانيج مـشغوف عميـد	الوافر	٢٠٢
نفـسي محيـرة تبغـي محيـرة		
مـن التـي تـذهب الأحـزان والكمـدا	البسيط	٢٠٢
بعـض الأحبـة يحجـو أن طلتـه		
رمـت فـؤادي بـركن بـز مجلـودي	البسيط	٥٦

حرف الراء

وإنـي قـد هممـت بزيـد نـور		
تطلـع مـن جنابـك ذا انتـشار	الوافر	١١٧
خرجنـا مـن أبـاطح بيـر عيـسي		
إلـى خـشم فاكـدرها اضـطرارا	الوافر	١٧٣
يـا باحثـا عـن طبـاعي كـي ليعرفهـا		
فعلـى يعبـر عمـا رمـت تعبيـرا	البسيط	٢٩
لـم يـدر إذ لامنـي مـن بـالملام حـر		
فـيمن إذا فقـدت يعتـادني سـهرى	البسيط	٣١
فـي الأشـهلي وفـي العبـسي موعظـة		
للنـاظرين وتطميـع وتحـذير	البسيط	٥٧

يـــا مـــن حمـــاني إن عامـــا تفـــضله
عـــساه يحفظنـــي فـــي آخـــر العمـــر البيسط ٥٩
هـــذي البـــسيطة مـــشحون جوانبهـــا
داعـــين غيثـــا مـــع الآصـــال والـــسحر البسيط ٢٢٦
فبـــات ينـــوء مـــن أرض الـــدوابي
تجـــاه العقـــل تعتـــاب الكـــسير الوافر ٦١

حرف السين

يـا رب بالمـصطفى الجـالي دجـا الغلـس
انـــصر جويريـــة تحكـــي ســـنا القـــبس البسيط ١٧٤

حرف الطاء

ســـبحان مـــن بزنـــي عظمـــي وعوضـــني
منـــه تكفـــف أهـــل الـــشم والـــبطط البسيط ٥٢

حرف العين

بإغبـــــاب الزيـــــارة والتجـــــافي
أوان القـــــيظ أنتجـــــع انتجاعـــــا الوافر ١٢٥
يـــا مـــن لـــه الملـــك والتـــدبير منفـــردا
لا فـــي ولا مـــن ســـواك الخـــوف والطمـــع البسيط ١٤١
ألا هـــل فتـــى يهـــدي إلـــى بنـــشقة
رشـــيدية تحكـــي الرحيـــق المشعـــشعا الطويل ٥٢

حتـــى متـــى وإلـــى متـــى لا تقلـــع
والمـــوت أقـــرب غائـــب يتوقـــع الكامل ٥٨

حرف الفاء

بكـــل وصـــف حميـــد أنـــت موصـــوف
وكـــل وصـــف ذمـــيم عنـــك مـــصروف البسيط ١٢٥

حرف القاف

أهـــلا وســـهلا بطيـــف الخـــود فاطمـــة
لكـــن ربقـــة آل الـــشيخ فـــي عنـــق البسيط ٤٧
بنـــي البتـــول ســـقاكم فـــالق الفلـــق
صـــبحا ومـــسيا شـــآبيب الحيـــا الغـــدق البسيط ١٢٧
أعطـــى المهـــاة عبـــاد الله عاقيـــة
إلا المـــزاح الـــذي لا يجلـــب الحنقـــا البسيط ٢٨

حرف الكاف

ودق الرواعـــد نـــزر مـــن أياديكـــا
ونفحـــة المـــسك هبـــت مـــن نواحيكـــا البسيط ١٠٨

حرف اللام

إن الـــديار بجنـــب ذات الجيـــأل
هاجـــت عليـــك عمايـــة لاتنجلـــي الكامل ٧١
قفـــا نـــستنطق الـــدمن البـــوالي
ونبكـــي أعـــصر اللهـــو الخـــوالي الوافر ٨٢

أقـــول للـــدهر قـــولا لـــيس بـــالهزل		
لمـــا تكـــشر عـــن أنيابـــه العـــصل	البسيط	١٠٠
حييـــت مـــن قطـــب ومـــن شـــيخ ولـــي		
هتـــاك جلبـــاب العـــويص المـــشكل	الرجز	١١٩
إيـــاكم عرضـــة النـــزال فـــي أربـــي		
للـــدفع والجلـــب ريـــب الـــدهر والأمـــلا	البسيط	١١٩
يـــا رب بالمـــصطفى ذي المنـــصب العـــالي		
وصـــــحبه الغـــــر والأتبـــــاع والآل	البسيط	٣٩
ربـــاه نزلـــي إذا مـــا أعجلـــوا جـــسدي		
إلـــى المقـــابر خـــوف النـــتن إعجـــالا	البسيط	١٣٩
أكـــــرم إلهـــــي إن أتيتـــــك منزلـــــي		
قـــد حـــان نحـــوك ذا الجـــلال ترحلـــي	الكامل	١٤٧
قليـــل النـــزل يكفـــي كـــل حـــر		
إذا مـــا صـــاحب الخلـــق الجمـــيلا	الوافر	٢٨
يـــا للكـــرام أرى حمـــدي استـــضافكم		
يبغـــي الغـــدا ولـــه فـــي ذاك تفـــصيل	البسيط	٤٩
إذا وافـــــاك شـــــيخ ذو صـــــبي		
تبـــــوأ عنـــــد بابـــــك للمقيـــــل	الوافر	٢٧
يـــدري شـــريكي إذا مـــا الـــزاد قربـــه		
ونحـــن مـــن ظلمـــة الـــديجور فـــي حلـــل	البسيط	٢٩
ومـــــشتبه الجوانـــــب لـــــيس فيـــــه		
بـــــلال غيـــــر أبـــــوال البغـــــال	الوافر	١٨٩

لا أشتم المرء جرا منع نائله

ولست أحمد إلا الله إن بذلا البسيط ٢٨

نزيلك فأمني ابدا أذاه

نزيل غير مرهوب المصال الوافر ٢٨

تباك وإن غلت في كل ارض

وفيها اليوم أرخص كل غال الوافر ٥٢

الحمد لله معطي قوة الجدل

مغني الظباء عن التكحيل بالكحل البسيط ٥٤

وسالبة العقول بغير نفع

أراه لها ولا ضررا تزيل الوافر ٥٥

حرف الميم

تسل عن المعاهد والخيام

ولا يغررك تغريد الحمام الوافر ١٠٩

ألكني بالسلام إلى الإمام

كمال الدين ذي القدر العظام الوافر ١١٩

محمد لا يرعك اليوم ظعن

محط رحاله الرؤف الرحيم الوافر ٣٩

بأذيال الكريم على الكريم

تشبثنا من اليوم العظيم الوافر ١٤٨

يا رب صل وسلم دائما أبدا

على الرسول الذي انجابت به الظلم البسيط ٤٣

على تندوج أضعاف السلام		
ورضوان من الملك السلام	الوافر	١١٩
تضاحك الركب لما أن رأوا طربي		
لما أضاء روابي سهلة الجلم	البسيط	١٦٦
دار الأحبة بالورق اسلمي وعمي		
سقاك كل ملث القطر منسجم	البسيط	٤٦
على تنبام أضعاف السلام		
ورضوان من الملك السلام	الوافر	١٦٩
غرضت إلى أجارع ذي القتام		
على أني أرى ذا العام عامي	الوافر	١٧٤
أؤنب في تباك وإن فيها		
شفاء للبلابل والهموم	الوافر	٥٢
إلا يا صاحبي هبني مصرا		
بأضراسي على فأس اللجام	الوافر	٥٤
إلى نجل السعيد إلى الإمام		
إمام إمامنا القطب الهمام	االوافر	٥٣
يامي صبرا على طول الجفاء إذا		
لم يثن عزمك تقوى عنه أو رحم	البسيط	٥٥
ألا أبلغ عشيرتك الكراما		
لقاطنها وظاعنها السلاما	الوافر	٦٠
بلاد لا يقيم بها كريم		
وقد يرضي اللئيم بها المقاما	الوافر	٦١

حرف النون

أمـــا والله منـــزل ذا المبـــين

علـى الهـادي مـع الـروح الأمـين الوافر ٥٠

صـلى الإلـه علـى الهـادي ومتعنـا

بطلعـة الغـوث أزمانـا فأزمانـا البسيط ١٢٣

مـا هنـد منـد إذا تلاطـم موجـه

يومـا ولا الوسـمي ذو التهتـان الكامل ٦٥

طـلا مـن وحـش وجـرة قـد رمـاني

بـسهميه الغـداة فمـا شـواني الوافر ١٧٢

أميمـة إن يكـن خلقـا ردائـي

فقـد يبلـي حفيـر الهنـدواني الوافر ٢٦

فـدي لعبـد الله والأمـين

التـاركين ضـيغم العـرين الرجز ١٥

النحـو علـم كفـاني مـن تعلمـه

ملـج الثـدي ثـدي الهيـف مـن حسن البسيط ١٠

قـد سـفهت مـانيج أحلامنـا

مـردا وشـيبا لا الظبـاء الغـنن السريع ٣٠

متـى تحـتج لعـون فـي مهـم

فأمـا نـيج حـسبك مـن معـين الوافر ٥٢

يـا بنـت أدري عبيـد الحـي قاطبـة

بطـي بيـر إذا أعيـت عبـدانا البسيط ٢٠٣

ألا يـــا شـــيخ أول مـــن غـــذاني		
يقـــول الـــشيخ أول عنفـــوان	الوافر	٢٥
أميمـــة مـــا ســـمعت بمثـــل قـــومي		
وإن كـــانوا ذوي حـــسب وديـــن	الوافر	٥٥
ألا يـــا قومنـــا اجتمعـــوا فكونـــوا		
كـــشخص واحـــد أمـــد الزمـــان	الوافر	٢١٢
عجبـــت لـــذي البريـــة كـــل جيـــل		
يـــساء بمـــا يـــسر الآخرينـــا	الوافر	٢٢١
صـــفراء تفلـــق عـــن حمـــراء تفلـــق عـــن		
بيـــضاء تـــصطادنا شـــيبا وشـــبانا	البسيط	٥٩
بـــرى نحـــت النهـــام العـــود جـــسمي		
وهرمـــل لمتـــي صـــدب ســـنينا	الوافر	٥٩

حرف الهاء

إنـــي بحقـــوى رســـول الله معتـــصم		
صـــلى عليـــه عديـــد الأنجـــم الله	البسيط	١٥١
ســـرى لـــيلا خيـــال مـــن ســـليمى		
ســـرى وهنـــا فـــأرقني ســـراها	الوافر	١٧٠
مـــن مبلـــغ عابـــد الـــرحمن أن دمـــي		
عنـــد ابنـــة التـــاه مـــالي وابنـــة التـــاه	البسيط	١٧١
أنـــا ليـــث الـــشرى أحمـــي عرينـــي		
بعـــصل غيـــر مفلـــول شـــباها	الوافر	١٨٧

وصـــاحب لـــيس يـــصفيني مودتـــه
قـــدما ولا اليـــوم إلا حـــين أوذيـــه البسيط ٢٠٠
هـــذا زمـــان لأهـــل الكـــسب وجهتـــه
واســـم المذمـــة فيـــه مـــسلم الله البسيط ٢٠٠
أيـــا ابـــن أخـــي الـــذي طلـــب المعـــالي
بهمتـــــه العليـــــة فارتقاهـــــا الوافر ٦٠

حرف الياء

وصـــيرن مثـــواي يـــا ســـيدي
رحمـــان ذي الـــدار مـــع الباقيـــة السريع ١٤٦
فبتنـــا حـــولهم نملـــى القـــوافي
كـــنظم الـــدر فـــي عنـــق الهـــدي الوافر ١٩٧

المراجع المطبوعة والمرقونة

١- المراجع المطبوعة والمرقونة:

ـ إباه (يحظيه) بن محمد عالي بن نعم العبد المجلسي، تعليق وتكميل، شرح عمود النسب لحماد بن الأمين، المجلسي، ط الأولى ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

ـ إباه بن محمد عالي بن نعم العبد رياض السيرة والأدب الجزء الأول، ط١/ ٢٠٠١/ ١٤٢١هـ الفتح بدون تاريخ.

ـ أحمد الحسن بن الشيخ محمد حامد الحسني ذكريات خالدة فيما أدركت من حياة الوالد والوالدة، ط أولى، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧، دار يوسف بن تاشفين، ومكتبة الإمام مالك العين الإمارات العربية المتحدة.

ـ أحمد الحسن بن الشيخ محمد حامد الحسني الموريتاني فتح المهيمن العزيز فيما وردت فيه من الشعر أماكن العقل والآبار والركيز، ط أولى ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٧ دار يوسف بن تاشفين ومكتبة الإمام مالك.

ـ أحمد البدوي بن محمدا نظم غزوات الرسول الله صلى الله عليه وسلم

ـ أحمد بن الأمين الوسيط في تراجم أدباء شنقيط

ـ خليل الجر: لاروس معجم اللغة العربية

ـ الراغب الأصفهاني: معجم مفردات ألفاظ القرآن تحقيق نديم مشعلي، ط دار الفكر، بيروت، لبنان.

ـ سيد قطب: في ظلال القرآن.

- سيد المختار بن محمد محمود: الصور البلاغية في شعر ابن السالم، المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين/ ١٩٨٥-١٩٨٦

- سليمان (أبو الربيع) بن موسى الكلاعي الأندلسي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله وخلافة الخلفاء، عالم الكتب، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م

- عبد العزيز اللمطي: قرة الأبصار في سيرة المشفع المختار.

ـ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي القاموس المحيط، ط ٢، م ج ١

مؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

ـ محمد الأمين بن سيد تحقيق مهيع الرشاد في حكم الواقف والبادي المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين ١٩٨٥-١٩٨٦، انواكشوط.

ـ محمد بن عبد الباقي تحقيق سلم الحسني والزيادة في نشر أحكام كملة الشهادة المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية ١٩٨٥-١٩٨٦ انواكشوط.

ـ محمد رضوان تحقيق ديوان سيد عبد الله بن أحمدام المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين انواكشوط ١٩٨٢-١٩٨٣.

ـ محمد بن أحمد الحامدي الأزموري برنامج الحديث ومصطلحه، ط الدار البيضاء ١٣٨٣هـ، ١٩٦٤م المغرب.

ـ محمذ بن عبد الله تحقيق ديوان محمذ بن السالم المدرسة العليا للأستاذة والمفتشين ١٩٨٢-١٩٨٣.

ـ محمد عيسي بن المختار تحقيق الجزء الأول من ديوان أحمد بن عبد الله (الذيب) المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين ١٩٨٦-١٩٨٧ انواكشوط.

ـ المختار بن عبد الباقي: تحقيق لؤلؤة الأصداف في أحكام الإرداف المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية ١٩٩٥-١٩٩٦

- المنجد في اللغة والأعلام، ط دار المشرق ١٩٧٣.

ـ يوسف بن سليمان بن عيسي الأندلسي المعروف بالأعلم الشنتمري: أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ط دار الفكر، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٢- المراجع الشفهية:

- أحمد السالم بن سيد الفال.
- أحمدو ياسين بن عبد الكريم.
- أحمدون بن الحسن بن محمد الأمين.
- احمد محمود بن احمد بن محمد الأمين.
- سيد محمد بن عبد الكريم بن مياه.

فهرس الموضوعات

تعريف بالمؤلف ٣
المقدمة ٤
وبعد: ٤
بيئة الشاعر: ٧
أ- الحياة السياسية: ٧
ب- الحياة الاقتصادية: ٧
ج- المحيط الاجتماعي للشاعر: ٨
التعريف بالشاعر ١٢
نسبه: ١٢
ارتباط إدغبرت بالحسنيين والمدلش ١٣
لمحة عن دراسته: ٢٤
صفاته الخلقية والخلقية: ٢٦
أ- صفاته الخلقية: ٢٦
ب- صفاته الخلقية: ٢٧
مدخل الديوان: ٣٢
جدول أغراض الديوان مرتبة حسب الكم: ٣٢
أولا: المدح: ٣٤
ثانيا: التوسل: ٣٩
ثالثًا: الرثاء: ٤٢
رابعا: النسيب والغزل: ٤٥
خامسا: التوجيه والإرشاد: ٤٧
سادسا: الفخر: ٤٩
سابعا: التبغ: ٥١
ثامنا: الحجاج الفقهي ٥٣

تاسعا: العتاب: ٥٤
عاشرا: الاعتذار: ٥٦
الحادي عشر: الوعظ: ٥٧
الثاني عشر: منوعات: ٥٨
الثالث عشر: إخوانيات: ٦٠
الرابع عشر: الوصف: ٦١
الديوان من حيث الشكل: ٦٣
١) جدول حروف الروي مرتبة حسب الكم: ٦٣
٢- جدول البحور الشعرية في الديوان مرتبة حسب الكم: ٦٤
٣-المعجم: ٦٥
٤- النحو: ٦٦
٥-الصرف: ٦٧
٦- صيغ المبالغة: ٦٧
٧- أفعل التفضيل: ٦٨
أولا: المدح ٧١
١- غوث البرية إن هذي مدحة ٧١
٢- حوت ما دون مرتبة التنبي يداك من المكارم والمعالي ٨٢
٣- هو الطب الخبير بكل داء ٩٤
٤- في حضرة الغوث ١٠٠
٥- نيل الأماني قليل من تفضلكم ١٠٨
٦- وعدك سيدي عين التزام ١٠٩
٧- لحضرتكم أحب إليَّ أرض ١١٢
٨- دارك عبيدا لكم ١١٤
٩- أجب غوث الوجود ١١٧
١٠-على تندوج أضعاف السلام ١١٩
١١- حييت من قطب ١١٩

١٢- نعم المدير ونعم الشرب ١٢١
١٣- ولا الكلى والعجى يجمعن في شدق ١٢٢
١٤- لا زال آل الهيب..... ١٢٣
١٥- ما هند مند..... ١٢٤
١٦- على يفاع ذي القصب ١٢٤
١٧- ادعو وأعجل عن حرف النداء ١٢٤
١٨- بكل وصف حميد أنت موصوف ١٢٥
١٩- الانتجاع ١٢٥
٢٠- لبون آل المنى ١٢٦
٢١- بنو البتول ١٢٧
ثانيًا: التوسل..... ١٢٨
٢٢- ثبت إلهي قلبي عند ترحالي..... ١٢٨
٢٣- رباه نزلي..... ١٣٨
٢٤- لأنت أرحم من أم بواحدها ١٤١
٢٥- محمد لا يرعك اليوم ظعن..... ١٤١
٢٦- لا رب للناس غير الواحد الأحد ١٤٥
٢٧- في غرف الفردوس مستبشرا..... ١٤٦
٢٨- امح الكبائر والصغائر كلها..... ١٤٧
٢٩- إمام المرسلين ١٤٨
٣٠- آمنت بالله ١٤٩
٣١- إني بحقوى رسول الله معتصم..... ١٥١
ثالثا: الرثاء..... ١٥٢
٣٢- من زار ذا اليفع الغربي معتبرا..... ١٥٢
٣٣- خميس ما خميس ١٦١
٣٤- بدران قد حجبا..... ١٦٣
رابعا: النسيب والغزل ١٦٤

٣٥-ديار بين أحقاف السداد ١٦٤
٣٦- المألكة ١٦٦
٣٧- ذا وطن ١٦٦
٣٨- صادت فؤاد أخيكم ١٦٧
٣٩- دار الأحبة بالورق ١٦٨
٤٠- سقيا للديار وساكنيها ١٦٩
٤١-غادرت العذول بها شوقا ١٧٠
٤٢- مالي وابنة التاه ١٧١
٤٣- طلا من وحش وجرة ١٧٢
٤-خرجنا من أباطح بير عيسى ١٧٣
٤٥-انصر جورية ١٧٤
٤٦-أجارع ذي القتام ١٧٤
خامسا: التوجيه والارشاد ١٧٥
٤٧-قليل النزل يكفي كل حر ١٧٥
٤٨-أرى حمدي استضافكم ١٧٦
٤٩-الفتى ١٧٧
٥٠-يا فتية الدرس ١٧٧
٥١-ثق بالله ١٧٨
٥٢-يديتي ١٧٩
سادسا: الفخر ١٨٦
٥٣-أني شاعر ذرب ١٨٦
٥٤-أما والله ١٨٦
٥٥- أنا ليث الشرى ١٨٧
٥٦-أنا الطرف المضمر للرهان ١٨٧
٥٧-فعلى يعبر عما رمت تعبيرا ١٨٨
٥٨-قنة العيش ١٨٩

٥٩-مشتبه الجوانب ١٨٩
٦٠-فدى لعبد الله والأمين. ١٨٩
٦١- رأس الضيغم ١٩٣
٦٢-فيداح ١٩٤
٦٣-النحو ١٩٥
٦٤-أعطي عباد الله عافية ١٩٥
٦٥-لا أشتم ١٩٦
٦٦-نزيلك ١٩٦
٦٧-نملى القوافي ١٩٧
سابعا: موضوع التبغ: ١٩٨
٦٨-سلوت بها أهلي ١٩٨
٦٩-أهل الشم ١٩٩
٧٠-في أمانيج أدهى الفتن ٢٠٠
٧١-صاحب لا يصفى مودته ٢٠٠
٧٢-لم يدر من لامني ٢٠٠
٧٣-: تباك ٢٠١
٧٤-متى تحتج لعون في مهم ٢٠١
٧٥-حبيبة الرجل الكريم ٢٠١
٧٦-هان الشعر والذهب ٢٠١
٧٧-بأمانيج مشغوف عميد ٢٠٢
٧٨-نفسي محيرة ٢٠٢
٧٩-أتت بي حاجة ٢٠٣
٨٠-جودي براشدة ٢٠٣
ثامنا: الحجاج الفقهى ٢٠٤
٨١-ألا يا شيخ ٢٠٤
٨٢-هبني مضرا ٢٠٦

٨٣-سؤال عن جلى ٢٠٧
٨٤-الحمد لله معطي قوة الجدل ٢٠٨
تاسعا: العتاب ٢١٠
٨٥-يامى صبرا على طول الجفاء ٢١٠
٨٦- ما سعمت بمثل قومي ٢١١
٨٧- هذا زمان لأهل الكسب ٢١٢
٨٨-لن ينال عديم عز مرتبة ٢١٢
٨٩- كونوا كشخص واحد ٢١٢
٩٠-قدك من النعاب ٢١٣
٩١-سالبة العقول: ٢١٤
عاشرا: الاعتذار ٢١٥
٩٢-بعض الأحبة: ٢١٥
الحادي عشر الوعظ: ٢١٩
٩٣- في الأشهلى وفي العبسي موعظة ٢١٩
٩٤- الفلاح والعالك ٢٢١
٩٥- الموت أقرب غائب ٢٢١
الثاني عشر: منوعات ٢٢٣
٩٦- لدى شهباء ٢٢٣
٩٧-تبوأ بي مساقط كل غيث ٢٢٣
٩٨- عاشت زريقاء ٢٢٤
٩٩- ثلاث لست أتركها ٢٢٤
١٠٠- يا لهف نفسي ٢٢٤
١٠١- صفراء ٢٢٥
١٠٢- عديل النظم في النثر ٢٢٥
١٠٣- برى جسمي ٢٢٥
١٠٤- عساه يحفظني ٢٢٦

١٠٥- هذي البسيطة ٢٢٦
١٠٦- لما رموا جلفة ٢٢٦
الثالث عشر: إخوانيات ٢٢٧
١٠٧- إلا أبلغ عشيرتك الكراما ٢٢٧
١٠٨- جئني بالمعيز ٢٢٨
١٠٩- صديقي ٢٢٩
الرابع عشر: الوصف ٢٣٠
١١٠- لا يقيم بها كريم ٢٣٠
١١١- بات ينوء ٢٣٠
الملحق ١ ..... ٢٣٢
الملحق ٢ ..... ٢٣٤
الملحق ٣ ..... ٢٣٦
الملحق ٤ ..... ٢٣٧
الملحق ٥ ..... ٢٣٨
الملحق ٦ ..... ٢٣٩
الفهارس ٢٤٠
فهرس الآيات القرآنية ٢٤٠
فهرس الحديث ٢٤٣
فهرس النصوص الشعرية حسب الترتيب الأبجدي لحروف الروي ٢٤٤
المراجع المطبوعة والمرقونة ٢٥٦
١- المراجع المطبوعة والمرقونة: ٢٥٦
٢- المراجع الشفهية: ٢٥٧
فهرس الموضوعات ٢٥٨

من إصدارات مركز نجيبويه

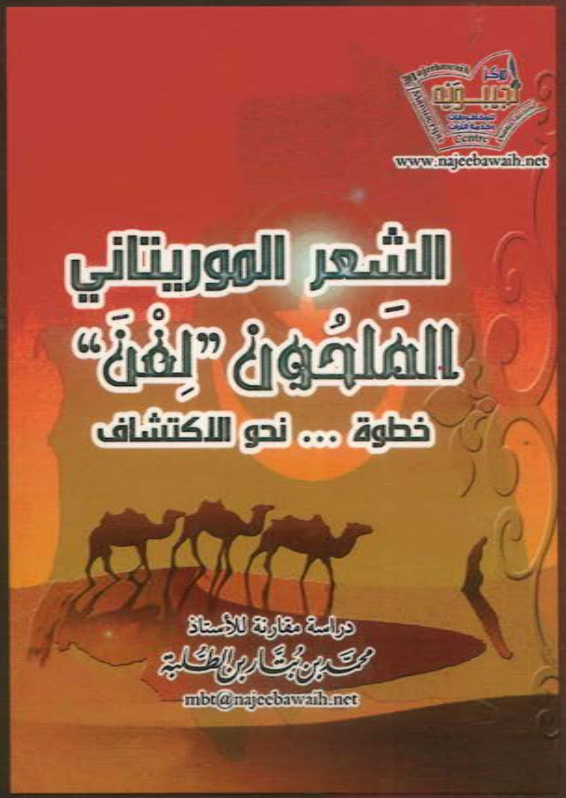

تطلب منشورات المركز من

دار نجيبويه
Najeebawaih Publishing & Programming House

25 Orlagh Grove, Knocklyon
Dublin 16, IRELAND
Tel: (+353)866666660/2

برج (i) وحدة(505)
16ش. ولي العهد - حدائق القبة - القاهرة
جمهورية مصر العربية
Tel:(+20) 224875704/690 - 106669912

APT 22 - ETG 2 - IMM 6 - GH 11
Madinati - Sidi El Bernoussi
Casablanca - Royaume du Maroc
Tel: (+212) 667893030 - 678899909

انواكشوط - ilotL - حي المدارس - مقابل المتحف الوطني
الجمهورية الإسلامية الموريتانية
Tel: (+222) 6387373 - 5295911